الجامعـــة الاردنيـــة

كليـــة الاداب / قسم التاريـــخ

حركة المختـــار بن ابي عبيد الثقفي في الكوفة

(١٥ رمضان سنه ٦٤هـ/ ٦٨٤م ــ ١٤ رمضان سنه٦٧هـ/ ٦٨٦م)

===============

اعداد الطالبـــه

هنـــد غسان ابو الشعـــر

========

باشراف الاستاذ الدكتـور

عبـــد العزيـــز الـــدوري

==========

قدمـــت هـــذه الرسالـــه استكمـــالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريـــخ

لكليـــة الاداب في الجامعة الاردنيـــة

سنـــــه ١٩٨٠

===============

الاهـــــــــــــــــــداء

الــى : امـــي وابـــي ، المحبـــه الدائمـــه
والعطـــاء الـــذى لا ينتهـــــــــــي .

كلمة شكر وتقدير ...

اتقدم بالشكر والعرفان لاستاذي الدكتور عبد العزيز الدوري ، الذي تعلمت منه ان الكلمة موقف والتزام بالفكر والسلوك ، فبالقدر الذي تدربت فيه على القواعد الاكاديمية للبحث ، انطبع في ذاكرتي عمق انسانيته وصدقه وتواضعه العلمي ودقته وموضوعيته .

فاليه الشكر والمودة الصادقة والتقدير ، كما واتقدم بجزيل الشكر الى الاخ زايد بطاينه لجهده الكبير في طباعة هذا البحث ، والى كل من ساهم في مساعدتي بالدعم والتشجيع .

خطـــة البحـــث

مقدمـــــة

هذه محاولة لدراسة الفعاليات القبلية في اطار التيارات العامة السياسية والفكرية في الكوفة ، في فترة تميزت بالصراع بين الاتجاهات القبلية والحزبية، ومع ان المدة التي سيطر فيها المختار بن ابي عبيد الثقفي على الكوفة قصيرة ، الا انها كافية لرصد هذه الاتجاهات ، ولدراسة بعض الاثار الفكرية المترتبة على حركته ، والتي لم تتطور في ايامه لتصبح ثورة تبدل الاوضاع تبدلا جذريا .

تناول الفصل الاول المصادر والمراجع ، والمادة المتوفرة واسعة وموزعة بين المصادر التاريخية والجغرافية والادبية ومعاجم اللغة وكتب الانساب والفرق ، وقد تميزت الروايات بانها مباشرة عن اناس شاركوا في الاحداث اوعن اخرين شهدوها او سمعوا ممن شهدها ، وبتناولها لادق التفاصيل حتى انها تؤرخ لتطور الكوفة القبلي والعمراني وتعرض اتجاهات متباينة لحركة المختار . ومن اهم الرواة ابو مخنف لوط بن يحيى (ت سنه ١٥٧ هـ / ٧٧٤م) فهو من اكثر الرواة العراقيين غزارة وحيادا ودقة ، الا ان هذا لا يغني عن المجموعة الكبيرة من الروايات الزبيرية والاموية والامامية ، والتي تقدم تصورا مختلفا ، وهذا بالتالي يستلزم الحذر والتدقيق قبل استخلاص تصور واضح للاحداث .

وتناول الفصل الثاني خطط الكوفة وسكانها في محاولة للتعرف على المواقع التي جرت فيها الاحداث ، وعلى التجمع السكاني الذي توجه اليه المختار بدعوته . ان المادة المتوفرة واسعة تمكن من وضع صورة واضحة لمواقع المدينة ، اما القبائل التي نزلت الكوفة فلم تكن ثابتة في مواقعها ، اذ لعبت التطورات العسكرية والسياسية والحزبية دورا في تحركاتها ، ويمكن ملاحظة ذلك بمقارنة روايات سيف بن عمر التميمي (ت سنه ١٨٠ هـ / ٧٩٦م) لمواقع القبائل التي نزلت الكوفة عند تمصيرها بروايات ابي مخنف ايام المختار بن ابي عبيد . ويبدو ان اعداد القبائل اليمانيه قد تزايدت وخاصة قبائل كندة وهمدان والنخع ومراد وهي القبائل التي ساهمت في حركات الاحتجاج على السلطة في الكوفه في النصف الثاني من القرن الاول الهجري .

اما غير العرب فيرد ذكر للحمراء وهم العجم ، ولا نجد تزايدا في اعدادهم ايام المختار ويبدو ذلك من دراسة اماكن نزولهم ، فقد امتدت في محلاتهم دور لبجيله ، وبالمقابل لم تتزايد دورهم ولم تمتد في قطائع القبائل ، ويبدو ان لذلك علاقة بتسيير زياد بن ابيه لبعضهم الى الشام

والى البصرة وهذه حقيقة هامة ، لان معرفة اعداد الحمراء في الكوفة ايام المختار يحدد مدى مساهمتهم معه • كذلك ميزت الدراسة بين العجم والنبط او(العلوج) وهم الفلاحون الذين وجدهم العرب على الارض عندما فتحوا العراق فسمحوا لهم بالبقاء على الارض وبيعها وتوريثها ، ان الصورة العامة التي تعرضها المصادر للنبط غير حقيقية وتمثل نظرة الاستعلاء القبلي ، فالواقع التاريخي يدل على ان العرب استوعبوهم في مجتمعاتهم وتعاملوا معهم • اما الموالي في الكوفة فيمكن تمييز طبقاتهم وبالتالي اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية حيث بدا ان الموالي الشخصيين لم يعانوا من الشعور بالظلم الاقتصادي والاجتماعي كما هو الحال مع عامة الموالي الذين عملوا بالمهن البسيطة ، فما تعرضه المصادر لعلاقة الموالي بالعرب يمثل احداثا فردية ولا يصلح للتعميم • كذلك ميز الفصل" الضعفاء" في الكوفة • واستنتج انهم من العرب وليسوا بموال او عجم • ان الكوفة ايام المختار بن ابي عبيد كانت قبلية في تركيبها ، وكانت اكثرية العرب فيها من اليمانيه • اما الموالي والحمراء فلم يلعبوا دورا هاما ومؤثرا سواء في الحياة السياسية او الثقافيه •

وتناول الفصل الثالث حركة التشيع في الكوفة حتى ايام المختار بن ابي عبيد ، للتعرف على الاتجاهات الفكرية التي تركت اثارها في المصر قبل المختار ، ويبدو ان التشيع كان سياسيا ابتداء بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وان حركة التشيع اعتمدت على قبائل الكوفة التي اختلطت لديها الاتجاهات الحزبية بالرغبة في السيادة وتحقيق استقلال المصر ، فالالتزام بعلي ابن ابي طالب بدأ بعد " موقعة الجمل " بالاعتقاد باحقيته في الخلافة ، وان الغلو الذى تنسبه بعض الاخبار الى اليه مستبعد •

وقد تتبعت الدراسة محاولات الشيعة للخروج على السلطة حتى ايام المختار بن ابي عبيد ابتداء بخروج حجر بن عدي الكندي سنه ٥٠ هـ / ٦٧٠م ، ثم دعوة الشيعة للحسين بعد وفاة معاويه بن ابي سفيان وتولية يزيد بن معاويه سنه ٦٠ هـ / ٦٧٩م ، حيث قدم مسلم بن عقيل مبعوثا للحسين فنزل دار المختار وجمع الشيعة وتلقى البيعة منهم • لكن ضغط السلطة الاموية ، وتعاون الاشراف معها ادى الى تراجع الشيعة ومقتل مسلم ، وتبع ذلك مسير الحسين الى الكوفة مع اهل بيته وتعرضهم لعملية قتل جماعية مؤثرة • ان الاخبار التي تذكر مسير الحسين تعكس التصورات اللاحقه لمقتله وتعبر عن مفاهيم تالية ولذا يحسن استبعادها • اما اول حركة منظمة بعد مقتل الحسين فقد بدأت بين رؤوس الشيعة وتزعمهم سليمان بن صرد الخزاعي

اواخر سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م ، وهم التوابون الذين اعتمد خروجهم على الثأر للحسين والدعوة لآل البيت والانتقام لقتلى الشيعة فكاتبوا شيعة المدائن والبصرة وحصلوا على تأييدهم ، لكن حركتهم انتهت بموقعة "عين الوردة " ، فانضم من بقي منهم الى المختار الذي وصل الكوفة من الحجاز في رمضان سنه ٦٥ هـ / ٦٨٤ م ، وكانت الكوفة قد اعلنت طاعة عبد الله بن الزبير .

اما الفصل الرابع فتناول حياة المختار بن ابي عبيد ، وبيّن ان الروايات قبل حركته تعكس التصور اللاحق وتبين طابع النبوءات وتجيء باسلوب مسجوع يقارب السجع والخطب المنسوبه اليه فيما بعد . ويبدو ان المختار لم يشارك في الحياة العامة مبكرا اذا اقام عند عمه سعد بن مسعود في المدائن بعد مقتل والده واعمامه في "موقعة الجسر" ، وكانت اول اشارة اليه في اخبار تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان فقد ابدى احتجاجا حادا ، ورفض الشهادة على حجر بن عدي الكندي ، اما مشاركته الفعلية فكانت عندما قدم مسلم بن عقيل الى الكوفه ، فلاحقه عبيد الله بن زياد وسجنه وشتر عينه ثم نفاه الى الحجاز .

وعرض الفصل لعلاقة المختار بابن الزبير ، وبعض الروايات التي تتناول هذه الفترة (زبيرية) وبعضها اماميه تعرض للعلاقة بينهما من وجهة نظرها ، ويفهم من اخبار المختار في الحجاز انه كان يعرب عن طموحه ويتهدد قتلة الحسين ، وانه لما تبين سلبية ابن الزبير تجاهه وعدم تنفيذه لشروط البيعة عاد الى الكوفة يحمل دعوة جديدة . ويفهم من الروايات الزبيرية ان عبد الله بن الزبير بعث المختار ، وفي هذا تأكيد على انه خرج عليه بعد ئذ ، في حين تشكك الروايات الاماميه بمقابلة المختار لابن الحنفية ، وبالتالي في موافقته على الاخذ بثأر الحسين ، والارجح انه قابل ابن الحنفيه وفهم منه انه لا يمانع في ذلك . ويشكك الشعبي في صدق دعوة المختار ، مع انه شارك المختار في خروجه وظل معه حتى موقعة الخازر سنه ٦٦ هـ / ٦٨٦ م .

وقد نجح المختار في ضم التوابين قبل خروج سليمان بن صرد ثم استوعب بعد موقعة عين الورده فلولهم العائدة الى الكوفة . واستطاع ان يضم اليه ابراهيم بن الاشتر ، فضمن الاستيلاء على الكوفة في ١٩ ربيع الاول سنه ٦٦ هـ / ٢٤ تشرين اول سنه ٦٨٥ م ، وتلقى المختار بيعة الناس بناء على دعوته التي تعتمد على الاخذ بثأر الحسين والدعوة الى المهدي محمد بن الحنفية والدفع عن الضعفاء . ان لفظة المهدي متداولة قبل المختار ، ويعتمد وصفه لابن الحنفية

بأنه المهدي على صفات ابن الحنفية الشخصية ، وفي هذا تمييز للدعوة الى المهدي كما قدمهـــا المختار وللصورة التي قدمتها الكيسانية فيما بعد ونسبتها الى المختار . اما الدفع عن الضعفاء فدعوة موجهة الى فئة عددية قليلة ، تعاني من مشكلة اقتصادية وبالتالي اجتماعية ، ويبدو ان فقراء العرب من الكوفيين كونوا هذه الفئة ، وهم الذين جاءوا الكوفة متأخرين بعد تمصيرها ، وليسوا موالي .

اما علاقة المختار بالموالي فقد بدأت عندما اعلن المختار ان كل من ينضم اليه من الموالي يصبح حرا ، فانضم اليه خمسمئة مولى عليهم امير منهم هو ابو عمرة كيسان مولى عرينه ، فاشركهم المختار بالفيء (العطاء) ، وسمح لهم بركوب الخيل ، وادى هذا الى سوء العلاقة بينه وبين الاشراف ، الذين يعتبرون الموالي فيئا افاءه الله عليهم باسيافهم ، فعاداه الاشراف وخرجوا عليه في جبانة السبيع . وادى موقفهم الى تتبع المختار لقتلة الحسين فيهم . وتبدو المبالغات العددية في اختبار تتبع المتهمين بقتل الحسين ، وهذه العملية ارتبطت بأبي عمرة كيسان والذي لم يشارك الا في تتبع ثلاثة من المتهمين في قتل الحسين فقط ، ويفهم من هذا ان الموالي لعبوا دورا كبيرا في هذه العمليـــة .

ان دعوة المختار لم تتجاوز الكوفة وقد فشلت في البصرة ، اما القبائل التي ساندت المختار في الكوفة فيمانية ، وخاصة بطون همدان (نهد وشاكر وخارف وشبام) وبطون كنده ((بنو هند وبنو بداء)) . ولم يكن جميع اصحاب المختار من المغمورين في قبائلهم ، اذ كان معه بعض رؤوس البطون ، وهذا يجعل التعميمات الواردة حول مشاركة الحمراء والزنج ضعيفة ويجب تدقيقها بحذر ، كذلك الحال في اقحام الموالي معه واعطائهم دورا كبيرا ، فقد ذكر الموالي فقط مع جيش شرحبيل بن ورس في الحجاز وفي المذار مع ابي عمرة كيسان حيث قتل مجموعهم .

وتناول الفصل الرابع اخيرا علاقات المختار الخارجية على محورين ، الاول مع اهل الشام حيث انتهت بموقعة الخازر ومقتل عبيد الله بن زياد ، والثاني مع الزبيريين في الحجاز ثم في البصرة ، حيث انتهت مقاومة المختار العسكرية بموقعة " المذار " ، والتي ادت بالتالي الى استيلاء مصعب بن الزبير على الكوفة ، ومقتل المختار مع الذين حضروا معه في القصـــر .

وتناول الفصل الخامس والاخير آثار حركة المختار الفكرية ، وتتبع ظاهرة الغلو واتهام اصحاب المختار بأنهم " سبئية " ، ويمكن التمييز بين الصورة التي قدمها سيف بن عمر التميمي للسبئيـــة ايام عثمان بن عفان ، وبين الصورة التي قدمتها كتب الفرق ، حيث تم استبعادهما ، فالغلو لـــم

يبدأ الا بعد وفاة علي بن ابي طالب ، اما ما ينسب الى المختار نفسه من الكذب وادعاء النبـوة ونزول الوحي فمصدره ميول الرواة وعداء الاشراف بعد موقعة جبانة السبيع ، اذ لم يكن الغلاة هم غالبية اصحابه ، ولم يكن الغلو في ايامه اتجاها سائدا ، ولم يعرف عنه دعمه للغلاة او مشاركته اياهم في مظاهر غلوهم • وقد ناقش الفصل قضية الكرسي ودلالته ، ويبدو انه يمثل شعائـر يمنية قديمة عند بعض اصحاب المختار الذين استسقوا به واستنصروا به وقدموه في امورهم •

وتناول الفصل ايضا الخشبية وعرض الاتجاهات في التسمية ، ويبدو انها تعني ابتـداء الموالي المحررين الذين يقاتلون بالخشب ، وانها سابقة لخروج اصحاب المختار لنجدة ابن الحنفية في الحجاز ، ثم عرض الخشبيـة في الحجاز وفي نصيبين وحتى اخر اشارة ترد لهم • وربـط بينهم وبين الكيسانيه الذين ينتسبون الى ابي عمرة كيسان ، والذين طوروا فكرة المهدي والغيبة والرجعه • ويبدو ان الشعر قد ترجم هذه المعتقدات وخاصة شعر كثير عزه (ت سنه ١٠٥ هـ/ ٧٢١ م) والسيد الحميري (ت سنه ١٧٣ هـ / ٧٩٣ م) ، وقدم صورة المهدي في غيبتـه وركّز على جزئياتها ، حتى انه لا يمكن دراسة الكيسانيه بمعزل عن هذه النصوص • وهذه الصوره للمهدي بعيدة تماما عن الصورة البسيطة التي قدمها المختار بن ابي عبيد الثقفي •

واخيرا ، آمل ان تكون هذه النتائج قد قدمّت بعضا من الجهد المتواضع في دراسـة حركة المختار بن ابي عبيـد الثقفي في الكوفـة •

ان الروايات التي وصلتنا لحركة المختار بن ابي عبيد الثقفي كثيرة ، وتمتاز بانها مباشرة عن رواة شاركوا في الاحداث او عن اخرين قريبين منها ، وهي تعرض اوضاع الكوفة الاقتصاديـة والاجتماعية ، وتتضمن ادق التفاصيل كمواقع البيوت والازقة والاسواق ، ويمكن عن طريقها دراسـة تطور الكوفة السكاني والعمرانـي .

وتعرض الروايات مواقف متباينة للمختار ، فبعضها زبيري يعتبر المختار خارجا على سلطة عبد الله بن الزبير ، وتصفه بأنه مجرد عامل منشق عن الحجاز (١) وبعضها اموي يقدم حركة المختار من وجهة نظر بني امية ، ويطعن في دعوته لابن الحنفية (٢) . وبعضها الاخر يفسر دعـوة المختار لابن الحنفية من وجهة نظر السلطة العباسية (٣) وهناك روايات امامية ترى المختار خارجا وتؤكد على غلوة وانحرافه (٤) ويمكن ايضا ملاحظة المشاعر الاقليمية للرواة سواء اكانوا كوفييـن او بصريين او مدنيين ، وهذا يؤكد على الحذر والتدقيق قبل الاخذ بها ، وسنتناول بايجاز كيفيـة عرض الرواة لحركة المختار ثم نعرض للمصادر التاريخية التي تناولتها .

تجيء اغلب الروايات عن طريق اخباري كوفي محايد وموثوق هو ابو مخنف لوط بن يحيـى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي (ت سنه ١٥٧ هـ/ ٧٧٤م) (٥) ، وهو من اكثر الاخباريين غزارة في تدوين اخبار العراق ، حتى ان المؤرخين المسلمين اعتبروه حجة باخبارها وفتوحهـا ، وقد ذكر له ابن النديم اربعا وثلاثين كتابا جلها في اخبار العراق (٦) واعتمده الطبري في اخبار حركة المختار بن ابي عبيد ، واهتم به البلاذري واخذ عنه اكثر ما اورده من اخبار الحركة ، كذلـك قبلته كتب الامامية واعتبرته من الشيعة المعتدلين ، (٧) وهذا يفسر ما ينسب اليه من مؤلفـات

---

(١) مثل روايات عروة بن الزبير (ت سنه ٩٤هـ/ ٧١٤م) وهشام بن عروة (ت سنه ١٤٥هـ/ ٧٦٣م) .

(٢) مثل روايات عوانه بن الحكم (ت سنه ٢٤٧ هـ / ٨٦١م) .

(٣) مثل روايات المدائني (ت سنه ٢٣٥ هـ / ٨٥٠م) .

(٤) الكشي ، رجال ، ص١١٥ رقم ٣٧٩، الطوسي ، رجال ، ص١٢٥ ــ ١٢٨ .

(٥) انظر ترجمته عند ابن النديم ، الفهرست ، ص٩٣، الحموي، معجم الادباء ج ١٧، ص٤١ــ٤٣، ابن ابي الحديد ، شرح ج ١ص١٤٧ ، الفيروزابادي ، القاموس ج ٢ ص١١٣ (مادة خنف) ، ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٤ ص٢٩٢ ابن كثير ، البدايه ج ٨ ص١٦٨، الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ص٢٨٨، الطباطبائي ، رجال ج ١ ص٢٨٦ــ٢٨٩، وانظـر: الدوري ، نشأة علم التاريخ ص ٣٥ ، مارجوليوث ، دراسات عن المؤرخين العـرب ص٩٦ ــ ٩٧ ، راجع مقالة ابو مخنف في : E.I."2"Vol. 1. P. 140 .

(٦) الفهرست ص٩٣ ، وانظر (ابن اسحق) الحموي ، معجم الادباء ، مجلد ١٧ص٤١ .

(٧) ابن داود ، رجال ص٢٨٢، الطوسي ، رجال ص٧٩، الطباطبائي ، رجال ، ج ١ص٢٨٨ .

تظهر هذا الاتجاه لديه ، مثل كتاب " ثأر ابي مخنف (١) ، ويبدو تعاطفه مع الشيعة في اهتمامه بنقل تاريخ الحركات الشيعية في الكوفة (٢) ، وفي توسعه في اخبار المختار بن ابي عبيد وبطولات رجاله ، لكنه مع ذلك لا يتطرف ويظل محايدا (٣) ومعلوماته دقيقه مما جعل المؤرخين اليوم يعتمدون اخباره ويولونه اهمية خاصه (٤) .

روايات ابي مخنف متسلسلة عموما وتعطي تصورا شاملا لاحداث العراق وللكوفة بشكل خاص ، وقد اورد روايات هامة للفتنة ايام عثمان بن عفان ، وتناول وضع الامصار (٥) واختيار علي بن ابي طالب والبيعة له ، (٦) وركز على احداث خلافة علي بن ابي طالب في خروج طلحة والزبير مبديا ردود الفعل البصرية والكوفية ، (٧) هذه الروايات ضرورية لدراسة التشيع في الكوفة قبل المختار ، ولمتابعة تطور حركة التشيع في الكوفة . وقد اهتم ابو مخنف باخبار موقعة صفين ، وعرضها من وجهة النظر العراقية ، وركز على اخبار قبائل الكوفة (٨) وتناول الخوارج وكيفية خروجهم على علي بن ابي طالب (٩) ، وعرض لمقتل علي وتنازل الحسن بن علي لمعاوية بن ابي سفيان بصورة مفصلة وشاملة (١٠) وامتازت رواياته هذه بانها مباشرة عمن شاركوا في الاحداث .

---

(١) كتاب مطبوع في بيروت ومستل من رواياته لمقتل الحسين بن علي ، ومن الاسلم العودة الى رواياته عند الطبري في هذا الشأن لدقته وشموله .

(٢) هاملتون جب ، دراسات في حضارة الاسلام ص ١٥٣ .

(٣) اختلف المصنفون في تشيعه ، يورد ابن كثير ما نصه : " شيعيا ضعيف الحديث عند الائمة ولكنه اخباري حافظ عنده من الاشياء ما ليس عند غيره ، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنفين في هذا الشأن من بعده " . البدايه . ج ٨ ص ١٦٨ ، واعتبره ابن حجر : " اخباري تالف لا يوثق به " . لسان الميزان ج ٤ ص ٢٩٢ .

(٤) الدوري . نشأة علم التاريخ ص ٣٥ ، مارجوليوث ، دراسات ص ٩٦ – ٩٧ ، بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ج ١ ص ٢٥٣ .

(٥) البلاذري : انساب ، ج ٥ ص ٢٨ – ٤٢ ، ص ٤٨ – ٥٠ ، ص ٥٧ – ٥٩ ، ص ٦٢ ، ص ٦٥ ، ص ١٩٣ الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ص ٢٤٦ .

(٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ١٧١ – ١٧٣ .

(٧) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧١ – ١٧٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٤ ص ٥٢٠ – ٥٢٢ .

(٨) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ١٨٢ – ١٨٣ ، ص ١٨٥ – ١٨٦ ، ص ١٩٤ .

(٩) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٨٦ ، ص ١٩٢ – ١٩٤ ، ص ١٩٦ . الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ص ٤٩ – ٥٥ ، ص ٧٨ .

(١٠) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٩٧ ، ص ٢٠٠ ، ص ٢١٧ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٧٧ – ٩١ ، ص ١٠٧ – ١٠٩ .

عرض ابو مخنف لحركة المختار بن ابي عبيد بصورة موسعة ، وتعود اهميته في ذلك الى انه عراقي كوفي ، اظهر في اخباره اعتزازه بقبيلته ومصره ، (١) فقد اخذ عن عدد من الازديين في اخبار المختار ومنهم : الحصين بن يزيد بن نفيل الازدى (٢) والحارث بن حصيرة الازدى (٣) وعبد الرحمن بن جندب الازدى (٤) وسويد بن حية الازدى (٥) وفروة بن لقيط الازدى (٦) ، وفي محاولة للتعرف على رواته من الازديين نستطيع احصاء خمسين رواية عنهم اوردها الطبرى ، وورد بعضها عند البلاذرى .

وقد تعددت مصادر معلوماته فاخذ عن رواة من قبائل اخرى ، منهم النضر بن صالح العبسي (٧) وأبو جناب الكلبي (٨) ، وفضيل بن خديج الكندى (٩) وابو المخارق الراسبي (١٠) ، والمجالد بن سعيد بن عمير الهمداني (١١) والذى وصلتنا عن طريقه روايات الشعبي (١٢) .

---

(١) الدورى ، نشأة علم التاريخ ، ص ٣٥ .

(٢) الطبرى ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٨٤ ــ ٢٨٥ .

(٣) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦ ، ص ٢٧ ، ص ٨٣ ، ص ١١٣ ، ص ٢٦٨ ، ص ٤١٥ ، ص ٤١٧ ــ ٤١٨ ، ص ٤٥٨ ، ص ٥٩٠ .

(٤) الطبرى : تاريخ ، ج ٥ ص ١٠ ، ص ١٤ ، ص ٤٨ ، ص ٤٩ ، ص ٦٠ ، ص ١٣١ ، ص ١٩٧ ، ص ٢٠٣ ، ص ٢٠٥ ، ص ٣٥١ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤١٣ ، ص ٤٣٣ ، ص ٤٦٩ ، ص ٥٨٩ .

(٥) الطبرى : تاريخ ج ٥ ، ص ٣٢ .

(٦) الطبرى: تاريخ ، ج ٤ ص ٢٤٧ ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٦١ ، ص ٢٦٢ ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٧٠ ، ص ٢٧٨ ، ص ٢٨٠ ، ص ٢٨٢ ، ص ٥٩٩ ، ص ٦٠٢ .

(٧) الطبرى: تاريخ ج ٥ ، ص ٦٩ ، ص ١٧٣ ــ ١٧٤ ، ص ١٨٩ ، ص ٢٧١ ، ص ٤١١ ، ص ٥٦٩ ، ص ٥٧٠

(٨) الطبرى: تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧ ، ص ٤٩ ، ص ٥٠ ــ ٥٥ ، ص ٦٣ ، ص ٦٨ ، ص ٧٠ ، ص ٣٦٩ ، ص ٣٨٠ ، ص ٣٨٤ ، ص ٣٨٦ ، ص ٣٩٦ ، ص ٤٠٠ ، ص ٤١٣ ، ص ٤١٥ ، ص ٤٢٧ ، ص ٤٢٩ .

(٩) الطبرى: تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٩ ، ص ٢٢ ، ص ٣٠ ، ص ٤٩ ، ص ٥٩ ، ص ٤٤٢ ، ص ٥٧٩ ، ص ٥٨٠ ، ص ٦٠٤ ، ج ٦ ، ص ٧ ، ص ٢٦ ، ص ٨٢ ، ص ٩٠ ــ ٩١ ، ص ٩٨ ، ص ١٠٥ ، ص ٢١٠ ، ص ٣٣٩ .

(١٠) الطبرى : تاريخ ج ٥ ، ص ٤٧١ ، ص ٥٦٤ ، ص ٦١٣ ، ص ٦٣ ، ج ٦ ، ص ١١٩ ، ص ٣١٩ ، ص ٣٢٢ ، ص ٣٣٤ ، ص ٣٩٦ ، ص ٤٨٤ .

(١١) الطبرى : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ ، ص ٥٩٠ ، ص ٤٩ ، ج ٤ ، ص ٤٧٦ ، ج ٥ ، ص ٦٧ ، ص ٢٦٦ ، ص ٣٦٤ ، ص ٤٠٧ ، ص ٤٥٧ ، ص ٥٧٩ .

(١٢) الطبرى : تاريخ ج ٦ ، ص ٥٢ .

وعبد الملك بن نوفل بن مساحق (١) ، وسليمان بن ابي راشد (٢) والصقعب بن زهيــر (٣) وهؤلاء جميعا ممن شهد الاحداث التي رووها ، او اتصلوا باصحابها .

بلغ مجموع روايات ابي مخنف التي نقلها الطبري ستمائه وعشر روايات يرجع تاريخ اخرها الـى سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م) (٤) . وقد اخذ البلاذري عنه ستا وتسعين رواية ذكرها صراحة (٥) ، عدا ما اعتمده دون الاشارة اليه مباشرة (٦) . ومن مجموع روايات ابي مخنف خمس وخمسين روايـــة تتحدث عن حركة المختار بن ابي عبيد (٧) ، وتتميز بانها وصفية ودقيق للاحداث والامكنة فـي الكوفــة ، حتى ان المساحات محددة وواضحة (٨) ، ومواقع البيوت مذكورة بدقـــة .

اخذ ابو مخنف عمن شارك المختار بحركته مثل حميد بن مسلم الازدي (٩) والوالبـي (١٠) وحسين بن عبد الله البرسمي (١١) . وموسى بن عامر العدوي (١٢) والفقيه الشعبـــي (١٣) .

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٥، ص٢٧٩، ص٣٢٢ ، ص٣٤٢ ، ص٤٧٤ ، ص٤٧٨، ص٤٨٠، ص٤٨٢ ، ص٤٨٧ ، ص ٥٣٩ ، ص ٥٧٧ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ج ٥ ، ص٧ ، ص١٤١ ، ص ٣٧٠ ، ص ٤١٢ ، ص ٤١٤ ، ص٤٣٨، ص٤٤٦ ، ص ٤٤٧ ، ص ٤٥١ ، ص ٤٥٣ ، ص٤٥٦ ، ص٤٥٧ ، ص ٥٥٥ .

(٣) الطبري : تاريخ ، ج ٣ ، ص١٨٧ ، ص١٩٥ ، ص٢١٠ ، ج ٥، ص٣٨ ، ص ٢٠١ ، ص٢٥٤ ، ص٢٧٩ ، ص ٣٥٧ ، ص٣٦٧ ، ص ٣٧٨ ، ص ٣٨٢ ، ص ٤٢٩ ، ص ٤٥٢ ، ص٤٦٠ ، ص ٥٧١ ، ص ٥٧٣ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢، ص٤٠٣ .

(٥) فتوح البلدان ، ص ١٧٨ ، ٣٩١ ، ص٤٤٣ ، ص٤٦٨ ، ص ٤٧٢ ، ص ٥٤٩ . انســاب الاشراف ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٤٦ ، ص ١٠٥ .

(٦) يشير اليها (بقالوا) وهي كثيرة جدا وتطابق ما اورده الطبري لروايات ابو مخنف ، انظـــر مثلا : انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، ص ٢٢٠ـ ٢٢١ ، ص٢٢٤ ، ص٢٢٦، ص٢٣١ ، ص٢٣٧ .

(٧) وهي موزعة بين الجزئين الخامس والسادس من تاريخ الطبري ، ست عشرة رواية في الجـزء الخامس وتسع وثلاثين في الجزء السادس ، انظر فهرست تاريخ الطبري .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص٢٠٣ ، ص ٢٧٠ ، ص ٥٦٠ .

(٩) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص١٨ ـ ١٩ .

(١٠) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ ، ص ٢٦ .

(١١) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢ .

(١٢) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤١ ـ ٤٢ .

(١٣) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٢ ، ص ٦٩ ، ص ٩١ ـ ٩٢ .

واخذ عمن ادركها مثل ألنضر بن صالح (١) حيث يصفه بأنه "من الذين شهدوها" دون ان يشير الى مشاركته فيها ، كذلك الحال مع فضيل بن خديج (٢) . وممن اخذ عنهم ايضا ابو الكنود الهمذاني (٣) وابو سعيد الصيقل (٤) .

ومن مزايا ابي مخنف انه اعتمد بعض الوثائق واطلع عليها ، فقد رأى رسالة الاشتر بن مالك قبل وفاته عن طريق خديج الكندي (٥) ، واطلع على امان المختار بن ابي عبيد لعمر بن سعد بن ابي وقاص (٦) . ان اعتمادنا اخبار ابي مخنف يعود الى دقته وحياده وتفصيله والى اعتماده الرواة ممن شهدوا الاحداث ، علاوة على انه من اكثر الاخباريين اهتماما بالحركة ، بحيث قدمت رواياته صورة وافية غنية بالتفاصيل والدلالات .*

تناولت مجموعة كبيرة من الاخباريين حركة المختار الثقفي ، وسنعرض لهم حسب سنوات وفياتهم ، ونبين طريقة كل منهم في عرض اخبار المختار ، واولهم عروة بن الزبير ابو عبد الله القرشي الاسدي المدني (ت سنه ٩٤ هـ / ٧١٤م) . يعتبر عروة بن الزبير من الطبقه الثانيه من المحدثين (٧) ، يذكر ابو هلال العسكري انه كان يغمز طرف علي بن ابي طالب في اخباره عموما ، (٨) ، وتبدو ميوله الزبيرية واضحة في تناوله لاخبار المختار اثناء وجوده في الحجاز عند عبد الله بن الزبير ، والتي لا نجد ما يقابلها عند ابي مخنف بالتفصيل ، او عند غيره من الرواه العراقيين ، وتعتبر روايات عروة بن الزبير المختار بن ابي عبيد الثقفي خارجا على سلطة عبد الله بن الزبير .

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩١ ، ص ١٠٥ .

(٣) ت سنه ٦٧ هـ / ٦٨٧م . خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٣٣٤ . ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٦٩ – ٧٠ ، رقم ١١٢ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٤ ، ص ٤٠ – ٤١ ، ص ٨٦ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٩ – ٢٤ (أقرأني) ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ .

(٦) (انا رأيت الامان وقرأته) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ .

(٧) الذهبي : تذكره ، مجلد ١ ، ص ٦٢ ، رقم ٥١ . السيوطي ، طبقات ، ص ٢٣ .

(٨) العسكري ، الصناعتين الكتابة والشعر ، ص ١٧ .

ومن الاخباريين المعاصرين للحركة ابوعمروعامر بن شراحيل الشعبي الحميري الكوفـــي المولود سنه ١٧ هـ / ٦٣٧م (١) والمتوفى سنه ١٠٣ هـ /٧٢١م (٢) وهو محدث كوفي ثقـــة ، مشهود له بالعلم والمعرفة (٣) ، شارك المختار في بداية حركته لكنه ما لبث ان انسحب ولمـــح في اخباره الى ان ذلك يعود الى غلو اصحاب المختار ، ومشاركته المختار لهم في ذلك (٤) ، وربمـا عاد اغفاله للاشارة المباشرة والصريحة الى الغلو في الكوفة ، واهماله لتفاصيل اخبار الكرســـي ، الى خوفه من ان يتهم هو نفسه بالغلو ، والى شعوره بالعصبية لمصره ازاء البصريين (٥) ، ويظهر الشعبي مشاعره الكوفية صريحة في رواياته ، ويهتم باخبار المصر بشكل كبير . وتعتبر اخبـــاره لحركة المختار بن ابي عبيد هامة جدا رغم قلتها لانها مباشرة ، لكن هذا لا يقلل من الشك فيها ، ويجب ان يؤخذ موقفه من المختار بعين الاعتبار بعد ان انفصل عنه وناصبه العداء .

ومن اصحاب السير محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري (ت سنه ١٢٤ هـ / ٧٤٢م)(٦) حدث عن صغار الصحابة وكبار التابعين ، وله مؤلفات في الفتوح وله روايات كثيرة يستفاد منهـا في حركة التشيع ، وخاصة في احداث خلافة الحسن بن علي بن ابي طالب ، وهو متهم بالنيل مـن علي بن ابي طالب .(٧) ومع ان رواياته لفترة المختار قليلة لا تعطي احكاما ، لكنها تبيـــن اتجاهات عدائية واضحــــة .

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٣ . الذهبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ٨٤ ، رقم ٧٦ . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ١٢ ـ ١٦ .

(٢) يختلف في ذلك ، وربما توفي سنه ١١٠ هـ / ٧٢٨م . راجع ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٦٦ . السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٣٢ ـ ٣٣ ، الطبقه الثالثه .

(٣) "قال ابو معين وابن زرعه وغير واحد ، الشعبي ثقه ، ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٦٦ . كان الشعبي عريف همدان ايام المختار ، وقد شارك في ثورة ابن الاشعث وولي القضاء لعمر بن عبد العزيز ، واخبار الامامية تعتبره ملعون وفقيه للعامة ، لانه متهم بالنيل من علي بن ابي طالب والميل لبني اميه . (الهيثم بن عدي) ابو الفرج ، الاغـاني ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٣ ، ص ٢٣١ . الذهبي : تذكره ، مجلد ١ ، ص ٨٥ ، ابن بدران ، تهذيب ، ج ٧ ، ص ١٣٩ .

(٤) البلاذري : انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٩ . المسعودي : مروج ، ج ٥ ، ص ٨٣ ـ ٨٤ . الذهبي ، سير ، مجلد ٣ ، ص ٣٥٤ .

(٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤٥ ، (الهيثم بن عدي) ابو الفرج ، الاغاني ج ٦ ، ص ٥٤ ـ ٥٥ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ص ٩٠ . الذهبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ١٠٥ . السيوطي ، طبقات الطبقه الرابعه ، ص ٤٢ ـ ٤٣ ، رقم ٩٥ .

(٧) العسكري ، الصناعتين ، ص ١٧ .

ترد روايات موجزة وقليلة عن هشام بن عروة (ت سنه ١٤٥ هـ/ ٧٦٣م) (١) وتغلب عليها النبرة الزبيرية في اخبار المختار ، كذلك ترد روايات موجزة لمحمد بن السائب الكلبي (ت سنه ١٤٦ هـ / ٧٦٣م) تهتم بالانساب (٢) ، وقد اعتمدها البلاذري في مواضع كثيرة الى جانب روايات هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنه ٢٠٤ هـ / ٨١٩م .

ولسيف بن عمر التميمي (ت سنه ١٨٠ هـ / ٧٩٦م) (٣) اهمية خاصة ، في اشاراته الوافية للقبائل التي نزلت الكوفة ابتداء ، وتفيد العودة اليه في دراسة جانب فكري عام وهو الغلو في النصف الاول من القرن الاول الهجري ، فقد تناول تشيع السبئية في فترة مبكرة ، ونسبها الى اواخر ايام عثمان بن عفان ، وانفرد في اخباره بعرض ابعاد الفتنة الاقتصادية والاجتماعية (٤) . وابرز ميولا عثمانية واضحة تقوم على التلميح بمساهمة جماعة من الصحابة في نقد عثمان بن عفان واثارة الناس عليه (٥) . وجعل الروادف والسبئية والاعراب مسؤولين عن الفتنة ، وبرأ اشراف الكوفة منها . (٦) وقد اعتمد سيف الروايات القبلية واعطى صورة لا يمكن اغفالها للامصار . ومع ان ميول سيف الاقليمية والقبلية اتضحت في رواياته للفتنة ، الا ان البلاذري اسقطها ولم يأخذ بما بسبب اشاراته للسبئية ، ويبدو ان انفراد سيف بن عمر بذلك جعل بعض الدراسات الحديثه تتهمه بالوضع (٧) . ولا يرد عند سيف اية اشاره للمختار او لاصحابه ، لكن اشاراته الى السبئية تساعد في اعطاء تصور واضح للغلو في الكوفة ، مع الاخذ بعين الاعتبار انه ينسب السبئية الى فترة مبكرة ، ويجعلها مسؤولة عن الفتنة .

---

(١) (يعقوب بن ابي شيبه) الذهبي ، تذكره ، مجلد ١ ، ص ١٤٤ ، رقم ١٣٨ ، انظر مثلا ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٧ .

(٢) مارجوليوث ، دراسات ، ص ١٠٤ - ١٠٥ . بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ص ٣٠ . الدوري (مقاله) كتب الانساب ، مجلة مجمع اللغه العربية الاردني ، ص ٦-٨ .

(٣) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ . ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٢٠١-٢٠٦ الفيروزابادي ، القاموس ، مادة (سيف) .

(٤) الطبري : تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٥١ - ٢٥٤ ، ص ٢٧١ ، ص ٢٨٠ - ٢٨٦ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٨ ، ص ٣٤٩ .

(٥) الطبري : تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ .

(٦) الطبري : تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣١٨ ، ص ٤٥٤ .

(٧) راجع مثلا : مرتضى العسكري ، دراسات في الحديث والتاريخ (احاديث سيف بن عمر) .

وترد روايات قليلة للواقدي المدني مولى الاسلميين (ت سنه ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) (١) ، وقد سمع عن ابن انس وروى عن الزهري وسفيان الثوري واخباره عن حركة المختار قليلة ومقتضبه ، لم يصلنا منها غير اشارات سريعة للمختار في الحجاز وترد ايضا روايات مختصرة وغير متابعة للهيثم بن عدي الطائي (ت سنه ٢٠٩ هـ / ٨٢٤م) ، وهو اخباري كوفي راوية ، يذكر الحموي انه نقل من اخبار العرب واشعارها عن هشام بن عروه وابن عياش ومجالد (٢) وابي عبيدة معمر بن المثنى (٣) ، لكن اخباره ليست ثقه ، (٤) فقد كان مكروها لانه ينقل اخبار الناس المكتومة ، واورد البلاذري رواياته القليلة المختصرة والتي عكست عداء واضحا للمختار ٠ ا

اما ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المدائني مولى شمس بن عبد مناف المتوفى سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥٠م (٥) فمحدث ثقه اذا حدث عن الثقاة ، واخباري غزير الانتاج ذكر له ابن النديم مئتين وتسع وثلاثين مصنفا ، (٦) وقد اعتمده البلاذري واخذ عنه الطبري ، ويبدو ان البلاذري نقل رواياته مباشرة عن المدائني عن طريق السماع (٧) وعن طريق احمد بن زهير وعمر بن شبه ، وتظهر في اخبار المدائني احيانا نبرة علوية ، وهو متهم بالتشيـــع ، اما اخباره عن الامويين فتبدو فيها وجهة النظر العباسيـــة (٨) ٠ ويرد للمدائني روايـات قليلة لحركة المختار بن ابي عبيد ، وهي موجزة ويفهم من بعضها نبرة من التعاطف احيانا (٩) ٠ وقد اعتمده البلاذري في اخبار المختار بعد ان اورد روايات ابي مخنف ، لكن طابع الايجاز الذي يورد فيه البلاذري روايات المدائني لا تغني عن الصورة الغنية التي قدمها ابو مخنف ، وتقدم بالمقابل تصورا مختلفا له احيانا ٠

---

(١) الحموي : معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ ، ابن خلكان ٠ وفيات ، مجلد ٤ ، ص ١٩١ - ١٩٢ ، ص ٣٤٨ - ٣٥١ ٠

(٢) الحموي : معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٣٠٤ ٠ ومجالد بن سعيد الهمذاني ، (ت سنـــة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨م) ، كان ضعيفا عند المحدثين ، راجع ابن النديم ، الفهرست ص ٩٠٠

(٣) الذهبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ٣٧١ ، رقم ٣٦٧ ٠

(٤) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٣٠٨ ٠ مارجوليوث ، دراسات ، ص ١٠٩ ٠

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٧ ٠ الحموي ، معجم الادباء ، مجلد ١٤ ، ص ١٢٥ ٠

(٦) الفهرست ، ص ١٤٧ ٠

(٧) الحموي : معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٩١ ٠

(٨) فلهوزن ، الدولة الاموية ، ص ٦ ٠

(٩) يقول مثلا : "لا نسمع عن ابي الاسود في فتنة مسعود وامر المختار" ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٢ ، ص ٣٣٤ ٠

اما عوانه بن الحكم بن عياض الكلبي الكوفي (ت سنه ٢٤٧هـ/ ٨٦١م) (١) فراوية للاخبار والشعر والانساب ، ويهتم عادة بالرواية الاموية ويبرزها ، واخباره لحركة المختار ابن ابي عبيد مختصره ومتفرقه وغير متسلسلة ، وتعرض عداءاً تاما . كذلك الحال مع روايات عمر بن شبه البصرى المتوفى سنه ٢٦٢ هـ / ٨٧٦م (٢) والذى تعكس اخباره القليلة المتقطعة نظرة بصرية لحركة المختار ، وهناك اخبار متفرقه عن رواة اخرين منهم يحيى بن زكرياء بن ابي زائده مولى همدان (٣) والفضل بن دكين ، (٤) ان التباين في الاخبار التي اوردها الرواة السابقين لحركة المختار يستوجب التدقيق والحذر قبل الاخذ بها ومقارنتها .

اما المصادر التي تتناول اخبار الحركة فكثيرة ، ومن اهمها كتاب " فتوح البلدان" وكتاب " انساب الاشراف " لابي الحسن احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى المتوفى سنه ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م (٥) ، كان نديما للخليفة المتوكل والخليفة المستعين ومؤدبا لابن المعتز ، ويعد من المترجمين فقد كان ينقل من اللسان الفارسي الى اللسان العربي . (٦) وكتاب فتوح البلدان مصنف حسب خطوط الفتوح ، ويحتوى معلومات ادارية على جانب كبير من الاهمية ، اضافة الى المعلومات التاريخية التي تصلنا مختصره ، لكنها مباشرة ودقيقه خاصة في دراسة الكوفة ، وقد وردت فيه اشارات لامكنه لم ترد في كثير من الروايات التاريخية الاخرى . ويتناول كتاب انساب الاشراف تاريخ العرب في اطار الانساب ، مراعيا التسلسل الزمني بصورة عامه ، مع الاشارة بوضوح الى النواحي المالية والاقتصادية والاجتماعية (٧) .

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٩١ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١٢ ، الذهبي ، تذكره ، مجلد ٢ ، ص ٥١٦ ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٢٢٥ ، رقم ٥١٢ .

(٣) توفي سنه ٢١٩ هـ / ٨٣٣م : خليفه بن خياط ، طبقات ، ص ٣٩٩ ، رقم ١٣٠٥ ، تاريخ ، ق ٢ ، ص ٧٣٠ . الذهبي ، تذكره ، مجلد ١ ص ٣٧٢ رقم ٣٦٩ .

(٤) خليفه بن خياط ، طبقات ، ص ٤٠٣ ، رقم ١٣٢٤ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٢٥-١٢٦ ، الحموى ، معجم الادباء ، ج ٥ ، ص ٨٩-١٠٢ ، الدورى ، نشأة علم التاريخ ، ص ٤٩ .

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٤٤ .

(٧) الدورى ، نشأة علم التاريخ ، ص ٤٩ .

ويمتاز البلاذري بالتدقيق بحيث يتضح جهده في جمع المادة عن طريق زياراته للامصار ، وتدخل في اختيار الروايات فاستبعد مثلا روايات سيف بن عمر في احداث الفتنة ، وهي الروايات التي تتناول السبئة واعتمد رواية ابي مخنف ونقلها ٠ اما اذا ساوره الشك في رواية فانه كان يوردها بصيغة تدل على ذلك (١) ويميز بينها وبين الروايات المسندة اسنادا جميعا ٠(٢) ٠ ولم يقتصر البلاذري على النقل فقد تدخل في احيان كثيرة في تدقيق وتصحيح اسماء الامكنة المغلوطة عند الرواة ، او في وصف اماكن ترد عند غيره وتحديدها ، (٣) او في التنبيه الى الاخطاء في الاحداث وتصحيحها ٠ (٤) وقد تعددت مصادره ولم يعتمد راو بعينه ، ففي حديثه عن خلافة عثمان بن عفان مثلا ، اعتمد روايات كل من المدائني وسفيان الثوري وابن سيرين والزهري وابن الكلبي وسعيد بن المسيب وابي مخنف والشعبي ، (٥) واستبعد روايات لاخرين مثل سيف بن عمر التميمي ٠ اما في تناوله لاخبار المختار بن ابي عبيد فقد افرد حيزا كبيرا من مؤلفه ، واورد روايات متعدده لابي مخنف (٦) وابن الكلبي والهيثم بن عدى (٧) وعوانه بن الحكم (٨) وابن عياش (٩) ووهب بن جرير (١٠) وعمر بن شبه (١١) والشعبي (١٢) ، كما اورد روايات باسناد جمعي في مواضع كثيرة ، (١٣) وعند مقارنة هذه الروايات الجمعية بما يورده الطبري لابي مخنف نجد الشبه تاما ، ويبدو ان البلاذري اعتبر رواية ابي مخنف هي الرواية الاشيع والمقبوله فاعتمدها ولم ينسبها الى ابي مخنف مباشرة ٠

---

(١) يقال " او " قيل " ٠

(٢) " قالوا " وهي غالبا تشير الى رواية ابو مخنف في اخبار المختار ٠

(٣) انظر مثلا تحديد موقع النخيله ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٧٠ ٠

(٤) انظر مثلا تصحيح خطأ ابن الكلبي بشأن مصقله بن هبيرة ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٢ ، وانظر امثلة اخرى مثل : ج ٥ ، ص ٢٣٣ ، ص ٢٣٥ ٠

(٥) راجع اخبار عثمان بن عفان عنده ، انساب ، ج ٥ ، ص ١ – ١٢٤ ٠

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، ص ٢٦٦ ٠

(٧) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ ٠

(٨) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ ، ص ٢٦٤ – ٢٦٥ ، ص ٢٦٦ – ٢٦٧ ، ص ٢٦٨ – ٢٦٩ ٠

(٩) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ ٠

(١٠) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، – ٢٥٨ ، ص ٢٧١ – ٢٧٢ ٠

(١١) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٧٠ ٠

(١٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٤٥ ، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ ٠

(١٣) انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، ص ٢٢٠ – ٢٢١ ، ص ٢٢٤ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٣١ ، ص ٢٣٧ ، ص ٢٤١ ، ص ٢٤٢ ، ص ٢٤٣ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٤٧ ، ص ٢٤٨ ، ص ٢٥٠ ، ص ٢٥٢ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٦٣ ، ص ٢٦٥ ٠

ولم يعتمد البلاذري رواية ابي مخنف وحدها ، واوردها مختصرة واورد بالمقابل روايات اخرى لغيره تبين مواقف متباينه من المختار ، وقد تفرد البلاذري بايراد اسماء الكوفيين الذين التحقوا بابـــن الحنفيه ونسبهم وتتبع اخبارهم ،(١) والبلاذري بصورة عامة يمتاز بدقته وشمول معلوماته وحياده •

ومن المصادر الرئيسة كتاب " تاريخ الرسل والملوك " للمحدث المقرئ ابو جعفر الطبري ، (ت سنه ٣١٠ هـ / ٩٢٣م) (٢) • وهو مؤرخ واسع المعرفه له من المؤلفات ثمانية وعشرين مؤلفا اغلبها في العلوم الدينية، ويبدو ان نظرته للتاريخ متأثرة بثقافته كمحدث وفقيه ، فقد اهتـــم بالاسانيد المتسلسلة واوردها بعناية تامة ، بحيث امتازت رواياته بقوة اسانيدها ، ويتميز بعنايتـه بالتسلسل الزمني وبتعدد مصادره •

افرد الطبري جزءاكبيرا من تاريخه لحركة المختار بن ابي عبيد ، واعتمد رواية ابي مخنـف واورد ايضا روايات للشعبي (٣) وابن سيرين (٤) وعوانه بن الحكم (٥) وهارون بن مسلم (٦) • والواقدي (٧) ومعبد بن خالد الجدلي (٨) ولاخرين غيرهم ،لكنها روايات متفرقه وقليلـــة قياسا على ما اورده عن ابي مخنف بحيث وصلتنا اخبار حركة المختار بن ابي عبيد عنده شاملـــة ومفصلة ومتسلسلة ، تقدم صوره حية ودقيقة لحياة الكوفة القبلية والاجتماعية والفكرية والاقتصاديـــة ، وتتناول ادق التفاصيل اليوميـــة • ان اهمية الطبري تتمثل بذكره لاسانيده بدقته وبايراده روايات مختلفة عن كل حادث (٩) ،لكنه لم يعط رأيه فيها ولم يقدم اى نقد مباشر ،خلافا لما قدمه البلاذري وتعتبر اخباره لحركة المختار بن ابي عبيد اساسا لدراسة رواة الحركة واحداثها بشكل تفصيلي موسع•

---

(١) البلاذري : انساب (مخطوط) ق ٢ ،ص ٥١٩ ـ ٥٢٠ •

(٢) ابن النديم ،الفهرست ،ص ٢٩١ ـ ٢٩٣ • الحموي ، معجم الادباء ،ج ١٨ ،ص ٤٠ـ٩٢• الذهبي ،تذكرة ،ج ٢ ،ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ •

(٣) الطبري: تاريخ ،ج ٦ ،ص ٩١ ـ ٩٢ •

(٤) الطبري : تاريخ ،ج ٥ ،ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧ •

(٥) الطبري ،تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٥٥ •

(٦) الطبري ، تاريخ ،ج ٥ ،ص ٣٨١ •

(٧) الطبري ، تاريخ ،ج ٦ ، ص ١١٥ •

(٨) الطبري ، تاريخ ،ج ٦ ،ص ٨٢ ، ص ٨٣ •

(٩) مارجوليوث ، دراسات ، ص ٢٧ ـ ٢٨ • احمد العلي ، التنظيمات ، ص ٢٢ •

اما كتاب "الاخبار الطوال" لابي حنيفة احمد بن داود بن ونند الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٥م (١) ، فكتاب مختصر وجامع في آن واحد ، ولا يشير فيه الدينوري الى مصادر معلوماته او الى رواته ، ويعتمد التسلسل الزمني والتتابع في الاحداث . وقد اهتم بالاحداث السياسية التي جرت ايام علي بن ابي طالب ، وتناول حركة المختار بن ابي عبيد باختصار ، لكنه توسع في بعض احداثها بشكل كبير (٢) . ويبدو اهتمام الدينوري واضحا باخبار الفرس والموالي عامة ، بحيث يوحي بأن للحمراء في الكوفة دور المبادرة في حركة المختار بن ابي عبيد ، وبانهم اغلبية اصحابه ، ويبالغ الدينوري في الاعداد التي يوردها عامة وفي اعداد الموالي بشكل خاص (٣) ، ويهتم بالجوانب الادارية ويفصل فيها ، (٤) ويولي المواقع اهتماما خاصا فيحددها ويتحدث عنها مستطردا (٥) ، وربما عاد هذا لاهتمامه بالفلك والجغرافيا ، ويمتاز بانه يورد في مواضع تفاصيل بسيطة لها اهميتها لا نجدها عند غيره (٦) .

ومن مصادر هذه الفترة كتاب "الفتوح" لابي محمد احمد بن اعثم الكوفي المتوفي سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٦م ، وهو مصدر مبكر ومفصل لمؤلف شيعي ، ويعتبر ابن اعثم من اصحاب الحديث ولكنه ضعيف ليس بثقة (٧) وهو يهتم في اخباره بالشيعة ويتعاطف معهم بوضوح ، وقد افرد لحركة المختار بن ابي عبيد في كتابه واحدا وثلاثين صحيفة من اصل مئتين وثمان وسبعين صحيفة (٨) . يبدو تعاطف ابن اعثم مع المختار واصحابه واضحا (٩) فهو يسقط كل ما له علاقة بالسبئية والغلو

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص٧٨ . الحموي ، معجم الادباء ، ج ٣ ، ص٢٦ـ ٣٢ . البغدادي ، خزانة الادب ، ج ١ ص ٥٤ . الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعه ج ١٧ ، ص ٤٧ ، ص ٢٦٩ ، انظر ايضا مارجوليوث ، دراسات ، ص ١٢٧ـ١٢٨ بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

(٢) الاخبار ، ص ٢٩٨ .

(٣) الاخبار ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٣ ، ص ٣٠٩ .

(٤) الاخبار ، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

(٥) انظر مثلا تحديده لموقع صفين ، ص ١٦٧ .

(٦) انظر مثلا توسعه في اخبار حصار المختار بالقصر وحسابه للمدة ، الاخبار ، ص ٣٠٩ .

(٧) الحموي ، معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

(٨) ورقه ٢ / أ ـ ٣١ / ب . ويفصل فيه اخبار فتوح العرب منذ ايام ابي بكر الصديق وحتى ايام يزيد بن معاويـــة ابن ابي سفيان .

(٩) انظر قوله : "واحبوه(هكذا) الناس حبا شديدا ، ودر له جلب البلاد ، وحمل اليـــه الخراج من جميع عماله" . ورقه ٧/ أ . وانظر ايضا ورقه ١٥/ أ .

ويهتم بالقبائل الكوفيه ويفصل في حديثه عن شجاعة اصحاب المختار ويعرز قدراتهم القتاليـــه ، ولا يشير ابن اعثم الى مصادره في مواضعها ، لكنه يعدد رواته الذين يرجع اليهم بصورة عامه وهم : الزهرى والمدائني والواقدى وابو مخنف وابن الكلبي واخرين (١) ، ويعتمد التسلسل الزمنـــي ضمن اسلوب قصصي مفصل يحتوى الخطب الحماسيه (٢) • والشعر والرسائل المتبادله ، (٣) ، ويكثر من الاستطراد والوصف حيث ينتقي الالفاظ المؤثرة ، ويتدخل في المواقف بطريقة تطغى علـى الحدث • وابن اعثم يقدم عادة رواية ابي مخنف ، لكنه يخلط الاحداث ببعضها احيانـــا (٤) ، ويبالغ في اعداد اصحاب المختار عامة (٥) ، وهذا لا يقلل من قيمة ما يورد على ان يقارن برواية ابي مخنف ، وعلى ان يؤخذ حدة الاتجاه الشيعي لديه بعين الاعتبـــار •

ولمحمد بن سعد البصرى مولى بني هاشم وكاتب الواقدى المتوفى سنه ٢٣٠ هـ/ ٨٤٥م(٦) كتاب هام بعنوان " الطبقات الكبير " يمكن الرجوع اليه في اخبار الرواة والمحدثين من الكوفييـن الذين نزلوا الكوفة عند تمصيرها ، وهذه المعلومات عن الكوفيين الاوائل تعطي مزيدا من التوثيق للمصادر التاريخية السابقة عند دراسة تراجم اصحاب علي بن ابي طالب ، وتتبع فعالياتهـم • وابن سعد لا يعتمد التسلسل الزمني ويمتاز بمعلوماتـه الدقيقه الموثقه ، وهو عادة يعرز حركـة المختار من وجهة النظر الزبيريه لايراده الرواية المدنية ، واخباره للحركة متفرقة ومختصرة بشكل عام •

ويعتبر كتاب " وقعة صفين " لنصر بن مزاحم ابن سيار المنقرى الكوفي المتوفى سنه ٢١٢ هـ/ ٨٢٧م (٧) من المؤلفات الشيعية المبكرة ، فنصر بن مزاحم شيعي متحمس له خمسة مؤلفـــات

---

(١) مقدمة الفتوح (مخطوط) ج ٢ •

(٢) انظر مثلا : خطبة المختار بعد ظهوره على الكوفه ، ورقه ٥ / ب ، ورقه ١١/أ •

(٣) انظر رسالة المختار لابن الحنفيه ، ورقه ٨/ ب وكتاب ابن الحنفيه عندما استعان بالمختار ورقه ١٠ / ب ، وكتاب المختار ردا على ابن الحنفية ورقه ١١/أ ، ورسالة ابن الاشعث لابن الزبير وهو على تكريت ورقه ٦ / أ •

(٤) انظر كيف خلط بين خطبة المختار بعد ظهوره على الكوفة وبين سجعـه المنسوب اليه فيما بعد • ورقه ٥ / ب •

(٥) فتوح (مخطوط) ورقــه ٨ / ب •

(٦) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١١ ــ ١١٢ ، الذهبي ، تذكرة ، ج ٢ ، ص ٤٢٥ •

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٩٣ • الحموى ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٢٢٥ • ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٦ ، ص ١٥٧ • ابن ابي الحديد ، شـــرح ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، الدورى ، نشأة علم التاريـــخ ، ص ٣٢ • بروكلمـــان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ص ٣٧ •

اخرى غير صفين (١) ، كان عارفا بالتاريخ والاخبار وهو " ثقة ثبت صحيح النقل (٢) عـــده ابن النديم من طبقة ابي مخنف (٣) . وكتاب وقعة صفين من المصادر المبكرة لدراسة التشيــع في الكوفـة ويمتاز بانه شامل وموسع وتغلب عليه وجهة النظر الاقليمية والقبلية ، بحيث يعـــرض عادة لفكر شيعي متحمس للكوفه . وتعود اهميته الى انه يتتبع اخبار اوائل اصحاب علي بن ابي طالب ويعرض لفكرهم ضمن وصفي ومعبر ومباشر للموقعة ، وبطريقة يغلب عليها اسلوب قصص الايام المعروفة .(٤) ويبدي ابن مزاحم تعاطفا تاما مع علي بن ابي طالب واصحابه ،وقد اعتمـــد ايراد الشعر والخطب المبكرة ، وقدم الصورة القبلية وبالمقابل فقد اعتمدته بعض المصادر التاريخيـه في اخبار موقعة صفين مثل ابن اعثم وابن ابي الحديد ، لما يقدمه من اخبار مبكرة ومفصلة للشيعـة في الكوفـــة .

ومن المؤلفات المبكرة كتب خليفه بن خياط المعروف بشباب العصفري ، النسابة البصـــري المتوفى سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤م ،وهو احد الاخباريين المحدثين الموثوقين ، وخاصة فـــي كتاب الطبقات الذي اخذ عنه البخاري وبقي بن مخلد وقد عد من الثقاة (٥)،ويبدو ان منهجـه الدقيق في الطبقات اثر على منهجه في كتابة التاريـخ .

يعتمد خليفه في تاريخه على الشعبي (ت سنه ١٠٣ هـ/ ٧٢١م) وابن اسحق (ت سنـــه ١٥١ هـ / ٧٦٩م) . وابو معشر (ت سنه ١٧٠ هـ / ٧٧٤م) وهشام بن الكلبي (ت سنه ٢٠٤هـ/ ٨١٩م) وابي عبيده معمر بن المثنى (ت سنه ٢٠٩ هـ/ ٨٢٤م) والمدائني (ت سنه ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م) (٦) ، وقد اخذ في تاريخه للامويين عن رواة امويين ، وعن جده خليفه ، واهتم بروايات عوانـــه

---

(١) الحموي ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ٢٢٥ .

(٢) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، ابن حجر ، لسان الميزان ، ج ٦، ص١٥٧ .

(٣) الفهرست ، ص ٩٣ .

(٤) الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص ٣٨ .

(٥) الذهبي ، تذكره ، مجلد ٢ ، ص ٤٣٦ .

(٦) خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٥٩ ، وانظر مقدمة تاريخ خليفه بن خيـــاط لصالح احمد العلي ، ص ١٠ ــ ١١ . ودراسة الناشر سهيل زكار في هذا المجال ايضا ، وراجع ما أورده ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٨٨ .

ابن الحكم (ت سنه ٢٤٧ هـ / ٨٦١م) • اما اخباره عن حركة المختار فقليله ومختصره بشكل كبير ، تعكس وجهة نظر الرواة المعادين للمختار ، ويتميز باهتمامه بالجوانب الادارية بصورة عامة ، لكنه يسقط في اخباره الكثير من التفاصيل التي اوردتها المصادر السابقه للمختار • (١) • •

ومن الاخباريين الاماميين احمد بن يعقوب بن ابي جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي المتوفى سنه ٢٨٢ هـ / ٨٩٥م (٢) ، ويمكن العودة الى كتابه "البلدان" لدراسة الكوفه ، ولمعرفة القطائع وتنقلات القبائل عموما(٣) وتبدو معلوماته هامة ومتسلسلة في هذا المجال • اما تاريخ اليعقوبي فيتميز بالاختصار وبوضوح ميوله الامامية ، لكن هذا لا يؤثر بصورة مباشرة على صحة معلوماته لانه لا يتدخل فيما يورد من احداث ، لكنه يتدخل عادة في اختياره لالفاظ توحي بميوله ولا تغير من قيمة اخباره ، وهو من اوائل مؤرخي الامامية ومن هنا تجيء اهمية معلوماته وملاحظاته حول التشيع •

ومن المصنفين الاوائل احمد بن عبد الله بن قتيبه المتوفى سنه ٢٦٧هـ/ ٨٨٤م (٤) ، له مؤلفات ادبيه غنية بالملاحظات التاريخية مثل المعارف وعيون الاخبار والشعر والشعراء وادب الكاتب وهي مصادر لا غنى للدراسة عنها ، رغما عن قلة ما ورد فيها من اشارات مباشرة •

اما مؤلفات ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنه ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦م ، (٥) فلها اهمية خاصة في دراسة حركة المختار واثارها الفكريه ، والمسعودي مؤرخ وجغرافي اولى الفرق الدينية اهتماما كبيرا ، وهو لا يشير الى مصادره في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" ، لكن ميوله العلويه واضحة في اخباره عن المختار بن ابي عبيد (٦) اهتم بشكل خاص بالفكر الديني وتوسع في اخبار الفرق والعقائد ، (٧) وتبدو معلوماته عنها دقيقة ولكنها مختصرة وقليلة ، ومبرره

(١) مثلا : يسقط اخبار ولاية سعد بن مسعود الثقفي على المدائن وعلاقته بعلي بن ابي طالب وصلة سعد بالمختار ، تاريخ ج ١ ، ص ١٥٩ •

(٢) الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص ٥١ ـ ٥٢ •

(٣) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٦٩ ـ ٧٠ •

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٧ ، الحموي ، معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ١٠٣ ـ ١٠٤ • بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٩

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٥٤ • الحموي • معجم الادباء ، مجلد ١٣ ، ص ٩٠ ـ ٩٤ ، النجاشي ، الرجال ، ص ١٧٨ ـ ١٧٩ •

(٦) المسعودي ، مروج ج ٣ ص ٨٣ ـ ٨٤ •

(٧) المسعودي ، مروج ج ١ ص ٦ ، ص ٧ ، ص ٨ •

في ذلك انه اورد اخبار الفرق تامة وموسعة في كتابه المسمى " المقالات في اصول الديانات " .
اهتم المسعودي بذكر اخبار الشيعة ، وتفرد في بعضها وخاصة في اشاراته المقتضبه لدولـة الخشبية في نصيبين (١) ، وهو يفوق بذلك بقية المصادر ويتجاوزها ، عدا ما يورده الذهبـي لرسالة الارجاء المنسوبه الى الحسن بن محمد بن الحنفية (٢) . وقد تعرض المسعودي للكيسانيه في اكثر من موضع ، وجاهر بالاستخفاف بآرائهم واظهر ميولا امامية واضحة ، وفي هذا تفسيـر لنبرة العداء التي يعرض فيها اخبار المختار بن ابي عبيد (٣) وهذا يستوجب مقارنة ما يـورده مع المصادر المحايده والمعتدلـة

اما كتاب " التنبيه والاشراف ، فقد تفرد بملاحظات قيمة للنبط وعلاقتهم بالعرب والفـرس في سواد الكوفه (٤) ، وميز بذلك زمن الفتح الاسلامي بين النبط من فلاحي الارض والفرس وهـم الطبقة العسكرية الحاكمة ، ولملاحظاته قيمة كبيرة في هذا المجال .

ومن مصنفي الشيعة ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد القرشي الاصفهانـي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٦م (٥) ، وله من الكتب مقالات [مقاتل] الطالبيين " و " الاغاني " ويتتبـع كتاب مقاتل الطالبيين اخبار آل علي بن ابي طالب ورجالات الشيعة الاوائل ، بحيث تبدو مشاعـر ابو الفرج واضحة تماما . اما كتاب الاغاني فمصدر تاريخي عام لا يمكن الاستغناء عنه رغم طابعـه الادبي ، ذلك ان المعلومات التي يوردها وثائق اجتماعية واقتصاديه وسياسية يمكن اعتمادهـا ومقارنتها بالروايات والاخبار لحركة المختار . لكن اهم ما اورده وتفرد به اخبار كثير عزه (ت سنه ١٠٥هـ ٧٢١م) والسيد الحميري (ت سنه ١٧٣ هـ / ٧٨٩م) والتي يمكن عن طريقها فهم تطـور الفكر الكيساني ، وكتاب الاغانـي بصورة عامة غني بالمعلومات للاحداث السياسية ايام المختـار في كل من الشام والحجاز والعراق .

---

(١) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٤١ .

(٢) الذهبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ .

(٣) انظر كيف يعرض وجهة النظر الزبيرية احيانا في علاقة المختار بابن الحنفيه ، مروج ، ج ٥ ص ١٩٧ .

(٤) المسعودي ، التنبيـه ، ص ٣٥ ، ص ٦٨ ، ص ١٣٧ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١٥ ، ص١٢٧ ـ ١٢٨ . الحموي : معجم الادباء ، مجلد ١٣ ، ص ٩٤ـ ١٢٦ ، ابن حزم ، الجمهره ، ص ١٠٧ . ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٩ . الشيخ الطهراني ، الذريعه ، ج ١٧، ص ٢٢٤ .

اما كتاب " اخبار العباس وولده " لمؤلف غير معروف ، فكتاب مبكر وهام ويبدو ان مؤلفه اعتمد الروايات الشفويه (١) ، ويرى الاستاذ الدوري ان المخطوطه تعود الى منتصف القرن الثالث الهجري ، وان المؤلف اخذ الكثير من اخباره مباشرة من الحلقة الداخلية لرجال الدعوة العباسيه (٢) ، ومن دراسة مصادره يبدو انه اعتمد رواية ابو مخنف والمصعب الزبيري (ت سنه ٢٣٥ هـ / ٨٥٠م) ، وهشام بن الكلبي (ت سنه ٢٠٤ هـ / ٨١٩م) وعمر بن شبه البصري المتوفى سنه ٢٦٢ هـ / ٨٧٥م) والبلاذري (ت سنه ٢٧٩ هـ / ٨٩٣م) . ان اهمية هذا الكتاب كبيرة لانه يكشف طبيعة العلاقة المفقودة في المصادر السابقة بين الكيسانية واصحاب المختار ، وهو امر تفرد به اذ لم تعالجه المصادر بمثل هذه الصراحة والتسلسل والوضوح .

ومن المصادر الادبية التي تعتبر ذات دلالة تاريخية كتاب " الكامل " لمحمد بن يزيد المبرد المتوفى سنه ٢٨٥ هـ / ٨٩٨م (٣) ، ان معلوماته التاريخية بحاجة الى تدقيق ومقارنه ، واخباره عن المختار عدائيه فقد اعطى للفترة التي قضاها المختار عند ابن الزبير اهمية خاصة ، وعرض للعلاقة بين المختار وابن الحنفية باسلوب ادبي تغطي الخطب والاشعار حيزا كبيرا من اخباره ، لكنه مع ذلك يعتمد مصادر مبكرة وموثوقة ، (٤) وهو بصورة عامه يعطي للموالي والفرس في الكوفة دورا اكبر من حقيقته (٥) ويسجل الاحداث الشاذة في علاقة الموالي بالقبائل الكوفيه على انها الحقيقة التاريخيه والاتجاه السائد .

وينطبق هذا على كتاب " العقد الفريد " لابن عبد ربه احمد بن محمد المتوفى سنه ٣٢٨هـ ٩٤٠م (٦) وهو امامي الهوى ، بالغ العداء في اخباره عن حركة المختار ، وكثيرا ما يورد اخبارا لا نجدها عند غيره ، ويحسن استبعادها لانها غير موثقه (٧) ويهتم ابن عبد ربه بايراد الجانب

---

(١) انظر : الدوري ، مقالة ضوء جديد على الدعوه العباسيه ، مجلد كلية الاداب ، بغداد عدد ٢ ص ٦٤ ، وانظر ايضا مقدمة كتاب اخبار العباس وولده .

(٢) الدوري ، ضوء جديد ، ص ٧٠ .

(٣) يعتبره الحموي متهم بالوضع ، معجم الادباء ، ج ١٩ ، ص ١١١ - ١٢٢ ، ابن خلكان ، وفيات ج ٤ ، ص ٢١٣ ، ص ٢٢٢ .

(٤) المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٠٩ - ١٠١١ .

(٥) المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤١٦ ، ص ٤١٨ ، ص ٤٣٩ ، ج ٣ ، ص ١١٨٥ .

(٦) بركلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٣ ، ص ١٣٩ .

(٧) انظر مثلا خبر يفهم منه ان المختار استأجر نوائح يبكين على دار عمر بن سعد بن ابي وقاص قبل قدومه الى الكوفه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

السلبي لحياة الموالي في الكوفة ، وهو امر يستوجب التدقيق والحذر (١) •

اما كتاب الفهرست " لابي الفرج محمد بن اسحق بن يعقوب بن النديم المتوفى سنه ٣٨٥هـ ٩٩٥م فمن اكثر المصادر استعمالا وشمولا لدراسة المصنفين والرواة والمؤلفين وهو دقيق فيما يورده ولا يبدو من ملاحظاته اي اثر لاتجاهاته ، على الرغم من انه يعتبر بين مصنفي الشيعة •(٢) •

وتبدو ملاحظات ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنه ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م ، عن المختار مقتضبه وغير موثقة في "كتابه" الاوائل " وتتلخص اخباره ببعض الملاحظات السلبية التي تبين غلوه وادعاءه علم الغيب والشعوذه • وقد اورد ملاحظة عابرة لم يترتب عليها اية نتيجة عامه ، اذ اعتبر المختار اول من لبس القباء الاسود ، كذلك اتهمه بانه قرب الزنج وانهم عامة اصحابه •

ومن المصادر ذات الاهميه الخاصة " كتاب " البدء والتاريخ " ، لمطهر بن طاهر المقدسي "توفي سنه ٣٥٥ هـ / ٩٦٦م) وهو مؤلف مختصر يعتمد المصادر السابقه ، لكنه يمتاز باهتمامه بالعقائد والاديان ، واخباره لحركة المختار بن ابي عبيد تعتمد رواية الشعبي ، ولا يجيء بجديد لانه يوردها مختصرة وعامه •(٤) •

ويمكن ذكر كتاب بعنوان " تاريخ الخلفاء " لمؤلف مجهول ، يرجع الى القرن الخامس الهجرى يذكر مؤلفه انه سمع من الشريف ابو يعلى في صفر سنة ثمانين واربعمائه ، (٥) وهذا الكتاب نقل حرفي لروايات ابو مخنف في اخبار المختار بن ابي عبيد • ويذكر مؤلفه انه رجع الى الطبرى وابي فرج الاصفهاني وابي عبيدة معمر بن المثنى ، (٦) وهو لا يجيء بجديد ، لكن العودة اليه ضرورية للمقارنة والتدقيق •

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٤١٢ ، ص ٤١٣ ، ص ٤١٤ •

(٢) بروكلمان ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٧٢ – ٧٣ •

(٣) انظر مقالة : فاروق عمر ، الالوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي الاول ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، مجلد ١٤ ص ٨٢٧ – ٨٤٢ •

(٤) البدء والتاريخ ، ج ٥ ، ص ١٢٤ – ١٢٥ •

(٥) مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٦ •

(٦) ن • م • ص ١٢٦ •

ومن المصادر الهامة الموسعة كتاب " شرح نهج البلاغة " لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين المدائني المعتزلي الشيعي الشهير بابن ابي الحديد (ت سنه ٦٥٥هـ/ ١٢٥٠م) والكتاب متأخر لكنه شامل ، يرجع فيه مؤلفه الى الكثير من المصنفات المبكرة (١) ، ويظهر فيه الجهد الكبير الذى بذله ، ويتميز بملاحظات ذكية تكشف عن عمق في التفكير وسعة في الاطلاع مع تحليل لبعض المظاهر والاحداث ، (٢) . ومن اكثر ملاحظاته دقة تقييمة للمصادر التي رجع اليها واعتمدها ، (٣) واحكامه محايدة ومدروسة تفيد في دراسة التشيع في الكوفة قبل المختار ، ومع انه يوثق اصحابه من المعتزله ، (٤) لكنه ثقة لا غنى عنه لدراسة فكر الشيعة وتطور معتقداتها .

اما كتاب " وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان " لاحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت سنه ٦٨١ هـ / ١٢٨١ م) . فمصنف تساعد العودة اليه في التعرف على تراجم الكثير من المصنفين والمشاركين في الاحداث ، وينطبق هذا على مصنف ياقوت الحموى (ت سنه ٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م) والذى تساعد العودة اليه في دراسة المصادر والمؤلفين بشكل كبير .

ومع ان شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنه ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨ م) من اصحاب الكتب المتأخرة نسبيا ، الا انه يتفرد باهمية خاصة ، لانه نقل جزءاً كبيراً من كتاب " الارجاء " المنسوب الى الحسن بن محمد بن الحنفية في كتابه " تاريخ دول الاسلام " (٥) . حيث يوضح فيه فترة غامضة من تاريخ اصحاب المختار بعد نهاية نظامه في الكوفة ، ويتحدث عن دولة " الخشبية " التي قامت بنصيبين ، فاذا قرنت معلوماتـه مع ما يرد في كتاب " اخبار العباس وولده " حصلنا على صورة واضحة لهذه العلاقه التي اغفلتها المصادر السابقه . ان اعتماد

---

(١) منها : البلاذرى ، الطبرى ، الجاحظ ، العسكرى ، الواقدى ، صحيح مسلم ، مسند احمد ، ابو الحسن الصابئ ، المبرد ، ابو هلال الثقفي ، ابو الفرج الاصفهاني ، ابن قتيبة ، ابو الحسن المدائني ، ابن الجوزى ، الزبير بن بكار ، ونصر بن مزاحم .

(٢) انظر مثلا تحليله للغلو في الكوفة ، شرح ج ٥ ، ص ٦ ، ص ٥١ .

(٣) انظر مثلا : تقييمه لابي مخنف حيث يقول " من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالاختيار ، وليس من الشيعة ولا معدودا في رجالها " ج ١ ، ص ١٤٧ . وتقييمه لنصر بن مزاحم المنقرى ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٤) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٧ ، ص ١٣٢ : انظر ترجمته لابي جعفر الاسكافي وللجاحظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ .

الذهبي لرواية الشعبي في اخبار حركة المختار بن ابي عبيد ، جعلت صورة المختار لديه سلبيــــه مع انه اورد بعض الملاحظات التي لا نجدها عند غيره ، ولا نجد ما يوثقها (١) ويمكن الاشاره الى كتاب "تذكرة الحفاظ" لانه مرجع هام لدراسة وتوثيق الكثير من الاخباريين والرواة الذين شاركـوا في الاحداث المبكرة .

أما المصادر التاريخية المتأخرة فتنقل عادة عـن المصادر السابقة ولا تجيء بجديد ، مثل "كتاب "الكامل في التاريخ" لمحمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنه ٦٣٠هـ / ١٢٢٥م (٢) والذي ينقل فيه روايات ابو مخنف بتمامها عن الطبرى ، اضافة الى مجموعة اخرى من المصادر المتأخرة والتي ينطبق عليها هذا الوصف ، (٣) هذا بالاضافة الى كتب الانساب (٤) والشعر والادب (٥) والمعاجم اللغويه (٦) والتي تقدم اخبارا مختصـــرة لكنها ذات دلالة تاريخية هامـــة .

---

(١) انظر مثلا اخباره عن المختار في الطائف ، سير ، ج ٣ ص٢٦٢ ـ ٢٦٤ .

(٢) انظر ترجمته عند : الذهبي ، تذكره ، مجلد ٤ ، ص١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ ، رقم ١١٢٤ .

(٣) منها : "المختصر في اخبار البشر" لابي الفداء (ت سنه ٧٣٢هـ/ ١٣٢٧م) ، وكتـــاب "البداية والنهاية في التاريخ" لابن كثير (ت سنه ٧٧٤ هـ/ ١٣٦٩م) وتاريخ الخلفـــاء للسيوطي (ت سنه ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) وكتاب "الاستيعاب في معرفة الاصحاب" لابن عبـد البر (ت سنه ٤٦٣ هـ / ١٠٦٥م) .

(٤) مثل : "نسب قريش" للمصعب الزبيرى (ت سنه ٢٦٣ هـ / ٨٥١م) والانساب للسمعاني توفي سنه ٥٦٢هـ / ١١٦٧م) وكتاب "نسب عدنان وقحطان" للمبرد (ت سنه ٢٥٨هـ ٨٩٨م) وكتاب "المحبر" و "المنمق" لابن حبيب (ت سنه ٢٤٥ هـ/ ٨٥٩م) و ، كتاب "جمهرة نسب قريش" لابن حزم الاندلسي (ت سنه ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤م)

(٥) منها دواوين الشعراء الامويين : جرير الخطفي (ت سنه ١١٤ هـ / ٧٣٢م) والفرزدق (ت سنه ١١٢ هـ / ٧٣٠م) وكثير عزه (ت سنه ١٠٥ هـ/ ٧٢٤م) والسيد الحميرى (ت سنه ١٧٣ هـ / ٧٨٩م) وكتب الجاحظ (ت سنه ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) والبكرى (ت سنه ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م) .

(٦) لسان العرب" ابن منظور (ت سنه ٧١١ هـ / ١٣١٠م) والقاموس المحيـــــــط للفيروزآبادى (ت سنه ٨١٧ هـ / ١٤١٤م) .

ومن المصادر التي لا غنى عنها ، كتب الجغرافيين العرب لدراسة تمصير الكوفة وسكانهما ابتداء منذ الفتح ، ومنها كتب اليعقوبي (ت سنه ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م) وابن الفقيه الهمداني (ت سنه ٢٨٩ هـ / ٩٠٢م) وابن خردا ذبه (ت سنه ٣٠٠ هـ / ٩١٢م) وابن رسته (ت سنه ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) والمقدسي (ت سنه ٣٥٥ هـ / ٩٦٦م) والمسعودي (ت سنه ٣٤٥ هـ / ٩٥٦م) وياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م) .

ويمكن الاشارة الى بعض المصادر الامامية ، وهي متحيزة بصورة عامة ، ومنها كتب الرجال التي تترجم لرجال الشيعة الامامية وتتناول ابرز اخبارهم وتنسبها الى رواتها ، واقدم هذه الكتب كتاب رجال احمد بن محمد بن خالد ابو جعفر البرقي (ت سنه ٢٧٤ هـ / ٨٨٨م) . تناول الكتاب اصحاب علي بن ابي طالب بتوسع تام ، وتفرد بذكر " شرطة الخميس " وميزهم وترجم لهم وصنفهم طبقات ، (١) وقد ابدى اهتماما خاصا بتصنيفهم دون ان يتوسع في اخبارهم .

ومن اكثر الكتب الامامية شهرة كتاب " رجال الكشي ، لابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز المتوفى في القرن الرابع الهجري ، وقد اعتمده مصنفو الامامية فيما بعد ، ويتناول الفرق الشيعية ويترجم لاربعمئة واثنين وخمسين رجلا منهم . يرتب الكشي رجال الشيعة مبتدئا باصحاب علي بن ابي طالب ومنتهيا باصحاب الامام العسكري ، وربما ذكر الرجل في اكثر من موضع اذا صحب اكثر من امام ، ومن بين الذين ذكرهم المختار بن ابي عبيد ، (٢) لكنه لم يسهب في اخباره ، وغمز جانبه وحاول اظهار غلوه ، كذلك لم يعط صورة حسنة لابن الحنفية في اخباره .

وينطبق هذا تماما على رجال الطوسي محمد بن الحسن ت سنه ٤٥٨ هـ / ١٠٦٠م (٣) ، وقد اعتمد الطوسي رجال الكشي ، ثم هذبه وصحح فيه وسار على منهجه ، فترجم لثمانمئة واثنين وعشرين رجلا منهم حجر بن عدي الكندي (٤) وعبد الله بن سبأ (٥) والمختار بن ابي عبيد (٦) ، دون ان يضيف لما جاء به الكشي شيئا ، وخاصة في اخباره عن المختار بن ابي عبيد .

---

(١) البرقي ، رجال ، ص٣ ـ ٦ .
(٢) الكشي : رجال ، ص١١٥ ، رقم ٣٧٩ .
(٣) الحموي : معجم الادباء ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ ـ ٢٧١ .
(٤) الطوسي ، رجال ، ص ١٠١ ـ ١٠٢ .
(٥) الطوسي ، رجال ، ص ١٠٦ ـ ١٠٨ .
(٦) الطوسي ، رجال ، ص ١٢٥ ـ ١٢٨ .

وينطبق هذا المنهج ايضا على كتاب رجال الطباطبائي ، والذي ابدى اهتماما خاصا بالبحث عن قبر المختار بن ابي عبيد بالكوفة ،وامتاز بايراده نص رسالة " شرح الثار " للشيخ ابن نما الحلي حيث علق عليها واورد الشعر الذي قيل حولها كاملا .(١) ومن الكتب الامامية الهامة كتاب "الارشاد " و " النكت الاعتقادية " لابي عبد الله محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي المعروف بابن المعلم والملقب بالشيخ المفيد (ت سنه ٤١٣ هـ / ١٠٢٩ م) (٢) وكتاب" تهذيب المقال في تنقيح كتب الرجال "لابي العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي المولود سنه ٣٧٢ هـ / ٩٨٤م ، والذي بذل فيه مؤلفه جهدا واضحا للتنقيح والتصنيف، وترجم فيه بتوسع للكثير من مشاهير الشيعة .(٣) ومن كتب الامامية المتأخرة كتاب " بحار الانوار " للشيخ المجلسي المتوفى سنه ١١١١هـ / ١٧٠٦م ، وهو مصدر رجامع للمؤلفات الاماميه ، ومن اهمها ايراده لرسالة " مثير الاحزان " والتي تعرف باسم "رسالة شرح الثأر (٤) لنجم الدين محمد بن معتز بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت سنه ٦٤٥ هـ / ١٢٤٠م) والتي يبدي فيها مؤلفها تعاطفا تاما مع المختار ، (٥) ويبدو انه اعتمد اساسا رواية ابو مخنف وابرز المواقف التي تدعم قوله بالامامة وتوافق هوى الاماميـة .

---

(١) الطباطبائي : رجال ، ج ١ ، ص ٩٦ ، ج ٣ ، ص ٧٣ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢٥٢ ، ص ٢٧٩ .

(٣) انظر ترجمته للاصبغ بن نباته ، ج ١ ، ص ١٦١ ــ ١٦٥ ، ولابن الحر الجعفي ، ص ١٩٦ ــ ٢٠٠ ، ولابراهيم بن سعد الثقفي ، ص ٢٦٤ ــ ٢٧١ ، وللكشي ، ص ٣٤٠ .

(٤) المجلسي ، البحار ، مجلد ١٠ ، ص ٢٨٢ ، ط . تبريز ، سنه ١٣٠٣ هـ ، ص ٢٨٢ ــ ٢٩٦ .

(٥) يقول فيها : " جعلت نشر فضله انيسي وسميري ، لان به خبت نار وجد سيد المرسلين وقرت عين زين العابدين ، وما زال السلف يتباعدون عن زيارته ، ويتقاعدون عن اظهار فضله ، تباعد الضب عن الماء والفراقد عن الحصباء ، ونسبوه الى القول بامامة محمد ابن الحنفيه ، ورفضوا قبره مع قربه من الجامع ، وان قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع " ص ٢٨٢ .

اما كتب الفرق الاسلامية فكثيره وتعتمد مناهج تصنيف مربكة ، يعلق الشهرستاني (ت سنه ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) على ذلك بقوله: "اعلم ان لاصحاب المقالات طرقا في تحديد الفـــرق الاسلامية لاعلى قانون مستند الى اصل ونص، ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود ، فما وجـــدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تحديد الفرق"(١) وهذه الكتب لا تشير الى مصادرهـا الا في حالات نادرة (٢) واغلبها كتب متأخرة تعطي الصورة جاهزة ، وتهمل العنصر الزمنـــي فتنسب العقائد المتأخرة الى البدايات ، وبصورة عامه فان ما تقدمه كتب الفرق للمختار واصحابـــه يمثل تطورا لاحقا لا يتناسب وفكر القرن الاول الهجري . اقدم كتب الفرق كتاب " اصول النحـل" لابي العباس عبد الله بن محمد الانباري المعروف بالناشيء الاكبر ، والمتوفى سنه ٢٩٣ هـ/ ٩٠٦م ، (٣) وهو امامي ولغوي شاعر ، اعتمد منهجه على عرض مسألة الامامة وفقا للتسلسل الزمني ، وطريقـة الناشيء الاكبر مبسطه ، اقرب ما تكون الى الاخبار منها الى التحليل والربط ، وقد تفرد بربطـــه بين فرقة " الحربية " المعروفه في ايامه والمنسوبه الى عبد الله بن معاويه بالكيسانيه . وقد تناول السبئية بصورة اخباريه غير تحليلية ، وتناول الكيسانيه على انها فرقه منشقه غاليه ، ويبدو ان اهتماماته اللغوية انعكست على اخباره للكيسانيه ، فقد اعطى حيزا كبيرا للشعر وخاصة لشعر السيد الحميري، وجعله اساسا لتطور فكر الكيسانيه (٤) .

وكتاب " فرق الشيعة " لابي الحسن علي بن العباس النوبختي (ت سنه ٣٢٩هـ/ ٩٤٢م) (٥) يتميز بانه واضح في منهجه ، والنوبختي امامي يشير الى مصادره ويتناول كل فرقة بالتفصيل ، وقـــد تناول الكيسانية ونسبها الى المختار (٦) ووصفه بانه " رئيس الكيسانيه " الذي طلب بدم الحسين وادعى ان محمد بن الحنفية امره بذلك ، وانه الامام بعد علي بن ابي طالب . وحاول النوبختي ربط الكيسانيه بالمختار نفسه ، وبين سبب تلقيب المختار " بكيسان " ، وربط بينه وبين ابي عمـــرة كيسان صاحب شرطة المختار ، لكنه لم يوضح علاقة المختار المباشرة بذلك ويتميز بانه عرض فكر ابـــو عمرة كيسان بوضوح تام وبين الصلة بين الكيسانية والعباسيه ، يذكر ان الكيسانية ينتظرون الموتـــى الا العباسيه ، فانها تنسب الامامة الى ولد العباس حتى اليوم (٧) .

---

(١) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ١٤ .
(٢) انظر مثلا : البغدادي ، الفرق ، ص٥٢ ، ص٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٣) ابن خلكان : وفيات ، ص ٣١٨ .
(٤) الناشيء الاكبر ، مسائل ، ص ٢٧ - ٢٨ .
(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٥١ ، الحموي ، معجم الادباء ، مجلد ١٣ ، ص٢٦٧ - ٢٦٨ ، الطوسي ، رجال ، ص٩٨ ، النجاشي ، رجال ، ص ١٤٧ .
(٦) النوبختي ، فرق الشيعه ، ص ٢٠ - ٢١ .
(٧) ن ، م ، ص ٣٢ .

اما كتاب " مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين " لابي الحسن الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٧م ، فيتم بالتصنيف بشكل واضح بحيث يطغى على المعلومات لديه ، قسم الشيعة الى ثلاث فرق كبيرة وهم الرافضه وهم خمس عشرة فرقة ، (١) والسبئية وهم الغلاة ، والكيسانية وهي احدى عشرة فرقة ، تميز الاشعري بربطه بين فرقة الحربية في ايامه ، وهم اصحاب عبد الله بن الحرب الكندي ، بفرقة السبئية وتناولها بتوسع لكنه لا يجي' بجديد في اخباره عن المختار واصحابه ، ويظهر من اخباره وجهة نظر اهل السنة في الغلو .

ولابي جعفر عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت سنه ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م) ، طريقة اخرى في التصنيف ، ففي كتابه " الفرق بين الفرق " يعمم ويجعل الشيعة كلها رافضه ، ويجعل الكيسانية فرقتين كبيرتين احداهما تزعم ان محمد بن الحنفية حي لم يمت وهم على انتظاره يزعمون انه المهدى المنتظر والثانيه تدعي ان امامته مرهونة بموته ، وان الامامة تنتقل بعد موته الى غيره ، لكنهم يختلفون في خلفه (٤) . والشيعة عند البغدادي هم الرافضه عموما (٥) والرافضة اربعة اصناف هم : الزيديه والامامية والكيسانيه والغلاة . والرافضه عنده عشرون فرقة منها ثلاث زيدية واثنتان من الكيسانية وخمس عشرة فرقة من الامامية ، وقد عرّف الغلو بأنه القول بالوهية الائمة واباحة المحرمات واسقاط الفرائض ، وسمى الغلاة تبعا لذلك لأنهم : السبئية والمغيريه والجناحيه والمنصوريه والخطابيه والحلوليه (٦) ، وهو يرجع الغلاة الى المختار (٧) ويعتمد الشعر في شرح عقائد الكيسانيه (٨) ، ويخص السبئية فصلا خاصا يتحدث فيه بتوسع عن افكارهم والتي يبدو انها انعكاس للفكر السائد في ايامه (٩) . ويبين البغدادي أن اغلب

---

(١) الاشعري : مقالات ، ص ٦٦ - ٨٦ .
(٢) الاشعري : مقالات ، ص ٨٥ .
(٣) الاشعري : مقالات ، ص ٨٩ - ٩٥ .
(٤) البغدادي : الفرق ، ص ١٧ .
(٥) البغدادي : الفرق ، ص ١٦ .
(٦) البغدادي : الفرق ، ص ١٧ .
(٧) البغدادي : الفرق ، ص ٢٧ ، ص ٣١ ، ص ٣٨ .
(٨) يورد نصوص السيد الحميري ، ص ٢٨ - ٣١ .
(٩) البغدادي : الفرق ، ص ٢٢٠ .

اصحاب مذاهب الشيعة هم من العرب ، وان غالبية الخوارج هم من الموالي ، وقد تفرد بالاهتمام بشخصية ابن السوداء ، وحاول تمييزه عن ابن سبأ ، بحيث اظهر دور ابن السوداء في تطـــوير وبلورة فكر ابن سبأ ، معتمدا في اخباره رواية الشعبي (١) والمحققين من اهل السنة ، ومـــن هنا تبدو نبرة العداء الواضحة للمختار لديه .

اما ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني (ت سنه ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) (٢) فمؤلف شافعي المذهب له كتاب بعنوان "الملل والنحل" اتخذ لنفسه فيه منهجا خاصا فـــي التصنيف شرحه بقواعد اربعه (٣) ليست الامامه شرطها الوحيد . تناول الشهرستاني الكيسانيه بطريقة تحليلية (٤) وقارن بين فرقها وميز بينها وبين المختارية (٥) . كذلك اورد اخبار المختار وبين جوانب الغلو لديه ، وهي البداء والكرسي محاولا تبرئة محمد بن الحنفية من مظاهر الغلو هـذه ، كما بيّن العلاقة بين شعر كثيّر عزّة والسيد الحميري وبين فكر الكيسانية .(٦) .

وهناك مجموعة اخرى من كتب الفرق مثل كتب الاسفراييني (٧) ، والحميري (٨) والرازي (٩) والتي لا تجيء بجديد وتنقل المعلومات السابقه ، لكنها تختلف في تصنيفها للفرق فقط .

---

(١) البغدادي : الفرق ، ص ٢٢٥ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات ، مجلد ٤ ، ص ٢٧٣ ــ ٢٧٥ .

(٣) الشهرستاني ، الملل ، ص ١٤ ــ ٢٠ .

(٤) الشهرستاني ، الملل ، ص ٢٨ ، ص ١٤٧ .

(٥) الشهرستاني : الملل ، ص ١٤٧ ــ ١٥٠ .

(٦) الشهرستاني : الملل ، ص ١٥٠ .

(٧) الذهبي : تذكره ، مجلد ٣ ، ص ٧٩٢ ، رقم ٧٨٤ "التبصير في الدين" مكتبـــة المثنى ، بغداد سنه ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

(٨) الحموي : معجم الادباء ، مجلد ١٩ ، ص ٢١٧ ــ ٢١٨ ، كتاب الحور العين ، تحقيق كمال مصطفـــى ، مكتبة المثنـــى سنه ١٩٤٨ .

(٩) كتاب " اعتقادات فرق المسلمين والمشركين " مكتبة النهضـــة ، مصر ، سنـــــه ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨م .

تناولت الدراسات الحديثة حركة المختار ونهضتها بطرق مختلفة ، فمنها ما تناولها بصورة مباشرة اوغير مباشرة ، وقد اختلفت وجهات النظر الى الحركة تبعا لطريقة تناولها ، ومنها رسالة دكتوراه لابي النصر محمد خالدى (١) بعنوان "قصة المختار بن ابي عبيد الثقفي ، اسباب ثورته ونتائجها ، دراسة اجتماعية وسياسية ودينيه" . قسّم المؤلف خطة بحثه الى مقدمة وتناول في الباب الاول عوامل الثورة ، وصنفها الى عوامل غير مباشرة وهي العوامل التاريخية والزمنيه، ثم العوامل المباشرة ، وتناول فيها وضع الموالي وموقف الاتقياء من الحالة الاجتماعية وحركة التوابين، والفصل مرتبك لان المؤلف لا يعطي تفسيرا مقنعا للعوامل المباشرة للثورة ، ويعتمد في احيان كثيرة على المراجع دون المصادر . اما في الباب الثاني فقد تناول حوادث الثورة وعلاقة المختار بأبن الزبير وابن الحنفية ، وتناول اتباع المختار وكيفية استيلائه على الكوفة ، وخصص الباب الاخير لنتائج الثورة المباشرة . وقد عزا المؤلف ظروف نجاح ثورة المختار الى عامل تاريخي ، وفسّر ذلك باضطراب الفكر في الكوفة فيما سماه "بفترة الانتقال" (٢) ، وجعل موقف الخلفاء الامويين من الموالي سببا مباشرا للثوره (٣) واعطى لهذا العامل دورا هاما في انضمام الموالي الى حزب علي بن ابي طالب (٤) ، وجعل لثورة التوابين اهمية كبيرة في تمهيد السبيل امام المختار ،(٥) كما ابدى تشككه في ان يكون المختار خارجيا واعتبر تشيعه لال البيت نفاقا (٦) ، ورفض كل ما قيل من ادعاء المختار للنبوة ، وفسّر ذلك بانه عائد الى اتهام اصحابه بالغلو وتفسيرهم اقواله حسب اهوائهم (٧) . ولذلك فقد برّر المؤلف الكرسي بانها محاولة من المختار لتقوية مركزه السياسي والاحتفاظ بسلطانه بين الشيعه (٨) . ولا يطرح المؤلف تصورا واحدا متكاملا لحركة المختار ، ويهمل الجانب الفكري فيها لكنه اول مؤلف تناول حركة المختار بمثل هذا التوسع . ويصدق هذا القول على كتاب بعنوان "المختار بن ابي عبيد الثقفي"

---

(١) قدّمت الى جامعة القاهره ، سنه ١٩٤٩ .

(٢) خالدى : قصة المختار ، ص ٧٠ .

(٣) ن . م ص ٧١ .

(٤) ص ٨٠ - ٨٩ .

(٥) ص ٨٧ .

(٦) يقول : "لسنا بحاجة الى تنبيه القارئ الى انه كان منافقا في كل ما قال وفعل ، في اظهار الحب لآل علي ، كما اعترف بذلك هو نفسه للسائب بن مالك الاشعرى صاحب شرطته" ص ١٦٨ .

(٧) ص ١٧١ .

(٨) ص ١٧٤ - ١٧٥ .

وهو كتاب صادر عن سلسلة اعلام العرب ، وفيه اهمال واضح للمصادر الرئيسه واعتماد على المراجع والمصادر المتأخرة بشكل كبير ، ولا يقدم اي جديد في دراسة الحركة ، ويهتم بالتفاصيل التي لا محل لها .

ومن الدراسات الحديثة كتاب بعنوان "الكيسانية في التاريخ والادب" لوداد القاضي وهو دراسة واسعة وشاملة للكيسانية من الجانبين التاريخي والادبي ، مع تركيز واضح على الجانب الادبي فيه ، وقد قدمت المؤلفه تحليلات ذكية لمصادرها في بداية كتابها ، واعطت اهتماما واضحا لتطور الكيسانيه في القرن الثاني الهجري ، وهذا امر ضروري للتعرف على البدايات التي تغفلها المصادر عادة والتي استطاعت المؤلفه ان تعرضها بوضوح ، وقد امتاز الكتاب بتحليلات واستنتاجات جيدة ، مع انه يتجاوز المرحلة التي نتناولها بشكل كبير ، لكن الاطلاع على تطور الكيسانية المتأخر قد يفيد في اعطاء تصور مبدأي للكيسانية بعد انتهاء نظام المختار .

وفي دراسة عبد الامير دكسن لحركة المختار ضمن كتابه : "الخلافه الاموية من سنة ٦٥ هـ - ٨٦ / ٦٨٤م - ٧٠٥م" تأكيد على الجانب السياسي فقط ، حيث يستعرض المؤلف حركة المختار دون ان يحاول التحليل ، ويتميز بافادته من مصادره بشكل كبير وكلها تقريبا مصادر اولية ، وقد قدم لكتابه في دراسة نقدية لمصادره تبين جهداً كبيرا ومتابعة واضحة ومع ان موضوع بحثه المباشر ليس حركة المختار ، لكنه تناول الحركة بتوسع .

كذلك تناولت نبيله عبد المنعم حركة المختار بن ابي عبيد في كتابها "نشأة الشيعة الامامية" (١) وتميزت هذه الدراسة الجادة بالدقة والشمول ، واعتمدت المؤلفه مجموعة واسعة من المصادر والمراجع ، وابدت ملاحظات قيمة ومدروسة لا بد لدارس حركة المختار بن ابي عبيد من الاطلاع عليها للتعرف الى الصورة الاماميه التي عرضتها المؤلفه .

وهناك سلسلة كبيرة من الدراسات الحديثة التي لم تتناول حركة المختار مباشرة ، وانما اوردت ملاحظات قيّمة ومفيدة ومع انها مقتضبة لكنها على جانب

---

(١) وهي رسالة تقدمت بها المؤلفة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد سنه ١٩٦٨

كبير من الاهمية ، (١) رجعنا اليها واستفدنا منها بشكل كبير ، هذا علاوة على المقـــالات في دوائر المعارف المتخصصة والمجلات العلميـــة (٢) .

---

(١) منها على سبيل المثال :

الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعه ، بيروت ، سنة ١٩٦٩ .

الدوري : مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، المطبعه الكاثوليكية ، بيروت ، ط . ثانيه .

الدوري : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعه الكاثوليكية ، بيروت .

دينيت : الجزية والاسلام ، ترجمة فوزي فهيم جاد الله : موسسة فرانكلين . بيروت ، سنة ١٩٦٠ .

عاقـــل : الدوله الاموية ، دمشق ، سنه ١٩٧٢ م .

فان فلوتن : السيادة العربية والشيعة والاسرئيليات في عهد بني اميه ، ترجمة حســـن ابراهيم حسن ، مكتبة النهضه القاهره سنه ١٩٦٥ .

فلهوزن : تاريخ الدولة العربيه وسقوطها ، ترجمه ابو ريده ، القاهره ، سنه ١٩٦٨ .

فلهوزن : احزاب المعارضه السياسيـة في صدر الاسلام ، مكتبة النهضه سنه ١٩٥٨ .

ماسينيون : خطط الكوفه ، ترجمه المصعبي ، مطبعه العرفان ـ صيدا سنه ١٩٤٦ .

(٢) انظر المقالات التالية مثلا في دائرة المعارف الاسلامية الطبعه الجديده .

1. E.I."2" AL- Mukhtar,Della-Vida, XIII, P.P. 715- 717

2. E.I. "2" AL-Mahdi, Macdonald. Vol,XIII , P.P. 111 - 115 .

والمقالات التاليـــــه :

الدوري : نشأة الثقافه العربيه ، مجلـــة مجمع اللغه العربيـــه الاردنـــــي ، عـــدد ١ ، صفحـــه ٥٠ سنـــه ١٩٧٨ .

اهتم الاخباريون بالكوفة منذ تمصيرها ، الا ان كتبهم لم تصلنا بسبب ضياع الاصول (١) .
ويسد النقص في هذا المجال المادة الواسعة التي تركها الاخباريون والجغرافيون والنســـاب
لاحداث الثلث الثاني من القرن الاول الهجري ، وخاصة في اخبار قدوم مسلم بن عقيل الى الكوفة ،
وحركة حجر بن عدي الكندي ، وحركة المختار بن ابي عبيد الثقفي والتي لا يمكن دراستهــــا
بمعزل عن الكوفــة .

الكوفة في اللغة تحمل اكثر من معنى (٢) ويبدو ان اقرب معانيها هي التجمّـع او الرملة
المستديرة المتجمعة (٣) ، يذكر المفضّـل الضبي ان التسمية جاءت حينما قال سعد بن ابي وقاص
لرجاله : " كوفوا هذا الرمل " اى نحوه وانزلوه (٤) ، ومن معانيها ايضا " الموقع الملئ بالقصب
والخشب " (٥) وتسمى كوفة الجند اى تجمعهم . وينسب الزبيدى التسمية الى تل يقال لـــه
" كوفان " اماله المسلمون واختطوا عليه (٦) . في حين ينطبق تفسير الاثرم اللغوي على واقـــع
المدينة الطوبوغرافي ، يذكر ان الكوفة تعني الارض التي فيها الحصباء مع الرمل والطين " (٧) .

ان هذه الفرضيات اللغوية لها دلالات جغرافية وطوبوغرافية وتبين الدراسات الاثريـــة
الحديثة للمنطقة ان جند سعد بن ابي وقاص هم اول من اختطها ، واطلقوا عليها هذه التسميـــة
العربية الخالصــة (٨) .

---

(١) منها كتاب " خطط الكوفة " للهيثم بن عدى الطائي والذى استفادت منه المصادر الاوليـة بشكل جيـد : انظر مثلا البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص٢٧٦ ، ص ٢٧٧ ، ص٣٤١ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٧٨ ، وانظر بشأن كتاب الهيثم بن عدى ابن النديم ، الفهرست ص ١١٢ .

(٢) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٩ ، ص٣١١ ، الزبيدى ، تاج ، مجلد ٦ ، ص٢٤٠ (مــادة كوف) الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، ج ٣ ص ١٤٣ ، البكرى ، معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٤١ ، الحموى ، معجم البلدان ، ج ٤ ص ٤٣٢ .

(٣) (ابو حاتم السجستاني) ابن الفقيه ، مختصر ، ص١٦٢ ، (قطرب) في نفس المصدر (ابن سيده) ابن منظور لسان ، مجلد ٩ ، ص٣١١ .

(٤) البلاذرى : فتوح ، ص ٢٧٤ .

(٥) الزبيدى ، تاج ، مجلد ٦ ، ص ٢٤٠ ، (مادة كوف) .

(٦) ن . م .

(٧) البلاذرى ، فتوح ، ص٢٧٤ ، وانظر ترجمة الاثرم عند ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٨٥ ، الزبيدى ، تاج ، مجلد ٦ ، ص ٢٤٠ ، وهذه الملاحظة تؤيدها الدراسات الحديثه لتربيـة الكوفة اليوم ، انظر الجنابي ، تخطيط ، ص ٣٠ .

(٨) راجع تحليل الجنابي ، تخطيط ، ص ١١ .

يختلف في تاريخ تمصير الكوفة ، وربما عاد ذلك الى انها اقيمت اول امرها لخدمة غـرض عسكري فالتبس الامر على الرواة ، كما لعب التنافس بين البصريين والكوفيين دوره في ذلك (١) . يذكر اليعقوبي انها بنيت سنه ١٤ هـ / ٦٣٤ م (٢) في حين يجعلها ابوعبيدة سنة ١٨ هـ / ٦٣٨ م (٣) ، وتتفق روايات كل من سيف بن عمر والواقدي على انها بنيت سنه ١٧ هـ / ٦٣٧ م ، وبينما يجعلها سيف بن عمر في أوائل العام ، يذكر الواقدي انها بنيت في اواخره (٤) وينفـرد الحموي بالقول انها مصّرت سنة ١٩ هـ / ٦٣٩ م اى بعد البصرة بعامين دون ان يشير الـى مصادره (٥) ، والارجح ان الكوفة بنيت ايام الخليفة عمر بن الخطاب بعد معركة جلولاء سنة ١٧ هـ ٦٣٧ م (٦) والتي ضمنت فتح العراق ، فصار على المسلمين اتخاذ مراكز للاجناد للانطـلاق شرقا في موقع يطل على البادية ويتصل بالطرق الرئيسه ومنها مركز الخلافة في الحجاز (٧) .

ويمكن تتبع تطور الكوفة وانتقالها من معسكر موقت الى مركز دائم ، وتحولها فيما بعد الى مدينة كبيرة مكتملة ما بين عامي ١٧ هـ / ٦٣٧ م و ٥٠ هـ / ٦٧٠ م (٨) عن طريق الروايـات التي غطت هذه الفترة بشكل كبير ، يذكر كل من ابن الكلبي والهيثم بن عدى وسيف بن عمـر ان سعد بن ابي وقاص لما فرغ من القادسيه وافتتح المدائن واتخذها مقرا ، تأذى جنده من مناخها ، فكاتب الخليفه بشأنهم والذى امره ان يتخذ " دار هجرة " لان " العرب بمنزلة الابل ، لا يصلحها الا ما يصلح الابل " فاختط الكوفة وترك مسلحة له في المدائن اكثرهم من عبس (٩) اما الواقدي

---

(١) (ابن الكلبي) ابن الفقية ، مختصر ، ص ١٦٣ - ١٦٤ (اخبار الهيثم بن عدى) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١١٢ .

(٢) البلدان : ص ٦٩ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣٠٩ .

(٣) البلاذري : فتوح ، ص ٢٧٦ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٣٣ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .

(٤) الطبري : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٣ .

(٥) (ان قوما قالوا) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .

(٦) (محمد بن اسحق) الطبري : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٧٩ ، ج ٤ ، ص ٤١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٢٤ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٥١ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ١ ، ص ٢٨٦ ، خليفه ابن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٢٩ .

(٧) اليعقوبي : البلدان ، ص ٧١ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ١٨٠ ، ابن خرداذبه ، المسالك ، ص ١٢٥ ، الاصطخري ، المسالك ، ص ٥٥ .

(٨) E.I. "2" , AL-Kufa, Huart, Vol. II . P.P. 1105-1107 .

(٩) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٣٢ ، البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢١ ، ص ٤١ - ٤٢ .

فيبين ان سعدا نزل الانبار بعد المدائن ، فكره اصحابه الموضع فتحول بهم الى الكوفة (١) ، ويذكر الهيثم بن عدي الطائي انه نزل كويفة ابن عمر ، فنفر منها اصحابه لا حاطة الماء بها ، فتحول بهم الى موضع يسمى "خد العذراء" اى سورستان "واختط لهم الكوفه (٢) . وتؤكد الروايات على اعطاء دور كبير للخليفة في تمصير الكوفة ابتداء باستكشاف الموقع المناسب ، ثم تخطيطهـــا وتنظيم السكن فيها ، فهو الذي وجّه سعدا لاتخاذ "دار هجره" ، (٣) وهو الذي اشار عليه ان يرتاد منزلا "بريا بحريا (٤)، وطالبه ان يتربع في الناس بالبادية في كل ربيع باطيب ارضهم (٥)، وحدد المناهج والطرق الفرعية ، وعدل القبائل حسب انسابها بعدما كثروا (٦) . ومع ان للخليفة دورا كبيرا في التوجيه ، الا ان اختيار الموقع اعتمد على تحريات سعد بن ابي وقاص، وربما استعان بالسكان المحليين وخاصة اهل الحيرة (٧) ، حيث تم اختيار مكان مرتفع عن الفرات ، ينفتح علـى البادية من جهة ، وعلى الفرات من جهة اخرى ، يذكر سيف بن عمر ان سعدا كتب الى الخليفـــة يقول "نزلت بكوفة منزلا بين الحيرة والفرات بريا بحريا ، ينبت الحلي والنصى للرعي: (٨) .

---

(١) البلاذري : فتوح ، ص ٢٧٥ . ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١٠ .

(٢) البلاذري ، فتوح ص ٢٧٦ ، والكويفه كانت اقطاعا عربيا لعمرو بن تيم الازدي اقطعه اياها كسرى ابرويز لمساعدته اياه ، ابن منظور ، لسان ، ج ٩ ، ص ١٢٠ .

(٣) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٥ – ٢٧٦ . اليعقوبي ، البلدان ص ٦٩ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١٠ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ص ٤٢٣ .

(٤) (سيف) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٢ .

(٥) البلاذري : فتوح ص ٢٢٧ (سيف) الطبري : تاريخ ج ٣ ص ٤٣ .

(٦) (سيف) الطبري : تاريخ ج ٤ ص ٤٥ – ٤٨ .

(٧) اعتمد في ذلك على عبادي من اهل الحيرة اسمه عبد المسيح بن بقيله (هشام الكلبـــي) البلاذري : فتوح ص ٢٧٦ . وانظر ابو يوسف : الخراج ص ٣٢ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٦٣ – ١٦٤ . والموقع يبعد عن الحيرة ثلاثة اميال فقـــط . ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣٠٩ .

(٨) البلاذري : فتوح : ص ٢٧٧ (سيف) الطبـــري : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٣ ، ابن الفقيـــه : مختصر ص ١٦٣ – ١٦٤ .

اختيرت بقعة مرتفعة لموقع المسجد الجامع ودار الامارة (١) ، بحيث لم يكن بينها وبين الفرات غير كيلو متر مربع وربع فقط (٢) ، وذلك عن طريق رام معروف بمهارته ، رمى بسهمه قدر غلوة الى الجهات الاربع ، وذلك قبل مهب القبلة والشمال والجنوب والصبا (٣) ووضعت علامات منتهى مواقع الاسهم ، ثم حددت المناهج والسكك وراء ذلك بحيث تتصل جميعا بالساحة المحيطة بدار الامارة والمسجد ، وهما مركز الحياة الادارية والاجتماعية (٤) .

ويذكر البلاذري عن شيخ من اهل الحيرة ، انه وجد في قراطيس هدم قصور الحيرة ، أن المسجد الجامع بني بنقض تلك القصور ، وحسبت لاهل الحيرة قيمة ذلك في جزيتهم (٥) ، وهي أشارة متأخرة لعلها تعود الى ايام المغيرة بن شعبة ، فمن الصعب قبول اتجاه المسلمين في بداية استقرارهم الى اقامة بناء فني ، وهم يتجمعون بخيامهم فيما يشبه المعسكر ، ومما يعزز هذا الرأي ان المغيرة بن شعبة وسّع المسجد الجامع وزاد فيه (٦) ، ووسعه كذلك زياد بن ابيه ، يذكر المدائني ان زيادا "زاد فيه واحكمه وانفق على كل اسطوانة من اساطينه ثماني عشرة مائة" (٧) ، واتخذ فيه مقصورة خاصة (٨) ، ووسعه ايضا عمرو بن حريث المخزومي ، وقد اعيد بناء سقف الحائط

---

(١) البلاذري : فتوح ، ص ٣٨٩ (قالوا) ، رواية سيف بن عمر ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٧ .

(٢) ابن بطوطة : تحفة النظّار ، ص ١٤٧ ، الجنابي ، تخطيط ، ص ٣٩ .

(٣) الغلوة : تساوي ٤٠٠ ذراع او ١٨٤٫٨ م .

(٤) " وترك فناء للمسجد ودار الامارة ما وراء العلامات " (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .

(٥) فتوح ، ص ٢٨٤ ، وانظر رأي الجنابي في موضوع نقل الآجر من الحيرة ونفيه لهذه الامكانية ، تخطيط ، ص ١٤٩ .

(٦) (المدائني) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، وانظر دراسة الجنابي للمسجد وتخطيطه ص ١٠٧ - ١٢٩ .

(٧) البلاذري : فتوح ص ٢٧٦ ، وانظر كيف احضر اساطينه من الاهواز ، الحموي معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٤ .

(٨) (ابو عبيدة) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، (الشعبي) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٣٦ .

مما يلي دار المختار بن ابي عبيد الثقفي في ايام يوسف بن عمر الثقفي ، (١) ومما يؤيد هــــذه الروايات تقدير الشعبي لمساحة المسجد حيث يذكر انه كان سته اجربة واقفزه (٢) وانه كان يسع ايام عمر بن الخطاب اربعين الف انسان (٣) وهذا ما تؤيده الدراسات الاثرية الحديثة ، فتورد ان "طول ضلع البناء القبلي ١١٠ م وان طول الاطراف ١١٦ م لكل منها " (٤) ان هــــذه المساحة المتزايده للمسجد تعود الى الزيادة الكبيره لاهل الكوفة ، فقد ازداد عدد مقاتلــــة الكوفة ما بين سنة ١٧ هـ / ٦٣٧ م وسنة ٢٥ هـ / ٦٤٥ م ، من عشرين الفا الى اربعين الفا (٥) .

وتحيط بالمسجد الجامع ساحة مربعة لاجتماع الناس تعرف "بالرحبة" وقد اقيم خنـــدق حول الصحن لمنع تجاوز اصحاب الدور المجاوره ، وبقي المسجد بلا سور حتى ايام زياد بن ابيــه حيث بني السور . وكان المسجد يتصل بدار الاماره عبر باب صغير يعرف "بباب الســـدة" (٦) ، ويضاء ليلا بالشموع والقناديل (٧) ، وتحمل في ساحاته القصبات الملوية التي تجعل فيهـــا النيران وتسمى "الهراوى" (٨) .

ويبدو ان وضع الكوفة القبلي وتزايد اعداد القبائل في فترة وجيزة ، جعل لكل قبيلــــة او بطن مسجدا خاصا ، وبعض هذه المساجد انشئت مبكرة منذ اختطاط المدينة ، يذكر البلاذري انه في ايام عمر بن الخطاب اقام سعد بن ابي وقاص في مساجد الكوفه (٩) وانه كان لبني عبس

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ .

(٢) الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

(٣) (الشعبي) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

(٤) دراسه لمديرية الاثار العراقيه ، الجنابي ، تخطيط ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٥) (الشعبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٣٩ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٣٩١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧١ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري : تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩١ ، (اخبار مسلم بن عقيل في الكوفة) .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٢٠ . الامامة والسياسة ، مؤلف مـــن القرن ٣ هـ ، ص ٢٥٣ (ومنارات الناس يومئذ من القصب) .

(٩) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ .

عدة مساجد ابتداء (١) ، وترد في اخبار الكوفة ذكر لمساجد قبلية متعددة ، وخاصة في اخبار حركة المختار بن ابي عبيد ومنها : مسجد سماك لبني اسد (٢) ، ومسجد لبني جذيمه وينسب الى بني جذيمة بن مالك بن اسد (٣) ، ومسجد لعبد القيس (٤) ، ومسجد الاشعث بن قيس (٥) ومسجد جهينة ، (٦) ويبدو انه كان لجهينة اكثر من مسجد لان لها خطط ظاهرة واخرى باطنة ، وتقع خطط جهينة الباطنة قرب المسجد الجامع (٧) ، كذلك كان للانصار مسجد (٨) ، وللقصاص مسجد وهو مسجد ابي داود في وادعة ، كان يعتاده الرجال يقصون فيه (٩) ومسجد شبث بن ربعي الرياحي ، (١٠) ومسجد احمس (١١) ومساجد جعفى وغنّي والحمراء ، (١٢)

---

(١) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ .

(٢) (قالوا) البلاذري فتوح ، ص ٣٩٩ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٢ .

(٣) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ ، ص أ ٤٠١ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٣١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ .

(٥) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣ / أ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٦ : ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقة ٣ / أ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ : انظر موقع جهينة الظاهره (الشعبي) ابن قتيبه ، عيون ، ج ٢ ، ص ٦٠ .

(٨) الطبري : تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩١ .

(٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٨ : انظر بشأن القصاص ، ابن منظور ، لسان ، مجلد ٤ ، ص ٤٣١ .

(١٠) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٣ / ب .

(١١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٨ .

(١٢) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٧٤ .

ومسجد لبني مخزوم (١) ومسجد عدي بن حاتم الطائي (٢) ومسجد بني دهمان (٣) ومسجد خاص بالموالي (٤) . وكان لكل بطن من بطون كندة مسجده الخاص ، وهي كثيرة تدل على اعداد كندة المتزايده في الكوفه ، منها مسجد كندة ، والسكون ، وبني بداء (٥) ومسجد بني بهدلة منهم (٦) وللنخع بطون كثيرة لكل بطن منها مسجده الخاص (٧) ولبني عنز مسجد ينسب الى عنز بن وائل بن قاسط (٨) ومسجد ينسب الى بني المقاصف بن ذكوان بن قيس عيلان (٩) وهنالك مسجد بقيت آثاره الى اليوم ويسمى " المسجد القبلي "(١٠) او ما يعرف باسم " مسجد السهلة " ويقع قرب الكناسة في طرف البادية (١١) وهذه المساجد موزعة في اطراف الكوفة ، وتعتبر مراكز للنشاط القبلي او تجمع البطون الكوفية في مواقف الاحتجاج او العصيان على السلطة (١٢) وتعود اهمية اخبار هذه المساجد الى انها تمكننا من دراسة قبائل الكوفة ، وتزايد الاعداد في المدينة خلال الفترة التي نتناولها .

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٠٦ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٩ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٩ ص ٢٤٩ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ .

(٦) (قالوا) البلاذري فتوح ، ص ٢٨٤ ، ابن الفقيه ، البلدان ، ص ١٨٣ .

(٧) المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص ٢٠ .

(٨) (قالوا) البلاذري ، فتوح ص ٢٨٣ .

(٩) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٤ .

(١٠) الجنابي ، تخطيط ، ص ٨٩ — ٩٣ .

(١١) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١١٧ (لايدن) .

(١٢) انظر مثلا كيف طاف المختار بالمساجد القبلية بعد عودته من عند ابن الزبير واجتماعه بهم سرا (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ .

اما دار الامارة فقد بنيت بحذاء المسجد الجامع وتقع الى الجهة الجنوبية منـــه ، (١) والبناء الذي كشفت عنه الدراسات الاثرية الحديثه مربع الشكل تبلغ ابعاده ٣٦ ر ١١٠م × ٢٤ ر ١١٠م (٢) ، ويتصل بالمسجد الجامع عبر باب مفتوح في ضلعه القبلي ، وهو المذكور في المصـــادر باسم " باب السدة " (٣) وهذا يعني ان الامير يستطيع الوصول الى المسجد الجامع عن طريق باب في حائط المسجد الجنوبي ، (٤) وهو امر هام جدا يربط دار الامارة مركز الحياة الاداريـة والسياسية بالمسجد الجامع : ويرد في اخبار دار الامارة ان سعد بن ابي وقاص اتخذ بابا من خشب ، وجعل لدار الامارة سورا من قصب ، فأمره عمر بن الخطاب بهدم الباب ففعل ، (٥) لكن الضرورات الامنيه ادت الى بناء سور للدار بعد ان نقب بيت المال ، وتلى ذلك بناء دار للـــرزق في موضع يسمـــى " شوميا " (٦) وتبين دراسة لدائرة الاثار العراقية ان للدار سورين واحـــد داخلي والاخر خارجي ، وان السور الخارجي يتألف من جدران سميكية يبلغ سمكها اربعة أمتار لا وتنتهي اركانها بابراج ثلاثة عدا الركن الشمالي الشرقي الذي يتصل بسور المسجد الجامع (٧) ، ويبلغ ارتفاع السور عشرين مترا ، لذلك كان عقاب الخارجين على السلطة القاءهم من اعلاه ، وكانت تضرب الرؤوس فوقه وتلقى الاجساد الى الرحبة (٨) ويلحق بقصر الامارة سجن يوقف فيه المطلوبيـــن وهو قريب من باب القصر الرئيس ، (٩) وللقصر باب كبير مما يلي الرحبة ، (١٠) هذا عـــدا عن ابواب اخرى لا نعرف عددها ، (١١) ويفهم من اخبار القصر ان الامراء كانوا يحتفظون فـــي

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٥ ، ابن بطوطه ، تحفة النظار ، ج ١ ، ص ١٣٨ ، ماسنيون ، خطط ، ص ٢٧ .

(٢) الجنابي ، تخطيط ، ص ١٤٣ .

(٣) مسجد الكوفـــه ، نشرة صادرة عن مديرية الاثار العراقية ، ص ١٤ .

(٤) الجنابي ، تخطيط ، ص ١٤١ .

(٥) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ .

(٦) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣١٤ .

(٧) الجنابي ، تخطيط ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٨ : مقتل هاني بن عروة المرادي ومسلم بن عقيـــل .

(٩) (عوانه بن الحكم الكلبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٦٢ .

(١٠) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤١ .

(١١) ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٠ . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٦٩ .

باحته بعدة الحصار كاملة ، (١) وان في القصر بئر واماكن لتخزين البّر والمؤونة في حال الحصار فقد رزق ابن مطيع اصحابه البر عندما حاصره المختار ، (٢) وادار المختار العسل في البئر لتحلية الماء عندما حصر هو نفسه في القصر مدة طويلة ؛ (٣) وكان الناس يتدلون من سور القصر بالحبال اذا ما حصروا داخله ، (٤) ويذكر ان حرس القصر كانوا يضعون قرب الماء على باب القصر ليشربوا منها صيفا ، (٥) ويبدو ان دارا قريبة من دار الامارة خصصت لنزول الضيوف الذين ينزلون الكوفة بصورة رسمية عرفت باسم "دار الضيافة" منذ ايام الوليد بن عقبه ؛ (٦) .

ارتبط المسجد ودار الامارة ضمن الرحبة بمناهج وسكك عديدة حددت وخططت ابتداء ، يذكر سيف ان عرض المناهج اربعون ذراعا • (٧) ويبين اليعقوبي انها اتسعت فيما بعد حتى بلغت خمسين ذراعا ؛ (٨) وهي اشارة ضعيفه لان تزايد سكان الكوفة لا يساعد على قبول اتساع المناهج على حساب المناطق المسكونه وربما كانت اشارة لمناهج اخرى اختطت فيما بعد ويفهم مما يورده سيف ان المناهج العظمى بلغت خمسة عشر منهجا ابتداء ، (٩) خمسة منها في ودعة الصحن اي شمال المسجد ، واربعة في قبالته في الجهة الجنوبية ، وثلاثة في شرقه وثلاثه في غربه (١٠) • هذه المناهج هي الحد الفاصل بين خيام القبائل ، الا ان هذا لم يستمر طويلا بسبب تزايد الكوفيين وتطور المدينة ؛

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٩ ،

(٢) (قالوا) البلاذري ، أنساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ •

(٣) (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٥ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ •

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ •

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٦ •

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣١ •

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٤٩ ج ٤ ، ص ٤٤ •

(٨) البلدان ، ص ٧١ •

(٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥ •

(١٠) لاحظ كيف يتتبع سيف نزول القبائل على هذه المناهج بشكل مفصل لا نجده عند غيره •

ويلي هذه مناهج اصغر منها يتراوح عرضها ما بين ثلاثين الى عشرين ذراعا وتسمى (السكك) وقد ورد ذكرها كثيرا في احداث الكوفة ومنها: سكة البريد وتربط المسجد ودار الامارة بالكناسة ، وهي في الجهة الشمالية الشرقية ،(١) وسكة الثوريين وهي لهمدان ،(٢) وسكة ابن محرز ،(٣) وسكة تنسب الى عميرة بن شباب في كنده ،(٤) وسكة دار الروميين،(٥) وسكة بني جذيمة في أسد ،(٦) وسكة تلي الفرات لم يرد ذكر لاسمها او تحديد لامتدادها والارجح انها هي نفسها سكة الموالي لقربها من مواقع الحمراء (٧) وسكة توصل الى دور بجيله لم يرد ذكر لاسمها (٨) وسكة طيء ،(٩) وسكة شبث بن ربعي الرياحي (١٠) ، ويبدو ان هناك عددا كبيرا من السكك التي تلي السبخة (١١) . هذه السكك جميعها لها دور كبير في احداث الكوفة العسكرية لانها تسيطر على اطراف المدينة وتصلها بالمركز حيث المسجد الجامع ودار الامارة (١٢) . ويصل هذه السكك ببعضها ازقه يبلغ عرضها سبعة اذرع فقط وهي كثيره (١٣)

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ،ج ٤ ،ص ٤٥ ،ج ٦ ،ص ٢٤، ابن الفقيه ،مختصره ص ١٨٣ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ،ج ٥ ،ص ٦٢ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ،ج ٦ ،ص ٢٩ .

(٤) (ابن الكلبي) البلاذري ،فتوح ،ص ٢٨٢ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ،ج ٥ ،ص ٢٢٧ ، الطبري، تاريخ ،ج ٦ ،ص ٢٩-٣١ ،ابن اعثم ،فتوح (مخطوط) ،ج ٢، ورقه ٤ / أ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ،ج ٦ ،ص ١٠٦ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ج ٦ ص ٤٨ ، ماسنيون ،خطط ، ص ٣١

(٨) (ابو مخنف) ن . م .

(٩) الجاحظ ،البيان ،ج ٣ ،ص ٨٥ .

(١٠) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ،ج ٥ ،ص ٢٢٧ ، الطبري ، تاريخ ،ج ٦ ،ص ٢٨-٢٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ،ورقه ٤ /أ . ابن الاثير : الكامل ، ج ٤ ،ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ، ص ٢٧١ ،

(١١) انواع السكك التي تلي السبخة : ابن الاثير الكامل ،ج ٤ ص ٢٢٢ .

(١٢) راجع مثلا (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ،ج ٦ ،ص ٢٨ ،ص ٤٧ - ٤٨ .

(١٣) (سيف) الطبري ،تاريخ ج ٣ ص ١٤٩ .

ويبدو انها منظمة ومنها : زقاق عمرو وينسب الى بني عمرو بن حريث المخزومي[١] وزقاق البصريين[٢] ، وزقاق يعرف بطريق بني شحل ، (٣) . وقد تميزت الكوفة فيما بعد بمفارق الطرق " جهار سوج ، وتعني " الجهات الاربعه " ومنها : جهار سوج بجيلـه (٤) وجهار سوج خنيس وهي محله تنسب الى خنيس بن سعد ، (٥) وجهار سوج كنده ، (٦) وجهار سوج همدان[٧] وقد حملت هذه المواقع في زمن متأخر اسماء تجار واعلام من المعروفين في المدينة بعد نهاية القرن الاول هـ[٨].

لم تستقر الخطط والدور في الفترة الاولى للتخطيط ، فقد انشئت الكوفة بخيام القبائـل ابتداء ، (٩) وهذا امر طبيعي يناسب الغرض العسكري ووضع القبائل معا . لكن الاستقـرار الموقت جعلهم يتحولون الى البناء بمادة اولية متوفرة وسريعة وهي القصب " فبنوا مساكنهـم منها اخصاصا " (١٠) وتمتاز هذه الاخصاص بسهولة استخدامها وملائمتها لطبيعة المناخ وانسجامها مع الظرف العسكري فكانوا يحملونها كلما غزوا واذا عادوا بنوها (١١) وظل القصب مادة مستعملـه

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٢) ابن الفقيه : مختصر ص ١٨٣ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٧ .

(٤) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨١ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٠٦ ، اليعقوبي / البلدان ، ص ٧٠ ،

(٦) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ٢٤٢ (لايدن) .

(٧) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ٢٨٠ .

(٨) شن سكة لحام جرير " ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ وانظر تعليـق ماسنيون ، خطط ، ص ١٧ .

(٩) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٣ ، ص ١٤٧ .

(١٠) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٣ ، ص ١٤٧ ، ج ٤ ص ٤٣ ، البلاذري ، فتوح ، ص ٤٢٦ (ابن عياش) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ١٦٦ ، الحمـوي ، معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ . لاحظ ان احد المعاني اللغويه للكوفة هـي الدغل الملتف بالقصـب .

(١١) الحموي : معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

في البنــاء ، حتى بعد ان انتقل النا ر الى استخدام الاجر ، فقد كانت اسوار البيوت ايام المختار من القصب ،(١) ، وكان سعد بن ابي وقاص اول من بعمل لدار الامارة سورا من قصب ، (٢) ٠ وتحولت الكوفة في ولاية المغيره بن شعبه الى ابنية من اللبن ، (٣) يذكر المدائني ان السكان طالبوا الاذن من الخليفة عمر بن الخطاب باستعمال اللبن فأذن لهم ، (٤) ويفهم من هــــذا ان المدينـــة اخذت تتحول من مجرد معسكر الى مركز دائم ٠ ويبدو ان سبب هذا التحول يعود الى سهولة احتراق وتلف القصب والى استقرار الوضع ايضا ،(٥) اما اللبن فقد كان ايضا عرضة للتلف والحريق والتفتت ،(٦) فتحولت الكوفة بالتدريج الى الآجر واصبح مادة رئيسه للبناء ايـام زياد بن ابيــه حيث اتخذت المدينة شكلها التقريبي المستقر ،(٧) وبدت فيها مواقع القبائــل واضحة وتميّزت المساحات الخاليــة ٠

من المساحات الخالية في الكوفة الجبّانات وهي المقابر التي يوارى فيها الكوفيون موتاهم ، وهي في واقع الامر مساحات خاليـة يحشدون فيها مقاتليهم (٨) وهي كثيرة وموزعة في انحـــاء المدينة ،وتختص بالقبائل وببعض البطون تماما كما هي الحال في المساجد القبليه ، ويبــــدو انها فيما بعد اصبحت مأهولــة بالدور ٠ (٩) ٠ تذكر المصادر الكثير من الجبّانات في اخبـــار

---

(١) (عن شيخ كوفي) البلاذرى ،فتوح ، ص ٢٧٨ ، (ابو مخنف) الطبرى ،تاريخ ،ج ٦ ص ١٩ ٠

(٢) (عن شيخ كوفي) البلاذرى ،فتوح ،ص ٢٧٨ ٠

(٣) دامت ولاية المغيره من جمادى سنه ٤١هـ/ ٦٥١م وحتى اواخر سنة ٥٠ هـ/ ٦٧٠م ، واوائل سنه ٥١ هـ / ٦٧١م (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ،ج ٥ ،ص ٢٥٤ ٠

(٤) البلاذرى ،انساب (مخطوط) ق ٢ ،ص ٥٩٩ ، الطبرى تاريخ ج ٤،ص ٤٣ ٠

(٥) البلاذرى ،فتوح ،ص١٨٢ (سيف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٣ ،ص ١٤٨ ،الحموى ، معجم البلدان ،ج ٤ ،ص ٤٢٤ ٠

(٦) يذكر البلاذرى ان رجلا كوفيا اسمه عرزم كان يصنع اللبن ويضع فيه القصب والخزف مما يجعلــه عرضة للاحتراق (قالوا) فتوح ،ص ٢٨١ ٠

(٧) ابن الفقيه ،مختصر ،ص ١٥٦ ٠ الحموى ،معجم البلدان ،ج ٤ ،ص ٣٢٤ ٠

(٨) (ابو مخنف والمدائني) البلاذرى ،انساب ،ج ٥ ،ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ،الطبرى ،تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ ٠

(٩) انظر مثلا بيوت عبس في جبّانة عرزم (ابو مخنف) الطبرى ،تاريخ ، ج ٥ ،ص ٢٠٧ـ٢٠٨ ٠

التجمع والحشـــد ومنها ، جبانة الشاشين (١) وجبانـة بني سلول (٢) وجبّانة السكون (٣) وجبّانـه عرزم وفيها بيوت لعبس تنسب لرجل كان يضرب اللبنه اسمه عرزم (٤) وجبانه السبيـــع وهي تتصل بالسبخة وتنسب الى ولد السبيع بن سبع بن صعب الهمداني. (٥) ،وجبانه سالـم وتنسب الى سالم بن عمار بن عبد الحارث من هوازن و (٦) وجبانة بشر وهي منسوبة الى بشـر ابن ربيعـه الخثعمي (٧) ،وجبانه مراد وهي لمذحج (٨) وجبّانه الصائديين ويذكر انهـا لهمدان في موضع ، (٩) ولبني اسعد في موضع اخر (١٠) او لمراد (١١) والجبانه اساسـا للصائديين من همدان ويبدو انها صارت مشتركة فيما بعد عندما تزايدت اعداد الكوفيين . ومـن الجبّانات ايضا جبانة الداريين وهي لمراد (١٢) ·وجبانة اثير (١٣) وجبانة كنـــدة (١٤) .

---

(١) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٠ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ص ٤٥ - ٤٦ (قالوا) البلاذري ، انسـاب ، ج ٥ ص ٣٤٢ .

(٣) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٦ / أ .

(٤) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨١ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ انظر كيف رأى قبيصة ابن ضبيعة العبسي داره وهو في جبانة عرزم . ابن رسته الاعلاق ص ٣١١ ، ابن الفقية ، مختصر ، ص ١٨٢ .

(٥) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .

(٦) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ ، ابن رسته ، الاعلاق ص ٣١١ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٣ .

(٧) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨١ ، اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٧٠ ، ابن رسته الاعلاق ، ص ٣١٠ .

(٨) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ .

(٩) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ .

(١٠) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ .

(١١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ .

(١٢) انظر قول شقيقة راشد بن اياس العجلي :
لحى الله قوما اسلمـوا امير راشـــدا بجبّانة الداريين عنـــد مـــراد
البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٢٦ .

(١٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢١ - ٢٢ .

(١٤) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ ، اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ .

وجبّانه مختف وهي للازد ، (١) وجبانة للموالي تسمى جبانة ميمون وتنسب الى مولى محمد بن علي ابن عبد الله وهو ابو بشر بن ميمون ، (٢) ولا نجد ذكرا لهذه الجبانة في احداث الكوفة لانها لم تكن متميزة في هذه الفترة المبكرة ، فقد كان الموالي يحتشدون مع مواليهم في جباناتهم ويبدو انها اصبحت معروفة في الكوفة بعد تزايد اعداد الموالي .

ومن المساحات المعروفة في الكوفة الكناسة ، وهي موقع من مواقع الحشد والتجمع ، (٣) وتقع بين المسجد الجامع ومسجد السهلة باتجاه البادية (٤) في الطرف الغربي من الكوفة وهي ابتداء ساحة واسعة استعملها بنواسد لتجميع الانقاض والنفايات ، وقد تغيرت عندما سكنتها قبائل من عبس وتميم ، (٥) وما زالت بقايا مساجدهم واضحة لليوم ، ويبدو ان قبائل عبس وتميم نزلت الكناسه في وقت لاحق لتخطيط المدينة لانهم كانوا ينزلون بادية الكوفة قبل ان يختط المسلمون الكوفة (٦) ومن المواقع المجاورة للكناسة جبانة عرزم وهي لعبس (٧) . تحولت الكناسة مع الزمن الى مركز تجارى كبير ، وكان فيها ايام زياد بن ابيه سوق كبير للبراذين ، يذكر ابو مخنف ان زيادا اشترى الابل الصعاب منها وحمل عليها حجر بن عدى الكندى واصحابه الى الشام (٨) ، وفي الكناسة سوق للرقيق وهي تجارة رائجة في المدينة لحاجة اهل الكوفة الى العبيد في ضياعهم وبيوتهم (٩) وقد اختلط في الكناسة تنافس القبائل التجارى بتنافسها في مجال

---

(١) البلاذرى ، فتوح ، ج ٢٨١ (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ج ٦ ص ٤٥ .

(٢) الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢ ص ١٦ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٤ .

(٣) ايام المختار مثلا (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٥ ، ص ٢٢٧ الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٨ ، ص ٢٠ ، ص ٢١ ، ص ٢٧ ، ص ٢٨ ، ص ٢٩ . ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٤/أ .

(٤) المقدسي ، احسن التقاسيم ص ١١٧ ، وانظر اخبارها عند : البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .

(٥) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١١٧ .

(٦) البكرى ، معجم ما استعجم ، ج ٣ ص ٩٢٧ ، ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٢٢٤ .

(٧) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٨) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .

(٩) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١١٧ .

الشعر والخطابه ، (١) وهو امر طبيعي في كل اسواق العرب • كذلك عرض في الكناسة رؤوس الخارجين على السلطة (٢) وصلبت فيها أجسادهم (٣) ، فقد صلب فيها هانيء بن عروة المرادي بعد ان قطع رأسه في باحة القصر (٤) ويفهم من هذا ان الكناسة تحوي تجمعا سكانيا كبيرا وتذكر في الكناسة نخلة معروفة تعلق عليها الاعلام في حال الحشد او الخروج للقتال(٥) ويفهم من اخبار الكناسة المتأخرة ان غالبية الذين استقروا فيها كانوا من مضر ، (٦) وانها لم تعد مركزا لعبس وتميم وحدهم ، وان الدور اختلطت فيها بعد ان اصبحت مركزا تجاريا •

وفي الكوفة ايضا مساحات اصغر من الجبّانات والكناسة وتسمى (الصحارى) وتذكر في ايام المختار بن ابي عبيد ومنها ؛ صحراء اثير وتنسب الى رجل اسدي يقال له اثير ،(٧) وصحراء بني قرار وتنسب الى بني قرار بن ثعلبه بن نزار ، (٨) وصحراء شبث وتنسب الى شبث ابن ربعي الرياحي من تميم (٩) وصحراء بني عامر ، (١٠) وصحراء بني يشكر (١١) ، وصحراء ام سلمه بنت يعقوب بن سلمه بن عبيد الله بن الوليد بن المغيرة • (١٢) هذه الافنية اقل اهمية من الجبانات والكناسة ، ولم تحدث فيها احداث رئيسة ، ولم يعرف عنها اي تجمع تجاري ويبدو انها كانت خارج حدود الكوفه ولم تنزلها اية بطون كوفيه • وينطبق هذا على محلة بني شيطان بن زهير بن شهاب من تميم (١٣)

---

(١) وكيع : اخبار القضاة ، ج ٣ ، ص ٩٢ •

(٢) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٦ •

(٣) (عمّار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ،ص ٣٥١ •

(٤) انظر اخبار هانيء بن عروة في الكناسة ضمن ص ١٢٦ من هذا البحث •

(٥) الكشي ، رجال ص ٧٩ •

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥-٤٦ •

(٧) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١١ •

(٨) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ٢٨٠ •

(٩) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ •

(١٠) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ - ٧١ • ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١١ •

(١١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ - ٧١ •

(١٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ •

(١٣) ن ٠م •

تركت في الكوفة ابتداء مساحة لتجميع خيل المسلمين تلاصق المسجد الجامع وتعرف "بالآري") يذكر اليعقوبي انها اقطاع من الخليفة عمر الى ابي موسى الاشعري وحذيفه بن اليمان ، (١) وقد اكتظت بالدور في مدة زمنية قصيرة ، (٢) مما ادى الى نقل مراكز تجميع الخيل وحشد المقاتلة الى الجبانات والكناسة في وسط المدينة ، وبصورة عامة فان تزايد السكان قلل من المساحات الخالية في وسط المدينة ، والجأ الكوفيين الى اتخاذ مراكز اكثر اتساعا للتجميع والحشد ومنها السبخة . والسبخة قريبة من الفرات وليست بعيدة عن المدينة ، وتتصل بجبانة السبيع من جهة وتصلها سكة بدور بجيلة . وفي السبخة دير هند (٣) ويليه بستان زائدة ، (٤) ويبدو ان هناك منازل لربيعة بين السبخة والتمارين وربما امتدت بيوت ربيعة الى السبخة نفسها ، (٥) لكننا لا نجد ما يؤكد هذا او يحدد البطون والاعداد . وفي السبخة حمام يعرف باسم حمام "المهبذان" والاسم غير عربي وربما كان اسم صاحب الحمام (٦) . وقد استعملت السبخة للحشد ايام المختار (٧) واستعملت قبله للغرض نفسه في مناسبات اخرى عديده (٨) كذلك نقد صلب فيها بعض الخارجين على النظام وذلك بعد مقتل الحسين ، (٩) ولم يعرف عن السبخة اى تجمع تجارى معين .

---

(١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) اليعقوبي ، البلدان ص ٧٠ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٠٧ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٢ ; ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ، ج ٢ ، ورقه ٣ / أ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥١ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٩ - ٢٢١ .

(٨) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ .

(٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٥٩ : صلب فيها عبد الله بن عفيف الازدي وعرضت جثته .

يرتبط موقع الكوفة التجاري بالنشاط الكبير الذي شهدته الاسواق ، وقد اورد ماسنيون ملاحظات قيمة في هذا الخصوص ، فقد ربط بين موقع الكوفة قرب الحيرة وبين النشاط التجاري الذي شهدته المدينة ، (١) فهو يرى ان موقع الكوفة قرب الحيرة عاصمة اللخميين اكسبها بعض المزايا لانها باب البادية الى السواد ، وعلى ملتقى طريق التجارة مع الجزيرة العربية من جهة والشام عن طريق الفرات من جهة اخرى . ويبين ايضا ان الكوفة تمتاز عن الحيرة بانها اكثر انفتاحا على الفرات ، وتسيطر على الجسر الذي يربط الطريق التجاري بين اواسط اسيا واقصى اليمن . ان توسط الكوفة بين الامصار ساعد في تنشيط الحياة التجارية فيها ، (٢) وعمل على ازدهار سوقها وتطوره ، وتذكر المصادر الاسواق بكثرة وفي مقدمتها السوق الرئيسي والذي اختط ابتداء ، ويحدده اليعقوبي بانه " من القصر والمسجد الى دار الوليد الى القلائين الى دور ثقيف واشجع " (٣) وهو لذلك يتوسط الرحبه ، (٤) وينفتح على باب الفيل ، (٥) وتتجمع فيه كل فئة للبيع والشراء (٦) ، ويمكن تتبع تطور السوق منذ ايام علي بن ابي طالب فقد منع علي اهل السوق من حيازة الامكنة (٧) ، يذكر الاصبغ بن نباته ان عليا قال : " ليس ذلك لهم سوق المسلمين كمصلى المسلمين ، من سبق الى شيء فهو له حتى يدعه ، ويذكر سيف انه لم يكن في السوق ابتداء غير القصر والمسجد وانه " في غير بنيان ولا اعلام " (٨) ، وقد استمر الحال كذلك ايام المغيرة بن شعبه حتى جاء زياد بن ابيه فاتخذ السقيفة على الحوانيت ، (٩) فكان السوق ايامه مسقوفا عليه ظلال بواري ، (١٠) وقد خصص زياد الامكنة " من قعد في مكان فهو احق به ما دام فيه (١١) ، وظل السوق على حاله دون تبديل او عماره حتى انه في ايام المختار

---

(١) خطط الكوفة ، ص ٦ - ٧ .
(٢) الاصطخري ، المسالك ، ص ٢٧ ، الحموي ، معجم البلدان ج ٤ ، ص ٣٢٧ .
(٣) البلدان ، ص ٧١ .
(٤) راجع تعليق ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ .
(٥) (الشعبي ، ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢ / أ .
(٦) مثل الزياتين قرب القصر ، والقصارين قرب دار الوليد بن عقبه والخرازين قرب دار الاماره .
(٧) ابوعبيد ، الاموال ، ج ١ ، ص ٨٦ .
(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥ - ٤٦ ، ص ٤٧ ، ج ٥ ص ٦٠ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .
(٩) الطبري : تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٤٠ .
(١٠) اليعقوبي : البلدان ، ص ٧١
(١١) ابوعبيد ، الاموال ، ج ١ ، ص ٨٦ .

كان مسرحا للقتال ، والتغير الحقيقي الذى طرأ على السوق كان ايام خالد بن عبد الله القسرى فقد بنى الاسواق وحدد الاماكن لاصحابها "جعل لكل بياعة دارا وطاقا وجعل غلالها للجند"(١) ويفهم من خطوة خالد بن عبد الله القسري في التنظيم ، ان الاسواق كانت قد تمايزت عن بعضها البعض ، فقد وجد سوق للرقيق في الكناسة (٢) وأخر للبراذين ويقع قرب سوق الحدادين حيث تكرى الدواب ، (٣) وسوق الغنم وتقع شرقي الكناسة على تخوم مذحج (٤) ، وهذه الاسواق قريبة من البادية وتناسب الموقع قريبا من القبائل المتبدية ، وهناك سوق للصيارفة يقع قرب مسجد بني جذيمة ، وسوق للخزازين قرب دار الامارة (٥) (٦) والحذائين (٧) والرياتين قرب القصر ، (٨) والقصارين ، وتقع دورهم عند دار الوليد بن عقبه بن ابي معيط ، وهي بذلك تجاور المسجد ودار الامارة (٩) ، وسوق لبيع الاطعمه في الكناسة ، يذكر ابو مخنف ان الموالي كانوا يبيعون فيها نوعا من الاطعمه الشعبية المصنوعه من اسماك السمك وتعرف " بالصحناة " (١٠) كذلك عمل الموالي باعة متجولين يحملون الثياب على عواتقهم ويبيعونها في السوق بين الناس . (١١) وربما كان هناك سوق خاص بالتمارين ، يذكر ابو مخنف انه يوجد

---

(١) اليعقوبي : البلدان ، ص٧١ .

(٢) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ١١٧ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ ، ج ٦ ، ص ١٠٦ ، نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ٦٨ ، الكشي ، رجال ، ص ٢٣ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري : تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٩ .

(٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٠١ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٨ .

(٧) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣١٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٣ .

(٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨ . ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٣٠/ب .

(٩) وهم يقصرون الملابس (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩ .

(١٠) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٢٥ وانظر بشأن الصحناة ، ابن منظور ، لسان ، مجلد ١٣ ص ٢٤٥ .

(١١) الشبلنجي : نور الابصار ، ص ٨٦ .

قرب السبخة موضع اسمه التمارين ، (١) وان لصانعي البسط وهم "اصحاب الانماط" سوقا متميزة ايضا ، (٢) ويبدو ان السوق شهد احداثا هامة في الكوفة حيث كانت تضرب فيه اعناق الخارجين على السلطة ، فقد اخذ هانيء بن عروة المرادي ومسلم بن عقيل الى السوق لتضرب اعناقهما ، (٣)

اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانيء في السوق وابن عقيل (٤)

وكان السوق مسرحا للقتال في احداث خروج المختار على ابن مطيع ، (٥) ويذكر ابو مخنف ان المختار قتل المتهمين بدم الحسين في السوق ، (٦) وان السوق شهد قتالا متقطعا عندما حصر المختار نفسه في القصر ، (٧) لان السوق الرئيس قريب من دار الامارة •

ولا يمكن فصل الحياة الثقافية في الكوفة عن تجمع القبائل في السوق ، فالمألوف لدى القبائل العربية ان تكون الاسواق مراكز للنشاط التجاري والادبي والقبلي في آن واحد • ومن هنا خضعت الاسواق لاهتمام الولاة واصحاب الامر ، يذكر الماوردي ان زياد بن ابيه كان يراقب الاسواق بنفسه ويفتش الاسعار والمكاييل والموازين ، (٨) ويرد ذكر لتجار كوفيين كبار بعضهم من الموالي وجدوا مجالا واسعا للعمل في التجارة فاثروا ، وصار لهم موال وناسبوا عشائرهم • (٩)

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ •

(٢) الانماط هي الثياب المصبغة وهي ضرب من البسط له خمل رقيق ، ابن منظور ، لسان ، مجلد ٧ ، ص ٤١٧ (نمط) •

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص٣٥١ ، ص٣٨٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص٢٤٢ •

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥١ •

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٠ •

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص٥٨ — ٥٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٥ •

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص٢٧٧ •

(٨) الاحكام السلطانية ، ص ٤١٢ •

(٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص٢٣٧ ، ص٣٤٩ "لايدن) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٣٤١ •

ومن المواقع المذكورة في الكوفة الميدان ويقع قرب جبانة بشر ، (١) ويبدو انه لم يشهد تجمعات او حشود كبيرة كما هو الحال في الجبانات والكناسة والسبخة . كذلك عرفت الكوفة مجموعة كبيرة من الحمامات وهي موزعة في اطراف المدينة ومعروفة في الحيرة قبل الفتح ،(٢) ومنها حمام كسرى ، (٣) وحمام فيل ، (٤) وحمام المهيذان بالسبخة ، (٥) وحمام قطن بن عبد الله قرب جبانة السبيع ، (٦) وحمام اعين وينسب الى اعين مولى سعد بن ابي وقاص، يذكر ابو مسعود الكوفي انه قديم كان لرجل من العباد اشتراه الكوفيون من ورثته ، (٧) وحمام عمر وينسب الى عمر ابن سعد بن ابي وقاص . وكان حول الكوفة عدد من الاديرة انشأها العباد وعمروا اراضيها يذكر منها : ديرهند بالحيرة وموقعه يقارب خطة بني عبد الله بن دارم مما يلي الخندق، (٨) ويعرف بديرهند الكبرى ، (٩) وهناك دير آخر يعرف باسم دير هند الصغرى وهو لهند بنت النعمان (١٠) ودير ابو موسى ، (١١) ودير عبد الرحمن بن ام الحكم وهو في الطريق من الكوفة

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٢٢ ، ص ٤٦ .

(٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ، ص ٣٤٩ .

(٣) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٤٩ .

(٤) (قالوا) ن . م ،

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥١ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩ .

(٧) (ابو مسعود الكوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ص ٨٢ ص ٩٥ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٨/ أ .

(٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ ص ٢٢ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣/أ ، الحموي ، معجم البلدان ج ٢ ، ص ٧٠٧ . ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٢ .

(٩) البكري ، معجم ما استعجم ، ص ٦٠٧ .

(١٠) الشابشتي ، الديارات ، ص ١٥٧ .

(١١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٢ . ابن الاثير ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ .

الى الشام ، (١) ودير الاعور وينسب الى رجل اموى اسمه الاعور (٢) ولا ترد اية اشارة الى وجود سور للمدينة ، وربما عاد هذا الى طبيعة وضعها العسكرى ، فهي مركز مفتوح للمقاتله ، والى ضرورة الانفتاح على البادية حيث توجد القبائل النازلة قبل اختطاط المدينة وحيث الطريق التجارى ، ومع ذلك تذكر في الكوفة عدد من الابواب هي في واقع الامر مداخل للمواقع منها : باب الجسر ، (٣) وباب دمشق ، (٤) وباب القادسية الذى يقول فيه بشر بن ربيعة بن عمرو الخثعمي :

تحن بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ امير (٥)

ومنها ايضا باب الفيل الذى يذكر في الكوفة كثيرا بسبب موقعه في منتصف السوق في وسط المدينة .(٦) وفي الكوفة موضع لبيع الماء يسمى "دار السقاية" وقد ذكرت للمرة الاولى في حصار المختار في القصر ، حيث كان يباع الماء بثمن عال لحاجة المحصورين اليه . (٧) وذكرت الابار في مواقع القبائل منها : بئر للجعد وتنسب لموليين همدان ، (٨) يذكر ابو مخنف ان احد بني سليم اتخذ في موقعها دارا ، (٩) ويبدو ان موقع البئر معروف في الكوفة لان ابا مخنف حدّد المواقع تبعا لها . (١٠) ويرد ذكر للقناطر ايضا على الفرات ومنها قنطرة دير عبد الرحمن ،(١١) وينسب

---

(١) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقة ١٨٤أ .

(٢) (ابن الكلبي) البلاذرى ، فتوح ، ص ٢٨٢ .

(٣) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ص ٦ ، ص ٤٦ .

(٤) ابن الفقيه ، مختصر ص ١٨٤ ، الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢ ص ١٦ .

(٥) (ابن عرفه) البلاذرى ، فتوح ، ص ٢٨١ .

(٦) البلاذرى ، فتوح ، ص ٢٨٨ .

(٧) (ابو مخنف)، الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٦ .

(٨) البلاذرى ، فتوح ، ص ٢٨٥ .

(٩) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ص ٥٩ .

(١٠) ن . م .

(١١) (قالوا) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .

الى عبد الرحمن بن ام الحكم في الطريق الى الشام . (١) وقربها قناطر اخرى تعرف باسم قناطر رأس الجالوت ، (٢) لا بد لعابر النهر من اجتيازها ، ويبدو ان على هذه القناطر سالح تقوم بعملها ليل نهار ويعرفون " بقوام الجسر " (٣) . وقد ذكر الخندق في الكوفة ، وهو قريب من السبخة ومن دير هند، دون تحديد لمساحته وللغرض منه . (٤) وربما فهم منه اشارة لقناة قريبة من الفرات .

يرد في دراسة خطط الكوفة ذكر لخمسة عشر منهجا وعشر سكك وزقاقين واربعة مفارق طرق " جهار سوج " وسبع وعشرين مسجدا قبليا واربع عشرة جبانه وست صحار وست حماميات واربعة ابواب وخمسة اديره وقنيطرتين واحد عشر سوقا ضمن السوق الرئيس ، عدا الآبار ودار السقايه والميدان والآرى والسبخة والكناسة وكلها ترتبط بالمسجد وقصر الامارة ، وهما مركز الحياة الادارية والاجتماعية في وسط المدينة . هذه الصورة التي تركتها لنا المصادر لا تمثل خطط الكوفة بدقة تامة ولكنها تفيد في اعطاء تصور واضح للكوفة في زمن المختار .

من المتعذر تحديد مساحة الكوفة بدقة ، وذلك بسبب اندثار المعالم القديمة لسهولة تفتت اللبن والاجر ، (٥) ونستطيع تقدير مساحة المدينة ابتداء ايام سعد بن ابي وقاص ، بدارسة موقع المسجد الجامع لمعرفة قدر المدينة الاولى . فالمسجد الجامع لا يبعد عن الفرات غير كيلو متر مربع وربع فقط ، وهذا يعني ان مساحة المدينة لم تتعد الثلاث كيلومترا عند اختطاطها . هذه المساحة تغيرت بسرعة كبيرة بسبب تزايد السكان ، وتضاعفت مساحة المدينة مرات لتستوعب الاعداد الكبيرة للمهاجرين ، فقد كان تعداد المقاتله سنة ١٧هـ / ٦٣٧ م عشرين الفا ووصل سنه ٢٥ هـ / ٦٤٥م اربعين الفا ،) ٦) وقدرت مساحة المدينة في القرن الثالث الهجري بستة عشر ميلا وثلث الميل ، (٧) اما الدراسات الاثرية الحديثه للمدينه فتشير

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ص ٨١ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ ج ٦ ص ٨٢ .

(٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٧ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٢٢ . الطبري، تاريخ ، ج ٦، ص ٢٠، ص ٢٢ .

(٥) البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٢ .

(٦) (الشعبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٣٩ .

(٧) القلقشندي (ت سنه ٨٢١هـ/ ١٤١٧م) يذكر انها تبلغ قدر نصف بغداد ، صبح الاعشى ج ٤ ، ص ٣٣٤ .

الى انها لم تتجاوز خمسة عشر كيلو مترا طولا ، وتسعة كيلو مترات عرضا وهي مساحة كبيرة للمدينة.(١)

ان فعاليات سكان الكوفة مسؤولة عن تشكيل تاريخ القرن الاول الهجري بشكل كبيـــر ، وتقتضي دراسة سكان الكوفة تأكيد حقيقة هامه ، وهي ان العراق لم يكن بعيدا عن التعريب قبـــل اختطاط المدينة ، فقد كانت القبائل العربية تندفع باستمرار الى الاراضي الخصبة من الجزيـــرة العربية ، حتى انها انتشرت في الجزيرة الفراتية بين دجلة والفرات قبل الميلاد وكان بعضهـــا متبديا والاخر مستقرا ، وتبين دراسة جادة لتوزيع القبائل انه بنهاية القرن السابع للميـــلاد ، كانت مناطق الفرات الاسفل والاوسط والجزيرة الفراتيه قد تعربت لحد كبير . (٢) . ومن المعروف ان الحيرة كانت مدينة عربية قبل الفتح ، يذكر ابن الكلبي ان خالد بن الوليد افتتح المدينـــة صلحا ، (٣) وبعث بالجزية الى ابي بكر من سكانها وهم اخلاط من افناء العرب "من تميـــم وطيء وغسان وتنوخ وغير ذلك " . ويفصّل الحموي بشأنهم فيذكر ان قبائل عربية سكنت الحيـــرة قبل الاسلام ، وبعضها سكنها بعد الاسلام ومنها مذحج وحمير وطيء وكلب وتميم ، (٤) وكـــان لبني مازن من الازد بيعة بالحيرة وهم من غسان ، (٥) كذلك كان في بادية الكوفة مراع لقبائـــل وبطون عربية قبل اختطاطها ، فقد كان للنعمان بن المنذر حمى بين الحيرة والكوفة صـــار للكوفيين بعد ما ، (٦) وكان لبني اسعد ماء في بادية الكوفة يقيمون فيه ، (٧) وهو قريب مـــن

---

(١) الجنابي ، تخطيط ، ص ٤١ .

(٢) الدوري (مقالة) نشأة الثقافة العربيه ، ٥١ .

(٣) ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٧ .

(٤) الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٧٨ .

(٥) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .

(٦) ابو الفرج ، الاغاني جزء ٢ ص ١٣٣ . ج ٥ ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٧) البلاذري ، انســـاب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٣ ، الهمداني ، صفـــة جزيـــرة العرب ، ص ١٣١ .

الكوفة ويسمى " ذروة " هرب اليه اسماء بن خارجة الفزاري من وجه المختار عندما طارد قتلة الحسين ، (١) وكان من همدان اعراب يقيمون حول الكوفة ، (٢) ويذكر ابو مخنف انه نبان لبني عبس ماء قريب من الكوفة ، (٣) وماء اخر بطريق الكوفة اسمه " بارق " ، (٤) ويبين ايضا في احداث خروج المختار في الكوفة انه نزل على بارق قبل ان يدخل المدينة ، (٥) كذلك نزل بنو يربوع من تميم في وادي العذيب من بادية الكوفة ، (٦) في حين نزل قسم من طيء ماء لهم مر عليه مسلم بن عقيل قبل دخوله المدينة ٠ (٧) ويسمي اليعقوبي الديار ما بين الحجاز والكوفة ، ويذكر انها اربعة قريبة من الكوفة منها : ديار لبني اسد والاجفر في منازل طيء ، ومنازل اهلها اكثرهم بنو عبس ، ومنازل اخرى اهلها اخلاط من قيس وغيرهم ، (٨) ويرد ذكر ماء لبني عجل قرب الكوفة في البادية ، كانت تنزله امرأة شبث بن ربعي الرياحي ٠ (٩) ويفهم مما يورده ابو يوسف في صلح خالد بن الوليد للحيرة ، ان العرب كانت تنتشر في ريف العراق وباديته بشكل كبير ، يقول في نص الصلح " بعثني ابو بكر الى اهل العراق من العرب

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٣ ٠

(٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ١٧٣ (لايدن) ٠

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ ٠

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٣ ٠

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ - ٢٧ ٠

(٦) البكري : معجم ما استعجم ، ج ٣ ، ص ٩٢٧ ، ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٢٢٤ ، وانظر موقع العذيب في الطرف الغربي من حدود العراق ، صالح العلي (مقالة) منطقة الحيرة ص ١٨ - ١٩ ٠

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٥ ٠

(٨) البلدان ، ص ٧١ ٠

(٩) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٩١٩ ٠

والعجم " (١) ، هذه القبائل العربية كانت تقيم في البادية واعتبرت مددا للمقاتلة من ربيعة وتميم بشكل خاص ، وظلت في البوادي على استعداد لتلبية النداء للمشاركة في الحملات الكوفية (٢) .

يذكر سيف بن عمر تفصيلات دقيقه للقبائل التي نزلت الكوفة ابتداء وهي : سليم وثقيف وبجيله وهمدان وتيم اللات وتغلب واسد والنخع وكنده والازد والانصار ومزينة وتميم ومحارب وعامر وبجاله وجديله وجهينه (٣) . وهذه القبائل جعلت اعشارا في البدء لضرورة التعبئة العسكرية ولا يفهم ان لذلك اية علاقة بمواقعهم في المدينة ، ويبين سيف ان سعد بن ابي وقاص انزل هذه القبائل على المناهج وعددها خمسة عشر منهجا (٤) وقد ولى سعد كلا من ابي الهياج الاسدي وعمرو بن مالك بن جنادة والسائب بن الاقرع تحديد مواقع القبائل ،(٥) وطلب منهم مراعاة اعدادها وانسابها مع الضرورات العسكرية القائمة .

وتبين الاخبار ان مشكلة كبيرة واجهتهم تتمثل في ان الجانب الايسر من المنطقة اي الجهة الشرقية افضل من الجهة الغربية ، فهي تطل على الفرات وترتفع عن الاغوار ، (٦) ، اما الجهة الغربية فتنفتح على الصحراء وهي اقل ارتفاعا واكثر جفافا . وقد تم الاقتراع بالاسهم لحل مشكلة الاقتسام ، فمن خرج سهمه اولا فله الجانب الايسر فكان من نصيب اهل اليمن حيث نزلوا الجهة الشرقية في حين نزلت نزار في الجهة الغربية ، (٧) ويفسّر الشعبي هذا التقسيم انه

---

(١) الخراج ، ص ٨٤ – ٨٥ .

(٢) الدوري (مقاله) نشأة الثقافه العربيه ص ٥٠ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥ ، احداث سنه ١٧ هـ / ٦٣٧ م .

(٤) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٥ – ٢٧٦ .

(٦) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٧ ص ٢٩٧ . ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٦٣ ، وانظر ترجمة ابو الهياج الاسدي عند ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ص ٢٢٣

(٦) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .

(٧) (ابن الكلبي وشيخ ثوبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٣٩ (الشعبي) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ .

عائد الى ان اهل اليمن كانوا يكثرون القيسيين باكثر من اربعة آلاف نفس، (١) وربما عاد هـذا الى فترة لاحقة بعد تزايد اعداد الرواد فـ بين قبائل اليمن ، فرواية الشعبي تتكـرر واقعهـا متأخرا لا يمثل الواقع ابتداء" . (٢) ويفهم من تغير مواقع البطون اليمانية وكثرة ما يصلنا من اسماء لبطون يمانية ايام المختار ، ان اعدادهم كانت في تزايد مستمر وان هذا لا يمثل الكوفة عنـد اختطاطها . ويذكر سيف بن عمران سعد بن ابي وقاص حمى مواقع للقبائل التي بقيت فـي الثغور ، (٣) لكن الاعداد تزايدت بشكل كبير بسبب الهجرة فضاقت خطط الكوفة الاولية بهـم " فمن كانت رادفته قليلة ، انزلوهم منازل من شخص الى رادفته لقلته اذا كانوا جيرانا ، والا وسعوا على روادفهـم وضيقوا على انفسهم " (٤) . ومع ان ضغط الهجرة كان كبيرا الا ان هذا لـم يلجيء القبائل الى صحن المسجد ، فقد ظل خاليا من العمران طوال ايام عمر بن الخطاب لـم تطمع فيه القبائل ، وترك سعد مناخا للروادف ينزلون فيه ابلهم ، حتى يجد لهم مكانا بيـن قبائلهـم (٥) وقد ادت كثرة الروادف الى تفكير سعد بتعديلهم ، يذكر سيف انه بعث الـى الخليفة يستشيره ويعرض عليه وضع القبائل ، فبعث اليه قوما من نساب العرب وذوي الرأي والعقلاء منهم لدراسة اوضاع القبائل واعادة تنظيمهم ، فجعلوا القبائل اسباعا ، (٦) والاسباع وحـدات عسكرية تجاوزت الانساب احيانا ، وحاولت ايجاد توزيع عددي متكافيء ، فكانت بعض القبائل موزعـة على سبعين ، (٧) ويذكر سيف الاسباع كالاتي : (٨)

السبع الاول : كنانه وحلفاؤهم من الاحابيش وغيرهم ، وجديله وهم بنو عمرو بن قيس عيلان ويقـال لهم اهل العاليـه . (٩)

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ .

(٢) انظر مناقشة جمال جوده لرواية الشعبي ، العرب والارض في العراق ، ص ١٦٩ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(٤) (سيف) ن . م .

(٥) (سيف) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٤٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٦ .

(٦) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٧) انظر مثلا ابن ملجم من مراد وعداده في كنده ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٩) جديلـه : حي من طيء ، ابو عبيد ، الاموال ، ص ١٥٤ .

السبع الثاني : قضاعة وبجيله وخثعم وكنده وحضرموت والازد ، وهم يمانيه ، (١)

السبع الثالث : مذحج وهمدان وحلفاؤهم وهم يمانيه ايضـا ؛

السبع الرابع : تميم وسائر الرباب وهوازن وهم مضريـة ٠

السبع الخامس : اسد وغطفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلـب ٠

السبع السادس : وهم من بكر بن وائل وربيعة ، وبينهم اياد وعك وعبد القيس واهل هجر والحمـراء ٠ اما السبع الاخير فلم تورده المصادر ، ويستنتج ماسنيون انـه كان لطيء اعتمادا منه على وجود سهم لهم في الغنائم والفيء ابتداء ، (٢) وهو رأى فيه نظـر لان طيء كانت تنزل الكوفة باعداد كبيرة ناحية "جبانة بشر" منذ اختطاط المدينة ، (٣) وكـان تعدادهم مع علي بن ابي طالب يوم الجمل كبير ، (٤) كذلك الحال في موقعة صفيـن والنهروان ، (٥) ويمكننا التعرف الى السبع الاخير في رواية لابي مخنف تبين انه يتكون من بكر بن وائل وتغلب وسائر ربيعة عدا عبد القيس، (٦) وهذا التنظيم يشمل توزيعا عدديا دون مراعاة للتنظيـم القبلـي ٠ ولم يستقر هذا التنظيم طويلا فقد ادخل عليه تعديل جديد ايام سعد ايضا ، قصد به مراعاة النسب ما امكن ، مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورات التعبئة والعطاء (٧) ويتبين من دراستـه

---

(١) يبدو ان بجيلة كانت اكثرية هذا السبع ، لانها كانت ربع الناس يوم القادسية ، ابو يوسف ، الخراج ، ص ٣٤ ، ص ٤٣٣ ، يحيى بن آدم ، الاموال ، ج ١ ص ٤٣–٤٤ ٠

(٢) خطط الكوفة ص ١٠ وانظر البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص ١٤١ ٠

(٣) اليعقوبي ، البلدان ص ٧٠ ٠

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ص ١٧٦ ، الدينوري ، الاخبار ص ١٤٦

(٥) نصر ، صفين ، ص ١١٧ – ١١٨ ، ص ٢٠٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧١ ٠

(٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ١ ص ٣٥١ ٠

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٥٢ وينص ما يلي : السبع الاول : كنانة وحلفاؤها الاحابيش وجديله وهم اهل العاليه ، والسبع الثاني : قضاعة وغسان وبجيله وخثعم وكنده وحضرموت والازد ، السبع الثالث : مذحج وحمير وهمدان مع احلافهم ، السبع الرابـع : يضم تميم والرباب وبنو اعصر (ابناء اعصر هم في قبيلة غني وباهلة من اعصر (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ وانظر نسبهم عند المبرد الكامل ، ج ٢ ، ص ٥٦–٥٥٠ ٠
السبع الخامس : اسد وغطفـان ومحارب ونمر وضبيعة وتغلـب ٠
السبع السادس : اياد وعك وعبد القيـس والحمـراء ٠

ان السبع الاول كان لاهل العاليه ، والسبع الثاني يمانية ، والثالث يمانيه ، والرابع مضريـــــه ، والخامس من ربيعه ، والسادس شمل اياد وعك وعبد القيس والحمراء ، لكن هذا لم يستمر طويلا . ففي مراجعة لتنظيم القبائل الكوفية على الاسباع ايام علي بن ابي طالب ، يمكن ملاحظة التعديـل الطارئ على القبائل بحيث تزايدت الاسباع اليمانيه في الجمل ، (١) وفي صفين (٢) والنهروان (٣) وقد ظلت تعبئة القبائل الكوفية على الاسباع طوال ثلاث وثلاثين عاما ، عدا بعض التعديـــلات لمراعاة الانساب والتعبئة حتى ايام زياد بن ابيـه ، فقد قلص الاسباع وجعلها ارباعا كالاتي :

الربع الاول : اهل العالية وهم اهل المدينـــة .

الربع الثاني : تميم وهمدان (نزاريه ويمانيـــه) .

الربع الثالث : ربيعة وكندة (نزارية ويمانيـــة) .

الربع الرابـــع : مذحج واسد (نزاريه ويمانيه) . (٤) . ويعود هذا التنظيم الى التطور الــــذي شهدته حياة الكوفـــة القبليـــة ايام زياد بن ابيـــه ، والى سياسته في جمع اليمانيه والنزاريـــه فـــي كل ربع ، (٥) ويمكن فهم التغيرات التي شهدتها الكوفـــة عن طريق دراسة الارباع والتي تشعـــر بوجود مجتمع كوفي جديـــد .

---

(١) راجع التعبئه يوم الجمل (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧٦ ، ص ٣٥١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ . (ابن ابي ليلى) الطبـــري ، تاريـــخ ، ج ٤ ، ص ٥٠٠ ، نصر ، صفين ، ص ١٣٢ .

(٢) نصر ، صفين ، ص ٢٠٥ – ٢٠٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧١ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .

(٤) (ابو مخنـــف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٥١ ، (سيـــف) الطبـــري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٥

(٥) ربما عاد هـــذا ايضا الى سياســـة زياد بن ابيـــه ورغبته في السيطـــرة على القبائـــل الكوفيـــة بتقليصهـــا في اربـــاع .

حتمت ضرورة تنظيم العطاء والانتداب ، وجود نظام اداري متكامل على رأسه رؤوس الاسباع او الارباع ، وهم وسطاء بين اسباعهم او ارباعهم وبين الولاة ، ويتمتعون بسلطة كبيرة واحترام واسع بين قبائلهم ، (١) ويليهم العرفاء وقد نظم سعد بن ابي وقاص الناس في عرافات ابتداء ليسهل عليه توزيع العطاء ، (٢) ونظام العرافات قديم عرفه العرب في جاهليتهم ، (٣) وقد تحول في الكوفة الى نظام اداري مرتبط بالوالي يحمل اوامره للقبائل ، ويحمّل العرفاء مسؤولية النظام امامه بشكل مباشر مما جعل لهم صلاحيات واسعة ، (٤) فقد توسعت سلطة العريف وشملت القبيلة بكاملها ، يذكر ابو مخنف ان العرفاء كانوا يكتبون اسماء الناس في عرافاتهم للوالي ، وانهم كانوا يجيئونه بالغرباء والمشبوهين منهم ، (٥) ويبين المصعب الزبيري ان العرفاء ايام معاوية ابن ابي سفيان كانوا ياخذون العطاء ، فلا يغيبون غائبا ، ولا يميتون ميتا ، وانهم لذلك يقتسمون العطاء مع اهل هؤلاء الغياب او الاموات . (٦) ويلي العرفاء المناكب ، (٧) يذكر ابو هلال العسكري ان زياد بن ابيه كان اول من جعل المناكب على العرفاء ، دون ان يحدد صلاحياتهم (٨)

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٠ ، الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٥٩٣ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٩ ، وانظر الشروط المتعارف عليها لاختيار رؤوس الارباع عند : الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٥٢ – ١٥٣ .

(٢) كان عدد العرفاء ايام سعد مائة عريف (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٣ ، ص ١٥٢ ، لاحظ ان العسكري يذكر ان زياد هو الذي نظم العرفاء في الكوفة ، الاوائل ص ٢٤٣

(٣) انظر قول احد الشعراء الجاهليين في عكاظ :

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسموا

السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ٥١ .

(٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣١٠ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٣ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٩١٣ ، ص ١١٢١ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ١٦٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤ .

(٦) نسب قريش ، ص ١٥٤ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ١٦٥ .

(٨) الاوائل ، ص ٢٤٣ .

ويلي المناكب النقباء ، وقد ورد ذكر للنقباء في الحيرة قبل الفتح . (١) هذه السلسلة من الوظائف الادارية هي الواسطة بين الوالي والقبائل ، وقد توسعت صلاحياتها منذ ايام سعد حتى كان لهم دور كبير ايام زياد بن ابيه وعبيد الله بن زياد .

ولم تكن مواقع القبائل ثابته ومحددة ابتداء ، يذكر اليعقوبي ان القبائل كانت تغير مواقعها حسب حاجاتها ، (٢) فقد نزلت عبس جانب المسجد ، ثم تحول قسم منها الى اقصى الكوفة فسكنت الكناسة ، (٣) ونزلت جماعة اخرى مع حذيفة بن اليمان في نصف الارض ، كذلك دخلت جماعة من الازد ما بين بجيله وكنده ، في حين تفرقت همدان في الكوفة . اما تميم وبكر واسد فقد نزلت الاطراف . ويفهم من هذا انها جاءت الكوفة متأخرة بعد اختطاط المدينة بزمن لانها كانت تنزل بادية الكوفة ، (٤) ونزلت احمس في جبانة السبيع ، ولا حمس دور في البادية منفردة بعيدة عن الكوفة ، وهي من البطون التي ردفت همدان متأخرة ، (٥) ويبدو ان الاحداث السياسية اثرت في وضع الكوفة القبلي . يذكر ابو مخنف ان جماعة كوفية هاجرت ايام معاوية بن ابي سفيان الى المدائن ، وهم جماعة سعد بن حذيفه بن اليمان لانهم شيعته ، (٦) ويذكر ايضا ان جماعة بصرية شايعت عليا بعد الجمل وسارت معه الى الكوفة واستوطنتها ، (٧) . وربما كان في تسمية زقاق باسمهم "زقاق البصريين" تفسيرا مقنعا لذلك[٨] كذلك نزحت العثمانيه من الكوفة بعد صفين الى الجزيرة واستوطنتها ، (٩) وانتقل عدد من الكوفيين الى قزوين

---

(١) انظر النقباء عند زياد (يحيى بن ادم) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٥ ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٥ ص ٨ .

(٢) البلدان ، ص ٧٠ – ٧١ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١٠ – ٣١١ .

(٣) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١١٧ .

(٤) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧١ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦–٢٧

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٦ ، ص ٢٠٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٧ .

(٧) نصر ، صفين ، ص ٩٥ ، ص ٥٠٤ ، المسعودي ، مروج ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٤ ، ص ١٠ .

(٨) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٣ .

(٩) نصر ، صفين ، ص ١٠ – ١١ .

وعمروها بعد فتحها ، ويبدو ان عددهم كبير ، (١) كذلك نقل زياد بن ابيه اربعين الفا من مقاتلة اهل البصرة والكوفة مع عيالاتهم واسكنهم خراسان ، (٢) ونقل زياد ايضا مجموعة من حمراء ديلم من الكوفة الى الشام ، (٣) كذلك تركت جماعة من بجيلة الكوفة ، ونزلت في الجزيرة الفراتية بعد موقعة الجمل • (٤) وهذه التغيرات الدائمة في مجتمع الكوفة اقتضتها الضرورات العسكرية والسياسية ، وكان للبدايات الحزبية دورها في ذلك ، فلم تستقر خطط الكوفة ، ابتداء بتخطيط المدينة وطوال فترة الفتوح في الجبهة الشرقية ، مما يعقد مسألة تحديد المواقع •

تبدي الاخبار اهتماما كبيرا بالقطائع التي منحها الخليفة عمر بن الخطاب في الكوفة ابتداء ، ويذكرها اليعقوبي بالتفصيل ، (٥) ومنها : موقع دار ابي مسعود واختط قرب دار سلمان بن ربيعة الباهلي ، والمسيب بن نجبة الفزاري في ناس من قيس قرب المسجد وتجاورها دار طلحة بن عبد الله ، ودار عمرو بن حريث المخزومي وتقع قرب باب الفيل مباشرة ، (٦) كذلك اقطع جبير بن مطعم ، لكنه باع داره لموسى بن طلحه ، ويذكر ايضا انه اقطع موقع دار سعد ابن ابي وقاص وخالد بن عرفطه وخباب بن الأرت وعمرو بن الحارث بن ابي ضرار وعماره بن رويبه التميمي ، وقد اقطع ابا مسعود عقبه بن عمرو الانصاري ، وابا شمخ بن فزارة مما يلي جهينه ، وهي جهينة الباطنه لان خططها قرب المسجد •(٧) ومن الدور المقطعه موقع دار هاشم بن عتبه ابن ابي وقاص وشريح بن الحارث الطائي واسامه بن زيد وداره تلاصق المسجد الجامع • واقطع

---

(١) (عن عدة من اهل قزوين) البلاذري ، فتوح ، ص ٤٥٠ •

(٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٠٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٨٦ •

(٣) (ابو مسعود الثوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ •

(٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ١٨٢ ، نصر ، صفين ، ص ٦٠ – ٦١ •

(٥) البلدان ، ص ٦٩ – ٧٠ •

(٦) (الى يمينها مباشرة باب الفيل) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٧ •

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ •

نصف الآري لابي موسى الاشعري والنصف الاخر لحذيفه بن اليمان في عبس ، واقطع ابا جبير الانصاري وعدي بن حاتم الطائي جبانة بشر ، واقطع الزبير بن العوام وجرير بن عبد الله البجلـــي والاشعث بن قيس الكندي في كنده وابو عبد الله الجدلي في بجيلة . (١) هذه الاقطاعات تبدلت ايام المختار ، اذ يرد ان الدور الملاصقه للقصر وسط السوق وجانب المسجد هي : (٢) دار عمرو ابن حريث المخزومي وسعيد بن قيس الهمداني واسامة بن زيد ودار المختار بن ابي عبيد نفســـه ويبدو انها عرفت فيما بعد باسم دار سلم بن المسيب ، وربما انتقلت اليه بعد بيعها اثر مقتـــل المختار . (٣) ومنها ايضا دار ابي موسى الاشعري ، (٤) وتلاصق دار الروميين ، (٥) وتقع قربها مباشرة دار عماره بن عقبه بن ابي معيط ، (٦) ويذكر الدينوري ان همدان تسلقـــت دار الامارة بالحبال من ناحية بيت عماره عندما خرج المختار على عبد الله بن مطيع العدوي . (٧) اما دار الروميين فمن المحال القريبة لدار الاماره (٨) كانت مزبلة لاهل الكوفة يطرحون فيهـــا قماماتهم الى ان استقطعها عنبسة بن سعد بن العاص من يزيد بن عبد الملك ، فاقطعه اياها ،

---

(١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ ـ ٧١ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٩ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ .

(٤) (مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٣١ . ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٥ / أ .

(٥) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقـــه ٥ / أ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٠ .

(٧) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ .

(٨) (ابن الكلبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .

يذكر ابن الكلبي انه نقل قماتها بمائة الف وخمسين الف درهم ، (١) وتتبع قربها دار ابي ارطاة وتنسب الى ارطاة بن مالك البجلي . (٢)

وتمدنا المصادر باسماء مفصلة لدور بطون كوفية ، لا يمكن تحديد موقعها جميعا ، او تحديد اعدادها او زمن نزولها الكوفة ، لكنها تبين ان اغلبية بطون الكوفة يمانية ، وفي هذا اشارة واضحة الى تزايد اعداد المهاجرة بين قبائل اليمن ، ومنها دور ذكرت ايام المختار ، مثل : دور شاكر وارحب من همدان وهي على سكة البريد ، (٣) ودور الناعطيين من همدان ، (٤) ودور الشاكريين منهم ايضا ، (٥) والوادعيين من همدان ، (٦) ودور بني عمارة ، (٧) ودور بني جبلة من كندة ، (٨) ودور بني حرب ، (٩) ودور بني ذهل ، (١٠) ودور بني ضبيعة ، (١١) ودور بني عبد من همدان ، (١٢) ودور لبجيلة في الحمراء ، (١٣) ودور بني هند

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .

(٢) ن . م ، ص ٢٨٦ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ١٨٦ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٨ ، ج ٦ ، ص ٥٦ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٨ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج٥ ، ص ٢٣٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص٥١ ، انظر نسب وادعه عند المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص ٢١ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٠ .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧١ .

(٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ .

(١٠) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ .

(١١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٨ .

(١٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٩ .

(١٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٨ .

من كنده ، (١) ودور بني كثير من الازد ، (٢) ودور بني دهمان من جهينه ، (٣) كذلك ذكرت دور لربيعة انتشرت بين التمارين والسبخه ، (٤) ودور بني عجل وهي كثيرة يذكر المدائني ان الحجاج بعث منهم اثنى عشر الفا معهم من مواليهم من اهل الكوفة ثمانون في مبمة خاصة ٠(٥) وتذكر ايام المختار دور حكيم ، ويفهم من ابن الكلبي ان بها اصحاب الانماط من الصرفيين ، (٦) وهي تنسب الى حكيم بن سعد بن ثور البكائي ٠ (٧) وتذكر دور ال عتبه بن النهاس ، (٨) ودور ال يزيد بن الحارث ، (٩) ودار حجير بالكوفة وهي منسوبه الى حجير بن الجعد الجمحي ، (١٠) ودار قمام بنت الحارث بن هانئ الكندي ٠ (١١) ويبدو ان بعض القبائل لم تبدل مواقعها في الكوفة مثل ثقيف ، فلا تذكر دور لهم في قطائع اية قبيلة اخرى ، في حين ذكرت بيوت متميزة لبعض بطون الكوفة موزعة في اطراف الكوفة مثل بطون همدان الكثيرة ، ويفهم من هذا ان هجرتها نحو الكوفة كانت متواصلة ٠ (١٢)

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ وعنده هي بنت ذهل من بني تغلب بن وائل ، خليفه بن خياط ، طبقات ، ص ١٤٢ ٠

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٦٤ ٠

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦ ٠

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٤٥ ٠

(٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٢٠ ٠

(٦) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٧ ، ص ٤١٧ (نمط) ٠

(٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨١ ٠ ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٢ ٠

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٠ ٠ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ ٠

(٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٠ ٠

(١٠) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٣ ٠

(١١) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٢ ٠

(١٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ – ٧١ ٠

وقد شهدت اطراف الكوفة الغربية وهي القريبة من البادية ، وجود بيوت لبطون كوفية منها دور احمس التي نزلت جبانة السبيع ، (١) ثم ما لبثت ان تزايدت اعداد الطارئين منهم فنزلوا في دور منفردة خارج المدينة ايام المختار ٠ (٢) ودور لمزينة ايضا ، وكانت مزينة قد نزلت الكوفة ابتداء مع تميم وعامر ومحارب والانصار ، (٣) ثم ما لبثت ان صارت لها دور منفردة خارج الكوفة تجاور دور احمس في ايام المختار ، (٤) ومواقع بيوت احمس ومزينه وبارق مرتفعه عن الكوفة ولهم مسجد واحد فقط ، (٥) وامتدت مواقع قبيلة مذحج في المناطق الجنوبية الشرقية للكوفة ، (٦) ونزلت احياء من ازد البصرة في ايام علي بن ابي طالب في دور بني عجل ، (٧) وكانت مواقع دور مراد قريبة من غيض من ماء ، (٨) وتقابل هذه التغييرات الدائمه في البطون اليمانيه ، تجمعت القبائل الشماليه حول الكناسة بصورة عامه فكانت تميم من سكان الكناسه ايام علي بن ابي طالب ٠(٩)

كانت بيوت الكوفة متقاربه جدا ومتراصه يسهل التنقل بينها ، اما عن طريق الازقه اوعن طريق السطوح ، (١٠) ويمكن الدخول بينها عبر باب صغير للازقة يسمى " خوخه " يسهل

---

(١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٠ – ٧١ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١٠ – ٣١١ ٠

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ – ٢٧ ٠

(٣) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨ ٠

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ انظر نسب مزينة عند المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص ٦ ٠

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٨ ٠

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥ ٠

(٧) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٨٧ ٠

(٨) لاحظ ان موقع ربيعة بناحية السبخه قريب من الفرات ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٣٢ (حمدويه وابراهيم) ٠ الكشي ، رجال ، ص ٧٧ ، (الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٠ وانظر كيف خرج شبث بن ربعي في مضر بالكناسة ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٣٢ ٠

(٩) (الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٠ ٠

(١٠) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٥٧ ٠

عن طريقه التنقل بين البيوت . وقد استعملت سطوح المنازل لاستجلاء المواقع ، او للمشاركة في الاحداث ، فكان الكوفيون يلقون بالحجارة والنار منها عندما تحدث احداثا عسكرية ، (١) وكان للنساء فيهم دور منفصله لا يدخلها الغرباء ، (٢) .

امتدت دور الكوفة نحو الشمال باتجاه الحيرة ايام خالد القسري[٣] ، وهي المنطقه المعروفة " بالملطاط " ، (٤) . ان الوضع الطبيعي ان تزداد مساحة المدينة باتجاه الغرب نحو البادية وذلك لضيق الارض باتجاه الفرات ، ولان الانفتاح نحو البادية امر طبيعي عند القبائل العربية يناسب طبيعتها ، ويرتبط بالطرق التجاريه ، فالكوفة باب البادية نحو السواد ، وفي هذا تفسير لاضطراد الهجرة اليها . (٥) ولذلك نزلتها البطون والقبائل تباعا ، ولما لم تجد لها متسعا كافيا في المدينة ، نزلت الاطراف باتجاه البادية . والبادية كانت معمورة بالقبائل العربية التي تنزل البوادي قرب الحيرة لحراسة قوافل التجارة او للرعي قبل اختطاط الكوفة ، (٦) ولما اختطت الكوفة صارت مركز جذب قوي تسارعت الى نزولها .

ويبدو ان الاتجاه بين الكوفيين نحو امتلاك الاراضي كان كبيرا ، فقد ظهرت الضياع حول الكوفة مثل ضياع همدان على اطراف المدينة وهي كثيرة ، (٧) يذكر ابو مخنف ان الحسين ابن علي خاطب الهمدانيين قائلا : " تفرقوا في سوادكم ومدائنكم " (٨) ويذكر ايضا ان عبيد الله

---

(١) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٨ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٢ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣٢ .

(٣) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٢٤٤ .

(٤) (عن شيخ كوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٧ .

(٥) الدوري ، نشأة الثقافه ، مجلة مجمع اللغه العربية الاردني ، ص ٥٠ .

(٦) صالح العلي ، منطقة الحيره ، مجلة كلية الاداب - بغداد ، عدد ٥ ، ص ١٧ .

(٧) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣٠ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٧ وانظر تحديد السواد عند ابي عبيد ، الاموال ، ص ٧٢ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٩ .

ابن الحر الجعفي ، كان يملك ضيعة في " الجبة " و " البداة " وهي تجاور ضياع همدان ، (١) ويذكر ابو مخنف ان عبيد الله بن الحر نهب ضيعة عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني في السواد ، (٢) ولم يدع في السواد كله مالا لهمداني الا اخذه ايام المختار بن ابي عبيد ، وللمختار ايضا ضيعة في سواد الكوفة اسمها " خطرنيه ، (٣) كان يقضي فيها الكثير من اوقاته قبل خروجه بالكوفه ، وكان لمحمد بن الاشعث قرية وفيها قصر في موقع القادسية ،(٤) وهي اساسا اقطاع لوالده من عثمان بن عفان ، (٥) ولبني مقاتل الحميرى قصر اقيم على الفرات مر به الحسين بن علي في طريقه الى الكوفه ، (٦) ويذكر لاحد بني السبيع واسمه سماك بن يزيد قرية يقال لها " جوبر " كان ينزلها ، (٧) ولعبد الله بن خباب بن الارّت قرية في سواد الكوفة ايضا ، (٨) ربما كانت لوالده لانه من اوائل الذّين نزلوا الكوفة ، (٩) وكان لبني غاضرة من بني اسد قرية عرفت بأسم " الغاضريه " قرب كربلاء ، (١٠) وسكن اهل نجران قرية لهم قرب الكوفة عرفت بالنجرانية .(١١)

---

(١) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣٠ .

(٢) (ابو مخنف) ن . م .

(٣) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ . الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ص ٥٦٩ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ . الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ن ٢ ورقه ١٢ / ب .

(٥) البلاذرى ، فتوح ، ص ٢٧٤ ، الحموى ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٦٩ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩١ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ن ٢ ورقه ٢١/ أ .

(٧) الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٨) ابن قتيبه ، المعارف ، ص ٣١٧ .

(٩) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ص ١٤ .

(١٠) هم الذين دفنوا الحسين واصحابه عندما قتلوا . (قالوا) البلاذرى ، انساب ، ن ١ ص ٤٨٥ - ٤٩٥ . الدينورى ، الاخبار ، ص ٢٦٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٨٢ .

(١١) البلاذرى ، فتوح ، ص ٦٦ ، الانساب (مخطوط) ن ٢ ص ٣٦٢ .

اول ذكر لجماعة غير عربية في الكوفة ، ورد ضمن السبع الساد روهم الحمراء ، والحمراء هم العجم ، (١) تذكر المعاجم اللغويه ان العرب تسمي " العجم الذين يكون البياض غالبا على الوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم الحمراء " (٢) ، والحمراء اساسا هم الاساوره ، كانوا يقيمون ازاء الديلم ، لكنهم بعد الفتح اسلموا بعد ان اسلم اساورة البصرة ، وسكنوا الكوفة ايام خلافة عمر بن الخطاب حيث كتب فيهم الخليفة الى امراء الاجناد يقول : " ومن اعتقتم من الحمراء فاسلموا ، فالحقوهم بمواليهم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، وان احبوا ان يكونوا قبيلة وحدهم فاجعلوهم اسوة في العطاء " (٣) ، ويبين المدائني انهم اربعة الاف كانوا خاصة أبرويز وخدمه ، شهدوا مع رستم موقعة القادسية ثم اعتزلوا واسلموا وشهدوا فتح المدائن مع سعد ، وشهدوا معه ايضا جلولاء ، (٤) ويذكر ابو مسعود الكوفي انهم حالفوا زهرة بن حوية السعدي من بني تميم ، فهم بذلك موالي حلف وليسوا موالي عتاقة ، (٥) وقد فرض سعد للحمراء في الف الف ، يذكر ابن الفقيه ان لهم عريفا خاصا بهم اسمه ديلم ، (٦) وهو امر غير دقيق وثابت ، ويبدو انه فهم ذلك من تسميتهم " بحمراء ديلم " ، وكانت حمراء ديلم فئة متميزة بالكوفة ، يذكر ابو مسعود الكوفي انهم كانوا يقولون : " جئت من حمراء ديلم كقولهم جئت من جهينة واشباه ذلك " (٧) ، وكان للحمراء مسجدهم الخاص يجتمعون فيه ، (٨) ويبين

---

(١) (ابو مسعود الكوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ، المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ ، ص ٤٦٨ ،

(٢) ابن منظور ، لسان ، ج ١ ، ص ٧١٤ ، الفيروزابادي ، تاج العروس ، مجلد ٣ ، ص ١٥٤ — ١٥٥ ، وانظر ايضا المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ ، الدميري ، حياة الحيوان ، ج ١ ، ص ٣٠٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٥ ، ص ٥٤ ،

(٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ،

(٤) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ ،

(٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ ،

(٦) ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٧٤ ،

(٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ وانظر علاقتهم باساورة البصرة ص ٦٤١ ، ابو عبيد ، الاموال ، ج ٢ ص ٢٣٥ ،

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٥٨ ،

ابو مخنف انهم جاوروا بجيلة وان دور بجيلة امتدت فيهم حتى صار لهم دور مختلطه معهـــم ، وهي الدور القريبـــه من السبخـــه ،.(١) ويبدو ان لفظ الحمراء اطلق على الاساوره ابتداء ، وان المعنى توسع فيما بعد حتى شمل جميع الموالي المحررين • ان عدد الحمراء ايام المختـار غير معروف تماما ، فقد سبق وان سيّـــر زياد بن ابيه بعضهم الى الشام بامر من معاوية بن ابـــي سفيـان ، وسيّـــر اخرين الى البصـــرة فدخلوا في الاساورة ، (٢) ولا نجد اخبارا موثقـــه لاعدادهم ولمدى مساهمتهم مع المختار ، عدا اشارة مبالغ فيها عند الدينوري تجعلهم عشريـــن الفا[٣] ، لكن الحمراء لم تكن عاملا مؤثرا في حياة الكوفة السياسية والثقافيه حتى نهاية الثلث الاول من القرن الاول الهجري ، عندما دخل اهل خراســـان الى الكوفة في زمن لاحق ، وبـــدأ تأثيرهم يتضح فيما بعـــد • (٤)

ويذكر النبط ايضا بشكل كبير في اخبار العراق اثناء الفتح ويبدو انهم اكثر العناصر السكانيه عددا ، (٥) وهم **الفلاحون** من اهل السواد تذكرهم المصادر بأنهم " العلوج " (٦) ، وتميـز بينهم وبين العجم من ابناء المقاتله في الحاميات الفارسيـــه • والنبط في اللغه ذات دلالات كثيـــرة ، يمكن ان يفهم منها تطور العلاقه بينهم وبين القبائل العربيه ، وتشير اغلب معانيهـا الى الزراعه ، يذكر ابن منظور ان التسمية اطلقت على السكان لانهم **استنبطوا** ما تستخرجـــــه الارض ، (٧) وقد اتسعت دلالة الكلمة لتشمل كل من يعمل بالزراعة ، ففي الشام عرف الفلاحون

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٧ • •
(٢) (ابو مسعود الكوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ •
(٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ •
(٤) (ابو مسعود الكوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨١ انظر ماسنيون ، خطط ، ص ١٨ •
(٥) (الواقدي) البلاذري ، فتوح ص ٢٧١ •
(٦) (الواقدي) ن م •
(٧) (ابن الكلبـــــي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ص ٨٧ ، الفتـــوح ص ٣٦٢ ، ابن منظور ، لسان ، مجلـــد ٧ ، ص ٤١٠ – ٤١٢ ، الفيروزآبادي تاج ، ج ٢ ص ٢٧٠ ، وانظر مقالة النبط في دائرة المعارف الاسلاميه .
Nabataians, Vol.III . P.P. 801-802 .

بنبط اهل الشام ، (١) اما نبـــــط السواد فهم الفلاحون الذين وجدهم العرب على الارض ولم يعملوا رعاة او جنودا ، (٢) ومع انتشار العرب في السواد توسعت دلالات الكلمـــــة ، يذكر ان الشعبي افتى في امر رجل قال لاخر " يا نبطي " بقوله : "لا حد عليه ، كلنـــا نبـــط " يريد الجوار والدار دون الولادة ٠ (٣) وترد نا اخبار النبط موسعة عند المسعودي (٤)، حيث يورد اسماء المواقع بالنبطيـــه، ويفهم من حديثه انه يعرف لغتهم ويقرأ لمؤلفين نبـــــط وهذا يوثق معلوماته ٠ (٥) وتختلف صورة النبط في مصادرنا ، فالروايات الوارده بشأنهـــم ترجع اصلهم الى الساميين ، يذكر ابن الكلبي انهم ينتسبون الى نبيط بن ماش بن ارم بن سام ابن نوح وانهم يتكلمون الاراميـــه ، (٦) ويسمون السريان والكلدان او البابليين القاطنيـــن بالبطائح (٧) ٠ ويبدو ان اتصال العرب بالنبط كان قديما يعود الى زمن سابق للفتــح ، فقد كانت القبائل العربيـــة تنزل الحيرة وما حولها ويذكر ابن حبيب فصلا خاصا بابناء النبطيات في قريش قبل الاسلام ، (٨) وهناك اشارات تدل على ان العرب كانوا يعرفون لغتهـــم

---

(١) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٧ ص ٤١١ ٠

(٢) الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٣ ، ص ٦٤٣ ٠

(٣) ابن منظور ، لسان ، ملجد ٧ ، ص ٤١٢ ٠

(٤) انظر اخبارهم عند المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٦ ، ص ١٣٧ ، الجاحظ ، البيـــان والتبيين ، ج ١ ص ١٩ ، ص ٢٧٥ ، ابن منظور ، لسان ، مجلـــد ٧ ، ص ٤١١ ،

(٥) التنبيه ، ص ٣٤ ٠

(٦) المسعودي ، التنبيـــه ، ص ٣٥ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ص ٢٤٧ ، القلقشندي صبح الاعشى ، ص ٣٧٠ ، السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ٦٠ ٠

(٧) المسعودي ، التنبيـــــه ، ص ٣٣ ، ص ١٣٧ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ص ٣٧١ ، راجع بشأن السريان :
O'Leary, Arabia before Muhammad . P. 135 .

(٨) ابن حبيب ، المنمق ، ص ٥٠٥ ٠

ويميزونهما عندما دخلوا العراق فاتحين ، (١) وقد اطلقوا عليهم اسم "العلوج" سكان القرى ، (٢) وفي حديث منسوب لابن عباس تبدو محاولة اعطاء النبط قيمة خاصة يقول " نحن معاشر قريش من النبط من اهل كوثا ربا " (٣) ويمكن لذلك تفسير الصلة بين النبط والعرب ، والعلاقات المستمرة قبل الفتح • اما بعد الفتح فيذكر المدائني ان عمر بن الخطاب " رفع الرق عنهم ، ووضع عليهم الخراج في رقابهم ، وجعلهم اكرة للارض " (٤) وقد اعتبرهم المسلمون مسالمين فلم يتعرضوا لهم بالسبي او القتل ، اذ سبى خالد بن الوليد ذراري المقاتله من العجم ومن اعانهم ، وسار في الفلاحين سيرته فلم يقتلهم • (٥) وتركت شروط الصلح معهم صورة لتعامل العرب عند الفتح ، فقد اعتمدوا عليهم في مطاردة فلول الحاميات الفارسيه ، وجعلوهم عيونا لهم وظل هذا ساريا حتى ايام متأخرة ، ففي ايام المختار استخدم النبط عيونا وادلاء في الطرق[٦] ويبدو ان عدد النبط ايام الفتح كان كبيرا ، فقد ختم عثمان بن حنيف في رقاب خمسمائه الف وخمسين الف علج في السواد ، (٧) ويمكن تتبع علاقة النبط بكل من العرب والفرس ابتداء ، يذكر المسعودي ان النبط دانوا للفرس ودخلوا في جماعتهم ، وتعززوا بهم وانتسبوا اليهم • (٨) ويبدو ان شعورهم بالذات عاد بعد الفتح العربي ، فقد احسوا بكيانهم وكرهوا التبعيه السابقه للفرس (العجم) (٩) وذلك ان العرب اعتبروهم احرارا بعد الفتح

---

(١) (سمعت رجلا قال بالنبطيه) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٧٦ •

(٢) راجع معنى (العلج) عند ، ابن منظور ، لسان ، مجلد ٢ ، ص ٨٥٨ •

(٣) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٧ ، ص ٤١١ •

(٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٦ ، ابو عبيد ، الاموال ، ص ١٩٣ •

(٥) ابو يوسف ، الخراج ، ص ١٥٣ – ١٥٧ ، يحيى ابن آدم ، الخراج ، ص ٢٢ – ٤٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ •

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٢٢ ، ص ١٨٩ ، ص ٢٠٣ ، ص ٢٠٦ ، ج ٦ ، ص ٤٣ •

(٧) (الواقدي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧١ •

(٨) المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٥ •

(٩) يحيى ابن آدم ، الخراج ، ص ٤٥ ، ابن وحشيه ، الفلاحه النبطيه (مخطوط) ، ص ١ – ص ٢ •

فلم يتعرضوا لهم ، وابقوهم على اراضيهم وسمحوا لهم ببيعها وتوريثها ، (١) وكانوا يحقونهم من الجزيــة في حال اسلامهم . (٢) ان الصورة العامة للنبط في مصادرنا غير مرضية ، وربمــا كان السبب ان المسلمين ابتداء لم يستحبوا الاقامة بين السكان المحليين لفرص عسكرية يتلخص في عزل المقاتله ، وهي ضرورة عسكرية واجتماعية . (٣) وتبين الاخبار ان العرب كانوا يذمونهم ويطلقون عليهم الصفات السيئة ، فقد ذم اسدى ال زياد بن ابيه بوصفهم بانهم " نبط منتخب اللحى " (٤) ووصف جرير قوما اراد تحقيرهم بانهم "نبيط" (٥) ومنقرت طيء بوصفهـــم بانهم (نبط) ، (٦) ويبين السمعاني ان اسم النبط تطلق للتحقير على اولئك الفلاحيــن الذين كانوا يتكلمون الاراميـــه (٧) وقد ذم ابو عمرو بن العلاء اهل الكوفة بوصفهم بأن لهـم " حذلقة النبط وصلفهم " ، (٨) ويورد المدائني الكثير من ذم الناس للنبط ، (٩) ويفصـــل الجاحظ في ذلك فيذكر انه سمع من اناس رأوا نبطا لهم اذناب ، وان وجوه النبط مثل وجوه القرد (١٠) ، هذه الصوره التي تعكسها المصادر لعلاقة النبط بالعرب غير حقيقية ، تمثل مشاعر الاستعلاء التي احست بها القبائل الفاتحــة ابتداء ، لكن ذلك تغير بعد ان انتشر العرب في السواد ، واستقروا على الارض في القرى وتوثقت صلتهم بفلاحي السواد من النبط ، فقد قبل العرب النبط

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، يحيى بن آدم ، الخراج ، ص ٤٥ .

(٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) الدوري ، نشأة الثقافه العربيه ، ص ٥٠ .

(٤) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ص ٨٧ .

(٥) النقائض (نقائض جرير والفرزدق) مجلد ١ ص ٢٨ .

(٦) السمعاني ، الانساب ، ج ١ ص ٦٠ .

(٧) ن . م

(٨) الجاحظ ، البيان ، ج ٢ ص ١٠٦ .

(٩) الجاحظ ، البيان ، ج ٢ ، ص ٥٣٩ ، وانظر ذم الفرزدق لهم ، ديوان ص ١٦ .

(١٠) الجاحظ ، البيان ، ج ٤ ، ص ٧٢ .

واستوعبوهم في مجتمعهم بسهولة ، وسمحوا لهم بالتردد على حوانيتهم ، (١) واعجبوا باسلوبهم في التعامل بالجباية حتى قيل "نبطي في جبايته" (٢) . ويبدو ان خبرة النبط الزراعية وضعت في خدمة الاقتصاد الزراعي حتى ارتبط دلالة الاسم بالزراعة ، (٣) كذلك استغل الكوفيون معرفتهم بالبلاد ، فجعلوهم عيونا لهم وادلاء في الطرق ، حتى بعد بروز نصف قرن على تأسيس الكوفة .

وتعطي الاخبار للموالي اهمية كبيرة في مجتمع الكوفة ، والولاء فكرة قديمة عند العرب قبل الاسلام عرفته الجزيرة العربية وتعاملت به ، وترتبط دلالة المعنى بتطور الولاء بعد الفتوحات وانتشار المسلمين خارج الجزيرة العربية . يذكر ابن منظور ان المولى هو الحليف من العرب ، (٥) وهي اشارة لعلاقة الولاء قبل الاسلام والذي عرفته القبائل الشماليه والجنوبية ، والمولى الحليف هو ابن العم ،و(٦) والمولى ايضا الناصر والمالك . وقد اصبح للفظ المولى بعد الاسلام دلالة جديدة ، فاطلق على السبايا من غير العرب الذين دخلوا الاسلام فاعتقهم مواليهم لينالوا ثوابا ،وصاروا موالي عتق . يقول ابن منظور ان المولى هو المعتق الذي هو احق واولى ، (٧) وعندما يعتق المولى ينتسب بنسبه الى من اعتقه ، وعلى من اعتقه ان ينصره .

---

(١) المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، وفي ذلك يقول ابو العلاء المعري :
استنبط العرب في الموالي بعدك ، واستعرب النبط

(٢) (الشعبي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ .

(٣) (ابو مسعود الكوفي) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦١ ، المسعودي ، التنبيه ، ص ٩٨ راجع بشأن دلالة الاسم ، الدوري ، نشأة الثقافة ص ٥٠ .

(٤) ايام المختار مثلا (ابو مخنف) الطبري : تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣

(٥) لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ - ٩٨٨ وانظر : المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٢١٣ .

(٦) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ لاحظ كيف ان يطلق على فئة من الموالي (بني العم) وهم اصلا من نمر تيرى) ابو الفرج :الاغاني ج ١٣ ص ٢٤٥ .

(٧) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ص ٩٨٤ .

ومن هنا جاء تمييز العرب بين مولى العتق ومولى القرابه ، وفي ذلك يقول الشاعر الجعدي :

موالي عتق لا موالي قرابـــــــة ولكن قطينا يسألون الاتـــاويا (١)

ومن معاني المولى ، مولى الدين ، قال الانصار لعلي بن ابي طالب وهو بالرحبة : " السـلام عليك يا مولانا " . وقال علي : " وكيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب ؟ " (٢) ان انكار علي بن ابي طالب لاستعمال لفظة مولى للعربي تذكير باجراء عمر بن الخطاب بمنع سبي العـرب ، وقد ادى هذا الاجراء الى تخصيص الموالي بغير العرب ، فارتبط تزايد الموالي بامتداد الفتوح . والولاء ضرورة اجتماعية تشير الى تفوق القبائل العربية الفاتحة التي ظلت تشعر بأنها سيدة الموقف ، لانها فتحت البلاد باسيافها ، وهذا الشعور مسؤول عن الصورة السلبية التي نجدها للموالـي في المصادر . ويعطي الولاء منافع متبادلة للطرفين ، فيحصل المولى على الحماية الاجتماعيـة " فهو احق بان ينصر وعلى من يحتقه ان ينصره " (٣) ، ويشركه في مجال عمله ، ويترتب عليـه واجبات اجتماعية كثيرة ، من بينها دفع اية دية تترتب عليه ومشاركة القبيلة في الحروب ، (٤) ورفع راياتها (٥) ، والقيام بمهمة الحراسة ، (٦) وبالمقابل كان البعض من المقربين لمواليهم يـروون اخبارهم . (٧) ومع ذلك فان عامة الموالي لا يسجلون عادة في **الديوان** ، ولا يعطون العطـاء مع انهم كانوا يشاركون سادتهم في القتال ، (٨) في حين فرض العطاء للدعاقين منهم .

---

(١) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ص ٩٨٤ .

(٢) (يحيى بن ادم) ابن الجوزي ، تذكره ص ٢٩ .

(٣) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٩٨٤ – ٩٨٨ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٥ ص ٤٢٢ ، ص ٤٢٩ وهذا مثال لا على سبيل الحصر .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٢ .

(٦) كان مثلا لابراهيم بن الاشتر حرس من مواليـه انظر : الدينوري ، الاخبـار ، ص ٢٨٩ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٤٢٣ .

(٨) انظر تعليق فلهوزن ، الدولة العربيه ، ص ٢٦٩ .

وصلة الولاء بعد العتق قد تكون شخصية ، فقد كان لعباد بن زياد مثلا الفين مـــن الموالي الشخصيين يقاتلون معه ايام المختار ، (١) وكان لجرير البجلي قوم من مواليه الشخصيين في الانبار ، (٢) ولابراهيم بن الاشتر موالي يرثبون معه وعددهم كبير ، (٣) وللمختار ايضـــا موال جاءوا معه من ضيعته بعد مقتل مسلم بن عقيل ، وهؤلاء عبيد حررهم اسيادهم فصـــاروا ملكا لهم . (٤) وقد تكون صلة الولاء قبلية حين يختار المولى قبيلته ، ويرتبط بها بالتزامات الولاء كاملة ، فيحصل على الحماية ويقدم بالمقابل خدماته . فقد كانت الحمراء حليفة لبنـــي تميم ، فهم مواليهم ، (٥) او قد تكون صلة رسمية ، فقد كان للامارة او الخلافة موال يختصـــون بالخلفاء . (٦) . ان جميع هؤلاء الموالي ، سواء اكانوا موال شخصيين او موالي حلف قبلـــي او موالي امارة ، يخضعون لالتزام غير مكتوب متعارف عليه ، ويتلخص في تلقيهم للحماية الاجتماعيـــة والحق في تأدية خدماتهم لمواليهم . (٧) والولاء يورّث ، يذكر ابو الفرج عن يحيى ابو حماد عجرد ، انه كان مولى لبني عند بنت اسماء بن خارجه ، وانما ولدت من بشر بن مروان ولــدا اسمه عبد الملك ، فجر عبد الملك موالي امه فصاروا مواليه ، (٨) كما ويحق للمولى ان يتخـــذ موالي له ايضا ، فيقال " مولى الموالي " وهذا يحدث للاثرياء من الموالي عادة . (٩)

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٦٥ .

(٢) (نالوا) ، البلاذري ، فتوح ص ٢٤٧ .

(٣) الدينوري ، الاخبار ص ٢٨٩ .

(٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٨٥ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ .

(٥) (ابو مسعود الثوني) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٠ .

(٦) ابو تمام (مخطوط من القرن الرابع) نقائض جرير والاخطل ، ص ٩ .

(٧) Goldziher, Muslim Studies, Vol. I. P.P. 101-113 .

(٨) ابو الفرج ، الاغاني ، مجلد ١٤ ، ص ٣٢٧ .

(٩) النقائض (نقائض جرير والفرزدق) مجلد ١ ص ٩١ .

ويبدو ان تزايد عدد الموالي في الكوفة ارتبط بموجة الفتوح ، وبانتشار الاسلام بين النبط ، ففي تحديد مدلول لفظة مولى ايام الحجاج ، عرفهم بانهم علوج " اتي بهم من القرى ، وان قراهم اولى بهم " (١)

ان الصورة التي تنقلها اخبار القرن الاول الهجري تعكس وضعا استعلائيا للعرب على مواليهم ، وتبرز شكاوى هذه الفئة وتبالغ ايضا في تأثيرهم . ان عدد الموالي ابتداء في الكوفة كان قليلا ، يذكر الشعبي انهم في ايامه كانوا ستة الاف دار من بين اربع وسبعين الف دار للعرب من ربيعة ومضر وغيرها ، (٢) وكان عددهم ايام علي بن ابي طالب ثمانية الاف فقط ، (٣) فهم ليسوا بالكثرة العددية المؤثرة . ان دراسة الموالي تبين وضعا متباينا بين فئاتهم فالدهاقين حصلوا على امتيازات كبيرة بعد اسلامهم منذ بداية الفتوح ، (٤) اذ عومل الذين اسلموا منهم بعد جلولاء معاملة حسنه ، وترك لهم العرب الارض وازالوا الجزية عن رقابهم ، (٥) وقد فرض عمر للهرمزان في الفين عندما اسلم ،(٦) واعطى عامة الدهاقين الفين الفين ، (٧) وفرض لاشراف الاعاجم فيهم ، (٨) ووضع الاساورة في شرف العطاء ، (٩) وامر بمساواة الحمراء في العطاء بعدما اسلموا . (١٠) كذلك استشار الدهاقين من جوخى قبل أن يفرض

---

(١) المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٤ .

(٢) الحموي ، معجم البلدان ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٠ .

(٤) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٧٠ ، ابو يوسف ، الخراج ، ص ٣٨ ، ص ٦٩ ، الماوردي ، الاحكام ، ص ١٤٧ .

(٥) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٧٠ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٨٨ .

(٧) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٩) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٣ .

(١٠) البلاذري ، فتوح ، ص ٦٤١ - ٦٤٢ ، ابن سلام ، الاموال ، ص ٢٣٥ .

خراجهم عليهم ، (١) اما عامة الموالي فقد اعطاهم عثمان ، (٢) وعلي بن ابي طالب ، (٣) كذلك فرض لبعضهم ايام السفيانيين والمروانيين . (٤) علينا اذا ان نميز بين وضع الدهاقين واشراف العجم والموالي الشخصيين الذين لم يعانوا من تغيير وضعهم او مكانتهم الاجتماعيه ، (٥) وبين الموالي الضعفاء العاملين في الضياع والمهن ، فعامة الموالي عبيد حررهم سادتهم فارتبطوا بولائهم ، فهم صناع ومهنيون وفلاحون اسلموا ونزحوا الى الكوفة ، وكانوا يعانون من وضع اقتصادي ضعيف . ويبدو ان النظرة القبلية ومافيها من استعلاء وشعور بالتفوق ، اثر في نقل صورة سلبية للموالي عامة في بعض المصادر ، وهي ليست حقيقية . يعلق الدوري مفسرا بان " جل الاخبار الواردة تتصل بالبيئات القبلية وبمفاهيمها ، وهي بيئات لا تحترم الحرف اليدوية او الفلاحة ، وتعتز بالفروسية وبفن القتال ، وطبيعي ان تكون نظرة هؤلاء الى الموالي من الفلاحين والصناع نظرة لا تتسم بالاحترام ، اما الكتاب والتجار ورجال العلم من الموالي فمنزلتهم محترمه " (٦) وتعكس الاخبار التي يوردها المبرد والجاحظ وابن عبد ربه صورا سلبية للموالي ، بحيث يظهر انها محاولة لعرض الاحداث الشاذة واكسابها صفة العمومية ، حيث يبدو انهم يمتهنون مهنا وضيعة يأنفها العرب ، مثل كسح الطرقات وخرز الاخفاف وحياكة الثياب ، (٧) والخياطة والحجامة ، (٨) وانهم كانوا لذلك لا يكنون بالكنى ولا يدعونهم الا بالقابهم او بمهنهم ، (٩)

---

(١) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٣٨ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٢ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٥٤ ، المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، ابن النديم ، الفهرست ، ج ٢ ، ص ١٦٩ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٨ ، ص ٣٠٥ .

(٤) (سعيد بن المسيب) ابوعبيد ، الاموال ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٤٨ .

(٥) فان فلوتن ، السيادة العربية ، ص ٣٥ .

(٦) مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، ص ٤٢ - ٤٣ .

(٧) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٤١٤ .

(٨) مالك ، المدونه ، ج ٤ ، ص ٣٦٥ .

(٩) مثل ابن الحجام ، ابن الخياط ، النبطي ، انظر مالك المدونه ج ٤ ، ص ٢٩٣ .

ولا يمشون معهم في صف واحد ولا يجعلونهم في مواكبهم ، (١) ولا يسمحون للمولى بالصلاة على عربي ، (٢) ولا يجيزون شهادة المولى ، (٣) ولا يسمحون للمولى ان يؤم المسلمين ، (٤) او يتولى قضاء المسلمين ، (٥) او ينادم الولاة مع رؤوس العرب ، (٦) وكانت العرب تكره تزويج بناتها لموال ، حتى ولو كانوا من ذوي الحال الحسنه والثراء . (٧) يذكر ان نافع ابن جبير القرشي كان اذا مرت به جنازة وسأل عنها وعلم انها لمولى او عجمي قال : " اللهم هم عبادك ، تأخذ منهم من تشاء ، وتدع من تشاء " وكان يتألم للعرب من الاموات فقط .(٨) ويذكر عن تميمي ايضا انه كان يقول : " اللهم اغفر للعرب خاصة ، وللموالي عامة ، فاما العجم فانهم عبيدك والامر لك " (٩) . ويروي عمر بن شبه ان عربيا ومولى كانا معا ، فسلم القوم على المولى قبل العربي ، فرفض العربي ان يمد يده للسلام احتجاجا ، (١٠) كذلك فقد غضب ابو الاسود الدؤلي لان فيلا مولى زياد بن ابيه كان يركب برذونا هملاجا ، وكان هو على فرس وقال في ذلك :

وما ارتباطنا حول الموالي بسنتنا على زمن الرسول (١١)

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٤١٣ .

(٢) الجاحظ ، البيان ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٤١٣ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٤١٢ – ٤١٣ .

(٤) ان ربما ينسب الى **الحجاج في ذلك** " لا يؤمنم الا عربي " البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٧٥٠ .

(٥) المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ .

(٦) ن . م .

(٧) ن . م ص ٤١٦ – ٤١٨ . (وكان اكثر الناس ذما لهم جفاة العرب والاعراب " ص ١١٨٤ .

(٨) المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١١٨٥ .

(٩) المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١١٨٥ .

(١٠) الجهشياري ، الوزراء ، ص ٢٨ .

(١١) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .

ومقابل هذه الصورة ظهرت صورة اخرى للموالي الذين استطاعوا الحصول على ثروة محترمه ، وبالتالي على مركز اجتماعي مناسب ، وقد برز هذا منذ ايام الحجاج الثقفي ، فقد كانوا وكلاء في الضياع[1] وخاصة في السواد وعمل اكثرهم كتّاب ، (٢) وكان يحيى بن زناب اماما في الكوفة ايام الحجاج (٣) وكان فيهم اثرياء معروفون مثل ابن الاصبهاني وله اربعمئه مملوك ، (٤) وكان لموالي الكوفـــة ضياع ايام زياد بن ابيه وخاصة الموالي الشخصيين منهم ، فقد ذكرت ضيعة المسماريه وهي قطيعـة لمسمار مولى زياد بن ابيه وكان لــه بالكوفـة ايضا ضيعة اخرى ، (٥) وقد بلغ من ثـــراء بعضهم ان كان ليهم موال خاصين بهم ، (٦) فطمع فيهم العرب وزوجوهم بناتهم حتـــــى عيّروا في ذلك . (٧) يذكر ابن حبيب اسماء موال كوفيين كانوا عشائرهم في الكوفة وفيهـــم تجار ولهم ثروة محترمه . (٨) ويبين المدائني ان الموالي الكوفيين ايام الحجاج كانوا كثـــرا ، وذوي حال حسنه عند مواليهم " لاهل الكوفة يومئذ حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشـــرة والعشرين من مواليه واتباعه ، عليهم الخزوز والقوهيـــه " (٩) كذلك تمتع موالي الامارة بامتيازات كبيـــرة ومراكز محترمه ، وعاشوا ببذخ واضح .(١٠) هذه الفئه لم تعان من وضع اجتماعي قـــاس اذا انهم ارتبطو بمواليهم وتمتعوا بامتيازات حقيقية ، وتتلخص شكاواهم في انهم لم يسجلوا في الديوان وهذا يعود الى ان الخلافة قصرت الديوان على العرب وحدهم ، وهي مسألة ترتبط بالفتوح ، علمـــا بأن الموالي الذين شاركوا ضمن الوحدات العسكرية حصلوا على نصيبهم ، ولم يكن تسجيلهم فـــي الديـــوان يمثل شكوى خاصة او قضية ملحــــة .

---

(١) ابو الفرج ، الاغاني ، مجلد ١٤ ص ٣٢٧ .

(٢) الجهشياري ، الوزراء ، ص ٣٨ .

(٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٧٥٠ .

(٤) (المدائني ، البلاذري ، فتوح ، ص ٣٥٩ .

(٥) البلاذري ، فتوح ص ٣٥٧ .

(٦) النقائض (نقائض جرير والفرزدق) مجلد ١ ص ٩١ .

(٧) المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤١٩

(٨) ابن حبيب ، المحبّر ، ص ٣٤١ .

(٩) الزبير بن بكار ، الموفقيات ، ص ٤٩٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٦٩/ب ، المسعودي مروج ، ج ٣ ، ص ١٢٦ . المبرد ، الكامل ، ج ١ ، ص ٣٨٠ .

(١٠) (قالوا) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .

ويبدو ان الفئة التي ارتفعت بينها الشكوى هم الموالي الفقراء ، العاملين في الديار والعبيد البسيطه ، والذين لا يتمتعون بنظرة اجتماعية محترمة بين العرب ، ويشعرون بالحاجة والمسكنه وربما كان في الاشارة الى وجود بيوت من الاخصاص في النصف الثاني من القرن الاول الهجري ما يفهم منه انها تجمعات سكانيه لهذه الفئه الضعيفه (١) ان ما يعطى للموالي من اهمية في ايجاد ثقافة عربيه اسلاميه مبالغ فيه بشكل كبير ، فقد كانت القبائل العربية هي الاغلبية بين سكان الكوفة ، وهي التي ارست الثقافة العربية في العراق ، ولم يساهم الموالي في حركة الثقافة الا بعد التعريب بزمن لاحق ، وهي بالتأكيد تتجاوز المرحلة التي ندرسها كثيرا .(٢)

ويذكر في الكوفة العبيد ، وهم فئه عددية كبيرة يباعون ويشترون ، وكانت سوقهم في الكناسة ، وهم يعملون عادة في المهن الوضيعة ، (٣) ويحاربون مع ساداتهم في مواقعهم وينصرونهم ، (٤) لكنهم لا يعطون في المغنم ، (٥) ومنزلتهم الاجتماعية وضيعة لانهم لا يتمتعون باحترام سادتهم ومالكيهم . يذكر ابو مخنف ان المختار كان عبدا اسود وكان رفيقا له عبدا احمر في حصار الامويين لمكة ، فقال المختار لرفيقه : " ما هذان وكلبان من الكلاب عندي الا سواء " (٦) . وقد شارك العبيد اسيادهم في الحركات التي قامت في الكوفة ، لكنهم لم يعملوا منفصلين . وقد ذكروا ايام المختار ابتداء في خروجه على ابن مطيع ، خطب ابن مطيع اصحابه من الاشراف قائلا : " انما خرج عليّ سفهاؤكم وعبيدكم " (٧) . وقال شبث بن ربعي الرياحي لاصحابه ايضا : " ويلكم ، تنهزمون من عبيدكم وارذالكم " (٨) وكان اهل الشام

---

(١) (ابو عبيده) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٩٦ .

(٢) راجع ملاحظات الدوري بهذا الشأن ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص ١٣ .

(٣) (عمر بن شبه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦١ ، مقتل الحسين ، يقال العبد الحائك .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٣ .

(٥) ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢١٥ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ .

(٧) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٥ / أ .

(٨) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣ / ب .

يظنون ان جيش يزيد بن انس من العبيد ، حتى تكلموا فعرفوا انهم عرب • (١) وهي الصورة التي نشرها الامويون بين اهل الشام لاصحاب المختار • كذلك اشار المختار اليهم ووصفهم بين اصحاب ابو عمرة كيسان المقتولين بالمذار بانهم العبيد ، (٢) وذكروا بين اصحاب المختار الذين تتلهم مصعب بن الزبير ، (٣) يذكر الشعبي ان الاحنف بن قيس كان يقول لاهل الكوفة مفاخرا : " انتم خول لنا استنقذناكم من عبيدكم " (٤) • هذه الاشارات للعبيد لا تفهم بعيدا عن جو العداء والحرب النفسيه التي صاحبتها • حيث حقر اعداء المختار اصحابه بوصفهم بأنهم "عبيد " ، ويجب تمييز التهم والتعميمات عن الحقائق في هذا المجال • ويبدو ان اعداد العبيد تزايدت في حركة المختار ، (٥) لكنهم لم يكونوا قوة موثرة ، ولم يتركوا اي تأثير سياسي او ثقافي على حركته • واخيرا فاننا لا نجد اي ذكر للصابئة او المجوس في الكوفة في هذه الفترة ، او لتأثير ثقافي لهم في القبائل الكوفيه • (٦) •

اما اعداد الكوفيين فيفهم من رواية للشعبي انهم عند اختطاط المدينة كانوا عشرين الفا من العرب ، منهم اثنا عشر الفا من اليمانيه وثمانية الاف من القيسية ، (٧) وفي رواية اخرى ان دور الكوفيين في ايامه كانت في تزايد ملحوظ ، وان عددها بلغ خمسين الف دار من العرب لربيعة ومضر ، واربعة وعشرين الف دار لسائر العرب ، وستة آلاف دار للمسلمين • (٨)

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٤١ "يا اهل الشام ، انما تقاتلون العبيد الاباق " •

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٩٨ ••

(٣) " اخرجتم اذ نتلم اعبدا " وهي اشارة من اعشى همدان للبصريين •

(٤) (الشعبي) ابن عساكر (مخطوط) تاريخ دمشق ج ١٠ ص ١ •

(٥) لاحظ كيف فهم ابو هلال العسكري من تزايد عدد العبيد في حركة المختار ، ان اصحاب المختار هم الزنج " احب الزنج وبنى امره على هذا فاستمال العبيد " الاوائل ، ص ٢٥١ •

(٦) (المجوس) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ وانظر بشأن الصابئه : ابن النديم فهرست ، ص ٣٢٠ •

(٧) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ •

(٨) الحموي ، معجم الادباء ج ٧ ، ص ٢٩٧ •

اما ابو مخنف فيبين ان اعداد الكوفيين ايام علي بن ابي طالب كانت سبعة وخمسين الف من العرب ، ثمانية الاف من مواليهم ومماليكهم ، وان مجموع اهل الكوفة خمسة وستين الف ، (١) وان اربعين الفا منهم كانوا من المقاتلة ، يغزو منهم عشرة الاف كل عام ، (٢) ويذكر الشعبي ان المقاتلة ايام الحسن بن علي كانوا اربعين الفا (٣) وفي اشارة أخرى انهم خمسين الفا (٤) ، اما في ايام زياد بن ابيه فكانت المقاتلة اربعين الفا ايضا (٥) . ان غالبية سكان الكوفة هم من العرب ، والحياة القبلية هي الغالبة على المدينة ، وبالتالي فان الثقافة العربية كانت تميز الكوفة زمن المختار بن ابي عبيد الثقفي .

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٢) (أبو مخنف) البلاذري ، انساب ج ١ ص ٤٨٨ . الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٢٤ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣١١ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٦٥ .

(٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٤٨ .

(٤) (الحسن البصري) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٤٩ .

(٥) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٧٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٢٢ .

تدرس حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي على ضوء دراسة الكوفة السكانية ، والاحداث السياسية التي مرت بها ، وتجيء دراسة التشيع في الكوفة محاولة لفهم دوافع الحركة واستخلاص نتائجها . ومصادر هذه الفترة كثيرة ابتداء بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى قيام التوابين في الكوفة سنه ٦٥ هـ / ٦٨٤م ، وترد روايات متباينة الميول . اما المصادر الشيعية فتنسب التطورات الفكرية الى زمن مبكر متجاوزة بذلك فترة التكوين ، وهذا يربك الصورة ويجعل الفكر الشيعي سابق لظهور الحزب ، كذلك تكثر الاشارة فيها الى التصورات الشعبية المتأخرة ، مع بعض المبالغات وخاصة في اخبار مقتل الحسين بن علي ، وهذا امر يستوجب الحذر .(١)

الشيعة في اللغة تعني " الفرقه من الاتباع والانصار " (٢) ، وظهور حزب الشيعة يرتبط بفكرة احقية علي بن ابي طالب بخلافة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومصادر الشيعة تبين ان الشيعة ابتداء هم انصار علي بن ابي طالب في الاعتقاد بحقه في الخلافة ، وتستند في ذلك الى جملة احاديث ترويها من اهمها حديث "غدير خم " (٣) حيث تعتبره اساس هذا الرأي وتورده في كتبها وتفسره بتوسع كبير . (٤) .

---

(١) انظر تعليق ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١١ ، ص ٤٨ - ٥٠ .

(٢) انظر مادة (شيع) : ابن منظور ، لسان ، ج ٨ ، ص ١٨٨ ، الزبيدي ، تاج ، ج ٥ ، ص ٤٠٥ قارن المعنى عند : المسعودي ، التنبيه ، ص ٣٣٠ ، الاشعري ، المقالات ، ج ١ ، ص ٦٥ ، الشهرستاني ، الملل ، ج ١ ، ص ١٣١ ، ابن حزم ، الفصل ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ ، الطوسي ، تلخيص الشافي ، ج ٣ ، ص ٩٩ .

(٣) راجع : صحيح مسلم ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ ، صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٥٤ ، مسند احمد ، ج ١ ، ص ١٧٠ - ١٧٤ : وراجع الروايات التالية : (الفضل بن دكين) ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٢٢ - ٢٤ ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣١٣ ، صحيح الترمذي ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ ، الطوسي ، تلخيص الشافي ، ج ٢ ص ٤٥ - ٤٦ .

(٤) (غدير خُمّ (واد معروف يقع بين مكة والمدنية ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ انظر تفسير الحديث عند القمي ، رجال ، ص ٧٣ ، الطوسي ، تلخيص الشافي ، ص ١٠ - ١٥ ، ص ١٦٧ - ١٩٣ ، الشيخ المفيد ، الارشاد ، ص ١٠ - ١١ ، ص ٦٣ - ٩٦ : وراجع البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٥٨ ، ص ١٥٩ ، ص ١٦٤ ، ص ٣١٦ ، نصر ، صفين ، ص ٣٤٨ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ٣ ، ص ٦١ .

ان معرفة اصول التشيع الفكرية، تستوجب تتبع الروايات الكثيرة في المصادر التاريخية منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحتى قيام حركة المختار بن ابي عبيد ، واول ما يواجهنا مسألة وصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث تبين الروايات في امر الوصية اكثر من اتجاه ، ويظهر من بعضها انه لم يستخلف اثناء مرضه ، (١) وان لآل البيت قناعة باحقيتهم في خلافته (٢) ويظهر بعضها الاخر نبرة عباسية تجعل المبادرات الفعلية بيد العباس ، وتلمح الى ان العباسيين نصيب في خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم ، (٣) لكن الاحداث في المدينة لا تبين منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وجود اية مبادرة لعلي نفسه بالدعوة له او لغيره من آل البيت ٠(٤) اما في احداث سقيفة بني ساعدة واختيار ابي بكر الصديق للخلافة ، فتصلنا روايات كثيرة يمكن تصنيفها باتجاهات ثلاث :

اولا : الروايات التي تبين موقفا معتدلا لعلي بن ابي طالب ، واكثرها روايات مدنية تجعله يبايع دون اكراه لسابقته في الاسلام ، وخشيته من تعريض الامة للفتنه ، (٥) وهو الموقف الذي توحي به روايات مدنيه اخرى ايام ابي بكر الصديق ٠ (٦)

ثانيا : الروايات التي تعرض ميولا علوية ، (٧) والتي تجعل عليا يدافع عن حقه في الخلافة ، ويدعو لنفسه معتمدا احقيته في وراثه الرسول صلى الله عليه وسلم ٠ ويفهم منها انه قام بمحاولات عديدة ، منها انه حمل فاطمه زوجته معه ، وسأل الانصار ان يساندوه ، فساندته جماعة منها سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري ٠ (٨) واستكمالا لهذه الصوره ، يفهم

---

(١) (الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٤٢ ، (نافع بن كيسان) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٩٣ ، ٤٣١ (ابو مخنف) ص ٢٢٧ ٠

(٢) (الزهري) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٨٣ ٠

(٣) (الواقدي وابو معشر) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ٠

(٤) (الزهري) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٦٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٩٣ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٥١ ٠

(٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٦٠ ، ص ٥٨٢ ، (صالح بن كيسان) ، ص ٥٨٨ ، (ابن الكلبي) ص ٥٨٦ ، ص ٥٨٨ ، (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٠٩ ٠

(٦) (الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٨٨ ٠ (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ـ ٢١٠ ٠

(٧) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٦ ، ص ١٣ ٠

(٨) ن ٠م ٠

من رواية للزهري ان بيت علي بن ابي طالب صار مقرا للمتخلفين عن بيعة ابي بكر الصديق ،(١) وان كلا من طلحة والزبير سانداه في ذلك بمؤازرة الانصار ،(٢) اي التأكيد على مساندة طلحة والزبير لعلي بن ابي طالب في اجتماع السقيفة كما تعرضه روايات المدائني ، يقصد به اعترافهم باحقيته في الخلافة ، وبالتالي ادانة لخروجهم عليه فيما بعد .(٣) اما المصادر الشيعية فتحاول التأكيد على موقف ابي سفيان من علي بن ابي طالب ، واعترافه بحقه في الخلافة للتأكيد على انتزاع الامويين هذا الحق من علي ،(٤) واعتزال علي بن ابي طالب حسب ما اوردته بعض الروايات ، موقف يشاركه فيه اخرون من غير آل البيت ،(٥) وما وصلنا من اخبار علي بن ابي طالب في سقيفة بني ساعدة ، يبين قلة انصاره وعدم وجود اتجاه قوي نحو مبايعته .(٦)

ثالثا : الروايات ذات الميول العباسية والتي تعظم حق آل البيت عامة في خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتظهر دور العباس ومبادراته واعتراف علي بن ابي طالب له باحقيته بالخلافة .(٧)

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٨٣ ، الطبري ، تاريخ ج ٣ ، ص ٢٠٤ ، ابن ابي الحديد شرح ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

(٢) (ابن الكلبي ، المدائني ، ابو معشر ، الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ١، ص ٥٨٦ نصر ، صفين ، ص ٩١ . (عمر بن شبه) ابن ابي الحديد ، شرح ج ٦ ، ص ٤٨ .

(٣) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٨٦ ، ص ٥٩١ ، (ابو معشر) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٤) نصر ، صفين ، ص ٩١ .

(٥) (المدائني ، الواقدي) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٥٨٨ ، (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٠٩ - ٤١٠ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٦ ، ص ١٧ .

(٦) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ٥٠ .

(٧) (الزهري) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٨٣ ، (ابو معشر ، الواقدي) ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ، المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٣٤ - ٣٥ .

تورد كتب الشيعة اخبارا كثيرة لفترة خلافة ابي بكر الصديق ، وتبين ان عددا من الناس ايد علي بن ابي طالب وارتأى حقه في الخلافة ، وتسمي منهم اثني عشر رجلا منهم: "بريدة بن الحصيب بن عبد الله الاسلمي ابو عبد الله ، (١) وخالد بن زيد بن كليب ابو ايوب الانصاري (٢) وابو عماره خزيمه ذو الشهادتين ، (٣) وجندب بن جناده ابو ذر الغفاري ، (٤) وحذيفه ابن اليماني العبسي ابو عبد الله حليف الانصار " (٥). هذه الاخبار تصلنا عن كتب متأخرة ولا تؤيدها المصادر التاريخيه ، وهذا لا يقوم دليلا على وجود مثل هذا الموقف المبكر ايام خلافة ابي بكر الصديق ، عدا ما يصلنا عن عمر بن شبه البصري ، في اشارة تبين احتجاج الحسن "ابن علي بن ابي طالب على ابي بكر وهو يخطب بقوله : " انزل من منبر ابي " ، فاعتذر علي عنه لصغر سنه " (٦)

وكان اختيار ابي بكر الصديق لعمر بن الخطاب خليفة له مسألة حاسمة ، لكن ذلك لم يثر احتجاج علي بن ابي طالب . ويذكر ابو مخنف ان الشعور بأولوية علي بن ابي طالب ظهر بين بعض الصحابه بزعامة طلحه بن عبد الله ، الا ان ذلك لم يستتبع ظهور معارضة فعليه .(٧) ويبدو ان احداث مجلس الشورى اثارت مسألة احقية علي بن ابي طالب بالخلافة ، فقد ظهر بعض التوتر بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ، حيث اتهم علي عبد الرحمن بالتحيز لعثمان بن عفان بسبب المصاهرة التي تجمعهما ، (٨) وحاول علي بن ابي طالب كسب تأييد بقية اعضاء المجلس ، (٩)

---

(١) الطباطبائي ، رجال ، ج ٢ ، ص ١٣٠ – ١٣١ .

(٢) ن . م ، ص ٣٢٠ .

(٣) ن . م . ص ١٤٩ ، ص ٣٤٠ .

(٤) ن . م ، ص ١٤٩ .

(٥) ن . م ، ص ١٧٢ .

(٦) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٦ ، ص ٤٢ – ٤٣ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٨٨ – ١٨٩ .

(٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣١ .

ونتيجة لذلك تعاطفت معه فئة وارتفعت اصوات تؤكد احقيته في الخلافة من بينها عمار بن ياسر (١) لكن ذلك لم يحل دون بيعة عثمان بن عفان ، وكان علي بن ابي طالب من المبايعين له وذلك في اخر سنه ٢٣ هـ / ٦٤٥م ، او اوائل المحرم سنه ٢٤ هـ / ٦٤٦م . (٢)

تتميز فترة خلافة عثمان بن عفان بتطور واضح في حياة الامة الاسلامية ، اضطر عثمان ازاءها الى احداث تغييرات لم ترض عنها الامة ، وكان هذا التطور مسؤول عن **الفتنه** ، (٣) ولاهمية الكوفة في دراسة بدايات التشيع و لعلاقة هذا التطور بخلافة عثمان ، علينا القاء الضوء على احداث الكوفة في ايامه . كان لتزايد اعداد المهاجرين في السنوات الست الاول من عهد عثمان اثره في تركيب الكوفه ، فقد تركز المهاجرون فيها وتأثر التوزيع القبلي ، (٤) وبالتالي تأثرت نظرة القبائل الى الفيء والعطاء ، وقد ساعدت زيادة اعداد المهاجرة على تزايد نشاط الكوفة في الفتوح فتدفقت الغنائم عليهم ، (٥) وتبع ذلك انتشار واسع لابناء القبائل في الاجزاء الشرقية من الخلافة عن طريق الكوفة ، وادى توقف الفتوح في السنوات الست الاخيرة من عهد **عثمان**، الى اهتمام الامة بوضعها الداخلي ، فبدت بوادر الازمة والتوتر بين السلطة في الحجاز والقبائل في الامصار . ولتفسير هذا التوتر ، تعطي الروايات اسبابا متباينة ، (٦) حيث

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ ، المسعودي ، مروج ، ج ٢ ، ص ٣٤٣ ، (الشعبي) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٩ ، ص ٥٩ .

(٢) (الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣ ، (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩٤ ، ص ٢٤٧ .

(٣) راجع بشأن **الفتنه** : الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص ٥١ - ٥٦ ، بروكلمان ، العرب والامبراطورية ص ١٣٣ ، ديمومبين النظم الاسلاميه ، ص ٤٦ ، جولد زيهر ، العقيدة ، ص ١٣٠ ، ارنولد ، الدعوة الى الاسلام ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٤) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٧٩ "غلب اهل الشرف والبيوتات منهم والسابقه ، والغالب على تلك البلاد رواد فواعراب لحقت ، حتى ما ينظر الى ذي شرف وبلاء" .

(٥) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٥٩ ، ص ٢٦٦ ، ص ٢٨٦ ، ص ٣١٤ .

(٦) (الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٨ ، ص ٢٦ ، ص ٣٨ ، ص ٤٧ (ابو مخنف) ص ٣٧ - ٣٨ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ ، **ابن ابي** الحديد ، شرح ، ج ٣ ، ص ١١ - ٦٩ .

تبرز المآخذ على الخليفة وما جرته سياسته في ارض الصوافي ، من زيادة اموال اغنياء قريش واثارة غضب القبائل . وتحاول روايات سيف بن عمر بالذات ترجمة هذه المشاعر القبلية في الامصار ضد قريش يقول : " كانوا في زيادة ، والناس في نقصان حتى غلب الشر " (١) وهذه الصوره القبليــة تظهر بوضوح احتجاج القبائل العراقيه بالذات على سياسة عثمان بن عفان وعماله في فيئهم واختلاط هذه المشاعر بالعصبية للمصر والطموح القبلي الى السلطه . (٢) وقد بدأ النقد والاحتجاج على سياسة عثمان في الحجاز ، وكان علي راس المحتجين علي بن ابي طالب وطلحة والزبير ، (٣) حيث تبين روايات سيف بن عمر الموجزة للحجاز ، دور كل من ابي جبلة الانصاري وابي ذر الغفاري وجبلة بن عمرو الساعدي في الاحتجاج العلني على عثمان ، فنفى ابا ذر الى الربذة ، وهدد عمّار بن ياسر بالنفي لجرأته عليه . (٤) اما المصادر الاماميـة فقد بالغت في عرض ردود فعل هذه الفئة ، يذكر اليعقوبي ان عمار بن ياسر وابا ذر الغفاري كانا يعقدان المجالس ايام عثمان ، ويحدثان الناس فيها بفضل علي بن ابي طالب وحقه في الخلافه ، وان عمار بن ياسر تزعم جماعة تقدر بعشرة افراد منهم المقداد بن الاسود ، كانوا يجتمعون فيما بينهم ويعيبون عثمان ، دون اشارة الى التزامهم بعلي بن ابي طالب . (٥) وقد امتد الاحتجاج الى الامصار وتفجرت الكوفة ، حيث لعبت الكوفة دورا هاما في نقد الخليفة ، وكان للتغيرات السريعة في تركيب سكان الكوفة دورها في طرح مشكلات القبائل ، ومنها مشكلة الروادف الذين تزايدت اعدادهم بشكل كبير في مدة زمنية قصيرة ، ويفهم من احتجاج القبائل اليمانيـه

---

(١) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٠ ، ص ٤٨ (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٦٣ .

(٤) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ ، ص ٢٨٦ ، ص ٣٠٨ .

(٥) تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٧١ وانظر : ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ص ١٥٩ ، (الاعمش) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ٦١ .

المتزايد ايام عثمان بن عفان ، ان نظرة القبائل الى الفيء وعلاقتها بالسلطة مسؤولة عن هـــذا الاتجاه ، وهذا يعود الى تزايد اعداد رادفة القبائل اليمانيه بشكل كبيـــر . (١) يذكـــر ابو مخنف ان اول من دعى الى خلع عثمان بن عفان والبيعة لعلي في الكوفة هو عمرو بن زرارة بن القيس بن الحارث بن عداء النخعي ، وانه كان يخطب الناس مبينا معايب عثمان ، فتجمع حولـــه عددا منهم رأوا رأيه حتى تدخل والي الكوفة ونفاه الى الشام . (٢) كذلك سارته كل مـــن صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان ، فنفوا الى الشام ايضا ، (٣) وكان الطعن على الخليفـــة كثير بين القبائل اليمانيه ، (٤) ويبين سيف بن عمران التغيرات التي طرأت على الكوفة مسؤولة عن هذا الاحتجاج ، ففي اخباره لولاية الوليد بن عقبه وعلاقته بالقبائل ، (٥) يجعل تزايـــد الطوارىء في الكوفة وتقلص دور الاشراف سببا في الازمة بين السلطة والقبائل حتى عزل الوليـــد وخلفه سعيد بن العاص بن ابي احيحـــه . (٦) . وتورد الروايات العراقية صورة مفصلة للازمة بين الاشراف والوالي الجديد ، والتي كانت سببا في انفجار الوضع في الكوفة ، (٧) وتتلخـــص

---

(١) قارن بين اوضاع الاسباع ايام سعد بن ابي وقاص مع ما اورده ابو مخنف عن الاسباع ايـــام علي بن ابي طالب (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ، ج ٢ ص ٣٥١ ، (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٨ — ٤٢ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣١٨ ، ص ٣٢٦ .

(٤) (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٦ راجع روايات سيف وابي مخنف ، (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٨ — ٤٢ ، ص ٤٨ — ٥٠ ، ص ٥٤ ، ص ٥٧ — ٦٢ ، ص ٦٥ — ١٩٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ، (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٥١ — ٢٥٤ ، ص ٢٧١ — ٢٧٩ ، ص ٢٨٠ — ٢٨٦ ، ص ٣٠٨ — ٣٤٩ ، ص ٣٩٣ — ٣٩٤ ، ص ٤٤٨ — ٤٥٣ ، ص ٥٠٥ .

(٥) انظر اخبار الوليد عند (الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٧٧ — ٢٧٨ .

(٦) انظر اخبار سعيد عند البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٠ .

(٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٢ ، (سيف ، الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣١٧ — ٣٢١ .

الازمة في نظرة القبائل العراقية الى ألفيء وحقها فيه وموقفها من السلطة . يذكر ابو مخنف والشعبي ان مجلس الوالي كان منتدى لاشراف الكوفة ، وان الاشراف غضبوا ذات ليلة للادعاء في مجلسه بأن " السواد بستان قريش " وعبّر الاشراف بزعامة الاشتر النخعي عن احتجاجهم بقوله لسعيد بن العاص : " اتزعم ان هذا الفيء الذي افاءه الله علينا باسيافنا بستانا لك ولقومك .... والله ما يزيد اوفاكم منه نصيبا الا ان يكون كاحدنا " (١) . وجد هذا الاحتجاج تأييدا بين اشراف القبائل اليمانيه ، فقد سانده كل من حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه الفزاري ، (٢) وهم من الذين عرفوا بولائهم لعلي بن ابي طالب فيما بعد ! أن احتجاج الاشراف على والي الكوفة لم يكن موجهاً الى الخليفة ، فلم يطالبوا بعزله ولم ينادوا باحقية علي في الخلافة ، بل ان احتجاجهم كان موجها لسياسة الدولة في الفيء واختلطت هذه المشاعر بعصبيتهم لعنصرهم . (٣) تزايد الطعن على عثمان بن عفان بين الرواد ف والقراء واكثرهم يمانيه ، (٤) فاضطر الخليفة ازاء هذا الى عزل سعيد بن العاص وتولية يمانية كوفيين عما : ابو موسى الاشعري على الصلاة ، وحذيفة بن اليمان علي الخراج ، (٥) في الوقت الذي بدأت فيه بوادر الازمة في الانفجار ، ويحاول سيف بن عمر تحميل مسؤولية الفتنه للسبئية من الشيعة ، حيث جعلهم مسؤولين عن اثارة الشغب في الامصار بصورة سرية ، وحملهم بالتالي مسؤولية مقتل الخليفة وبرأ الاشراف منها . (٦)

---

(١) (ابو مخنف ، الشعبي) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٢ ، (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٠ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٢ .

(٣) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٥ - ٤٦ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٤) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٤ - ٤٥ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ (الواقدي) ص ٣٢٣ ، ويبدو ان لذلك علاقة بأن عثمان اعطى الاولوية لاهل الايام والقادسيه على الرواد ف (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٧٩ ، ص ٣١٧ .

(٥) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٤٥ - ٤٦ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٣٦ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ - ٥٤٤ وانظر احداث سنه ٣٤ هـ / ٦٥٦ م ، ص ٣٣٠ .

تبدو الروايات التي تتحدث عن اخبار اختيار علي بن ابي طالب اكثر من اتجاه ، ويمكن تصنيفها الى ما يلي : الروايات المدنيه ، ويبدو فيها التضارب في الاراء . يذكر صالح بن كيسان ان الانصار لعبوا دورا كبيرا في اختيار علي ، (١) في حين يجعل الزهري والواقدي لاهل الكوفة وللاشتر بالذات الدور الاكبر في الضغط لمبايعة علي . (٢) ويفهم مما يورده الزهري ان عليا ليس المرشح الوحيد للخلافة وان طلحة بن عبيد الله كان مرشحا منافسا يدعمه بعض اهل المدينة ، (٣) وفي رواية اخرى للزهري يبدو ان رجال القبائل كانوا وراء الضغط على طلحة والزبير ليبايعا عليا ، (٤) وهما في هذا حسبما يلمح الزهري في حل من الخروج عليه فيما بعد . اما الروايات العراقية فتعطي وجهة النظر الكوفية ، وتركز على اجتماع الاراء على علي بن ابي طالب ، وتلمح الى انه المرشح الوحيد للخلافة بسبب احقيته بالامر ، (٥) وهي بذلك تحاول اظهار الرضى التام والطوعيه في اختياره ، والتأكيد على عدم وجود منافسين له . يذكر بعضها ان عليا عرض الخلافة على طلحة ، فابى واكد احقية علي في الامر ، (٦) وبالمقابل يرد ذكر للمتخلفين عن بيعة علي واعتزال اليسير من الانصار والمهاجرين ، (٧) وقد وصفهم عمر بن شبه بانهم من " العثمانيه " وسماهم ، وهي المرة الاولى التي يرد فيها ذكر للعثمانية كفئة متميزة ، (٨) ويبدو في وصفهم بانهم عثمانية بداية للحياة الحزبية ، ويفهم من اعتزالهم خوفهم من الفتنه واعتزالهم ليس الا (٩) . ويفهم من مصدر متأخر محاولة للربط بين اختيار

---

(١) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٣١ .

(٢) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ص ٤٢٩ . (الواقدي).

(٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ١٧٣ ، .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٢٩ .

(٥) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ١٧٢ - ١٧٣ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ - ٤٣٥ (الشعبي) ص ٤٣٣ ، (عمر بن شبه ص ٤٢٩ ، (محمد بن سيرين) ص ٤٣٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ص ٤٣٥ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧١ ، ص ١٧٣ (محمد بن سيرين) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٣٤ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ٨ .

(٧) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧٧ ، (عمر بن شبه) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٨) راجع اسماؤهم ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧٢ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٢ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ٨ . لاحظ كيف فسر عمر بن شبه عثمانيتهم بانهم كانوا يتولون زمن عثمان مناصب ادارية .

علي وبين رضى الصحابة والانصار ، يسمي ابو جعفر الاسكافي عددا من اصحابه الذين بايعوه في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، (١) ودعوا الناس الى مبايعته ودعموه وهم : ابو الهيثم ابن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وابو ايوب الانصاري وعمّار بن ياسر . ويتلخص موقف هذه الجماعة في التأكيد على احقية علي في الخلافة ، وعلى جهاده وسابقته وقرابته ، دون ان يبدو للآن وجود تجمع حزبي ، وترتكز احداث خلافة علي على العراق ففيها " الاموال والرجال"(٢) ودراسة بدايات التشيع في العراق ، تقتضي دراسة الاحداث أيام علي بن ابي طالب في الكوفة وأولها خروج طلحة والزبير والسيدة عائشة الى البصرة . تردنا عدة روايات متباينة في تبرير خروجهم ، (٣) ويفهم من خروج علي بن ابي طالب من الحجاز تزايد الاهمية للامصار ، واثارة المشاعر العصبية عند القبائل لامصارها . يذكر سيف بن عمران اهل المدينة كرهوا خروج علي ابن ابي طالب الى العراق ، (٤) وقد اثّر هذا الاتجاه على العراقيين وابرز طموحهم السياسي السلطة ، وترك في ذاكرتهم ذكرى حسنة لفترة حكم علي بن ابي طالب ، ان ولاء العراقيين للخليفة يعود الى التزامهم ببيعته وليس التزاما بشخصه ، او بآل البيت ، وهذه الحقيقة تتجاوزها المصادر الشيعية المتأخرة ، وتفسر المواقف الخاصة بالافراد او القبائل ، بأنها التزام شيعي وحزبي ، وهو فهم متأخر على ضوء الاحداث اللاحقة .

---

(١) انظر ترجمة ابو جعفر الاسكافي عند ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٧ ، ص ١٣٢ – ١٣٣ وج ٧ ص ٣٥ – ٣٦ (كان علوي الرأي ، محققا منصفا قليل العصبية) .

(٢) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٤٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ص ٦٨ ، ص ٢٧١ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ٢٣٢ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ١٧١ – ١٧٢ (الزهري) ، ص ١٧٣ ، (وهب بن جرير) ص ١٨١ . (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥١٩ – ٥٢٢ ، ص ٤٢٤ – ٤٧٤ ، ص ٤٨١ – ٥٠٠ (الزهري) ص ٤٨٠ ، ص ٤٤٨ – ٤٤٩ ، ص ٤٥٤ – ٤٥٥ ، ص ٤٦٢ (عمر بن شبة) ص ٤٥٣ ، ص ٤٧٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٢ – ١٤٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ٢٣٢ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٥٥ .

اثار قدوم طلحة والزبير والسيدة عائشه الى البصرة ، انقساما في الرأي لدى قبائلها ، وكانت دعوتهم تتلخص في التطلب بدم الخليفة المظلوم ، واقامة الحدود واعادة الامر شورى بين المسلمين ، (١) وقد وقفت معهم قبائل الازد واكثر عشائر تميم والرباب وخزاعة وقضاعة ومذحج ، وبعض البطون مثل بني ضبة ، بني راسب ، بني ناجيه وباهله ، (٢) اما عبد القيس وبكر ابن وائل فقد ساندت الخليفة ووقفت معه ، (٣) واعتزلت جماعة من بني سعد وآل خندف مع زعيمهم وحلوا في قرقيسياء ، (٤) ويفسر سيف بن عمر اعتزال بني سعد من تميم بميولهم العثمانيه وهو موقف لا تثبته لهم الاحداث اللاحقـه . (٥) ولا يفهم من هذه المواقف الاوليه للقبائل ، انما تعني بأن كل الذين ساندوا طلحة والزبير كانوا عثمانيه ، وان الذين ساندوا عليا كانوا " انصاره " او " شيعته " لان ولاءات هذه القبائل لم تكن ثابته كما بدا من مواقفها فيما بعد .

ان دراسة ترتيب القبائل الكوفيه يوم الجمل (العاشر من جمادى الاخر سنه ٣٦ هـ/ ٦٤٦م(٦) تظهر انها خرجت على الاسباع مع الخليفة ، (٧) وتحاول بعض الروايات اعطاء اهمية خاصـة

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، مخطوط) ج ٢ ، ص ١٧٤ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ص ٤٦٤ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انسابه (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٧٤ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٧٠ (عمر بن شبه) ص ٤٧٤ . الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ — ١٤٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ص ٢٩٣ — ٢٩٤ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ج ٢ ص ١٧٦ ، ص ١٨٠ ، (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٧٠ ، (عمر ابن شبه) ص ٤٧٤ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٧٥ — ١٧٦ ، (الشعبي) ، ص ٢١٧ (سيف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ص ٤٩٦ — ٤٩٧ (عمر بن شبه) ، ص ٥٠٠ — ٥٠١ .

(٥) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٧٢ ، ص ٤٩٦ — ٤٩٧ .

(٦) انظر بشأنها كتاب الغلابي البصري ، وقعة الجمل (رواية الصولي ت ٣٣٥هـ) حيث يذكر ان المؤلفات في موقعة الجمل بلغت تسعة عشر مؤلفا .

(٧) وهي : حمير وهمدان ، مذحج والاشعريين وطيء ، قيس عيلان وعبس وذبيان ، كنده وحضرموت وقضاعه ومهرة والازد وبجيله وخثعم وخزاعه ، بكر بن وائل وتغلب ، كنانه واسد وتميم وضبه والرباب ومزينه . (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ١٧٦ — ٣٥١ (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨١ ، ٥٥٠ . الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .

لربيعة دون القبائل اليمانيه بين اصحاب علي ، وهو موقف يمثل اتجاهات الرواة ، ولا يعتمد علـــى اسس تاريخيه . اما ربيعة البصرة فقد كان موقفها غير موحد اذ بايع قسم منها طلحة والزبير، (١) وبايع قسم اخر لعلي بن ابي طالب ، (٢) واعتزل القسم الثالث ، (٣) ويبدو ان موقف قبائـــل الكوفة من المسير الى البصرة كان سلبيا ابتداء ، يذكر ابو مخنف وابن اسحق ان الخليفـــة بعث يستنهض الكوفيين ، فلم يخرج معه الا عدد قليل ، (٤) ويرجع سيف وابو مخنف ذلك الى وجود والي عثمان السابق في الكوفة ، (٥) ويبدو ان الاستجابة لعلي بن ابي طالب كانـــت كبيـــرة بعد عزلـــه ، فقد سار الناس مع الحسن وعبد الله بن عباس وعمّار بن ياسر والتحقـوا بـــه ، (٦) وتتراوح اعدادهم بين اثني عشر الفا ، (٧) وتسعة آلاف ، (٨) وهي اعداد متواضعه اذا تذكرنا ان مقدار اهل الكوفة كان عندها سبعة وخمسين الفا من العرب وثمانيـــة الاف من الموالي والمماليك ، وان فيهم اربعين الف مقاتل في الديوان . (٩) .

---

(١) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٩٣ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧٦ ، ص ١٨٠ .

(٣) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ص ٥٠٥ .

(٤) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٤ (ابو مخنف) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٤ ، ص ٩ (ابن اسحق) ص ١٠ .

(٥) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨٣ ، نصر ، صفين ، ص ١٥ (ابو مخنف) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٤ ص ١٠ .

(٦) (سيف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨٣ .

(٧) (ابن ابي ليلـــه) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٥٠٠ .

(٨) (الزهري) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ١٧٥ ، الدينوري ، الاخبـــار ، ص ١٤٥ .

(٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٧٩ .

يبدو ان التمييز بين الموالين للخليفة اى الذين "على دين عليّ(١) والذين وقفوا مع طلحة والزبير او من هم " على دين عثمان " (٢) ، بدأ يظهر بعد الجمل ، وقد عرف هؤلاء بانهم " شيعة علي " (٣) اى مناصروه • وظهرت تبعا لهذه الولاءات مواقف حزبية ، فقد ترك بعض البصريين مصرهم وتوجهوا الى الكوفة مثل شريك بن الاعور والاحنف بن قيس ، (٤) ونزل اناس من الازد في دور بني عجل ، وتركوا البصرة متحولين الى الكوفة • (٥) ويفصل وهب بن جرير فيبين ان العثمانيه في الكوفة هم من اسد بزعامة سماك بن مخرمة الاسدى ، (٦) ومن باهله ايضا وانهم **التجأوا** الى معاوية بن ابي سفيان في الجزيرة وصاروا يعرفون (بشيعة عثمان ")(٧) ويبين نصر بن مزاحم ان المعروفين بولائهم لعثمان هربوا من الكوفة • (٨) وتضخّم الروايات الشيعية دور العداء الذى ابدته العثمانية للخليفة بعد الجمل ، (٩) وبالمقابل تبرز دور انصاره وصدق محبتهم له ، وعموما لا تظهره الاحداث التاريخية • **ومقابل** هذه المواقف ظهر موقف محايد اعتزل اصحابه **الجماعتين** وفيهم جماعة من اشراف الكوفة مثل سليمان بن صرد الخزاعي(١٠)

---

(١) (سيف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٣١ ، ص ٥١٧ •

(٢) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٣ •

(٣) (هاشم بن عتبه بن ابي وقاص) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ١٠ •

(٤) نصر ، صفين ، ص ٩٥ ، ص ٥٠٤ ، المسعودى ، مروج ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٤ ، ص ١٠ •

(٥) (المدائني) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٨٧ •

(٦) البلاذرى ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٦٢ ، نصر ، صفين ، ص ١١٦ •

(٧) (الزهرى) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧٣ •

(٨) نصر ، صفين ، ص ١١ •

(٩) نصر ، صفين ، ص ١٠ – ١١ ، ص ٩٥ ، الدينورى ، الاخبار ، ص ١٦٤ •

(١٠) (قالوا) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٦٢ •

وابو برده بن عوف الازدى ومحمد بن مخنف وعبد الله بن المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي وابن شرحبيل الهذلي (١) واعين بن حزيم بن فاتك وعمر بن سعد بن ابي وقاص (٢) ٠ كذلك اعتزلت جماعات من بجيله فتركت الكوفة ونزلت ترقيسيا ٠ (٣)

يبدو ان بداية تكون الحزب بدت مع هذه المواقف ، فقد وصلنا بعض الشعر في كتاب " وقعة الجمل" المنسوب لابي مخنف ، (٤) حيث تظهر قناعة اصحاب علي بالوصية (٥) واحقيته في الخلافة حيث يوصف بأنه " الولي والوصي " (٦) وبانه " وصي النبي من دون اهله " (٧) ٠ وترد عبارات تشير الى امثانية وضع مثل هذه الاشعار والاراجيز ، من مثل " من زانه الله وسماه الوصي " (٨) ، وتتخللها محاولات الفخر القبلي ، (٩) ان ما ينسب الى اصحاب علي في كتاب " وقعة الجمل " يشير الى فكر لاحق ، ففي قول منسوب لابي الهيثم بن التيهاني وهو احد البدريين تفهم الاشاره الى دور الخفاء والسرّية بقوله :

ان الوصي امامنا وولينا برح الخفاء وباحت الاسرار (١٠)

---

(١) (سيف) نصر ، صفين ص ٦ – ٨ ٠

(٢) نصر ، صفين ، ص ٥٠٣ ٠

(٣) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٨٢ ، نصر ، صفين ، ص ٦٠–٦١ ٠

(٤) ابن ابي الحديد ، شرح ج ١ ، ص ١٤٧ ٠

(٥) (ابو مخنف) بن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٤٣ ، ص ١٤٧ ٠

(٦) (ابو مخنف) في قول منسوب الى حجر بن عدى الكندى : ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٤٥ ٠

(٧) في قول منسوب لخزيمه بن ثابت الانصارى (ابو مخنف) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٤٦ ٠

(٨) في قول منسوب لزحر بن قيس الجعفي (ابو مخنف) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٤٧ ٠

(٩) انظر مثلا فخر سعيد بن قيس الهمداني بقومه ، وزياد بن لبيد بقومه ، ايضا ، ابن ابي الحديد شرح ، ج ١ ، ص ١٤٥ ٠

(١٠) (ابو مخنف) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٤٣ ٠

اظهرت الفترة الواقعه بين الجمل وصفين (جمادى الاخر سنه ٣٦ هـ/ ٦٤٦م — ذى الحجة من العام نفسه) (١) ان اصحاب علي بن ابي طالب ليسوا على رأي واحد في مواجهة اهل الشام ، فقد رأت جماعة منهم مراسلة معاويه ، (٢) ورأت جماعة اخرى العجلة في الخروج (٣) وهم رؤوس الانصار ، ووقفت جماعة ثالثه موقف الاعتزال ، (٤) وهم اربعة وثلاثون رجلا من غطفان وتميم . (٥) . وترجع المصادر الشيعيه تفكك موقف اصحاب علي الى تشدده في الدين ومحاسبته العمال (٦) ويبين ابو مخنف ان عددا كبيرا من اصحاب علي لحقوا بمعاويه واشتركوا الى جانبه في صفين ، لان عليا حاسبهم وتشدد في ملاحقتهم ، (٧) واكثرهم من اشراف المصر او ممن كانت لهم صفه ادارية ايام عثمان بن عفان ، وقد قسم الفيء اكثر من مرة بين اصحابه بالتساوي، (٨) ويفهم من هذا التفسير الوحيد للمشاعر الطيبة التي حملتها قبائل المصر لسياسة علي ولفترة حكمه ، فقد ارضى بذلك القبائل التي تزايدت رادفتها وارضى طموح العراقيين السياسي عندما جعل الكوفة مركزا لـه .

---

(١) (الشعبي) نصر ، صفين ، ص ٨٠ .

(٢) على رأسهم عدي بن حاتم رأ مربطي ء (النضر بن صالح) نصر ، صفين ، ص ٩٦ ، ص ٩٨ .

(٣) نصر ، صفين ، ص ٩٤ ، ص ١٠٣ ، ص ١٢١ .

(٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧٢ ، نصر ، صفين ، ص ٥٥ ، ص ٢٠٦ — ٢٠٧ . الدينوري ، الاخبار ، ص ١٥٧ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

(٥) نصر ، صفين ، ص ٩٦ .

(٦) نصر ، صفين ، ص ١٥ ، ص ٢١ ، ص ٢٦٩ ، ص ٢٧٠ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٨٥ وانظر تعليق ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١٩٧ ، ج ٤ ، ص ٨٣ ، ص ٨٧ ، ص ٩٢ .

(٧) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٧٠ ، نصر ، صفين ، ص ٢١ ، ص ٩٦ ، ص ٩٧ ، ص ٢٦٩ . ص ٢٧٠ ، ص ٢٧٧ ، ص ٢٨٥ .

(٨) (المدائني) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١٩٧ ، ج ١٣ ، ص ١٠ ، ج ١٦ ص ١٧٥ .

ولموقعة صفين اهمية خاصه في دراسة التشيع في الكوفة ، (١) فقد عمقت الالتزام بعلـــي ابن ابي طالب بين اصحابه ، اذ خرجت القبائل مع علي على الاسباع للقاء اهل الشام ، (٢) والبصرية على الاخماس كحالهم يوم الجمل ، (٣) . وتظهر الاخبار تباينا في اعداد الكوفيين مـــع علي ، (٤) لكنها لم تكن اعدادا كبيرة ابتداء ، (٥) ويبدو منها التركيز على دور ربيعة في القتال الى جانب علي بن ابي طالب ، حيث يعطي نصر بن مزاحم صورة مفصلة ومتتابعة لفرسان ربيعـــة ولدورهم في القتال . وتبدو محاولة اعطائهم صفة الشيعة واضحه ، فقد اصبحوا يعرفـــون

---

(١) صفين ، قرية خراب من بناء الروم ، منها الى الفرات قدر غلوه ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٦٧ والغلوه قدر رمية بسهم وتستعمل في سباق الخيل ، وموقعة صفين بـــدأت في ذي الحجة سنه ٣٦ هـ/ ٦٤٦م واستمرت طوال اشهر ذي الحجة وصفر وعقـــدت الهدنه في المحرم سنه ٣٧ هـ / ٦٤٧م (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص٥٧٣ – ٥٧٤ ، ابن اعثـــم ، فتوح (مخطـــوط) ج ٢ ص ٤٩٥ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٧٦ . نصـــر ، صفيـــن ، ص ٢٠٥ – ٢٠٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ ، نصر ، صفين ، ص ١١٧ – ١١٨ .

(٤) انظر الروايات التاليه في الاعداد ، (ابو مخنف) ثمانية وستين الفا ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ ، نصر ، صفين ، ص ١١٧ – ١١٨ ، الدينوري ، الاخبـــار ، ص ١٦٩ ، ورواية اخرى لابي مخنف تذكر انهم ستين الفا ، البلاذري ، انســـاب ، (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٢٩ (الشعبي) خمسين الفا ، خليفه بن خيـــاط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢١٩ (المدائني) تسعين الفا او مئه الف ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٧٨ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢١٨ نصر ، صفين ، ص ١٥٦ – ١٥٧ .

(٥) انظـــر استنهاضـــه للكوفين وعددهـــم ثلاثة الاف ومائتي رجل (ابو مخنـــف) الطبـــري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٦٣ ، ج ٥ ، ص ٥ – ٧١ ، ابـــن اعثـــم ، فتوح ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ .

"بشيعة علي " (١) وبأنهم الجبهة العظمى معه (٢) ، وانهم كانوا اثني عشر الفا ، سبعة الاف منهم بايعوه على الموت . (٣) ومقابل هذه الصورة تبدو محاولات لاظهار دور القبائل اليمانية الى جانب معاوية بن ابي سفيان ، (٤) ويبدو ايضا صراع اليمن وربيعة بين اصحاب علي انفسهم في صفين . (٥) هذه المحاولات لابراز دور ربيعة او اليمن في هذه الفترة ، يعود الى الرواة انفسهم ، وهذا الامر صدى متأخر لما يدور في اذهانهم اكثر منه واقع فعلي في صفين ، ويجب وضع هذه المشاعر في موضعها الصحيح والا نسمح لها بتجاوز الواقع التاريخي ، (٦) فقد كان لليمانية بين اصحاب علي دور كبير ، في صفين حفظته لنا اخبار الموقعة ، وخاصة اذا تذكرنا ان الاسباع الكوفية اكثرها قبائل يمانية . (٧) .

ويبدو ان صفين ساعدت في حسم مواقف الموالين لعلي ، (٨) تذكر مصادر الشيعة ان بعضا من اصحابه التزموا به واخلصوا له ومنهم : المنذر بن ابي حميصة الوادعي فارس همدان وشاعرهم والاشتر النخعي وعدي بن حاتم الطائي وسليمان بن صرد الخزاعي وعبد الرحمن بن مخنف الازدي وشمر بن ذي الجوشن الضبابي وحجر بن عدي الكندي وزياد بن النضر الحارثي وسعيد بن قيس الهمداني ومعقل بن قيس الرياحي وقيس بن سعد بن عباده وشبث بن ربعي . (٩) وبالمقابل

---

(١) انظر ، نصر ، صفين ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٨٨ ، ص ٢٨٨ - ٣٠٦ ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٤ ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ ، ص ٤٠٢ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ٣ ، ص ١٦٣ - ١٦٩ والاشاره اليهم عند البلاذري بأنهم شيعة علي ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٦٢ .

(٢) (الشعبي) نصر ، صفين ص ٤٨٤ .

(٣) نصر ، صفين ، ص ٣٠٨ - ٣١٠ .

(٤) (ابن الكلبي) نصر ، صفين ، ص ٢٠٦ ، ص ٤٢٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ٦١ .

(٥) نصر ، صفين ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٦) انظر كيف ظهرت هذه المشاعر ايام التحكيم عند الاشعث بن قيس مثلا : نصر ، صفين ، ص ٥٠٠ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٠ ، ص ٨٣ ، ص ٥٥٧ ، نصر ، صفين ، ص ٢٩٠ ، ص ٤٥٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح ج ٢ ، ص ٢٣٩ ، انظر القول في مراد "هم اعز اهل المصر وعدد اهل اليمن" (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٧٣ - ٥٧٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ص ٤٩ .

(٩) نصر ، صفين ، ص ١٧٩ ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، ص ٢٦٨ ، ص ٤٣٦ ، ص ٥٢٣ ، ص ٥١٩ .

ظهرت حدة المواقف العثمانيه ، فقد هرب العثمانية من الكوفة الى الجزيرة ،(١) وهربت عثمانيـة البصرة ايضا ، (٢) وصارت لفظة " الشيعة " مضافة الى علي تستعمل للدلالة على اصحابـه ، فقد سمى معاويه اصحاب علي " شيعته " (٣) وخاطب علي اصحابه بقوله : " من عبد اللـه امير المؤمنين الى شيعته من اهل الكوفه " (٤) وطلب اليه سويد بن الحارث التميمي ان يأمـر " الرؤساء من شيعته بالعمل معه " (٥) وكان علي نفسه يسمي انصاره من اهل مصر "بالشيعه"(٦) . وبالمقابل فقد وصف اصحاب معاوية بانهم " على دينه " (٧) او "من يرون رأيه " (٨) او "شيعته"(٩) ويفهم من كل هذا معنى الانصـار .

ويرد في اخبار صفين المتأخرة ما يفهم منه ان اتجاها نحو الغلو ظهر بين اصحاب علـي ابن ابي طالب ، وهي اشارات منسوبه الى شعر قيل في صفين ، ويبدو من قول منسوب لهمذانـي اعتقاده بأن كل ميت لا بد وان يرى عليا ، (١٠) ان امكانية الوضع في الشعر المنسوب الـى صفين واردة ، يذكر البلاذري ان العراقيين متهمون بوضع الشعر في صفين ويحسن الحذر فـي الاخذ به (١١) .

---

(١) نصر ، صفين ، ص ١١ .

(٢) نصر ، صفين ، ص ١٠ - ١١ .

(٣) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ص ٧ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٢٠٠ ، الدينوري ، الاخبـار ، ص ٢١١ .

(٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢١٤ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٠٠ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥١٩ .

(٨) نصر ، صفين ، ص ٤٩ .

(٩) (ابو مخنف) نصر ، صفين ، ص ٧ ، ص ٥٠٤ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٧ .

(١٠) يا حار همدان من يمت يـرني   من مؤمن او منافق قبـلا
ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٥٤ .

(١١) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ص ٣٦٨ .

شهدت فترة الهدنه بين اصحاب علي واصحاب معاوية مراسلات اضعفت جانب علي بن ابي طالب ، (١) وتسببت فترة رفع المصاحف في تفريق كلمة اصحابه ، (٢) وكان التحكيم الخطوة الحاسمه في تفريق معسكره • (٣) ويبدو ان الضغط اليماني كان كبيرا في اختيار ابي موسى الاشعري حكما على الجانب العراقي ، مما يدل على سطوة القبائل اليمانية في المصر وتزايد اعدادها ، فقد اصر الاشعث بن قيس الكندي ان يكون الحكم العراقي يمانيا " لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة " (٤) • كان كتاب التحكيم مقدمة للاحتجاج والانشقاق في الكوفة ،.(٥) وتبين الرواية العراقية ان الاحتجاج بدأ بين افراد من عشائر عنزة بن اسد ومراد من مذحج وبني اسد من الازد ، وبني تميم • وان اعنف المحتجين كانوا من بني تميم ويشكر من بكر بن وائل ، فقد تنادوا وهم تحت راياتهم عندما قرأ عليهم الاشعث بن قيس نص كتاب التحكيم : " لا حكم الا لله" وهي الصيحة التي صارت شعار الخوارج فيما بعد (٦) وكان هذا الاحتجاج بداية لانشقاق جماعة قدرت باثني عشر الف مقاتل ، (٧) وتحاول بعض الروايات العراقيه التلميح الى ان القراء هم

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ص ٨٣ ، نصر ، صفين ، ص ٤٨٠ ــ ٤٨٤ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٧ ، ص ٧٠ ــ ٧١ •

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٨ •

(٣) (الزهري ، صالح بن كيسان) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٨٦ ــ ١٩٠ ، نصر ، صفين ، ص ٦٢ ــ ٦٣ •

(٤) نصر ، صفين ، ص ٥٠٠ •

(٥) وضع الكتاب في رمضان اوائل سنه ٣٨ هـ / ٦٤٨ ميلادي ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٧ ــ ٧١ ، نصر ، صفين ، ص ٥٠٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٩٤ ــ ١٩٥ •

(٦) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٩١ (الشعبي) ص ١٩٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٥٥ وانظر بشأن الخوارج (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٤ ــ ٦٦ والدراسات التالية : فلهوزن ، الخوارج والشيعه ص ١٧ ، الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص ٥٩ ــ ٦٠ ديلاّفيدا ، مقالة الخوارج في العصر الاموي ، دائرة المعارف الاسلاميه طبعه جديده ج ٨ ، ص ٤٧٠ ــ ٤٧١ •

(٧) (الشعبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ١٩٥ ــ ١٩٦ (ابو مخنف ، الزهري ، عوانه) ص ١٩٤ ــ ١٩٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٣ ، (ابو عبيده) خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢١٦ •

الذين احتجوا على كتاب التحكيم وانهم رؤوس الخوارج ، (١) ويبدو ان القراء تزايدوا بين الخوارج في فترة لاحقه ، وان هذا لا يمثل البدايات الاولى .

ويبدو من اخبار الكوفة بعد ظهور الخوارج ان الالتزام بعلي اصبح اوضح ، وان المواقف منه اصبحت محددة . يبين ابو مخنف ان اهل الكوفة جاءوا عليا على الاسباع كحالهم يوم الجمل وصفين في خروجهم للقاء الخوارج ، (٢) وان جماعة من اصحابه " ممن يرون رأيه " تخلفوا في الكوفة وعددهم الفان . (٣) وتظهر المصادر الشيعية نبرة الغضب والاحتجاج عند علي وخيبه امله في اصحابه بعد النهروان ، (٤) وتبين الرواية العراقية قلة انصاره وتخاذلهم في الوقوف معه امام الخوارج ، (٥) يذكر الواقدي ان عليا استنفر تميم الكوفة اياما قبل ان يجيبوه للخروج امام اهل الشام ، (٦) واستصرخ اصحابه اثر غارة الضحاك بن قيس فتقاعسوا عنه ، (٧) في حين اربكت غارات معاوية وضع معسكر الكوفيين مع علي . (٨) ومقابل هذه المواقف اظهرت جماعة التزامها الحقيقي بعلي ، يذكر ابو مخنف ان صيفي بن فسيل الشيباني وهو من رؤوس بكر بن وائل قال لعلي : " يا امير المؤمنين ، نحن حزبك وانصارك ، نعادي من عاديت ونشايع من اناب الى طاعتك " (٩) ، كذلك ابدى سعيد بن قيس الهمداني طاعته وعرض على الخليفة طاعة

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٠٠ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ١٠ (الشعبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٩١ ، نصر ، صفين ، ص ٩٩ .

(٢) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٩٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٨٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .

(٣) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٩٦ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٩٠٦ ص ٩٢٥ .

(٤) راجع خطبته عند ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٧ ، ص ٧٤ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٨ - ٧٩ ، ص ٨٠ .

(٦) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٤ ، ص ٤٦ .

(٧) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

(٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٣٣ - ص ١٤٤ ، ابو الفرج الاغاني ج ١٦ ، ص ٢٦٦ (الواقدي) ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٨٥ - ٩٦ ، ص ١١٦ .

(٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٠ .

همدان ، (١) واكد له زياد بن حفصة البكري مساندته • (٢) كذلك فعل حجر بن عدي الكندي ونقل للخليفة التزام كندة به (٣) •

ويبدو ان اتجاها فكريا بدأ يظهر في الكوفة بعد النهروان ، يذكر ابو مخنف ان حجر ابن عدي الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبدالله بن وهب السمني (٤) جاءوا عليا وسألوه رأيه في ابي بكر وعمر فانتهرهم وسكتهم ، وهي الاشارة الاولى الى الفكر الشيعي بين اصحاب علي بن ابي طالب • (٥) ويظهر الالتزام الحزبي بظهور جماعة اختصت بعلي بن ابي طالب وعرفت " بشرطة الخميس " • وردت اول اشارة الى شرطة الخميس في المصادر الشيعيه في موقعة صفين ، يذكر نصر بن مزاحم ان الاصبغ بن نباته كان على شرطة الخميس مع علي في الموقعه ، (٦) وتصلنا صورة مفصلة عنهم في روايات الزهري ، يذكر انهم كانوا ايام علي بامرة قيس بن سعد بن عبادة ، وانهم اختصوا بالقتال مع علي بن ابي طالب ولزموه ، (٧) في حين لا يورد ابو مخنف او اي اخباري عراقي اخر ما يوحي بوجود مثل هذه الفئه ، ولا يميزون اخبارهم عن بقية اصحاب علي بن ابي طالب • واخبار شرطة الخميس قليلة ، وتختلف التفسيرات في معنى هذه التسميه (٨) ،

---

(١) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢١٤ •

(٢) ن • م •

(٣) (ابراهيم الثقفي) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ص ١١٨ •

(٤) ذكره البلاذري باسم عبد الله بن وهب الراسبي وفي هذا تصحيف للاسم وما اوردناه اصح لان عبد الله بن وهب السمني هو احد اصحاب علي الذين بايعوه على الموت وهو المعروف بأبن سبأ • (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢١٤ ، اما الراسبي فهو من رؤوس الخوارج على علي بن ابي طالب •

(٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٠٠ •

(٦) نصر ، صفين ، ص ٤٠٦ •

(٧) الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ •

(٨) انظر اشارات سريعه الى وجوه هذه الجماعة في كتب الاماميه ، وهم ابو الرضي عبد الله بن يحيى الحضرمي وسليم بن قيس الهلالي وعبيده السلماني المرادي ، الشيخ المفيد ، الاختصاص ص ٢ ، القهبائي ، مجمع الرجال ، مجلد ٣ ص ١٩٠ •

ويفهم من ابن النديم انها تعود الى قول علي لهم " تشرطوا فانني اشارطكم على الجنة ، ولست اشارطكم على ذهب ولا فضه " (١) . وتورد كتب الاماميه تفسيرات اخرى ، هي صدى لفهم شيعي متأخر ، يذكر الكشي ان الاصبغ بن نباته فسر التسمية بأنها تعود الى انهم : " ضمنوا لعلي الذبح وضمن لهم الفتح " (٢) ، وفي تفسير اخر ان عليا قال لهم " الله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه " (٣) . يذكر الزهري ان عددهم اربعة الاف ، (٤) وانهم "جيش من العرب ، بايعوا عليا على الموت واختصوا بالقتال معه ولزموه " (٥) ولكننا لا نسمع عند الرواة العراقيين اى دور لهم ، ولم يشيروا اليهم صراحة ايام علي بن ابي طالب او الحسن من بعده .
وفي ايام الحسن بن علي يذكر الزهري شرطة الخميس ايضا ، وينفرد في اخباره عنهم ، ويفهم منه ان شرطة الخميس التزمت بالحسن ، وانهم كانوا بامرة قيس بن سعد بن عبادة ايضا . (٦)
ويحاول الزهري ادانة الحسن بن علي واظهاره بمظهر المتخاذل ، (٧) فيعطي لشرطة الخميس دورا في الحيلولة دون الصلح مع معاوية . ففي رواية انه لم يوافق الحسن على مصالحه معاويه ، وان الحسن نزعه لذلك ، وأمّر مكانه عبيد الله بن عباس . (٨) وفي رواية اخرى ان قيس بن سعد بن عبادة بقي مع اصحاب الحسن ، لكنه لم يوافق الحسن على مراسلاته لمعاوية بشأن الصلح ، (٩)

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٧٥ .

(٢) رجال ، ص ٩٦ .

(٣) قول منسوب لعبد الله بن يحيى الحضرمي احد شرطة الخميس: الكشي ، رجال ، ص ١٢ ، الطوسي ، رجال ، ص ٦ .

(٤) نصر ، صفين ، ص ١٠٣ .

(٥) (الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ .

(٦) ن ٠م .

(٧) (كان الحسن لا يرى القتال) ن ٠م .

(٨) (الزهري) ن ٠م .

(٩) (الزهري) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٤ .

وتعدي روايات الزهري لقيس بن سعد صورة الرجل الملتزم الصلب ، يذكر ان معاوية بن ابي سفيان كان يخشاه اكثر مما يخشى الحسن " اهم الناس عنده مكايدة ، ومعه اربعون الفا " (١) . ولاتمام هذه الصورة لقيس بن سعد يذكر الزهري انه تولى اخذ الامان لاصحاب الحسن وشيعة علي بن ابي طالب من معاوية ، بعد ان ابرم الحسن الصلح وتنازل لمعاوية عن الخلافة . (٢) ان انفـــراد الزهري في اخباره لشرطة الخميس يضعف رواياته ، وهو يخلط بين عدد شرطة الخميس ومقاتلـــة الكوفة ، (٣) وهم اربعون الف مقاتل ، ويحاول اظهار موقف الحسن المتخاذل ورغبته في الصلـــح ليس الا . ويفهم من رواية لعوانه بن الحكم ان قيس بن سعد كان على مقدمة الحسن ، وان معه اثني عشر الفا من المقاتلة ، (٤) وعوانه لا يشير الى شرطة الخميس صراحة ، ويعرض وجهة نظـــر اموية تبين رغبة اصحاب قيس بن سعد في مصالحة معاوية وتراجع قيس بن سعد عنهم . ولا يرد اى ذكر لشرطة الخميس بعد الحسن ، ولا ندرى كيف اهملهم الرواة ولم تذكرهم المصادر ، وهـــذا يشجعنا على الشك في وجودهم اصلا ، ويفهم من هذا انهم جماعة التزمت بطاعة علي بن ابي طالب وان عددهم محدود في الكوفة ، (٥) وما وصلنا عنهم من اخبار ، ما هو الا صدى شيعي متأخـــر ونظارة لاحقة بلورت فكرهم وزادت اعدادهـــم وجعلتهم قوة شيعية موثرة منذ ايام علي بن ابي طالب (٦) .

كان مقتل الخليفة علي بن ابي طالب فاجعا وحدثا موثرا واجهته الامة ، وقد تباينـــت الروايات في خلافة الحسن حيث ظهر فيها اتجاهان : الاول يوحي ان الخليفة مهد لفكرة الوراثه ، يذكر اسماعيل بن راشد ان عليا اوصى بالحسن بشكل خاص "ما زال يوصي به حتى ظننا انـــــه سيورثـــــه " (٧) ويبين المدائني ان ابا الاسود الدوءلي خطب اهل البصرة ، واوضح لهـــم

---

(١) (الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٤ .

(٢) شروط الصلح تنص على ان يظل لاصحاب الحسن ما اصابوا من الاموال والدماء .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ١ ص ٤٨٨ (قالوا) ج ٤ ق ١ ص ١٦٥ ، (عدد مقاتلة اهل العراق ٧٠ الفا ايام الحسن ، منهم ٣٠ الفا في البصرة) . انصر ، صفين ، ص ٣٦٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٤) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ١٦٠ .

(٥) لاحظ كيف تخلط الاخبار في اعدادهم فهم اربعة الاف ، نصر ، صفين ، ص ١٠٣ ، او اثني عشر الفا (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٠ او سبعين الفا وهو عدد مقاتلـــة الكوفة (الزهري) ص ١٦٤ ولاحظ ان هذه الاعداد نفسها تتكرر في اخبار الشيعه وهـــو عدد مقاتلة الكوفة او المسجلين في الديوان .

(٦) انظر مثلا : البـــراقي ، رجال ، ص ٣ ــ ٦ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٤٧ .

ان عليا اوصى " بالامانة " بعده الى الحسن ، لانه : "ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه وسليله وشبيهه في خلقه وهديه " (١) ويفهم من روايات شيعية اخرى ان هذا تم في فترة سابقة ، تعود الى ايام صفين ، (٢) وانه تأكيد على حق آل البيت في الخلافة • اما الاتجاه الثاني فيبين ان عليا ترك الامر دون ان يبت فيه ، دخل جندب بن عبد الله على علي وسأله بعد ان طعن : " يا امير المؤمنين ، ان فقدناك - ولا نفقدك - فنبايع الحسن ؟ " فقال له: " لا امركم ولا انهاكم ، انتم ابصر " (٣) • وهناك روايات متباينة حول بيعة الحسن تظهر اتجاهات مختلفة ، لكنها تتفق جميعا على ان الكوفة بايعت الحسن بن علي وان قيس بن سعد بن عبادة كان اول من بايعه • (٤) •

كانت فترة خلافة الحسن قصيرة ، (٥) ويبدو من اخباره ان عدد انصاره محدود ، تختلف الروايات في عددهم وتخلط بينهم وبين عدد مقاتلة الكوفة ، يذكر المدائني ان اصحاب الحسن كانوا اربعين الفا " ذوي بصائر ونيات " (٦) وهو العدد الذي يورده ابو مخنف بصورة عارضة ايضا ، (٧) ويذكر الحسن البصري انهم عشرون الفا • (٨) وفي رواية اخرى انهم تسعة الاف ، (٩) ويذكر الزهري انهم اثنا عشر الفا ، (١٠) وهذه الاعداد تتراوح بين عدد

---

(١) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٢ ، ص ٣٢٩ •

(٢) نصر ، صفين ، ص ٢٤٩ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ •

(٣) (اسماعيل بن راشد) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٤٧ •

(٤) (الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ •

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ - ١٦١ •

(٦) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ١٥ •

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١١ •

(٨) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٤٤٩ •

(٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٨٥ •

(١٠) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ٢٢ •

مقاتلة الكوفة وهي اربعين الفا ، (١) وبين عدد الذين بايعوا الحسن وبقوا معه حتى النهايـــة وهم اربعة الاف فقط ، (٢) .

اعلن الحسن منذ البداية تمسكه بالكوفيين ، (٣) لكنه واجههم بشكه في صدق التزامهـــم بعدما تناقص عدد مشايعيــه ، وقد اعلن كل من حجر بن عدي الكندي وزياد بن حفصة ومعقـــل ابن قيس الهمداني مساندة قبائلهم له ، (٤) وهم رؤوس اصحاب والده ، لكن هذا الولاء والالتـزام لم يظهر في الازمات التي عاناها الحسن . وتبين الروايات التي تتحدث عن الصلح تخاذل الحسن وتركز على رغبته في الصلح ، (٥) ولا تبين بالمقابل موقف انصاره عامة منه . ان المرارة التي كـان يبديها الحسن تكشف خيبة امله في اصحابه ، فقد قال لحجر بن عدي الكندي عندما عاتبه لتنازلـه لمعاوية : " يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب ، ولا رأيه كرأيك " (٦) . وفي رواية لعوانـــه ابن الحكم ان الحسين بن علي احتج على الحسن ، فقال له مبررا الصلح : " اسكت ، فانا اعلــم بالامر منك " (٧) ولم يكن رأي اصحاب الحسن مجمع عليه ، ويبدو في طعنه " ب " ساباط المدائن " دليل على هذا ، (٨) فلجأ الى والي المدائن سعد بن مسعود الثقفي حتى شفيت جراحه . (٩)

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ١ ص ٤٨٨ .

(٢) (ابو مخنف ، عوانه) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٢٣ .

(٣) (الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٢ ، (المدائني) بن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ٢٢ .

(٤) (عوانه) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٢٢ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ ، ص ١٥٩ ، ص ١٦٢ ، ص ١٦٤ .

(٦) ابن ابي الحديد ، شـــرح ، ج ١٦ ، ص ١٥ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٠ .

(٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٢٢ ، الدينـــوري ، الاخبـــار ، ص ٢١٧ ، ابو الفرج ، مقاتل الطالبيين ، ص ٦٤ (المدائنـي) ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ٢٢ .

(٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٢٣ .

وتختلف الروايات في سبب طعنه ، ففي اتجاه ان ذلك يعود الى تلميحه في احدى خطبه برغبتـــه في موادعة معاويه ، (١) وفي اتجاه اخر انه طعن عندما سرت اشاعة بين اصحابه بمقتل قيـــس ابن سعد قائد جيشـــه ، (٢) وفي اتجاه ثالث يفهم من المصادر الامامية ان ذلك يعود الـــى مكر معاوية ، اذ انه ارسل وفدا بث الفرقة بين اصحاب الحسن فهاجموه وطعنوه ، (٣) وهـــو تفسير اقرب الى الاعتذار ، ومحاولة لنفي محاولات الحسن للموادعة . وتبدو ردود الفعـــل متباينة في حديثها عن صلح الحسن وتنازله لمعاوية ، ويفهم ان الحسين بن علي كان منكرا للصلح (٤) ويبين عوانه ان الناس اخذوا بالبكاء عندما علموا بذلك ، وهي ترجمة لموقف عراقي يشير الى شعور اهل الكوفة بفقدان مصرهم لاستقلاله وسيادته الاقليميه . (٥) . اما انصار الحسن فقد لامـــوه وعابوه ووصفوه بانه : " مذل المؤمنين " (٦) ومنهم : المسيب بن نجبة الفزاري وسفيـــان ابن ليل الهمذاني ، (٧) وسليمان بن صرد الخزاعي والذي اتهم الحسن بتهربه من الحـــرب (٨) وقد اخذ الحسن لاصحابه امانا من معاوية ، (٩) لا يبدو في نصوصه اية اشارة الى الشيعـــــة مباشرة ، حيث يعطي الامان جل اهتمامه الى توفير الفيء وضمان العدل " يوفر فيئهم فيهم " . فبايع اصحاب الحسن معاوية بن ابي سفيان ، وانتقل العراق بذلك الى ايدي الامويين وذلـــك في ربيع الاخر سنه ٤١ هـ / ٦٥١ م) (١٠) .

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٢٢ (الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٢ .

(٢) (اسماعيل بن راشد) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٩ .

(٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢١٦ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(٤) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٧٥ (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ١٦٠

(٥) (عوانه) الطبـــري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٠ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٥ .

(٧) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٢٤ .

(٨) (الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ ، ص ١٦٢ .

(٩) وفي رواية ان قيس بن سعد هو الذي اخذ الامان (الزهري) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٤ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ١٢٧ .

(١٠) (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٦٤ .

كان خضوع الكوفة لسلطة بني امية نهاية لشعور المصر بالسيادة التي تمتع بها ايام علـــي ابن ابي طالب والحسن من بعده ، وقد بدت حساسية القبائل واضحة نحو فيئها بعد ان انتقل مركز الخلافة الى دمشق ، وهو سبب كاف لتفسير ظاهر خروج القبائل الكوفية على السلطة ، فقـــد حاولت السلطة تقريب اشراف الكوفة ، ويبدو انها نجحت في ذلك تماما ، فارتبطت مصالح الاشراف بالسلطة ، واثر هذا على الشيعة ، وفجر اكثر من حركة للاحتجاج كان اولها حركة حجر بن عـدي الكندي واصحابه . تصلنا اخبار هذه الحركة بالتفصيل عن ابي مخنف ، حيث يعرض وجهة النظر العراقية في الاحداث وفي شخصية حجر بن عدي ، يذكر ان معاوية بن ابي سفيان ولّى المغيرة بن شعبة الكوفة في جمادى سنة ٤١ هـ / ٦٥١ م ، وان المغيرة ظلّ واليا مدة تجاوزت التسعة اعوام باشهر قليلة .(١) ويبين ابو مخنف ان الوالي عمل على تقريب شيعة عثمان واقصاء شيعة علـــي ابن ابي طالب بتوجيه من معاوية ، (٢) وتبدو صورة المغيرة لذلك قاتمة عند الشيعة ، فيتهم بأنـه وضع اخبارا قبيحة في علي بن ابي طالب . (٣) لكن الروايات المعاصرة تصفه بأنه كان حسن السيره يذكر الشعبي انه كان " احسن رجل سيرة ، واشد حبا للعافيه " (٤) ويصفه شيخ كوفي بأنـــه خير ولا تهم ، (٥) ويذكر النضر بن صالح انه كان يحب العافيه ولا يفتش اهل الاهواء عن اهوائهم (٦) وكانت سياسة المغيرة المتمثلة في تقريب شيعة عثمان واقصاء شيعة علي ، سببا في اثارة غضـــب واحتجاج انصار علي بن ابي طالب وعلى راسهم حجر بن عدي الكندي ، في اول مواجهة شيعيـــة مع بني اميـــة . وحجر بن عدي المعروف " بابن الادبر " و" بحجر الخيـــر " (٧)

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ ، لاحظ كيف ان مدة ولايته " سبع سنين واشهر " على ما يبدو تصحيف " لتسع سنين " ولاحظ كيف اختلفت رواية عوانه التي تجعل وفاة المغيره سنة ٥١ هـ / ٦٦١ م ص ٢٥٥ . والواضح ان المغيرة بقي على الكوفة حتى مات ولم يعزل ، راجع خطأ ابن كثير الذي يذكر ان معاويه عزله عن الكوفة ، البدايه ج ٨ ، ص ٤٩ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ص ٢١١ – ٢١٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٢٥٣–٢٥٤ .

(٣) ابن ابي الحديـــد ، شرح ج ١ ، ص ٣٥٨ ، ج ٤ ، ص ٧٠ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ – ٢٥٥ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ .

(٧) انظر نسبه عند كل من : المبرد ، نسب قحطان ، ص ٢٠ ، ابن حزم ، جمهرة ص ٤٢٦ ، وانظـر ترجمته عند (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٣ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ص ١٥١ ... ١٥٤ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٨٩ ، الكشي ، رجال ، ص ٩٤ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٠١ .

احد قراء المصر ، (١) ويتمتع بمكانة في قبيلة كندة ، يذكر ابن الكلبي انه وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم مع اخيه هانيء بن عدى ، وانه كان في الفين وخمسماية من اهل العطاء ، (٢) وقد شارك حجر في حركة الفتوح ابتداء ، فشهد القادسيه وكان على ميمنة الجيش في جلولاء ، (٣) وافتتح مرج عذراء في بلاد الشام ٠ (٤) وقد عرف عنه التزامه بعلي بن ابي طالب ، اذ شارك في موقعة الجمل وصفين ، (٥) وكان على ميمنته في موقعة النهروان ٠ (٦) ويذكر الدينوري ان عليا اراده لرئاسة كندة فرفضها احتراما منه لسن الاشعث بن قيس الكندي ، (٧) وظل ملتزما بعلي طوال خلافته ثم بالحسن من بعده (٨) ٠

اول احتجاج شيعي على المغيرة كان بسبب سبه علي بن ابي طالب وقد تزعم حجر بن عدى هذا الاحتجاج في المسجد ، (٩) فقد الب الناس على الوالي واتهمه بتأخير الارزاق : " حرمت الناس ارزاقهم ، واخرت عنهم عطاءهم " (١٠) وهو ينطق بذلك بمشاعر القبائل الكوفية تجاه الفيء

---

(١) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ص ٢٣٥ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ يذكر ابو مخنف انه كان يلبس ملابس القراء وهي البرانس ٠

(٢) البلاذرى ، انساب ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٣ ٠

(٣) البلاذرى ، فتوح ، ص ٢٦٤ (الواقدى) انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٢ ٠

(٤) (ابن الكلبي) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ق ١ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٣ (الهيثم بن عدى) ص ٢٢٦ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ٠

(٥) (ابن الكلبي) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٣ ، نصر بن مزاحم ، صفين ، ص ٢٠٣ ، ص ٥٠٧ ٠

(٦) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٥ ٠

(٧) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٠ ٠

(٨) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ص ٢١١ ٠ الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٠ (المدائني) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ص ١٥ ٠

(٩) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٢ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ٠

(١٠) راجع ما يذكره ابن كثير دون اشارة الى مصادره ، من ان معاوية استمد من الكوفة ايام المغيرة فمنع حجر بن عدى العير من الذهاب الى الشام مؤكدا ان هذا فيء الكوفيين ، البداية ، ج ٨ ص ٤٩ ٠

خاصة بعد تزايد اعداد بعض القبائل ومنها كندة بصورة كبيرة ،(١) بحيث ان العطاء لم يعد يكفيها • وقد وجد احتجاج حجر مساندة بين اصحابه ، الذين لا نعرف عددهم بالتحديد ، يذكر ابو مخنف انهم ثلث الناس في المسجد ، (٢) وفي رواية اخرى يحددهم البلاذري بثلاثين رجلا ،(٣) ويفهم من هذا ان الاحتجاج كان عفويا وغير منظم • ويبدو ان رد فعل المغيرة على حجر واصحابه كان لينا ، فقد حذره غضب السلطان • (٤) وفي خبر ينفرد به الدينوري انه استرضاه بخمسة الاف درهم ،(٥) وقد غضبت ثقيف لموقف المغيرة وعاتبه قومه في ذلك ، لكن الاخبار لا تبين انه اتخذ اي اجراء ضدهم حتى توفي اواخر سنه ٥٠ هـ / ٦٧٠م واوائل سنه ٥١ هـ / ٦٧١م ، (٦) فجمع معاوية الكوفة والبصرة لزياد بن ابيه وهو اول من يجمع له المصران ، فصار يقيم في الكوفة ستة اشهر وبالبصرة مثلها • (٧)

ويصلنا تفصيل واضح لخروج حجر بن عدي الكندي واصحابه في ولاية زياد بن ابيه عند الطبري عن كل من ابي مخنف ، (٨) وعوانه بن الحكم ،(٩) في حين يأخذ البلاذري عنهما،(١٠)

---

(١) (ابراهيم الثقفي صاحب كتاب الغارات) ابن ابي الحديد ، شرح ،ج ٢ ،ص١١٧ •

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٥٥ •

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ،ج ٤ ،ق ١ ، ص ٢١٢ ، ابو الفرج ، الاغاني ،ج ١٧، ص ١٣٤ •

(٤) (قالوا) البلاذري، انساب ،ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٠ •

(٥) الاخبار ، ص ٢٢٣ •

(٦) (ابو مختف) البلاذري ، انساب ،ج ٤ ،ق ١ ،ص ٢١٢ ، (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ •

(٧) (عوانه) البلاذري ، انساب ،ج ٤ ، ق ١ ،ص٢١٣ ، ص ٢٨٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ ، ابو الفرج ، الاغاني ،ج ١٧ ، ص ١٣٣ ابن الاثير ، الكامل ،ج ٤ ، ص ٤٧٢ ، ص ٤٧٣ •

(٨) الطبري ، تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، ص ٢٥٨ •

(٩) الطبري ، تاريخ ،ج ٥ ،ص٢٥٥ ، ص ٢٥٦ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٦١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٣٧ ، ص ١٤٤ •

(١٠) انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص٢١١ ، ص ٢١٣ ، ص ٢١٦ ، ص ٢١٧ •

عن ابن الكلبي ، (١) والهيثم بن عدي (٢) وابن سيرين (٣) والواقدي ، مع الكثير من الروايات الجمعية (٤) ويبدو فيما يورده البلاذري تفصيل للاحداث وتتبع واضح للخروج ، من وجهة النظر العراقية وغير العراقية ، حيث يورد ردود الفعل في الحجاز عند الرواة وينقل وجهة نظر علوية ايضا . (٥) ويفهم من اخبار زياد بن ابيه انه اعلن للكوفيين سياسته فيهم ولخصها بأنها : " لين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف " (٦) ، وانه تابع سياسة سلفه في تقريب شيعة عثمان وتي الضغط على شيعة علي ، لكنه لم يتابعه في سياسة التسامح والسكوت عنهم . وتلمح الروايات ان صلة زياد الشخصية بحجر كانت حسنة قبل ولايته ، ففي رواية اموية انه حاول استمالة حجر ، (٧) وفي رواية اموية اخرى ان زيادا دارى حجر بن عدي ، وامر له بقضاء عشر حوائج كل يوم مقابل أن يضبط يده ولسانه . (٨) وفي رواية لوهب بن جرير تبدو نبرة اموية ايضا ، فيبين ان زيادا حاول اصطحاب حجر بن عدي معه الى البصرة بعد ان استخلف عمرو بن حريث على الكوفة ، لكن حجر رفض . (٩) . ويبدو ان زياد بن ابيه اشعر معاوية بنشاط حجر واصحابه من الشيعة ، فقد كتب اليه يعلمه بان حجرا واصحابه " يردون احكامي وقضاياي " (١٠) ويفهم من هذا محاولة قام بها حجر واصحابه للتدخل في قضاء زياد بشأن رجل اسدي قتل نبطيا

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ق ١ ص٢١٨ ، ص ٢٢٢ ، ص ٢٢٩ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٨ ، ص٢١٩ ، ص ٢٢٦ ، ص ٢٣٢ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٧ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٨ ، ص٢٢٩ ، ص ٢٣٠ ، ص٢٣١ ، ص ٢٣٢ ، ص ٢٣٣ ، ص ٢٣٦ .

(٥) (الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص٢٢٧ ، ص ٢٣٢ .

(٦) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .

(٧) عن مولى لزياد بن ابيه (وهب بن جرير) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٤ـ ٢٣٥ .

(٨) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص٢١١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٧ ، ص ١٣٥ .

(٩) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

(١٠) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٠ .

اسلم حديثا ، (١) وكان رد معاوية يحمل زياد بن ابيه على التريث في امرهم ريثما يجد حجة عليهم ٠

تمثل نشاط الشيعة في هذه الفترة بالتجمع في بيت احدهم ، (٢) ولعن معاوية فيما بينهم، (٣) وكان يجمع معهم قراء المصر ، (٤) ويعلنون غضبهم للتجني على علي بن ابي طالب وذكراه ، ويؤيدون حق آل علي بن ابي طالب في الخلافه ٠ (٥) وقد وصلتنا روايات متباينة في خروج حجر بن عدى واصحابه ، ففي رواية أموية ان اصحاب حجر تجرؤا على نائب الوالي وحصبوه بالحجارة وهو يخطب ، لانه لعن علي بن ابي طالب ٠ (٦) وتبين الرواية ان الوالي خافهم واختبأ في القصر وارسل الى زياد يخبره بالامر ٠ وفي رواية اخرى يعرض ابن سيرين اتجاها اخر لخروج حجر واصحابه ، فيجعله احتجاجا على اطالة زياد للخطبه وتأخيره الصلاه ، ويبين ان حجر ابن عدى خشي فوت الصلاة ، فضرب بيده الى كف من الحصى وثار الى الصلاة وثار الناس معه ٠(٧) اما ما تورده رواية عراقيه ضعيفه من ان زياد بن ابيه هو الذى حصب في الكوفة وانه قطع ايدى الذين حصبوه فلا نجد ما يؤيدها ، (٨) وتتفق روايات الشعبي والمدائني على ان حجر بن عدى واصحابه حصبوا عمرو بن حريث العدوى وان زيادا كان في البصرة عندها ، (٩) وتختلف الروايات في امر حجر واصحابه بعد عودة زياد الى الكوفة ، يذكر عوانه بن الحكم ان زيادا حضر الى المسجد حال وصوله الكوفة ، فوجد حجر واصحابه في المسجد حوله " اكثر ما كانوا " (١٠) فتهدده

---

(١) (قالوا) البلاذرى ، انساب ،ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٠ ٠

(٢) في بيت عمرو ابن الحمق الخزاعي (الشعبي) البلاذرى ، انساب ،ج ٤ ،ق ١ ، ص ٢٣٤ ٠

(٣) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٥٦ ٠

(٤) (وهب بن جرير) البلاذرى ، انساب ،ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٥ ٠

(٥) (ابو مخنف) الطبرى ،تاريخ ،ج ٥ ،ص ٢٦٨ ٠

(٦) (عوانه بن الحكم) الطبرى ،تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٥٦ ٠

(٧) (ابن سيرين) الطبرى ،تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٥٦ – ٢٥٧ ٠

(٨) (عن مسلمة بن محارب) الطبرى ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٣٥ ٠

(٩) (المدائني) البلاذرى ، انساب ،ج ٤ ، ق ١ ص ٢٢٢ ، (الشعبي) الطبرى ، تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٦٨ ٠

(١٠) الطبرى ،تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٥٦ ، ابن كثير ،البداية ج ٨ ، ص ٥١ ٠

زياد ، ولا يشيرعوانه الى اعتقاله • ويبين وهب بن جرير ان حجرا تغيب لما علم بمودة زيـــاد ، وان زياد اخذ يطلبه فلا يقدرعليه •(١) ولا نجد اية اشاره محدده لعدد اصحاب حجر ، لكنه تزعم شيعة المصر وكانوا كثيرين ، فقد قال زياد بن أبيه لاشراف الكوفة : " انتم معي ، واخوانكم وابناؤكم مع حجر " (٢) لكننا لا نعرف عددهم بالتأكيـد •

يفصل ابو مخنف في رواياته المتسلسلة لكيفية استدعاء حجر ، ويبين علاقة الاشراف بالسلطة ، ويتوسع في عرضه لمواقف القبائل وردود فعل الكوفيين ، (٣) وهو في ذلك يأخذ عمن شارك فـــي الاحداث مباشرة • (٤) ويبدو ان زيادا ارسل شرطته لاحضار حجر فمنعه اصحاب حجـــــر ، فما كان منه الا ان لجأ الى الاشراف • ويبين ابو مخنف انه ارسل وجوه الناس ليكلموا حجــــرا في الامر وفيهم : عدي بن حاتم الطائي وجرير بن عبد الله البجلي وهاني ء بن عروه المرادي وعمرو بن الحجاج الزبيدي (٥) وهم يمانية من رؤوس القوم •وتبين الرواية مشاعر الشيعــــــة تجاة الاشراف وتعاونهم مع السلطة ، بعرضها لموقف حجر منهم ، فقد اكد لهم عزمه على الخروج ولم يأبه لتهديدات زياد التي نقلها له الاشراف • وتعرض روايات ابي مخنف استخدام زيــــاد ابن ابيه للعصبية القبلية في اضعاف الشيعة في الكوفة ، يذكر انه استخدم الاشراف لتخذيل ابناء عشائرهم عن حجر : (٦) " ليقم كل امرئ منكم الى هذه الجماعة حول حجر فليدع كل رجل منكم اخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته " • ويبدو انه نجح في ذلك ، فلم يثبت مع حجر غيـــــر قرابته من بني جبلة بن كندة رغم تهديدات زياد لهم (٧) •

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٥ •

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٨ •

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ •

(٤) مثلا : يأخذ عن حسين بن عبد الله الهمداني احد شرطة زياد بن ابيه ممن بعثهم ليحضروا حجـــرا •

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٨ •

(٦) ن • م •

(٧) (الهيثم بن عدي) البلاذري ، انساب ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٨ •

ويبين ابو مخنف ان زيادا بعث صاحب شرطته مع " الحمراء " وهم " الشرط الذين لا يحملون سلاحا " (١) ، وامرهم ان يقاتلوا بعمد السوق ويأتوه بحجر ، وقد واجه هؤلاء اصحاب حجـــر وعلى رأسهم عمرو بن الحمق الخزاعي (٢) وابو العمرّطه عمير بن يزيد الكندي من بني هنـــد ، وعبد الله بن خليفة الطائي وعائذ بن حملة التميمي ، لكن هذه المحاولة لم تؤد الى اعتقـــال حجر بن عدي فندب القبائل للمهمة (٣) ، وتهدد رؤوسهم وضغط عليهم ، ونيهم محمد بـــن الاشعث الكندي ٠(٤) وقد ظهرت مواقف القبائل في اكثر من اتجاه ٠(٥) يذكر ابو مخنـف ان زياد بن ابيه اختار اليمانية ليأتوه بحجر ، فارسل بجيلة والازد وخثعم والانصار وخزاعة وقضاعـــة الى جبانة الصائديين ، وارسل همدان ومذحج الى جبانة كندة خوفا من اختلاف اليمانيه ومضر ٠(٦) ويظهر اتجاه اخر للعصبية القبلية وذلك في مساندة حضرموت لكندة ، ويتمثل هذا في موقف سيـــد الازد عبد الرحمن بن مخنف الذي تريث وتباطأ حتى يؤخذ حجر ، لئلا يكون لهم يد في ذلك عصبية منه لليمانيه (٧) ويبدو من تتبع الروايات اماكن تنقل حجر بن عدي في اختفائه بالكوفة ، التـــزام اصحاب هذه الدور بالمشاعر الشيعية ، بالقدر الذي تبين فيه العلاقات القبلية وتعرضها بوضـــوح ودقـــه ٠ (٨) وقد اتاح هذا الموقف لاصحاب حجر ان يختفوا لمدة عشـــر ليال متتاليـــات

---

(١) الطبري ، تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٧ ، ص ١٣٧ وانظـــر معنى الحمراء عند ابن منظـــور الذي يفهم منه انهم (الذين لا سلاح معهم) ، لسان ، مجلد ١ ، ص ٧١٤ ٠

(٢) لاحظ كيف فهم ابو الفرج من رواية ابي مخنف ان عمرو بن الحمق توفي وهذا غير صحيح ، لان ما توردة روايات ابي مخنف التاليه تنفي ذلك ٠ الاغاني ، ج ١٧ ، ص ١٣٧ انظر اخبـــار عمرو بن الحمق فيما بعد : البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ص ٢٣٦ ٠

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ ٠

(٤) (وهب بن جرير) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٥ ٠

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ٠

(٦) كان قد ارسل من قبل تميم وهوازن وابناء اعصر ومذحج واسد وغطفان ثم اعادهم (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠-٢٦١ ، لاحظ كيف يميز ابو مخنف بين الانصار وانصـــار الجنـــوب ٠

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٠-٢٦١ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٧ ، ص ١٣٩ ٠

(٨) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٨ (ابو مخنف) ص ٢١٨ (وهب ابن جرير) ص ٢٣٩ وتبدو رواية وهب بن جرير اضعفها لانها تخلط بين حركة حجر واخبار قدوم مسلم ابن عقيل الى الكوفه (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٣٧ ٠ ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٧ ، ص ١٤١ ٠

طاردتهم خلالها شرطة زياد ، (١) وقد بلغ مجموع رؤوس هذه الحركة الذين قبض عليهم اربعة عشر رجلا من الشيعة ، (٢) اخذ منهم اثني عشر رجلا بعد سجن حجر ، وقبض على اثنين اخرين بعد ارسال حجر واصحابه الى الشام وهم : (٣) حجر بن عدى الكندى والارقم بن عبدالله الكندى وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي ، وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي وكدام بن حيان العنزى واخوه عبد الرحمن بن حيان ومحرز بن شهاب المنقري ، وعبد الله بن حوية الاعرجي ، وعتبة بن الاخنس من بني سعد بن بكر وسعيد بن نمران الناعطي من همدان . (٤) وكانت التهمة التي وجهت الى حجر واصحابه انه : " جمع الجموع واظهر شتم الخليفة ، ودعى الى حرب امير المؤمنين وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في ال علي بن ابي طالب " (٥)

ويبدو ان حجرا واصحابه قضوا في سجن زياد مدة كافية لتصل رسله الى الشام وتعود من جديد ، لكننا لا نجد اية بادرة لمساعدة حجر واصحابه بشكل جاد ، عدا ما يورده ابن الكلبي من ان عبيد الله ابن الحر الجعفي حث الناس على مساعدته لاخراج حجر من السجن ، فلم يجد من يؤازره . (٦) اما ما يذكره المدائني من ان الحسن بن علي بن ابي طالب تشفع في حجر واصحابه عند زياد وان زياد ارفض شفاعته قائلا : " اما بعد ، فأنه اتاني كتابك في فاسق تؤويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك " . (٧) فرواية ضعيفة ، لان الحسن بن علي كان قد توفي عندها . (٨) ويستبعد ان يكون المقصود بذلك هو الحسين بن علي لاعتزاله طوال ايام

---

(١) (عوانه) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ .

(٢) (قالوا) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ يصفهم البلاذرى بأنهم شيعه .

(٣) المدائني) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٦ يعقب البلاذرى على ذلك باطلاق سلراح احدهم ، ص ٢٢٩ .

(٤) انظر كيف تورد الروايات اخبار اخذ عمرو بن الحمق بشكل خاص ورفاعة بن شداد ، البلاذرى انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٩ (الشعبي) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٧ ، ص ١٤٣ .

(٥) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .

(٦) (الا اجد خمسين فارسا ... الا عشرين .. الا خمسة نفر تبيعوني فاتخلصهم ، فلم يجبه احد " البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٣ .

(٧) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ١٩ .

(٨) توفي الحسن بن علي سنه ٤٩ هـ / ٦٧٠ م خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .

معاوية ، والرواية على ما يبدو صدى للرؤية اللاحقة لمقتل حجر واصحابه من الشيعه • (١)

يذكر ابو مخنف ان زياد بن ابيه اشهد اهل المصر على حجر واصحابه بانهم خرجوا على الجماعة ، ويبدو انه اشهد اولا رؤوس الارباع ، (٢) وان الكوفيين اعتبروا ذلك تواطؤاً من رؤوس الارباع عليهم ، ورأوا في الشهادة تمثيلا لوجهة نظر السلطة فأخذوا يتعرضون لهم ،(٣) مما اضطر زياد الى توسيع الشهادة • ويبين ابو مخنف انه قرأ الكتاب على الناس ، وطلب منهم ان يشهدوا على مثل شهادة رؤوس الارباع ،(٤) وانه اختار سبعين شاهدا ، ثم قلصهم بعد ذلك الى اربعين ، واشترط ان يبدا فيهم باسماء القرشيين • ولا تردنا قائمة بأسماء الشهود ويبدو من بعض الاسماء التي تصلنا انها لوجوه المصر الذين ترتبط مصالحهم بالسلطة ، (٥) واكثرهم من ربيعة واقلهم من اليمن • (٦) ويحاول المدائني اعطاء صفة حزبية للشهادة حيث يشير الى دور العثمانية فيها ، (٧) ويبدو ان موقفا للاحتجاج السلبي ظهر عند بعض وجوه المصر ، يذكر ابو مخنف ان زيادا طلب بعض الوجوه للشهادة فزاغوا ومنهم المختار بن ابي عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبه •(٨) اما صيغة الشهادة فتدين حجرا واصحابه وتبين انه : "جمع اليه الجموع ، واظهر شتم الخليفه ودعى الى حرب امير المؤمنين ، وزعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب، ووثب بالمصر واخرج عامل امير المؤمنين ، واظهر عذر ابي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه واهل حربه ، وان هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس اصحابه وعلى مثل رأيه وامره " (٩) •

---

(١) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٤ • •

(٢) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ •

(٣) (ابو مخنف ، المدائني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ ورؤوس الارباع يومها هم : عمرو بن حريث العدوي على ربع المدينة وخالد بن عرفطة على ربع تميم وهمدان وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكنده وابو برده بن ابي موسى الاشعري على ربع مذحج واسد •

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ •

(٥) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٢ •

(٦) (ابو مخنف) ن •م •

(٧) (المدائني) ن •م •

(٨) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٢ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٧ ، ص ١٤٦ انظر كيف اتهم زياد بوضع شهادة كل من القاضي شريح وشريح بن هانيء دون علمهما •

(٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ •

وتبين الروايات للمرة الاولى بوضوح تمسك شيعة الكوفة بالولاء لعلي بن ابي طالب ، يذكر ابو مخنف ان صيفي بن فسيل الشيباني اصر على رايه في علي بن ابي طالب ، حتى بعد ان عذبه زياد والقى به في السجن بلا شفاعة .(١) ويبين الشعبي ان العثمانية في الكوفة احتدت واظهرت عواطفها ، وان عمرو بن الحمق الخزاعي اخذ وطعن تسعا لان عثمان طعن تسعا حتى مات.(٢) وقد سير زياد بن ابيه حجرا واصحابه الى الشام بامر من معاوية مقيدين بالسلاسل ، (٣) دون ان يحفل كثيرا بمشاعر قبائلهم .(٤) ان موقف معاوية بن ابي سفيان من ولاء هذه الجماعة لعلي بن ابي طالب غير واضح في الروايات ، حيث لا تعطيه الاهمية التي اخذتها عند زياد بن ابيه ، ولا يرد غير رواية واحدة لابي مخنف تبين ان معاوية طلب من عبد الرحمن العنزي ان يسب عليا عنده فأبى فما كان منه الا ان بعثه الى زياد في الكوفة فدفنه زياد حيا ، (٥) وهو الشيعي الوحيد من اصحاب حجر الذي عوقب في مصره . وتتفق الروايات على اظهار اسلوب معاوية في تأكيده على المواقف القبلية ، (٦) ويمكن تتبع اسماء الناجين من اصحاب حجر بموافقة معاوية لاسباب

---

(١) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ — ٢٦٧ .

(٢) (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ص ٢٢٢ (ابن الكلبي) انظر كيف يصحح البلاذري خطأ ابن الكلبي ويبين ان الذي ذهب الى الشام مع حجر واصحابه هو ابن مصقله ابن هبيره وليس مصقله نفسه لانه كان عندها قد توفي . الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ يذكران معهم وائل ابن حجر وكثير بن شهاب .

(٤) لم تظهر اية محاولات قبلية غير محاولة عدي بن حاتم الطائي لحماية عبدالله بن خليفه الطائي حيث اطلق زياد سراحه ونفاه الى الجبلين خوفا من المساندة التي ابدتها كل من اليمن ونزار لعدي بن حاتم (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٩ — ٢٢٠ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ ، ص ٢٨١ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٨٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ — ٢٧٧ .

(٦) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣٢ (ابن سيرين) ص ٢٢٧ ، يذكر ابو جناب الكلبي ان معاوية فرق الناجين من اصحاب حجر في البلاد ، واحسن صلات اهل الكوفة الذين جاءوه بهم ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٢ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .

قبلية ، اذ انه قبل الشفاعة في بعضهم ، ورفضها في اخرين • ومن الناجين من اصحاب حجر : " كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي والارقم بن عبد الله الكندي ، وعتبه بن الاخنس بن سعد بن بكر وسعيد بن نمران الهمذاني "(١) وقد رفض معاوية شفاعة مالك بن هبيرة السكوني في حجر بن عدي لانه " رأس القوم " (٢) ، وتنقل لنا الروايات تفصيلا مأساويا لمقتل حجر واصحابه ، وتتفق على ان المقتولين منهم هم : حجر بن عدي الكندي وصيفي بن فسيل الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي ومحرز بن شهاب المنقري وكدام بن حيان العنزي •(٣) ويبدو ان حجرا لم يلق معاوية ، ومما تورده رواية ابن سيرين من انه ادخل على معاوية فسلم عليه ولم يرد عليه معاوية السلام وامر بضرب عنقه ، (٤) فرواية ضعيفه اسقطها البلاذري وابدى شكه في هذه المقابلة، (٥) وهي تنسجم مع الخط الذي انتهجه ابن سيرين في رواياته التي تعطي التصور الشعبي لحجر وتبالغ في اخباره، وتحاول اظهار تدينه وتمسكه بالفرائض ، مع التلميح المباشر الى انه قتل مظلوما ، دون ان يعطي لذلك تفسيرا شيعيا • (٦)

تعرض لنا الروايات اتجاهات متعددة لرد الفعل في مقتل حجر واصحابه ، ففي الاوساط الكوفية كان رد الفعل قبليا واقليميا ، يذكر ابو مخنف ان الناس كانت تقول ان مقتله اول ذل دخل الكوفة • (٧) اما في غير الكوفة فقد بينت روايات اخرى تعاطفا كبيرا مع حجر واصحابه عن كثير

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ ، ص ٢٧٨ •

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ •

(٣) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٩ (عوانه) ص ٢٢٩ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ •

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٩ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ـ ٢٥٧ •

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٧ ، قارن مع رواية ابو مخنف وابن الكلبي ، ص ٢٢٣ •

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ـ٢٥٧ •

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٩ •

من الشيعه وغير الشيعة ، ومنهم السيدة عائشة ام المؤمنين ، (١) والحسين بن علي .(٢) وقد ترك لنا الشعر شواهد حية على ردود الفعل القومية ، تعبر بصدق عن مشاعر العصبية القبلية ومشاعر العصبية للمصر ، وتتحدث عن الحزن العميق لمقتل حجر واصحابه من الشيعه . (٣) وبهذه الحركة الكوفية اول تعبير شيعي منظم ، واجه السلطة الاموية ، واثبت صدق ولاء اصحابها لآل البيت ومع ان حجر بن عدي واصحابه كانوا قلة "نفر" (٤) وانتهت محاولتهم بالقتل ، لكن تعاطف الكوفيين عامة ومساندة الشيعة خاصة لهم ، عملت على ترسيخ هذه المحاولة في ذاكرة الشيعة منتظرين فرصة اخرى .

لم يبد الشيعة نشاطا مباشرا بعد مقتل حجر واصحابه ، عدا محاولات لدعوة الحسين الى المصر ، فقد كتب اليه جعده بن هبيرة وابناؤه الا ان الحسين التزم بالبقاء في الحجاز : "ليس رأيي اليوم ذلك ، فالصقوا رحمكم الله بالارض ، واكمنوا في البيوت ، واحترسوا في الظنة ما دام معاوية حيا ، فان يحدث الله به حدثا وانا حي ، كتبت اليكم برأيي ".(٥) وبدت بوادر المعارضة بعد وفاة معاوية في منتصف رجب سنة ٦٠ هـ / ٧٦٩م ، (٦) وتولي ابنه يزيد بعده وذلك في الحجاز وقد تمثلت بخروج الحسين الى مكة كرها منه للمبايعة في شعبان ، ومعه ابناؤه واخوته وابناؤهم عدا محمد بن الحنفيه ، (٧) وبقي الحسين في مكة اربعة اشهر هي : شعبان ورمضان وشوال وذو القعدة ، (٨) وتبدى جناح المعارضه الاخر في لجوء عبدالله بن الزبير الى البيت عائذا به بعد الحسين . (٩)

---

(١) (عمر بن شبه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٩ ، ص ٥٣٠ ، ص ٥٣١ ، (المدائني) ص ٢٣٠ (ابن الكلبي) ص ٢٢٩ (قالوا) ص ٢٢٩ (ابو مخنف) الطبرى تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .

(٢) (عمر بن شبه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٩ ، ص ٥٣٠ (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .

(٣) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٦ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٢٨٥ ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٧ ، ص ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(٤) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ كتاب زياد الى معاويه .

(٥) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٧٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٦ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠١ .

(٦) عمار الدهني) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ (ابو مخنف) ص ٣٨١ .

(٧) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ .

(٨) ن . م .

(٩))(عمار الدهني) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ج ٥ ، ص ٣٨١ .

تصلنا اخبار خروج الحسين بن علي مفصلة ومتابعة عن ابي مخنف (١) وعوانه (٢) وعمر ابن شبه (٣) وعمار الدهني (٤) ، وعلينا ان نستبعد منها دور التصورات الشعبية اللاحقه ، والتي تبرز دور التوقع والاحلام والتنبوء عن مصير الحسين ، وهي صدى لاحق للاحداث (٥). كان خروج الحسين الى مكة دافعا لتفكير الشيعة بدعوته الى الكوفة ، يذكر ابو مخنف وعمار الدهني ان رؤوس انصار علي بن ابي طالب اجتمعوا عند سليمان بن صرد الخزاعي ، وتذاكروا امر مسير الحسين الى مكة واجمعوا على الكتابة اليه وهم : سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه الفزاري ورفاعه ابن شداد البجلي وحبيب بن مظهر الفقعسي (٦). ويبين ابو مخنف انهم كتبوا الى الحسين بأنهم خلعوا طاعة يزيد بن معاوية ، وانهم لا يجتمعون على واليهم النعمان بن بشير الانصاري لا في جمعة ولا في عيد (٧) وان الكتب بدأت تصل الحسين تباعا من غيرهم

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٣٨ – ٣٤٢ ، ص ٣٥١ – ٣٨١ ، ص ٣٨٢ – ٣٩٨ ، ص ٣٩٩ – ٤٠١ ، ص ٤٠٣ – ٤٠٩ ، ص ٤١١ – ٤٦٣ ، ص ٤٦٥ ، ص ٤٦٧ – ٤٧٠ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٦ – ٣٥٧ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٧ – ٣٦١ .

(٤) (عمار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ – ٣٤٩ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٧ : يقول بأن الحسين رأى جده في المنام وامره بالخروج (ابو مخنف) ص ٤١٦ : الحسين رأى في المنام فارسا يقول له : "الاقوام يسيرون والمنايا تسير اليهم " فتأكد له ان انفسهم نعيت اليهم او انه رأى جده في المنام واخبره بانه يرجع اليه (رواية عوانه) يقول ان العامة تتوقع مقتل الحسين وانهم كانوا يقولون (لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الامر) ص ٤١٦ (ابن سيرين) يقول بأن الحسين رأى بالمنام كلبا ابقع يلغ في دمائهم وتفسير ذلك انهم يقتلون على يد رجل ابرص ص ٣٨٦ – ٣٨٧ وانظر اخبار توقع الحسين لمقتله ص ٣٨٥ ، ص ٣٩٣ ، نصر ، صفين ، ص ١٤٠ – ١٤١ .

(٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ ، ص ٣٥٢ ، ص ٤٢٢ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٦٣ .

(٧) (ابو مخنف ، الواقدي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٧٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، ابن الجوزي ، تذكرة ، ص ٢٣٧ .

من الشيعة ، (١) حتى بلغ عدد الصحف التي وصلته ثلاثا وخمسين صحيفة ، (٢) وكان اول الكتب في العاشر من شهر رمضان واخرها في منتصفه ، وتبع ذلك ارسال الشيعه لوفد منهم عليهم ابوعبدالله الجدلي ، اخبروه بنقضهم بيعة يزيد بن معاويه ٠(٣) وتنقل الرواية العراقيه تخوف سليمان بن صرد امام المجتمعين من الشيعه من صدق نواياهم تجاه الحسين : "انتم شيعته وشيعة ابيه ، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوه فاكتبوا اليه ، وان خفتم الوهل والفشل ، فلا تغروا الرجل من نفسه " (٤) كذلك حاول بعض البصريين الاتصال بالحسين، يذكر ابو مخنف ان جماعة من عبد القيس قدمت الكوفة لذلك وان الحسين كتب الى البصريين ، كتابا مكتوما بعثه الى رؤوس الاخماس منهم وكان الكتاب نسخه واحدة كتمها الجميع عن ابن زياد ، لكن الرساله وصلت لابن زياد ، (٦) فقتل مبعوث الحسين وتشدد مع البصريين ٠(٧)

يبدو ان الحسين كان حذرا في استجابته اذ انه اراد اختبار جدية الدعوة بارسال ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة ليستجلي له حقيقة الوضع ، فكتب الى الكوفيين بذلك(٨) : " اذا كتب اليّ انه قد اجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم ، وقرأت في كتبكم ، اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله " (٩) وتصلنا اشارة عند الواقدي تبين ان اخبار مراسلات

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٧٨ ٠

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ (المدائني) ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٩٥-٩٦ ٠

(٣) (المدائني) ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٩٥ ٠

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ٠

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٣-٣٥٤ ٠

(٦) وصل الكتاب لابن زياد عن طريق المنذر بن جارود وهو والد زوجته (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣٠٨ لاحظ كيف يبين البلاذري ان المنذر اقرأ الكتاب لابن زياد ليكتشف ان كان مدسوسا ام لا ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣١ ٠

(٧) رؤوس الاخماس هم : مالك بن مسمع البكري ، والاحنف بن قيس ، المنذر بن جارود ، مسعود بن عمرو ، قيس ابن الهيثم ، عمرو بن عبيد الله بن معمر ٠

(٨) " ارجل ولد عقيل واشجعهم " البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ ، انظر اخبار مسلم ايام معاوية عند (المدائني) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١١ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ ٠(ابو مخنف) البياسي الاعلام ، (مخطوط) ج ٢ ، ص ٢٨

(٩) (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٣ ٠

الحسين مع الكوفيين وصلت الخليفة في دمشق وانه طلب من ابن عباس ان يتوسط في الامر لدى الحسين ، (١) ولا نجد اية اشارات اخرى عند غيره تبين موقف الامويين من الحسين ومراسلاته لاهل الكوفة قبل خروجه ، في الوقت الذى استعد مسلم بن عقيل للرحيل الى الكوفة .

سار مسلم مع رسل اهل الكوفة فوصلوا في اواخر شهر رمضان ، (٢) لان اخر كتب الكوفيين وصلت الحسين في اواسط شهر رمضان وهذا يعني ان وصول مسلم كان في اواخر الشهر ، لان المسافة بين الحجاز والكوفة ثلاثة عشر يوما ، (٣) وقد مكث مسلم في الكوفة طوال اشهر شوال وذي القعدة واوائل ذي الحجة ايضا اي مدة شهرين وثمانية ايام ، (٤) لانه قتل في يوم الثلاثاء اوائل ذى الحجة سنه ٦٠ هـ /٦٧٩م (٥) اما ما يذكره عمر بن شبه من ان مسلما لم يمكث في الكوفة غير يوم واحد ، وان عبيد الله بن زياد لحقه وقبض عليه فغير ممكن ، لان ابن زياد كان في البصرة يومها ، ولم يكن الخليفة قد جمع له المصرين بعد ، (٦) والرواية تهمل دور مسلم في جمع الانصار من الشيعة ، وفي الدعوة للحسين ، وهي مرحلة هامة في حركة التشيع في الكوفة ، ويحسن اسقاط الرواية تماما .

وتختلف الاخبار في مكان نزول مسلم بالكوفة ، يذكر عمار الدهني انه نزل دار ابن عوسجه ولا يحدد مكانها . (٧) اما ابو مخنف فيذكر انه نزل دار المختار بن ابي عبيد وروايته مقبوله (٨)

---

(١) (الواقدى) ابن الجوزى ، تذكره ص ٢٣٨ .

(٢) رسلهم هم : قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبيد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبي (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٤ (عمار الدهني) ص ٣٤٧- ٣٤٨ يذكر عمار الدهني ان مسلم استأجر دليلين من اسد ضلا به الطريق وماتا عطشا . وهو الخبر الذى يورده في مسير الحسين الى الكوفة ايضا ويحسن استبعاده لضعفه .

(٣) اخبار العباس وولده ، ص ٩٩ .

(٤) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ ، الدينورى ، الاخبار ، ص ٢٤٢ .

(٥) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ .

(٦) (عمر بن شبه) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٩ .

(٧) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ . ابن الجوزى ، تذكره ، ص ٢٤١ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ص ٢٢ .

(٨) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٥ . البياسي ، الاعلام (مخطوط) ج ٢ ، ص ٢٨ .

لان دار المختار قريبة من المسجد تمكنه من الاتصال بالشيعه ، (١) فنزوله دار المختار تجعلـــه يأمن جانب والي الكوفة النعمان بن بشير الانصاري لانه صهر المختار ، (٢) ويبدو ان صلــة ال المختار بآل علي بن ابي طالب من جهة الصهر مبرر مقبول لاختيار مسلم دار المختار ، فعمــة ابي عبيد زوجة لعلي بن ابي طالب ، (٣) كذلك عرف عن المختار مساندته للشيعة ، فقــد زاغ ورفض الشهادة على حجر بن عدى الكندى واصحابه ، (٤) وهي مواقف تجعل رواية ابي مخنـف اكثر قبولا .

بدأت مرحلة الدعوة للحسين وتجميع الشيعه فور وصول مسلم ، فكان يقرأ كتاب الحسين علـى الكوفيين ويتلقى بيعة الشيعة . ويبدو ان جماعة من المتحمسين منهم اختصت بالدعوة ومنهم مسلم ابن عوسجة الاسدى الذى كان واسطة بين الشيعة وبين مسلم في دار المختار . وقد شملت فترة الدعوة جمع المال من الشيعة لشراء الاسلحة حيث جعل مسلم بن عقيل ابا ثمامة الصائدى علـــى الاموال .(٥) واخذ يكثف المبايعين حوله في الدور المجاورة للمسجد استعدادا للخروج ، (٦) واتفقت الشيعة على شعار للخروج هو "يا منصور أمت" (٧) ، وهو شعار تنادى به المسلمـون في ايام بدر وغزوة بني المصطلق ، (٨) وهذه هي المرة الاولى التي يرد فيها هذا الشعار بعـد غزوة بني المصطلق ، ويبدو انه من جملة النداءات التي اعتادت القبائل العربية استعمالها ايـام الغزوات والحروب حيث كان لكل قبيلة شعارها الخاص ، (٩) لكنه اصبح عند مسلم بن عقيل ذو دلالة شيعية ، تابعته عليها حركات الشيعة اللاحقـــه .

---

(١) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٣) (الشعبي) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٧ ، الطبرى ، تاريخ ج ٥ ، ص ١٥٤ـ ١٥٥ ، ابن حبيب ، المحبر ص ١٠٦ .

(٤) (المدائني) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢٢ (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٧ ، ص ١٤٦ .

(٥) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٠٩ .

(٧) ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٠ .

(٨) ابن هشام ، السيره ، ج ٣ ، ص ٣٠٦ ،

(٩) مثلا : كان للازد شعار هو : "يا مبرور" (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٥٩ .

تختلف اعداد المبايعين المسجلين بالديوان بين الروايات ، يذكر عمار الدهني وعمـــر ابن شبه أنهم اثنا عشر الفا ، (١) وفي رواية ابي مخنف انهم ثمانية عشر الفا ، (٢) وهذا غيـــر اربعة الاف كانوا في الدور حوله ، أي انهم عنده اثنان وعشرون الفا ، تجمعوا وبايعوا لمسلم فـــي اقل من شهرين ويسمي ابو مخنف القبائل التي بايعته بانها : كنده وربيعة ومذحج واســـــد وتميم وهمدان وان كلا من مراد والازد وكلب شايعته دون ان يبين التزامهم به ·(٣) ويبـــدو ان مسلما وجد قبولا تاما من الشيعه ، فقد كتب الى الحسين بأن "جميع اهل الكوفة معك" (٤) ، ودعاه للقدوم ، وبدأ يستعد للخروج ، فعقد لاصحابه على ارباع الكوفة ، يذكر ابو مخنف ان الويته كانت كالاتي : عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندى على كندة وربيعة ، وجعله على الخيل ، مسلم بـــن عوسجه الاسدى على ربع مذحج واسد وجعله على الرجّالة ، ابو ثمامة الصائدى على ربع تميـــم وهمدان وعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة ·(٥) ويذكر ابن الكلبي ان عبد الله بن يسار كان يدور على دور الكوفيين من شيعة الحسين ويبشرهم بمقدمه ·(٦)

وتنسب الروايات لوالي الكوفة موقفا لينا من مسلم بن عقيل ، حيث يوصف بأنه "يحب العافيه ويغتنم السلامه" (٧) فقد بين موقفه لانصار بني اميه الذين عاتبوه بقوله : "لا اقاتل الا من قاتلني ، ولا اثب الا على من وثب عليّ" (٨) ويذكر ابو مخنف انه قال لابن زياد : "ما انا بمسلم اليـــك امانتي ، ومالي في قتلك ارب" ، ظنا منه انه الحسين · (٩) وقد ادى هذا الموقف الى اثـــارة

---

(١) (عمر بن شبه) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣١١ (عمار الدهني) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٨ ، ابن الجوزى ، تذكره ، ص ٢٤١ ·

(٢) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٨ ، الدينورى ، الاخبار ، ص ٢٣٥ ، ابن الجوزى ، تذكره ، ص ٢٤١ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٣٠ ·

(٣) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ·

(٤) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٥ ·

(٥) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ ·

(٦) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٨٠ ·

(٧) الدينورى ، الاخبار ، ص ٢٣١ ·

(٨) ن ·م ·

(٩) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٩ ·

غضب انصار الامويين في الكوفة ، فلاموه وطالبوه بالتشدد في الامر ثم تولوا زمام المبادرة ، فكتبوا الى الخليفة :(١) وهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ، محمد بن الاشعث الكندي ، عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي ، عماره بن عقبه بن ابي معيط ، فجمع يزيد بن معاوية كلا من الكوفة والبصرة لابن زياد وكتب اليه عهدا طالبه بالتشدد في امر مسلم بن عقيل " يوثقه اويقتله او ينفيه" وبالتيقظ في امر الحسين ٠(٢) ويفهم من رواية لابي مخنف ان عبيد الله بن زياد استخلف اخاه على البصرة ، وغادرها بعد ان خوّف اهلها وتهددهم ، وانه حمل معه اهل بيته ووجوه المصر ممن عرفوا بولائهم لعلي بن ابي طالب دون تحديد لعددهم ٠(٣) اما عمر بن شبه البصري فلا يشير بوضوح الى دور اشراف البصرة ، ويذكر ان عبيد الله بن زياد حمل معه خمسمائه من اهل البصرة ، ويفهم من ذلك ان اغلبهم من الشرط ٠(٤) وكان قدوم عبيد الله بن زياد الى الكوفة ، المحك الذي جابهه الكوفيون في اختبار صدق ولائهم والتزامهم ببيعة الحسين ، ومدى مساندتهم لمسلم بن عقيل ، يبين ابو مخنف انه اخذ الناس بالشدة فور وصوله ، وانه خطبهم مهددا بالغاء العطاء ، وخوّف العرفاء منهم : " ايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احد لم يدفعه الينا ، صلب على باب داره والغيت تلك العرافه من العطاء " (٥) ووعد السامعين والمطيعين بالاحسان ٠

وكان خروج والي الكوفة المعزول من المصر اربااكا لموقف المختار ، فلجأ الى ضيعته في خطرنيه ، واضطر مسلم بن عقيل الى ترك داره واللجوء الى دار هاني ء بن عروة المرادي شيخ مراد واعز اهل المصر ، (٦) ومن المعروفين بولائهم لعلي بن ابي طالب ، فاخفاه في بعض دور نسائه ، في الوقت الذي حلّ فيه عليه شريك بن الاعور الحارثي رأس الشيعة في البصرة ضيفا (٧) ٠ وترصد رواية ابي مخنف نشاط الشيعة في هذه الفترة ، حيث يبين ان هاني ء

---

(١) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ ٠

(٢) (عوانه) البلاذري ، انساب(مخطوط) ق ٢ ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٦ (عمار الدهني) ص ٣٤٨ ٠

(٣) البلاذري ، انساب ،(مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٣٦١ ، ص ٣٦٣ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٩٨ ٠

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦١ ٠

(٥) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٥ ص ٣٥٨ــ٣٥٩ ٠

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب(مخطوط) ق ٢ ص ٣٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، ص ٣٧٨ ٠

(٧) خرج معه ايضا مسلم بن عمرو الباهلي ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٠٨ ٠

ابن عروة ساعد مسلم في تكثيف الرجال والسلاح في دور مراد حوله ، وكانت خطة شريك بن الاعور تتلخص في قتل عبيد الله بن زياد وذلك باستدراجه الى بيت هاني ٔ بن عروة ، ويبدو ان هذه الخطة لم تعجب هانئا وكره ان يقتل ابن زياد في داره ،(١) وفي رواية اخرى لابي مخنف ان شريك ابن الاعور مرض فعاده ابن زياد ، وكان الاتفاق بين مسلم وشريك ان يقوم مسلم بقتل ابن زياد ، لكن مسلما تردد وتكرر ذلك اكثر من مره ،(٢) ولم يلبث شريك ان توفي في دار هاني ٔ بن عروه ، فصلى عليه عبيد الله بن زياد ودفن في الكوفة ،(٣) وبقي مسلم بن عقيل في دار هاني ٔ بن عروة ينتظر قدوم الحسين .

وتصلنا اخبار خروج مسلم بن عقيل عن اناس شاركوا في الاحداث ، يذكر ابو مخنف ان عبيد الله ابن زياد احتال للوصول الى معرفة مخبأ مسلم (٤) وذلك عن طريق مولى له اسمه معقل ، اعطاه ثلاثة آلاف درهم وامره ان يدعي بانه من انصار الحسين ويبالغ مسلم ويتعرف الى انصاره وموعد خروجه . وقد قاده مسلم بن عوسجه الى دار هاني ٔ بن عروة ، فلقي مسلما وبايعه ، وترصد لابن زياد اخبار الشيعة بالتفصيل(٥) وقد حاول عبيد الله بن زياد القبض على هاني ٔ بن عروة ، وتختلف الروايات في الطريقة حيث تبين رواية عمار الدهني وابي مخنف ان ابن زياد تشكك امام محمد بن الاشعث واسماء بن خارجه الفزاري في غياب هاني ٔ ، وانهما خشيا عليه من غضب ابن زياد ، فقدما اليه واحضراه ، (٦) وفي رواية اخرى ان عمرو بن الحجاج الزبيدي اخذه الى ابن زياد وتكفل به

---

(١) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٥ ، ص ٣٧٥ .

(٢) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ .

(٣) يذكر ان ابن زياد عرف بخطة شريك بن الاعور بعد موته وانه اراد ان ينبش قبره بعد ان صلى عليه لكنه خشي ان يقوم اهل الكوفة بنبش قبر ابيه فتراجع (عمر بن شبه) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٠ (ابو مخنف) ص ٣٦٤ .

(٤) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ . (عمر بن شبه) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٠ (ابو مخنف) ص ٣٦٤ . الدينورى ، الاخبار ، ص ٢٦٣ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٩٧ .

(٥) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٠٨ .

(٦) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٩ ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

خشيه ان يعاقبه ، (١) اما رواية عمر بن شبه فتبين ان روأوس مراد احضروا هانئا الى ابن زياد ، وكان يخطب في المسجد لكنه لا يحدد اسماءهم .(٢) وتبدو رواية ابي مخنف اقرب الى الواقع ، لانها تتناسب مع اعتماد السلطة على محمد بن الاشعث في امور كندة منذ ايام زياد ، (٣) وتنسجم مع الاحداث اللاحقه .(٤) وقد اعترف هانيء بن عروة بوجود مسلم في داره ، لكنه رفض ان يسلمه : " والله لو كان تحت قدمي ، ما رفعتهما عنه " (٥) ، فوسط عبيد الله بن زياد احد شيعة البصرة وهو مسلم بن عمرو الباهلي وبعثه ليقنع هانيء بن عروة بالعدول عن رأيه ، (٦) لكنه لم ينجح في ذلك فضربه ابن زياد وحبسه في السجن المجاور للقصر . وتبدو المواقف القبليه في اخبار احتجاز هانيء بن عروة وتطغى على الالتزام الشيعي وذلك في اكثر من اتجاه ، فموقف الاشراف ينسجم مع السلطة وهم الواسطة بين السلطة والقبائل ، (٧) وفي اتجاه اخر تتبدى مخاوف الاشراف من ردود فعل قبائلهم ، يذكر ابو مخنف ان محمد بن الاشعث قال لابن زياد : " انك قد عرفت منزلة هانيء بن عروة في المصر وبيته في العشيرة ... فاني اكره عداوة قومي ، هم اعز اهل المصر ، وعدد اهل اليمن " (٨) وفي اتجاه ثالث ظهرت العصبية القبلية في احتجاج قبيلة مذحج لاحتجاز

---

(١) (قال غير ابي جعفر) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٤٩ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٠ ، موءلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ١٦٧-١٦٨ .

(٣) انظر قوله عندما احتجز هانيء : " انما الامير موءدب " الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ . وانظر قول ابن زياد له : " مرحبا بمن لا يستغشرولاتهم " (ابو مخنف) ص ٣٧٧ .

(٤) انظر مثلا قوله لابن زياد : " قد علم قومي اني وصاحبي سقناه اليك ، فانشدك الله لما وهبته لي " . (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ .

(٥) (ابو مخنف) ن . م .

(٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٠٨ .

(٧) (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٦ .

(٨) ن . م . (ابو مخنف) .

هاني بن عروة ، فقد تزعم عمرو بن الحجاج الزبيدي سيد مذحج هذا الاحتجاج ، يذكر ابو مخنف ان الاحتجاج كان مؤثرا حتى ان عبيد الله بن زياد خافهم ووسط القاضي شريح (١) . ويــــرد للقاضي شريح موقفان ، يبين ابو مخنف انه تعاطف مع هاني بن عروة ، لكنه خشي شرط ابن زياد ، وهو بذلك يعكس مشاعر كوفية واضحة .(٢) اما عمر بن شبه البصري فيبين ان القاضي تعاطف مـــع عبيد الله بن زياد وعنف هانئا .(٣) ويظهر ان رواية ابي مخنف ادق ، لان وساطة القاضي نجحت عند مذحج فتراجعوا ، (٤) وبقي هاني بن عروة في سجنه ينتظر مصيره .(٥)

اضطرت الاحداث مسلم بن عقيل للخروج قبل موعده ، (٦) يذكر عمار الجدلي انه تـحرك دار هاني بن عروة وتنادى واصحابه بشعارهم " يا منصور امت " فخرج عبيد الله بن زياد مـــن قصـــر الامارة وخطب الناس ، فتدافعوا اليه ظانا منهم انه مسلم بن عقيل ، فتراجع واغلـــــــق باب قصر الامارة .(٧) وفي اخبار ابي مخنف تبدو محاولة للاعتذار عن موقف الشيعة من مسلـــم ، حيث يفصل في توضيح اثر سياسة ابن زياد في الضغط على الاشراف وتخذيل ابناء عشائرهم عـــن مسلم ، (٨) وهو بهذا يعطي للكوفيين سببا قويا في قعودهم عن نصرة مسلم بعد ان بايعـــوه ،

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦١ .

(٢) (ابو مخنف) ن ٠م .

(٣) (عمر بن شبه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٧ .

(٤) لاحظ كيف يتناسب موقف القاضي هذا مع موقفه من حجر بن عدي واصحابه حيث كان يذكر شهادته على حجر ويدعي ان زياد وضعها (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ .

(٥) كان يقول في سجنه " اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين " (ابو مخنـــف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٦١ .

(٦) (عمّار الذهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ (ابو مخنف) ص ٣٦٩ . ابو الفـــرج ، مقاتل ، ص ١٠٠ .

(٧) وذلك يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة او الاربعاء يوم عرفه من ذي الحجــــــة ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٧٨ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ، ص ٣٧٠-٣٧١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣٩ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٠ . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ١٦٩- ١٧٠ .

يذكر مثلا ان كثير بن شهاب خطب الازد قائلا : " ان هذه جند امير المؤمنين يزيد قد اقبلت ، وقد اعطى اللهَ الاميرُ عهدا ، لئن اقمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ، ان يحرم ذريتكم العطاء ، ويفرق مقاتلتكم في مغازي اهل الشام على غير طمع ، وان يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى فيكم بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جرت ايديهم " (١)

يورد ابو مخنف اخبار خروج مسلم عن اناس شاركوه وكانوا من شيعته ، ومنهم عبد الله بن خازم اليشكري (٢) وعباس الجدلي (٣) ، وتبدو التفصيلات الدقيقة في تحديده للمواقع والاحداث . يذكر عن عبد الله بن خازم اليشكري ان اصحاب مسلم الذين اجتمعوا له ابتداء كانوا اربعة الاف ، (٤) وانهم تراجعوا بعد تشديد ابن زياد عليهم وتهديد الاشراف لهم . ويبين عباس الجدلي انهم تناقصوا حتى صاروا ثلاثمائة من مراد ، (٥) اما عمار الدهني فيبين انهم خمسمائه ، (٦) وانهم تسللوا مع الليل الى بيوتهم . وفي رواية للشعبي عن مجالد بن سعيد انهم كانوا قبل صلاة المغرب ثلاثين فقط ، (٧) ويفهم من هذا انهم من كنده لانه يذكر انهم ساروا الى ابواب كندة بعد صلاة المغرب وبقي معه منهم عشرة فقط ، تسللوا الى ابواب كندة عند دور بني جبله ، فلجأ مسلم الى دار امرأة منهم .(٨) وتبين روايات ابي مخنف ان عبيد الله ابن زياد عرف بمكان مسلم عن طريق محمد بن الاشعث ، ففي رواية ان المرأة التي لجأ اليها اسرت بذلك الى ابنها واسمه " بلال " فاخبر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث . وفي رواية اخرى ان محمد بن الاشعث حضر الى مجلس ابن زياد صباحا ، فجاءه ابنه عبد الرحمن واخبره

---

(١) ينقل الخطبه عن احد الازديين (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٠-٣٧١ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٩ .

(٥) (ابو مخنف) ن م .

(٦) (عمار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ .

(٧) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧١ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ١٧٠ .

(٨) هي ام ولد للاشعث بن قيس اعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي (عمار الدهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ .

بمكان مسلم فعلم بن زياد بالامر وامر باحضاره . وفي رواية اخرى يؤكد ابو مخنف ان محمد بن الاشعث هو الذي احضر مسلم بن عقيل الى ابن زياد . (١) اما عمار الدهني فيبين ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث احاط بالدار مع عمرو بن حريث المخزومي واعطى الامان لمسلم ، فاحضره الى ابن زياد (٢) . والارجح ان يكون محمد بن الاشعث هو المقصود بهذه المهمة الخطره وليس ابنه عبد الرحمن خاصة اذا تذكرنا ان محمد بن الاشعث معروف بتعاونه مع السلطة . وكان لقاء ابن زياد بمسلم حسدا تفصله الروايات وتظهر تشدد ابن زياد معه ، حيث اخذ مع هاني بن عروة الى سور القصر وضرب راسيهما واسقطا في الرحبة والناس ينظرون دون ان يبدو احتجاجا جماعيا . (٣) ويبدو ان احتجاجا فرديا قام به اثنان من الشيعة هما : عبد الاعلى الكلبي الفتياني وعمارة بن صلخب الازدي ، ادى بهما الى القتل والصلب . (٤) ويترجم الشعر الذي وصلنا حزن الكوفيين لمقتل هاني ومسلم بن عقيل حيث اعتبرهذا الحدث دليلا جديدا على فقدان المصر لاستقلاله والشعور بالعصبية له .

يبدو ان بعض اصحاب مسلم هربوا الى الحسين ومنهم مسلم بن عوسجة الاسدي ، (٥) في الوقت الذي بدأ فيه ابن زياد يطلب الذين ساندوه ، فسجن رؤوس القوم واخذهم بالظنه وفيهم المختار بن ابي عبيد الثقفي (٦) وقد غادر الحسين بن علي مكة بعد ان وصلته رسالة مسلم

---

(١) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٠ ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٤ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ١٧١ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٥٠ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤١ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٣ .

(٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣١٠ وقد قطع راسيهما مولى لابن زياد اسمه (رشيد) قتله اصحاب المختار يوم الخازر انتقاما لهاني بن عروه ، .

(٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٩٠ بعث ابن زياد رؤوس المقتولين الى يزيد في دمشق مع هاني بن ابي حية الوادعي (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ق ٢ ص ٣١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٢ .

(٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٨٥ .

وذلك يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ٦٠هـ / ٦٧٩م . وتبين اخبار خـــروج الحسين من مكة الى الكوفة اتجاهات متعددة لموقف السلطة في مكه منه ، (١) وللمقربين منــــه ايضا ، (٢) حيث تعرض تخوفهم من خروجه وموقف ابن الزبير وذلك باتجاهين : الاول : دعوته الحسين للبقاء في الحجاز وتعهده بان يؤمن له الدعوة فيه . (٣) والثاني : رغبته في خـروج الحسين ليخلو له الامر في الحجاز ، (٤) ، وهذا الاتجاه اقرب الى القبول والى الاجـــــداث . وتبين اخبار الحسين في الطريق الى الكوفــــة انه التقى اناسا خوفوه الخروج ، ونصحوه بالعدول عنــــه ومنهم : الفرزدق ، (٥) او ابنه لبطه بن الفرزدق ، (٦) وينسب الى الفرزدق قوله : " قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية عليك " كذلك كان موقف عبد الله بن مطيع العــــدوي ، (٧) والطرماح بن عدي واحد بني عكرمـــه لم يذكر ابو مخنف اسمه ، (٨) وترد ايضا اشارات الى محاولات لارجاع الحسين بعد خروجه وهو بذات عرق ، (٩) ، تنسب في مصادر متأخره الى عبد الله بن عمر ابن الخطاب . (١٠) وتكشف هذه الاخبار اتجاهات متعددة ويلاحظ انها تمثل التصـــــورات اللاحقه لمقتل الحسين .

---

(١) (الوالبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٩ (ابو معشر) ص ٣٩٩ .

(٢) موقف ابن عباس (الوالبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٣ - ٣٨٤ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٣ . وموقف عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ص ٣٨٢ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٤) (وهب بن جرير) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٨٠ (الوالبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٦ .

(٥) ن . م . (ابو مخنف ، وهب بن جرير) .

(٦) (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٦ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ١٧٤ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٣٩٩ ، ص ٤٠٦ .

(٩) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٨٠ .

(١٠) المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٢ ، ص ٤٨٠ .

عرف الحسين بمقتل مسلم بن عقيل في وقت مبكر ، يبين ابو مخنف ان محمد بن الاشعث بر بوعده لمسلم بن عقيل ، وبعث رسولا من قبله الى الحسين يطالبه بالعدول عن القدوم الى الكوفة : " لا يغرنك اهل الكوفة " وذلك بعد مرور اربع ليال على مقتل مسلم .(١) وتختلف الروايات في عدد اصحاب الحسين ، يذكر عمار الدهني انهم خمسة واربعون فارسا ومائة راجل ، (٢) اما ابو مخنف وابن الكلبي فتبين رواياتهم بانهم ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وسبعون من شيعته .(٣) ويبدو ان العدد الحقيقي يتراوح بين سبعين وثمانين رجلا ، فالروايات تحصي من القتلى مثل هذا العدد ، والرؤوس التي وصلت دمشق تقاربه .(٤) ونستطيع ان نحصي من بينهم عدد من الذين التحقوا بالحسين وهم : الحجاج بن مسروق الجعفي وعقبة بن سمعان (٥) وزهير بن القين البجلي (٦) وابن ابي بحريه المرادى وعمرو بن الحجاج وحصين السلمي (٧) والطرماح بن عدى الطائي وابو المهاجر بن الشعثاء الكندى (٩) وابن ثمامة الصائدى (١٠) وحبيب بن المظاهر ابن حنظلة التميمي ونافع بن هلال الجملي (١١) ومسلم بن عوسجه الاسدى (١٢) وسعيد بن عبد الله الخثعمي وحميد بن مسلم الازدى (١٣) وحوى مولى ابي ذر الغفارى (١٤) وبريد

---

(١) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ١٧٤ .

(٢) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨٩ .

(٣) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٢ ، ص ٤٥٩ ، ص ٤٦٥ .

(٤) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ، الدينورى ، الاخبار ، ص ٢٥٩ .

(٥) (ابو مخنف ، ابن الكلبي) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠١ ـ ٤٠٢ .

(٦) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٢ ، ص ٣٩٦ ، ص ٤١٩ ـ ٤٢٠ .

(٧) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٢ .

(٨) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

(٩) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٨ .

(١٠) (ابن الكلبي ، عوانه) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٠ .

(١١) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١١ ـ ٤١٢ .

(١٢) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٩ .

(١٣) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٢ .

(١٤) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٠ .

ابن حضير احد قراء المصر (١) وسويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي وبشر بن عمرو الحضرمي (٢) وعبد الله بن عمير من بني سليم بن كلب وزوجته وانس بن الحارث الكاهلي (٤) وهم عشرون رجـــلا ممن بايعوا مسلما وسجلوا في الديوان . (٥) ويذكر ان بعض اهل الكوفة اعتزلوا ، منهم عبيد الله ابن الحر الجعفي ، (٦) في حين سار اهل الماء من الاعراب مع الحسين طمعا في الكسـب لكنهم تراجعوا عند ما علموا منه انه يسير الى بلد لا يدين له اهله بالطاعة ، (٧) ويبدو ان ذلـك كان بعد ان علموا منه بمقتل مسلم فتركوه .(٨)

داوم الحسين على ارسال رسله الى اهل الكوفة ، يذكر ابو مخنف انه بعث قيس بن مسهر الصيداوى ، (٩) وان صاحب معسكر ابن زياد تلقاه واقتاده اليه ، فامر ابن زياد بالقائه من فـوق سور القصر لانه رفض ان يسب الحسين بن علي . وفي رواية اخرى لابي مخنف ان الذى بعثـه هـو اخوه في الرضاع عبد الله بن بقطر وان الحسين عرف بمقتل قيس بن مسهر وجزع عليه ، ويفهم من هذا ان الحسين بعث اكثر من رسول الى الكوفـة ، وانهم قتلوا ولم يرجعوا اليه .(١٠) وقد احتـاط

---

(١) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٠ ، ص ٤٣٢ .

(٢) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٤٤ .

(٣) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٨٣ .

(٥) مثل حميد بن مسلم الازدى وابو ثمامة الصائدى ، ومسلم بن عوسجه الاسدى .

(٦) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ص ٤٨٣ ، الطبرى ، تاريخ ج ٥ ، ص ٤٠٧ .

(٧) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٧ .

(٨) الدينورى ، الاخبار ، ص ٢٤٧ .

(٩) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٥ ، ص ٤٠٥ .

(١٠) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٩٨ .

ابن زياد للكوفة ونظم خيله بين القادسية والقطقطانه ، (١) ثم اعتمد على الاشراف كعادته في التخذيل عن الحسين فكرمهم وعظم رشوتهم ، وهم (٢) : كثير بن شهاب الحارثي ومحمد بن الاشعث الكندي والقعقاع بن سويد بن عبد الرحمن المنقري ، واسماء بن خارجه الفزاري ، فكانوا يطوفون بالناس ويأمرونهم بالطاعة والخروج مع ابن زياد ٠(٣) ويحدد ابو مخنف الذين ساروا مع ابن زياد بانهم : كندة وعليهم قيس بن الاشعث ، وهوازن وعليهم شمر بن ذي الجوشن الضبابي ، وتميم واسد ومذحج وعليهم الحر بن يزيد التميمي اليربوعي ومعه القسم من اصحابه ٠(٤) وتبين رواياته الاحداث بدقة عن اناس شاركوا فيها ، (٥) حيث يبين ان الحر بن يزيد لاقى الحسين بجموعه ولازمه وان الحسين حاول تخذيل اصحابه عنه ، لكنه لم يجد منهم اذنا صاغية ، وذلك حتى يوم الخميس الثاني من محرم سنه ٦١ هـ / ٦٨١ م حينما وصلتهم رسل ابن زياد بالتتابع ، اولهم مالك بن النسير البدي ، ثم وصل عمر بن سعد بن ابي وقاص ، يذكر عوانه ان مع عمر اربعة الاف ،(٦) وفي رواية ان عمر اضطر للمسير بعد ان هدده ابن زياد بسحب ولايته على " دستبى " (٧) ، ثم وصل بعده حصين بن تميم في اربعة الاف وحجار بن ابجر في الف وشبث بن ربعي في الف ٠ وتجمع الاخبار ان اهل الكوفة ساروا مع ابن زياد على الارباع ، فكان على ربع المدينة عبد الله ابن زهير بن سليم الازدي ، وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن بن ابي سبره الجعفي ، وعلى ربع ربيعه عمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكان على ميسرته شمر بن ذي الجوشن الضبابي ، وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسي ، وعلى الرجالة شبث بن ربعي الرياحي ٠ (٨)

---

(١) (ابو مخنف ، ابن الكلبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ص ٣٩٤ ، ص ٤٠١ (عمار الدهني) ص ٣٨٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٣ ٠

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٥٦ ٠

(٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٤٨٥ ٠

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ ، ص ٤٦٧ - ٤٦٨ ٠

(٥) عن الاسديين اللذين سارا مع الحسين ولازماه : الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ٠

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٠ ٠

(٧) انظر شك ابن زياد فيه ، وسيره عليه رقيبين ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٤ - ٤١٥ ٠

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ، ص ٤٢٢ ٠

ويبدو موقف الشيعة واضحا في كراهيتهم الخروج ، حتى ان بعض الذين اجبروا على الخروج لم يصلوا ، فقد كان ابن زياد يبعثهم في الف فيصلون في ثلاثمائة او اربعمائة ، (١) كذلك انحياز بعض الذين ساروا الى الحسين من ابن زياد الى معسكر الحسين (٢). وقد عبأ الحسين اصحابه واعطى رايته لاخيه العباس وذلك صبيحة الجمعة لعشر ليال خلون من المحرم ، (٣) ، وتنقل روايات ابي مخنف صورة مأساوية لمقتل الحسين واله ، والذين ساروا معه ، عدا ابنه الاصغر علي ابن الحسين ، (٤) ، ولا نسمع بردود فعل جماعية مباشرة في الكوفة بعد مقتل الحسين ، يذكر ابو مخنف ان زيد بن ارقم احتج على ابن زياد امام الناس فصلبه في السبخة ، ولم يجرؤ قومه من الازديين على نجدته عندما استغاث بهم ، (٥) وبالمقابل فقد كان وجوه الناس من الشيعة في سجن ابن زياد . وتورد الكثير من الروايات الصدى الشعبي المتأخر ، والاحتجاج لدى فئات غير شيعية ، ويبدو في بعض الروايات نبرة عثمانية تعتبر مقتل الحسين ردا على مقتل عثمان بن عفان ، وتكشف عن مشاعر حزبيـــة حادة . (٦)

---

(١) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٨٥ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١١ – ٤١٢ ، ص ٤١٣ ، ص ٣٩٢ ، ص ٤٢٧ – ٤٢٨ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٨ – ٤١٩ . ويختلف في مقتل الحسين فالعامة تقول انه يوم الاثنين ، يعلق ابو الفرج على ذلك بقوله : "هو شيء قالوه بلا رواية ، وكان اول المحرم الذي قتل فيه يوم الاربعاء ، اخرجنا ذلك بالحساب الهندي دون ساعات الزيجات " مقاتل ، ص ٧٨ وانظر (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ ، المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٨٦ المسعودي ، التنبيه ص ٢٦٢ .

(٤) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٩٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٣١ – ٤٣٢ ، ص ٤٣٥ – ٤٣٧ ، ص ٤٤٦ ، ص ٤٥٥ – ٤٥٦ ، ص ٤٥٠ – ٤٥٢ ، ص ٤٥٣ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ .

(٦) (عوانه ، ابن الكلبي) يزيد لم يعط لحملة الرؤوس اية صلة ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٥٩ – ٤٦٠ (عوانه ص ٤٦٣ . ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٣ ، ص ٢٦٣ – ٢٦٤ ، لاحظ رد فعل يحيى بن الحكم ومروان بن الحكم ، الطبري ، تاريـــخ ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ . ابن طولون ، قيد الشريد في اخبار يزيد (مخطوط) ص ٦ – ٧

اول حركة شيعية منظمة بعد مقتل الحسين حركة التوابين وهي رد فعل موثر ومدروس للشيعة ٠ يذكر ابو مخنف ان الشيعة في الكوفة اخذت تتلاوم وتظهر الشعور بالذنب لمقتل الحسين ٠ يذكر ان جماعة تزعمها سليمان بن صرد الخزاعي كانت تجتمع ايام يزيد بن معاوية وتتذاكر مقتل الحسين، وتلوم بعضها لتخاذلهم عن نصرته اواخر سنه ٦١ هـ / ٦٨١ م ٠(١) وينقل ابو مخنف صورة مفصلة عن اناس شهدوا هذه الاجتماعات مثل حميد بن مسلم الازدي، او عن اقارب لهم مثل الحصين بن يزيد حفيد عبد الله بن نفيل الازدي ، ويضمن اخبارهم خطبا طويلة مفعمة بالمشاعر الشيعية ، ويسمي من هذه الجماعة سليمان بن صرد الخزاعي (٢) والمسيب بن نجبه الفزاري (٣) وعبد الله ابن سعد بن نفيل الازدي وعبد الله بن وال التميمي ورفاعة بن شداد البجلي ٠ وقد اختارت هذه الجماعة سليمان بن صرد الخزاعي شيخا لها لانه اسنهم ، فقد كان في الثالثة والتسعين من عمره ، (٤) وكان يخطبهم ويوجههم ويجتمعون عنده بعد مقتل الحسين لمدة ثلاث سنين وشهرين وذلك طوال ايام يزيد بن معاوية ٠(٥) ويبدو ان الاجتماع كان يتم مرة في الاسبوع، وبالتحديد في كل يوم جمعه في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، (٦) وترد تفصيلات هذه الاجتماعات عن حميد بن مسلم ، فقد نقل خطبة للمسيب بن نجبة الفزاري بصورة حرفية ، (٧)

---

(١) البلاذري ، انساب ج ٥ ص ٢٠٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥، ص ٥٥٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢١٣ ، البياسي ، الاعلام (مخطوط) ص ٣٧٣ – ٣٧٤ ٠

(٢) انظر ترجمته عند بن سعد ، طبقات ، ج ٤ ، ص ٢٩٢–٢٩٣ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٣ ٠

(٣) انظر نسبه عند بن حزم ، الجمهره ، ص ٢٥٨ – ٢٥٩ وهو من رؤوس القراء الاشراف من الشيعه (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٣ ، ص ٥٦٣ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ص ١٥٠ ٠

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢٩٣ ٠

(٥) توفي يزيد في شهر ربيع الاول سنه ٦٤ هـ/ ٦٨٣ ميلادي (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ ٠

(٦) يذكر حميد بن مسلم انه حفظ خطبة سليمان بن صرد عن ظهر قلب لانه كان يرددها كل يوم جمعه (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٤ ٠

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٣ ، البياسي ، الاعلام (مخطوط) ج ٢ ، ص ٣٧٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٥٩ ٠

بين الشيعة من التوابين اسم خروجهم على الثأر للحسين من (الفاسطين) تكفيرا عن الذنـــب في خذلانه ، والدعوة لآل البيت "ان نحن ثابرنا رددنا هذا الامر الى اهله " (١) ، والثـأر لقتلى من عذراء حجر بن عدي الكندي واصحابه .(٢) وتحقيقا لهذه الاهداف ، بدأت الاستعدادات بين اصحاب سليمان بن صرد . وتتلخص استعداداتهم ببداية متواضعة ، تتمثل في تبرعات فردية " ليجهز ذوى الخله والمسكنه من اشياعهم "(٣) ويتسلم هذه التبرعات منهم عبدالله بن وال التميمي من بكر بن وائل ، (٤) وذلك لشراء آلة الحرب سرا دون ان يثيروا شكوك عبيدالله بن زيـاد او نائبـه في الكوفه .

يمكن اعتبار وفاة يزيد بن معاويه مرحلة هامة في تجمع التوابين ، (٥) فقد تغيرت اوضاع المصر وثار الناس في البصرة بابن زياد فاختفى ثم لحق بالشام ، وخلع الكوفيون طاعة بني اميـــة ، فاخرجوا عمرو بن حريث المخزومي نائب ابن زياد من مصرهم ، ثم اصطلحوا بعد خلاف علــــى تأمير عامر بن مسعود بن خلف الجمحي المعروف " بدحروجة الجعل " عليهم ، فكان يقيم فيهـــم الصلاة باسم عبدالله بن الزبيــــر (٦) ويبين ابو مخنف ان سليمان بن صرد طلب الى اصحابـه ان يضاعفوا نشاطهم : " بثوا دعاتكم في المصر ، فادعوا الى امركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم ، فاني ارجو ان يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية ، اسرع الى امركم استجابة منهم قـــبل هلاكـــه " (٧) .

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٢ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ ـ ٥٥٧ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٥ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ٢١٧ ، البياسي ، الاعلام (مخطوط) ج ٢ ، ص ٣٧٨ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٤ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ (الهيثم بن عدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٢٤ (عوانه) ص ٥٢٥ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٩٦ ـ ١٩٧ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٩ .

اتجهت الشيعة من اصحاب سليمان بن صرد الى محاولة جديدة ، تتمثل في تجميع الموالين لآل البيت من الانصار ، فقد حاولوا اجتذاب شيعة المدائن والبصرة ، (١) فكتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان في المدائن ، والى المثنى بن مخربه العبدي في البصرة ، وتسلم منهم ردودا بالموازرة والموافقة التامة .(٢) ويبدو ان سلسلة من المراسلات جرت بينهم ، كان آخرها الاتفاق على موعد الخروج في النخيلة ، ويفهم منها انها تمت ابتداء في ايام يزيد بن معاوية .(٣) يذكر الحصين بن يزيد بن عبدالله بن سعد بن نوفل انه قرأ الكتاب المرسل الى اهل المدائن والبصرة ، وانه حفظه عن ظهر قلب لشدة اعجابه ببلاغته ، وانه قرأ فيه موعد خروج التوابين : " فاما الاجل فغرة شهر ربيع الاخر ، سنة خمس وستين ، واما الموطن الذي تلقوننا فيه فالنخيلة " (٤) وقد قرأ الحصين جواب شيعة المدائن ، وفهم منه قولهم بانهم : " جادون مجدون ، معدون مسرجون ، ملجمون ينتظرون الامر " . كانت فترة امارة عامر بن مسعود مضطربه ، دامت حتى رمضان من عام ٦٥ هـ / ٦٨٤ م (٥) وشهدت نشاطا فعليا لتجميع صفوف التوابين ، وبث الدعاة في المصر واثارة المشاعر بخطب حماسية . (٦)

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٦-٥٥٧ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦١ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ ، البياسي ، الاعلام (مخطوط) ج ٢ ، ص ٣٨٢ .

(٣) وصف التوابون استعداداتهم عند موت يزيد بانها نصيفه (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٠ ، عزله ابن الزبير ، وبعث مكانه وال للخراج واخر للصلاة .

(٦) من اشهر خطباء التوابين عبيد الله بن عبدالله المري ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .

وقد تجمع لهم ستة عشر الف سجلوا في الديوان حتى نهاية امارة ابن مسعود ، (١) وهم من كندة وحمير وهمدان ومزينة وبجيلة وطيء وتميم .(٢) وقد شهدت الكوفة بعد عزل ابن مسعود تطورات جديدة ، ففي شهر رمضان سنه ٦٥ هـ / ٦٨٤م قدم المختار بن ابي عبيد الثقفي يعمل دعوة مماثلة للتوابين ، تدعو للثأر للحسين وتتميز بالدعوة الى " المهدي " ولي الامر . ووصل بعده بثمانية ايام فقط عبيد الله بن يزيد الخطمي اميرا وابراهيم بن محمد بن طلحة عاملا للخراج من قبل ابن الزبير ، (٣) وترتب على هذه التغييرات تأثير معنوي ، فقد عملت دعوة المختار على اجتذاب عدد من التوابين قدّر بالفين .(٤) وتباينت مواقف ممثلي ابن الزبير ، فقد تبينوا قوة التوابين في المصر ، (٥) فتشدد معهم ابراهيم بن محمد بن طلحه ، (٦) في حين عرضت روايات ابو مخنف مواقف معتدلة منهم مثلها الامير عبيد الله بن يزيد الخطمي .(٧) ويبدو ان هذه المواقف لم تكن ثابتة ، فقد ابدى الوالي تعاطفه معهم لتخوفه من الانباء التي وصلت الكوفة عن قرب قدوم ابن زياد . يذكر ابو مخنف انه امنهم : " ان هؤلاء القوم امنون ، فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ، ليسيروا الى من قاتل الحسين ، فقد اقبل اليهم وانا على قاتله ظهير " (٨) ويفهم من حثه التوابين على العمل العلني ، رغبته في التخلص من خطرهم في المصر

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٤ ، استجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد ابن معاوية ، اضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٣ ، انظر الاشارة اليهم في قصيدة اعشى همدان ، وهي احدى المتمات في ايامه (ابو مخنف عن حميد بن مسلم) ص٦٠٧-٦٠٩ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٠ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٥ .

(٥) (ارادوا ان يثبوا بالكوفه) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٥٦١ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٥٦٣ .

(٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ، ص ٢١٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦١ ، ص ٥٦٣ .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٢ .

ومنعهم من ملاحقة قتلة الحسين في الكوفة من الاشراف ، وفي الوقت نفسه لمنع ختار ابن زيـــاد المتقدم نحو المصر . وقد ادى هذا الموقف المعتدل والمسالم من قبل الامير ، الى تكثيـــف جهود التوابين والمجاهرة بامرهم ، يذكر ابو مخنف انهم ساروا يحملون السلاح جهارا في الكوفـة استعدادا للخروج .(١)

ظهر الانشقاق في موقف التوابين مبكرا ، فقد اتفقوا على المبادئ واختلفوا على الوسائل وبدأ الانشقاق بينهم بعد وفاة يزيد بن معاوية ، يذكر ابو مخنف انهم اختلفوا في امر قتلة الحسين فقد رأت جماعة منهم مطاردة القتلة من ابناء المصر ، فلم يوافقهم سليمان بن صرد خوفا من انهيار جماعتهم : " ان قتلة الحسين هم اشراف الكوفة وفرسان العرب ، وهم المطالبون بدمه . ومتى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا اشد عليكم " (٢) . ويبدو ان الشيعة انقسمت معـه بين مؤيدين ومعارضين ، وتبين روايات ابو مخنف هذه المواقف ، فقد ابدى عبدالله بن سعـد ابن نوفل استياءه من الخروج وترك القتلة في الكوفة : " انما خرجنا نطالب بدم الحسين ، وقتلة الحسين بالكوفة ، انهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ورؤوس الارباع واشراف القبائل " (٣) . وكـان هذا الاختلاف سببا في انشقاق الجماعة ، فقد فهم سليمان بن صرد دوافع الانشقاق واستبعـد ان يكون المختار سببا في تراجع اصحابـه وعدم الخروج معه : " هب ان ذلك كان **افاقـام** عنا عشرة الاف ؟ " (٤) وقد ادى هذا الاختلاف الى تخلف جماعات من التوابين بعد ان خرجوا من الكوفة عند دير الاعور ، (٥) في الوقت الذي سارت فيه جموع ابن زياد متجهة نحو الكوفة . .

سار سليمان بن صرد الى النخيلة في شهر ربيع الاخر سنه ٦٥ هـ / ٦٨٤ م ، (٦) وبعث اصحابـه لينادوا في الكوفـة " بثارات الحسين " وذلك بعد مرور اربعة اعـوام

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٣ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥، ص ٢٠٩ ، الطبري ، تاريخ ج ٥، ص ٥٥٨-٥٥٩ ، ص ٥٨٦ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ . الطبري ، تاريخ ، ج ٥، ص ٥٨٤

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ؛

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٨ .

من مقتله ، (١) وبعث يعلم اهل المدائن والبصرة بخروجه ، (٢) وظلت النداءات في الكوفـــة تتردد ثلاثة ايام ، لكن الاستجابة كانت محدودة ٠(٣) وتبين روايات ابي مخنف ان امير الكوفـــة ابدى تأييدا تاما للتوابين وعرض مساندته لهم ، فقد بعث اليهم : " لا تفجعونا بانفسكم ، ولا تستبدوا علينا برايكم ، ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا ، اقيموا معنا حتى ننتشر ونتهيأ ، فاذا علمنـــا ان عدونا قد شارف في بلدنا ، خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم " (٤) وبعث ايضا يعرض مشاركته ومساندته من جديد بعد خروج التوابين الى النخيله ، (٥) لكن سليمان بن صرد رفض ذلك ، وبرر رفضه بقوله : " انّا وهؤلاء مختلفون ، أن هؤلاء لو ظهروا لدعونا الى الجهاد مع ابن الزبير ، ولا ارى الجهاد مع ابن الزبير الا ضلالا ، ان لنا شكلا ، وان لابن الزبير شكلا " ٠ كـــذلك رفض سليمان بن صرد عرضا اخر منه بعد ان ترك النخيله الى عين الورده ، (٦) ورفض عرضا مـــن زفر بن الحارث الكلابي المتحصن في الجزيرة بقرقيسياء ، (٧) عندما مر به وهو في طريقه الى عين الوردة ٠(٨)

---

(١) كان الذين ارسلهم ابن صرد لينادوا بثارات الحسين عم : حكيم بن منقذ الكندى والوليد ابن غصين الكناني ٠

(٢) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ ـ ٥٥٧ ٠

(٣) يذكر البلاذرى ان الذين وافوه الى النخيله كانوا الفا فقط ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ٠

(٤) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٧ ٠

(٥) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٢ انظر موقع عين الوردة : البلاذرى ، فتوح ، ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ٠

(٦) (ابو مخنف) الطبـــرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩١ ـ ٥٩٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٨ ـ ١٧٩ ٠

(٧) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٠ ، الطبرى ، تاريـــخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٣

(٨) انظر كيف ترجم التوابون مشاعرهم الدينية ، وجعلوها اساسا لخروجهم في وقوفهم بقبـــر الحسيـــن ، حيث ظلوا عليه يوما وليلة يبكون حتى تناهـــم سليمان بن صـــــرد والمسيب بن نجبه الفزارى : (ابو مخنف) الطبـــرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٩ ـ ٥٩٠ ، ابن الاثير ، الكـــامل ، ج ٤ ، ص ١٧٨ ، البياسي ، الاعــــــلام ، (مخطوط) ج ٢ ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ٠

تختلف الاخبار حول مشاركة شيعة البصرة والمدائن ، ففي رواية ان المثنى بن مخربة العبدي وافى التوابين عند قبر الحسين ، ومعنى ذلك ان شيعة البصرة شاركت في القتال ، (١) وفي رواية اخرى انهم شاركوا في الموقعة متأخرين ، لانهم وصلوا عين الوردة مع انهزام التوابين، (٢) وفي رواية ثالثة انهم استقبلوهم وهم منهزمون في حصن قرقيسيا ، ومعنى ذلك انهم لم يشاركوا في الموقعه ٠(٣) ان ما يفهم من هذه الروايات ان عدد المشاركين من شيعة البصرة كان قليلا ، وان مساهمتهم لم تكن مؤثرة اما شيعة المدائن فلم يشتركوا ، بل استقبلوا المنهزمين في حصن قرقيسيا، وساهموا في انقاذ الجرحى من الهلاك ٠(٤) وكانت نهاية حركة التوابين مأساويه ، فهي اول حركة شيعية تجاوزت حدود الكوفة ، وقامت على دعوة واضحة تعتمد الاخذ بثأر الحسين والدعوة لال البيت ، لكن اختلاف اصحابها في وسائل تحقيقها اضاع الجهد الطويل ، ومهد الطريق لظهور حركة مشابهة في المظهر ، هي حركة المختار بن ابي عبيد ، والتي استطاعت ان تحتوي عناصر التوابين بطريقة ذكية وسهلة ٠

بعد ان استعرضنا التشيع ابتداء بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى نهاية حركة التوابين ، اتضح ان التشيع بدأ في الكوفة كحزب سياسي وذلك بالتزام فئة كوفية بعلي بن ابي طالب بعد موقعة الجمل ، حيث ظهرت مشاعر العثمانيه بقابل مشاعر الولاء لعلي بن ابي طالب ، وكانت موقعة صفين حدثا هاما عمق التزام هذه الجماعة وربطها بالكوفة ، حيث امتزجت مشاعر الولاء للخليفة بالولاء للمصر ٠ وقد ظهر التجمع الحقيقي بعد مقتل الحسين بن علي ، حيث

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري، انساب ،ج ٥ ، ص ٢١١ ، الطبري ،تاريخ ،ج ٥ ، ص ٥٨٩- ٦٠٠ ٠

(٢) (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ،ج ٥ ،ص ٦٠٠ ، ابن الاثير ، الكامل ،ج ٤،ص ١٨٣ ٠

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ،انساب ،ج ٥ ، ص ٢١١ ، الطبري ، تاريخ ،ج ٥ ، ص ٦٠٥، مؤلف مجهول ،تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٩ ،ابن كثير ، البداية ،ج ٨ ،ص ٢٥٥ ٠

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٠ ، ابن الاثير ،الكامل ، ج ٤ ، ص ١٨٣ ٠

اعطـــى هذا الحدث للشيعة سببا قويا للتكتل والالتزام ، وطوّر فكر الحزب الشيعي في الكوفــة وصارت الكوفة هي البيئة الصالحة لتبلور الفكر الشيعي كما سنرى في حركة المختار الثقفي .

اهتم المؤرخون بدراسة التشيع واختلفوا في بداياته ، فالمصادر الامامية تؤكد انه ظهـر مبكرا ايام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويحدد اليعقوبي ذلك بانه زمن السقيفه ، (١) ويرجـع اخرون ذلك الى مقتل عثمان ، (٢) او خروج طلحة والزبير ، (٣) وتتفق المصادر على ان فتـرة خلافة علي بن ابي طالب شهدت بداية ظهور حزب الشيعة الملتزم . اما الدراسات الحديثـه فقد اختلفت اراء اصحابها حول بداية الحزب ، (٤) لكنها جميعا ميزت بين الحزب والفكـــر الشيعي ، وابدت اراء قيمة في هذا المجال .

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٠٣ ، الكشي ، رجال ، ص ٧٣ ، الطوسي ، تلخيـــص الشافي ج ٢ ، ص ٤٥ – ٤٦ وانظر القمي ، المقالات ، ص ١٥ ، النوبختـــي ، فرق الشيعة ، ص ١٥ ، الرازي ، الزينه ، ص ٢٠٥ .

(٢) ابن حزم ، الفصل ، ج ٢ ، ص ٨٠ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٧٥ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٥ ، ص ١٢٤ .

(٤) يرى الدوري ان ذلك تم بعد مقتل عثمان ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص ٦١ ، فلهوزن ، الخوارج والشيعه ، ص ١٢٤ ، ويرى مونتغمري وات انه يعود الى ايـــام صفين

Islam and the Integration of Society, P. 104

ويرجعه ديمومبين الى ما بعد صفين ، النظم الاسلامية ص ٤٨ – ٤٩ اما فان فلوتـــن فيرجعه الى ما بعد النهروان ، السيادة العربية ، ص ٧٥ ، ويرى لويس انـــــه ظهر مباشرة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ،

The origins of Ismâilsm . P. 23 .

هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف ابن قسيّ وقسي هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ، (١) كنيته أبو اسحق وامه ثقفية اسمها دومه بنت عمرو بن وهب بن معتب ، (٢) وابوه ابو عبيد بن مسعود يعده البعض من الصحابه ٠(٣) ولد المختار في الطائف في السنة الاولى للهجره / ٦٢٢م ، ويذكر فيمن ادرك النبوة لكنه ليست له صحبة او رواية ٠ (٤) وينفرد البلاذري بايراد رواية لها دلالتها بشأن مولده (٥) تبين ارتباط النبوءات بشخصه ، يذكر ان ابا عبيد رأى في منامه قائلا يقول له : "تزوج دومة فانها عظيمة الحومة ، لا تسمع فيها من لائم لومة " ففعل ، وعندما حملت دومة بالمختار ، رأت في منامها قائلا يقول لها : " ابشري بولد ، اشد من الاسد ، اذا الرجال في كبد يتغالبون على بلد ، له فيه الحظ الاسد " ٠ فلما ولدته رأت قائلا يقول لها : ان ابنها " قبل ان يتسعسع وبعد ان يترعرع ، كثير التبع ، قليل الهلع ، خنشليل غير ورع ، يدان بما صنع " (٦)

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، ابن حزم ، جمهره ، ص ٢٦٨ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ق ٤ ص ١٤٦٥ ، ص ٢٥٢٨ ، ابن الاثير ، اسد الغابه ، ج ٤ ، ص ٣٣٦ ، ابن حجر ، الاصابه ، ج ٦ ، ص ١٦٨ ، رقم ٧٥٣٩ ، ابن خلكان ، وفيات ، مجلد ٣ ، ص ٧١-١٦٥ ، مجلد ٤ ص ١٧٢-١٧٣ ٠

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، الزبيري ، نسب قريش ، ص ١١٣ ، ابن قتيبه ، المعارف ص ١٧٥ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٩٢ ، ابن حزم ، جمهره ، ص ٢٥٦ ، ابن ابي طاهر ، بلاغات النساء ، ص ١٢٨ ٠

(٣) ترجمة ابو عبيد ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ق ٤ ، ص ١٧٠٩ ، ابن حجر ، الاصابه ، ج ٧ ص ١٢٧ ، ص ٧٢٩ ، ابن الاثير ، اسد الغابه ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ٠

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٥٠٤ ، ابن الاثير ، اسد الغابه ، ج ٤ ، ص ٣٣٦ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ ٠

(٥) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، وينقلها ابن نما ، رسالة شرح الثار ، ص ٢٨٣ ٠

(٦) الخنشليل : جيد الضرب بالسيف ، الزبيدي ، تاج ، ج ٧ ، ص ٣١١ ، الورع : الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده ، ج ٥ ، ص ٥٣٨ - ٥٣٩ ٠

والرواية بلا سند ، ولا شك في انها تعكس التصور اللاحق ، ويبدو شك البلاذري فيها في كيفية ايراده لها ، ويلاحظ ان الرواية مسجوعة ، باسلوب يقارب النبوءات المنسوبة الى المختار بعد خروجه ، وهذا ينطبق ايضا على رواية اخرى ينفرد البلاذري بايرادها تمثل طموح المختار قبل خروجه بزمن طويل ، (١) وهذا ينطبق على الصورة العامة للمختار في اكثر المصادر .

تتمتع اسرة المختار باهمية بين قبيلة ثقيف ، فهم اشرافها ، يذكر ابن اسحق ان الرسول صلى الله عليه وسلم طلب نصرتهم في خروجه الى الطائف ، فاتجه الى سادة ثقيف وهم اخوة ثلاثة : عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف ، ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف ابن عقدة بن غيره بن عوف بن ثقيف ، (٢) وثلاثتهم اعمام ابو عبيد بن مسعود / وقد عرفت اسرة المختار باسلامها المبكر وخاصة عمه عروة بن مسعود الثقفي ، الذي تبع الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، واخذ على عاتقه امر الدعوة في ثقيف ، اعتمادا على نسبه فيهم ، ولما حذره الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " يا رسول الله ، انا احب اليهم من ابكارهم "(٣) لكنهم قتلوه بالنبل عندما دعاهم الى الاسلام . وعروة هذا احد خمسة اخوة هم : ابو عبيد بن مسعود وسعد بن مسعود والحكم بن مسعود واخيرا الاسود بن مسعود وقد مات مشركا ، (٤) وينفرد ابن اسحق في ذكره لاخ اخر منهم اسمه عبد الله لا نعثر له على اخبار .(٥) اما ابو عبيد فاول من انتدب لفتح العراق ، وقد رأى فيه الخليفة عمر بن الخطاب صفات المحارب فسلمه القيادة ، (٦) ورافقته زوجته دومة ، (٧) ولا نجد في اخباره في العراق اي ذكر لمشاركة

---

(١) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، تذكر ان المختار كان يقول وهو ابن ثلاث عشرة سنة : " والله لاعلون منبرا بعد منبر ، ولافلن عسكرا بعد عسكر ، ولاخيفن اهل الحرمين ، ولاذعرن اهل المشرقين والمغربين ، وان خبري لفي زبر الاولين " .

(٢) ابن هشام ، السيره ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ - ٢٨٧ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٥٢- ٥٣ (لايدن) ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٦٠ .

(٣) او ابصارهم : ابن هشام ، السيره ، ج ٤ ، ص ٩٦٤ - ٩٦٥ .

(٤) يذكر الشعبي انه كان في مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وانه مدحه ، ابن حجر ، الاصابه ج ١ ، ص ٤٦ .

(٥) ينقل خليفة بن خياط الخبر ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، الفتوح ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١١٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٤٤ - ٤٧١ . ابن اعثم ، فتوح ، ج ١ ، ص ٩٢- ٩٣ ، ص ١٦٤ .

(٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٣٨ .

المختار وذلك لصغر سنه ، عدا بعض الاشارات غير الموثقه . (١)

تخلط الاخبار بين اخوة ابو عبيد بن مسعود وابنائه ، (٢) فينقل خليفة بن خيـــاط عن ابن اسحق نص وصية ابو عبيد كالاتي : " ان قتلت فعليكم الجبر بن ابي عبيد ، فان قتـــل فعليكم ابو الجبر بن ابي عبيد " والارجح ان المقصود بذلك هو الجبر بن الحكم بن مسعـــود ووالده ابو جبر الحكم بن مسعود اللذين شاركا بالقتال فعلا .(٣) فالمختار لم يكن بســـن توهله لقيادة الجيش اوحتى للمشاركة بالقتال ، وتبدو لذلك الوصية لابي الجبر بن ابي عبيـــد خلطا بينه وبين الحكم بن مسعود .(٤) وينفرد بن اعثم برواية تقول ان ابا عبيد اوصى لثلاثـــة من ابنائه هم : وهب ومالك وجبر ، وانهم قتلوا جميعا بطريقة محزنة .(٥) ويمكن الاعتماد علـــى ما اورده البلاذري ، فهو لا يذكر اى من ابنائه ، ويفهم من اخباره ان كلا من شقيقة الحكم وابنه جبر ابن الحكم قتلا يوم الجسر ، (٦) وهي الموقعة التي قتل فيها عددا كبيرا من الثقفيين علـــى رأسهم ابو عبيد بن مسعود . ويبدو ان المختار هو الابن الوحيد لابي عبيد ، ويرد ذكـــر لشقيقته صفية بنت ابي عبيد زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب .(٧) اما حياة المختـــــار الخاصـــة فلا نعرف عنها الكثيـــر ، غير انه تزوج اكثر من مرة وكانت له زوجتان عندما قتـــل ، الاولى ام ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري ، والثانيه عمرة بنت النعمان بن بشير الانصاري ، (٨)

---

(١) ابن نما مثلا دون ان يشير الى مصادره ، يذكر ان المختار كان يتفلت للقتال فيمنعه عمـــه سعد بن مسعود ، رسالة شرح الثارص ٢٨٣ ،

(٢) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٩٣ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٦٩ ، ابن عبـــد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ٤٦٥ .

(٣) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٥٢ .

(٤) المختار لقبه ابو الجبر ، ابن حزم ، الجمهوره ص ٢٦٨ .

(٥) ابن اعثم ، فتـــوح ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

(٦) فتوح ، ص ٢٥٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٣٤٠ .

(٧) روت عنه عن حفصه بنت عمر واسماء بنت ابي بكر وروى عنها نافع مولى عمر وعبد الله بن صفوان الجمحي : البستي ، الثقاة ، ص ١١٩ ، ابن حزم ، الجمهره ص ٢٦٨ ، ابو نعيـــم ، حليه ، مجلد ٩ ص ٢٩٨ . ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ج ٤ رقم ١٨٧٣ .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٣ ، الاصفهاني ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ٢٢٨ ــ ٢٣٠ ، انظر اخبار عمره : الزبيري ، نسب قريش ، ص ٣١٣ ــ ٣١٤ ، وملحق ديوان عمـــر ابن ابي ربيعة ص ٤٩٨ .

وينفرد ابن حبيب بذكر زوجة ثالثة له هي ام زيد الصغرى بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، (١) ويبدو انها لم تكن بعصمته حتى اخر ايامه . وللمختار عقب ، يدعي العميري ان له عقب كثير بالكوفة ، (٢) ويبين ابن حزم ان له ابنان : ابن اسمه جبر بن المختار وابن اخر اسمه ابو اميه بن المختار ، تزوج ام سلمة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب .(٣) وتسمي كتب الرجال له ابنا واحدا مع اختلاف فيه ، فهو عند الكشي ابو محمد بن المختار بن ابي عبيد الثقفي ، وعند الطوسي ابو الحكم بن المختار بن ابي عبيد ، (٤) وينفرد البلاذري بذكر ابنة له لم يسمها .(٥) ويفهم من عدم ذكر الروايات التي تتحدث عن حركته لابنائه انهم لم يكونوا بسن تؤهلهم للمشاركة معه ، ويؤيد ذلك ان مصعب بن الزبير لم يستدع ايا من ابنائه للشهادة ضده بعد ان قتله ، واستدعى زوجتيه ، والاولى به ان يشهد الابناء لا الزوجات . وتبين كتب الرجال ان ابناءه كانوا ثقة لدى الامامية .(٦)

لا نعرف الكثير من صفات المختار الشخصية ويجعله ابن حبيب من الاشراف العوران ، (٧) بعد ان شتر ابن زياد عينه ، وربما كان من اهم ما وصف به الفصاحة والبيان ، وتمثل هذا بالسجع المنسوب اليه بعد خروجه .(٨) وعرف عن المختار الجرأة والشجاعة في ميدان القتال ، فقد وصفه الحجاج بأنه : " رجلا دينا ، ومقارع اعداء ومسعر حرب " (٩) وقال فيه عبد الله بن الزبير : " ما ابالي اذا قاتل معي المختار من لقيت ، فاني لم ار اشجع منه " (١٠)

---

(١) المحبر ، ص ٧٠

(٢) الحور العين ، ص ١٨٢ .

(٣) الجمهرة ، ص ٢٦٨ .

(٤) الكشي ، رجال ، ص١١٥ ، الطوسي ، رجال ، ص٢٢٦ ، القهبائي ، مجمع الرجال ج٢، ص٢٢

(٥) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ .

(٦) الطوسي ، رجال ، ص١٢٦ ، القهبائي ، مجمع الرجال ، ج ٢ ، ص٢٢١ .

(٧) المحبر ، ص ٣٠٢ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص٢٢٤ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص٤٤٩

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص٢٨٩ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

(٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ .

(١٠) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٤٨ ، ص ٤٩ ، ص ٥٠ - ٥١ .

وقد شهد له معاصروه بمعرفته في شؤون القتال ، يذكر ابو مخنف ان عمير بن الحباب قال فيه: " مرسته الحرب وقاسى حنيها " (١) . وليس ادل على شجاعته من تصديه لرجل معروف بالبطش من اهل البصرة جاء مع مصعب وحاصر القصر ولم يجرؤ احد من اصحاب المختار على مواجهته (٢) . وعرف عنه ايضا الحذر وقدرته على توقع الاحداث وتفهمها (٣) .

ويمكن تتبع نشاط المختار بعد موقعة الجسر وفقدانه لوالده ، حيث كفله العم الوحيد المتبقي له سعد بن مسعود وهو اصغر اعمامه ، ويبدو انه لم يشارك اخوته في موقعة الجسر، (٤) لكنه كان مؤثرا في الكوفة فيما بعد ، يذكر سيف ان لسعد كلمة مسموعة ايام عمر فقد سعى مع جرير بن عبد الله بعمار بن ياسر حتى عزله عمر عن الكوفة ، (٥) وعرف عن سعد ولاءه لعلي بن ابي طالب ، كذلك الحال مع ابنائه واحفاده ، (٦) فكان صاحب راية علي يوم الجمل ، (٧) وولاه عليا المدائن ، (٧) وكان على طلائعه في صفين ومن المقربين له ، (٩) وربما كان زواج علي من ابنة عروة بن مسعود الثقفي ، سببا في صلة عائلة المختار بعلي بن ابي طالب وابنائه منذ وقت مبكر. (١٠)

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٧ .

(٢) (ابو مخنف)- الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٦ .

(٣) انذار رأي ابن الزبير في ذلك (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ - ٥٧٧ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥ وانظر بشأن توقعه للاحداث : " (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ = ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧١ - ٥٧٣ .

(٤) ينفرد ابن نعثا بايراد اخبار مفصله له في الجسر ، وهذا غير ثابت في كتب الفتوح : رسالة شن ، ص ٢٨٣ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .

(٦) راجع ما تذكره كتب الفتوح عن حفيده ابراهيم بن محمد بن سعد (ت سنه ٢٨٣ هـ) وهو صاحب كتاب الغارات ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ ، وراجع الاصفهاني : تهذيب المقال ، ج ١ ، ص ٢٦٤ - ٢٧١ .

(٧) الدينوري ، الاخبار ، ص ١٤٦ .

(٨) (عوانه) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٦٥ ان رنتما له في ايام علي اثناء قتال الخوارج : البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ج ٢ ، ص ٤٢٩ .

(٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ص ٣٦٨ .

(١٠) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ج ٢ ص ٢٢٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٤ - ١٥٥ ، ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٦ ، المصعب الزبيري ، نسب قريش ص ٤٤ .

^ ويبدو ان اقامة المختار في المدائن كانت طويله ، (١) لكن اخباره فيها قليلة جدا وربمــا تركها الى المدينة احيانا ، يتفرد الذهبي بايراد خبر يفهم منه ان المختار نشأ بالمدينـــة المنورة يعرف بالميل الى بني هاشم ، ويفصل ابن نمّا الخبر غيبين انه رحل الى المدينة ايــام ولاية المغيرة بن شعبه للكوفة ولازم محمد بن الحنفية ، (٢) لكننا لا نجد ما يوثقه . ويفهـم من اخباره في المدائن ان عمه أوكل اليه بعض المهام ، فقد جعله سنه ٣٧ هـ / ٦٥٧م نائبــا له على المدائن عندما خرج لحرب الخوارج ، (٣) وربما تركه على المدائن ايضا في صفيــن ، حيث اننا لا نجد اية اشارة الى مشاركة المختار في المعارك . ويبدو انه ساعده بمهام اخــرى فقد حمل مالا من المدائن الى الخليفة علي وهو في الكوفة . (٤) ولا تبين اخباره في المدائـن اية محاولات شخصية للدعوة الى نفســـه .

اما في الكوفة فاول اشارة تصلنا للمختار انه كره الشهادة على حجر بن عدي الكنـــدي واصحابه تزلفا من وجه زياد ، (٥) وفي ايام الحسن ، تظهر الروايات العراقية رد فعل سلبـــي من المختار ضده ، عندما تنازل عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان . (٦) حيث تبين انــــه اشار على عمه بتسليم الحسن الى معاوية ، وتفسر رواية ابي مخنف ذلك بطمعه في " الغنى والترف "(٧)

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٦ ــ ٨٠ ، الدينوري الاخبار ، ص ٢٠٥ ، ابن حجر ، الاصابه ، ج ٢ ، ص ٣٤ ــ ٣٥ .

(٢) الذهبي ، سير ج ٣ ، ص ٣٥٦ ، ابن نمّا رسالة شرح ، ص ٢٨٣ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٠٥ .

(٤) ابن حجر ، الاصابه ، ج ٣ ، ص ٥٠٤ .

(٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ص ٢٢٢ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٧ ص ١٤٦ .

(٦) (الشعبي ، ابو مخنف ، ابن الكلبي ، اسماعيل بن راشد) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ (مخطوط) ج ٢ ، ص ٤٤٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٥٩ ، (المدائني) لا يذكر الاقتراح ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ٢٦ ــ ٢٧ .

(٧) لاحظ ان المختار ليس بحاجة الى المال فقد كان ثريا وله ضيعة في خطرنية انظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

وتصفه بأنه "غلام شاب" مع انه في الاربعين من عمره . وقد ترتب على هذه النصيحة ان الشيعة كانت تشتمه ، وان قوما منهم طلبوه ليقتلوه ، ومنهم الحارث الاعور وظبيان التميمي ، (١) فتوسط له عمه عند الحسن فكفوا عنه . ويفهم من هذا ان جماعة من متشددي الشيعة اتهمته بالعثمانية بسبب اقتراحه . ويمكن تفسير اقتراح المختار على ضوء ردود فعل العراقيين المخلصين لعلي وابنائه ، فقد جاهر بعضهم صراحة بغضبهم من موقفه الضعيف ، ووصفوه بانه " مذل المؤمنين "(٢). ولا تنقل الاخبار اي رد فعل ضدهم لانهم رؤوس الشيعة ، وموقف المختار هو احتجاج على ضعف موقف الحسن ليس الا .

ويبدو ان المختار انصرف طوال عهد معاوية الى شؤونه الخاصه ، فلا تطلعنا اية تفصيلات عن هذه الفترة ، عدا ما يذكره الذهبي دون اشارة الى مصادره ، من ان المختار في ايام معاوية سار الى البصرة واظهر ذكر الحسين ، فلاحقه عبيد الله بن زياد ونقله الى الطائف .(٣) وفي الخبر نبرة امامية ، ويبدو انه تحريف لنفي المختار الى الحجاز بعد مقتل الحسين . ويفهم من اخباره انه ترك المدائن الى ضيعته المساة ((لقفا)) في ((خطرنيه))،(٤) واعتنى بها

(١) انظر ترجمة الحارث عند : الطوسي ، رجال ، ص ٨٨ ــ ٩٠ ، وترجمة ظبيان بن عماره : الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ٢٧ ، ويذكر ابو مخنف ان ظبيان عمل مع المختار فيما بعد : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ١٥ .

(٢) موقف حجر : الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٠ ، الطوسي ، رجال ، ص ٨٨ــ٩٠ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ١٩ــ٢٠ : موقف سليمان بن ليل : الكشي ، رجال ، ص ١٠٣ ، الطوسي ، رجال ، ص ١١١ ــ ١١٢ ، رد فعل المسيب بن نجبة : ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٦ ، ص ١٥ . موقف سليمان ابن صرد ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٢٥ .

(٣) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ .

(٤) انظر موقعها : عند الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٧٠ ، ج ٢ ، ص ٤٥٣ ، وراجع اخبارنا في المصادر : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٨ــ١٦٩ .

فالمختار ثقفي يعرف قيمة الارض ، هذا العنصر الذي عرف عند اهل المدن جعلهم ينصرفون الــى العناية باقطاعاتهم في الامصار منذ بداية الفتوح ، (١) ولعل ضيعة المختار احدى هذه الضياع المقطعة ، واكثر الظن انها اقطعت له بعد استشهاد والده المؤثر في موقعة الجسر .

وبعد وفاة معاوية ومبايعة يزيد بالخلافة ، تجمع الروايات العراقية ان مسلم بن عقيل نــزل دار المختار بن ابي عبيد ، (٢) وتبين ان المختار عمل جاهدا لاخذ البيعة للحسين ، وانــه ناصح مسلما ودعى اليه ، (٣) ويبدو ان موقف المختار كان قويا بسبب حماية والد زوجته لــــه النعمان بن بشير الانصاري والي الكوفة . لكن موقفه ضعف تماما عندما عزل النعمان عن الكوفة ، وجمع يزيد بن معاوية كلا من البصرة والكوفة لابن زياد فلجأ الى ضيعته في خطرنيه [(٤)] ولم يعـــد اليها الا بعد ان سمع بمقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المرادي (٥) . ويبدو ان المختــار كان مطمئنا الى ان خروج مسلم لا يكون الا بموعد تواعدت عليه الشيعة ، (٦) فلما وصلت الانبـاء عن مقتل مسلم بعد الظهر سارع بالعودة الى الكوفة ، فوصلها بعد الغروب مع عدد كبير مـــن مواليــه .(٧) ويذكر ابو مخنف ان عودة المختار اثارت اهتمام اهل الكوفة : " تذاكــــر

---

(١) راجع بشأن موقف سكان اهل المدن في الامصار المفتوحه ودورهم في استصلاح الاراضي : الدوري ، نشأة الاقطاع ص ٩ . وانظر بشأن مشاركة الثقفيين في استصلاح الاراضي ابو عبيد ، الاموال ، ص ٢٧٢ ، ص ٢٨٤ ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ص ٢٣٦ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٣١ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ١ ، ص ٩٦ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٥ــ ٥٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، ص ٥٦٩ ، ابن الاثير ، الكامــل ، ج ٤ ، ص ٢٥ .

(٥) كان ذلك لثمان ليال مضين من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٤٢ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ .

الناس امر المختار وفعلته " (١) ، وتفسر المصادر الامامية عودته بأنها انتظار منه لمقدم الحسين لينصره .(٢) ويبين ابو مخنف انه تعاطف مع مسلم وغضب لمصيره ، فقد صرح عند باب الفيـــل لانصار الامويين بقوله : " اصبح رأيي مرتجنا لعظم خطيئتكم " (٣) وتجمع الروايات العراقيـة ان المختار وقف بباب عمرو بن حريث العدوي ، ولكنها تختلف في سبب ذلك ، (٤) فروايـة هارون بن مسلم تتعاطف مع المختار ، وتذكر انه خرج براية خضراء ومعه عبد الله بن الحـــارث ابن نوفل براية حمراء ، وذلك ليمنعا عمرو بن حريث من التعاون مع ابن زياد .(٥) اما ابو مخنف فيبين ان وقوفه بباب عمرو بن حريث كان بترتيب من ابن حريث نفســه بالاتفاق مع اثنين من اقـارب المختار وهما : عبد الرحمن بن ابي عمير الثقفي ، وزائده بن قدامه الثقفي وذلك حماية منهـم للمختار من ابن زياد .(٦) ويفصل ابو مخنف مبينا ان عبد الرحمن بن ابي عمير وزائده بن قدامه كانا في مجلس ابن زياد ، عندما وشى هانيء بن ابي حية الوادعي بالمختار ، (٧) ويؤكـد ان

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٨١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٣٦ .

(٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ مرتجنا يعني مختلطا : الزبيدي ، تاج ، ج ٩ ، ص ٢١٢ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٥ ، ص ٣٨١ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ ، ولا يبدو ان للالوان اية دلالة سياسية ، انظر : هارون عمر ، الالوان ودلالتها السياسية ، مجلة كليـة الاداب ، مجلد ١٤ ، ص ٨٢٧ - ٨٤٢ ، بغداد .

(٦) البلاذري ، انســاب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ .

(٧) هانيء بن ابي حيـة ، من اكثر المتشددين ضد الشيعه من اصحـاب ابن زيـاد ، يذكـر فيمن شهد على حجر وفيمـن حمل رأس مسـلم ابن عقيـل الى دمشـق ، (ابو مخنـف) البلاذري ، انسـاب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٢١ ، الطبـري ، تاريـخ ، ج ٥ ، ص ٣٨ ، الدينوري ، الاخبـار ، ص ٢٤٢ .

عمرو بن حريث حماه امام ابن زياد وشهد بأنه نام تحت رايته ، (١) لكن ابن زياد اصر على معاقبته : " انت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل ؟ " (٢) وضربه بقضيب كان بيده فشتر عينه ، وسجنه مع وجوه الناس ، ولا يبدو من اخبار المسجونين معه انهم جميعا من الشيعة ولا ترد اية اشارة لعددهم . وفي رواية اخرى ان عبيد الله بن زياد جعل جعلا لمن يحضر المختار وعبيد الله بن الحارث بن نوفل ، (٣) والرواية ضعيفة لكن المؤكد ان المختار سجن في حبس واحد مع عبد الله بن الحارث بن نوفل ، (٤) والذى اخلي سبيله بسبب وساطة الخليفة فيه للقرابة التي تجمعهما من جهة امه هند بنت ابي سفيان .(٥) ويبدو ان المختار عرف بمناهضته لبني اميه وهو في سجنه ، ويفهم من روايات ابن الكلبي وأبي مخنف ان زيادا كان ينوي قتله ، (٦) يذكر ابن الكلبي ان اسماء بن خارجه الفزاري وعروة بن المغيرة نقلا للمختار وعيد ابن زياد له ، فتهدده المختار بدوره وادعى انه سيقتله ، فعلق اسماء على ذلك بقوله : " يا ابا اسحق ، قد كانت تبلغنا عنك اشياء ، فاما ان سمعنا مثل هذا القول فما كان سمع " (٧) . وتجدر الاشارة بتحفظ الى رواية احمد بن الحسن الميثمي ، (٨) والتي يورد ها ابراهيم بن محمد بن سعد الثقفي الامامي (ت سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦م) في كتابه الغارات ،[٩]

---

(١) انظر موقف عمرو بن حريث وتعاطفه مع الشيعه (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٨٢ ، ص ٢٢٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ ، ص ٣٥٦ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٢٣ ، الطوسي ، رجال ، ص ٤١٨ – ٤١٩ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ .

(٣) (هارون بن مسلم) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٨١ ،

(٤) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٦ (معبد بن خالد الجدلي) ابن نمّا شرح رسالة ، ص ٢٨٤ .

(٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ق ٢ ص ٨٦ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٦ – ٨٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧١ .

(٧) اسماء هو والد زوجة عبيد الله بن زياد (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٦ .

(٨) تذكره كتب الرجال دون ان تترجم له ، السيد محسن الامين ، اعيان الشيعه ، ج ٤٦ ، ص ١٠٠ .

(٩) انظر ترجمته عند الحموي : معجم الادباء ج ١ ، ص ٢٣٢ – ٢٣٤ ، الاصفهاني ، تهذيب المقال ، ج ١ ص ٢٦٤ – ٢٧١ وانظر بشأن كتاب الغارات الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ، النجاشي ، تهذيب ، ج ١ ، ص ٢٦٤ ، ابروكلمان ، تاريخ الادب ، ج ٣ ، ص ٤٠ .

والتي ينقلها ابن ابي الحديد ، (١) ويفهم منها ان المختار الثقفي في سجنه بميثم التمار مولى علي بن ابي طالب ، (٢) وان ميثما تنبأ له انه سيقتل ابن زياد : " انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه ، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه " . وهذه الروايه تمثل وجهة نظر امامية لرجل يمت الى المختار بصلة القرابه الشديدة ، فجد ابراهيم بن محمد هو سعد بن مسعود الثقفي ، (٣) والرواية متأخرة ربما وسابقة للحدث لان المختار سجن قبل مقتل الحسين ، في حين توفي ميثم في سجن ابن زياد قبل قدوم الحسين بعشرة ايام ، (٤) وكانت كربلاء في العاشر من محرم سنه ٦١ هـ / العاشر من تشرين اول سنه ٦٨٠ ميلادية (٥) . ولا نعرف المدة التي قضاها المختار في السجن ، والمؤكد انه خرج بعد مقتل الحسين في كربلاء بوساطة صهره عبد الله بن عمر لدى الخليفة في دمشق ، يذكر ابو مخنف ان المختار بعث ثقفيا اسمه زائده بن قدامه الى عبد الله بن عمر يسأله ان يتوسط له ففعل ، ويبدو ان ابن زياد اطلق سراحه مرغما ، بعد ان وصلته رسالة الخليفة ، فامهلة ثلاثة ايام ليترك الكوفة منفيا عن المصر .(٦) وابدى ابن زياد غضبه لجرأة زائدة بن قدامه عليه فلاحقه ، يذكر ابو مخنف انه هرب من وجهه ، (٧) وبدأت بذلك مرحلة جديدة في حياة المختار في الحجاز .

---

(١) شرح ، ج ٢ ، ص ٢٢٣ ، ابن نمّا ، رسالة شرح ، ص ٢٨٤ .

(٢) هو اول من لجم في الاسلام كما تلجم الخيل ، يذكره صاحب كتاب الغارات ويدعي ان الامام علي بن ابي طالب اطلعه على اسرار كثيرة خفية من الوصية : ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٢٩١ ، ص ٢٩٣ .

(٣) الاصفهاني ، تهذيب ، ج ١ ، ص ٢٦٤ .

(٤) السيد محسن الامين ، اعيان الشيعه ، ج ٤٩ ، ص ١٠٠ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ – ٢١٦ (المدائني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧١ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

(٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ – ٢١٦ (المدائني) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧١ ، لاحظ ، يورد ابن الكلبي ما يفهم منه ان ابن زياد ضربه وسجنه . البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ .

تتناول الاخبار خروج المختار من الكوفة بالتفصيل ، ابتداء بمسيره من الكوفة وتتبعه في طريقه ثم تعرض جانبا من حياته في الحجاز ، وتبرز علاقته بابن الزبير ، . وبعض هذه الروايات زبيريه تعرض النبرة المعادية للمختار ، ويذكر ابن الكلبي ان المختار ظل مقيدا حتى جاز منطقة العذيب ففكت قيوده ، (١) وانه اتجه الى الحجاز منفيا في الوقت الذى بدأ فيه ابن الزبير بالدعوة الى نفسه عائذا بالبيت . ويجدر بنا تناول رواية لابي مخنف تذكر ان المختار التقى بمولى ثقفي اسمه "ابن العرق " (٢) في موضع البسيطة من وراء واقصه ، (٣) ويبين ان هذا اللقاء كان فرصة المختار لمعرفة احوال الحجاز . ينقل ابو مخنف الحوار عن ابن العرق الذى توجع للمختار لشتر عينه فأثار شجونه ، وسمعه يتوعد بقتل ابن زياد والاخذ بثأر الحسين ، واستخلص المختار اخبار ابن الزبير منه ، وفهم انه لجأ الى البيت وان " الناس يتحدثون انه يبايع سرا ولا اراه لو اشتدت شوكته واستكثف من الرجال الا سيظهر الخلافة " فوافق المختار ابن العرق على استنتاجه ، وابدى استعداده للعمل مع ابن الزبير ان تعاون معه وسمع منه .(٤)
تلفت رواية ابي مخنف هذه الانتباه بسبب تعليقات ابن العرق ، والتي تبدو منفصلة تماما عن صلب الرواية ، فقد تعجب من تهديد المختار بقتل ابن زياد واعتبره علما بالغيب : " فعجبت لمقالته فقلت له : ما علمك بذلك رحمك الله ؟ " كذلك ابدى ابن العرق تعجبه عندما اعلن المختار نيته بالاخذ بثأر الحسين : " سبحان الله ، هذه اعجوبه مع الاحدوثه الاولى " . ويبدو التحيز في تعليقات ابن العرق مضطربا احيانا : " هذا الذى يذكر لي هذا الانسان - يعني المختار - مما يزعم انه كائن اشيء حدث به نفسه ، فوالله ما اطلع الله على الغيب احدا ، وانما

---

(١) البلاذرى ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ص ٨٧ .

(٢) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧١ - ٥٧٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٩ والاسم يرد عند البلاذرى ابن العرق .

(٣) وهي من المنازل بين الكوفة والمدينه ، وفيها دور وماء وقصور ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ١٧٥ ، ص ٣١١ . الحموى معجم البلدان ج ١ ، ص ٦٢٦ ، ج ٤ ، ص ٣٩٣ .

(٤) قارن هذا مع ما يرد في المصادر الشيعية من انه التقى المقصب بن زهير الازدى ، وانه توعد بقتل سبعين الفا بالحسين ، وهم عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا . ابن نما ، رسالة ، ص ٢٨٤ .

هو شيء يتمناه غير انه كائن لسو لا يوجب رايه ، فهذا والله الرأي الشجاع ، فوالله ما كل ما يرى الانسان انه كائن يكون ..." (١) . ويبدو ان هذه التعليقات تعكس رأي الكوفيين في المختار بعد خروجه ، وانها منفصلة عن صلب الرواية اصلا ، وتصلنا رواية اخرى لابي مخنف عن ابن العرق (٢) تتم هذه الرواية ايام الحجاج وتبين انه حدث الحجاج بامر هذا اللقاء فضحك الحجاج وذكر سجع المختار ، ولاننا لا نعثر على زمن وفاة ابن العرق لنتأكد من بقائه على قيد الحياة ايام الحجاج ، فاننا لا نستطيع نفي او قبول الرواية الثانيه ، ويمكن ان يفهم من الروايتين السابقتين ان المختار يرجو الاخذ بثأر الحسين من ابن زياد ، وان الطريقة الوحيدة لديه هي مناهضة سلطة بني اميه ، ويبدو ان التعاون مع ابن الزبير في الحجاز هي الخطوة الاولى لذلك .

توجه المختار الى مكة مباشرة ، فقابل ابن الزبير ليعرض عليه تعاونه ، يذكر ابو مخنف ان اللقاء الاول بينهما كشف للمختار رغبة ابن الزبير في العمل بسرية وكتمان ، (٣) وبعد ان استفسر ابن الزبير منه عن حال الكوفة وعرف ان معظم اهلها يضمرون الكره لبني امية ، ويعلنون الولاء الكاذب ، رفض عرض المختار المشروط لمبايعته : " ابسط يدك ابايعك ، واعطنا ما يرضينا " ويبدو ان ما يرضي المختار هو ان : " يتقلد الامر له ويستكفيه اياه " ، وازاء هذا الموقف من ابن الزبير ترك المختار مكة الى الطائف ، ويعلل الشعبي ذهاب المختار الى الطائف بان ابن الزبير طرده لشره ، (٤) وهو تعليل ضعيف يكشف مشاعر الشعبي تجاه المختار ، وتفسير ناشيء عن ابتعاده عن المختار بعد ان تابعه منذ البداية . وقد امضى المختار عاما كاملا

---

(١) وردت كلمة " شجاع " في النص بلفظة " شعاع " ويبدو ان ما اثبتناه ادق .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ١٧٠ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ : وانظر كيف فسر عباس بن سهل الموقف للمختار فيما بعد : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٤ .

(٤) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

في الطائف ويبدو انه لم يبق فيها طوال العام ، (١) لكننا لا نعرف الكثير عن نشاطه ، وتسلمنا رواية متضاربة للمدائني ، (٢) يفهم منها ان للمختار مجلسا في الطائف وانه تنبأ فيه بموت يزيد ابن معاوية ليلة وفاته ببيتين من الشعر ، (٣) ان وجود المختار في الطائف ليلة وفاة يزيد يعارض روايات اخرى للمدائني نفسه ولابي مخنف (٤) تبين انه كان يقاتل اهل الشام ليلتها مع ابن الزبير ، وهذا الاجماع يضعف رواية المدائني السابقه والرواية تكشف عن وجهة نظر امامية تعطي للنبوءات دورا كبيرا في حياة المختار . اما ما يورده ابو مخنف من ان ابن الزبير كان يصف المختار وهو بالطائف بانه "كاذب متكهن" (٥) فتعبير عن نظرة اشراف الكوفة التي يترجمها ابو مخنف ، ولا علاقة لها بمواقف المختار او ابن الزبير في الطائف ، اذ انه لا مبرر لتبول هذا الرأي في المختار عند ابن الزبير في الوقت الذي يسعى جاهدا للحصول على تأييده . (٦) ويمكن

---

(١) هناك اشارة غير واضحة الى مغادرته الطائف في حديثه لابن سهل : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٠ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ ، ابن نما ، رسالة شرح ص ٢٨٤ .

(٣) وهما :

ذو مناديح وذو ملتبط	وركاب حيث وجهت ذلل
لا تدمن بلدا تكرهه	واذا زلت به النعل فزل

راجع معاني مناديح ، ملتبط ، تدمن : ابن منظور لسان ، مجلد ٣ ، ص ٦٣٦ ، ص ٦٠٦ ، مجلد ١ ص ١٠٣٦ - ١٠٣٧ .

(٤) البلاذري ، انساب ج ٤ ق ٢ ، ص ٤٨-٥١ ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٥ - ٥٧٦ .

(٥) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ - ٥٧٤ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ١٧٠ ، والعبارة ترد عند البلاذري (متكهن) ويبدو ان ما اثبتناه اكثر دلالة .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ .

ان يفهم من رواية اخرى لابي مخنف ان المختار كان يعرب عن طموحه ويتهدد قتلة الحسين في مجلسه حسبما نقل اهل الطائف لابن الزبير : " يزعم المناس انه صاحب الغضب ومبير الجبارين "(١) ويبدو ان المختار لم يقابل ابن الزبير طوال العام الذي قضاه في الطائف ، يذكر ابو مخنف ان ابن الزبير استفسر من احد اصحابه واسمه عباس بن سهل الساعدي عن المختار ، فاخبره انه لم يره منذ عام ، (٢) ويبدو ان ابن الزبير ارتأى ان يتعاون معه بعد ان اخذت الناس تبايعه لحاجته الى مقدرته العسكرية ، ولظنه انه وسيلة للحصول على بيعة صهره عبد الله بن عمر بن الخطاب . ويبدو ان المختار تخير وقتا مناسبا للعودة الى مكة ، ففي الوقت الذي بدأت فيه جيوش اهل الشام تتقدم مهددة ابن الزبير ، عاد الى مكة لمعرفته بحاجة ابن الزبير اليه . (٣) ويفصل ابو مخنف في خبر قدومه ، ويبين انه جاء البيت فاستقبل الحجر ، ثم طاف بالبيت سبعا ، (٤) وجالس اهل الطائف دون ان يبايع لابن الزبير . ولم يرتح ابن الزبير لذلك ، فطلب من عباس بن سهل ان يحاول اخذ البيعة منه ، وبترتيب من ابن سهل اجتمع المختار بأبن الزبير ، وبين شروطه لمبايعته بفصاحة موجزة وعبارات ذكية " : انه لا خير في الاكثار من المنطق ، ولا في التقصير عن الحاجة ، وقد جئتك لابايعك على الا تقضي الامور دوني ، وعلى ان اكون في اول من تأذن له ، واذا ظهرت استعنت بي على افضل عملك " فوافقه ابن الزبير بعد تردد . وقد شهد المختار مع ابن الزبير الحصار الاول وابلى فيه ، يذكر المدائني ان ابن الزبير تحرج من قتال اهل الشام في الارض الحرام ، فحفزه المختار على ذلك (٥) وكان اهل الحجاز قد اعانوا ابن الزبير وفيهم الصحابي المعروف المسور بن مخرمة بن نوفل الذي قدم مواليه ونمية كبيرة من الاسلحة وقاتل بنفسه معه (٦) كذلك شاركه عبد الله بن مطيع العدوي

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣-٥٧٤ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣ ، وانظر ترجمة عباس بن سهل : خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢١٧ رقم ٦٠٦ ، الذهبي ، تذكرة ، مجلد ١ ، ص ١٠٣ .

(٣) من بذلك لجلسائه في المسجد من اهل الطائف ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ .

(٤) لاحظ كيف ترد العبارة عند الطبري بانه طاف (اسبوعا) وما اثبتناه اكثر دقة ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٤ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٦) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٤٩ ، انظر ترجمة المسور : خليفة ابن خياط ، الطبقات ، ص ٣٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٢٦٢-٢٦٤ ، (ابو معشر) البياسي ، الاعلام (مخطوط) ص ١٧٧ .

ومصعب بن الزبير والمنذر بن الزبير وعباس بن سهل وهو من ابرز اصحابه ، (١) وساعدته جماعة من الخوارج تقدر بسبعين رجلا من اهل اليمامة عليهم عبد الرحمن بن بحدج من ربيعة احد بني عامر بن ضبيعة ، نصرة منه للبيت لا لابن الزبير . (٢) وتختلف الروايات في امر المختار ، يذكر ابو مخنف انه حارب مع اهل اليمامة من الخوارج ، (٣) اما ابو معشر فيبين انه حارب في اناس من قريش ، (٤) ويمكن ان يفهم اتهام المختار فيما بعد بانه خارجي على ضوء رواية ابي مخنف هذه ، (٥) لكن اشتراك المختار في القتال الى جانب **الخوارج** لا يعني صلته بارائهم السياسية . وقد عرف عنه اثارته للحماس اثناء القتال ببلاغة وجرأة ، كأن يقول : "يا اهل الاسلام ، اليّ ، اليّ انا ابن ابي عبيد بن مسعود ، وانا ابن الكرار ولا الفرار ، انا ابن المؤمنين غير المحجمين ، اليّ يا اهل الحفاظ وحماية الادبار " وشهد له معاصروه بالشجاعة والاقدام ، (٦) فوصفوه بأنه : " من احسن الناس بلاء واعظمهم غناء " وانه : " لم ير اشد منه قط في قتاله " حتى ان ابن الزبير قال فيه : " والله ما ابالي اذا قاتل معي المختار من لقيت" وقد تمثل دوره الكبير في القتال بانقاذ عباس بن سهل عندما اطبق عليه اهل الشام ، وظل على حالة تلك يحارب امام اصحاب ابن الزبير حتى رفع الحصار . (٧) ويذكر كلا من ابي مخنف وابي

---

(١) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٤٨ (ابو معشر) البياسي ، الاعلام (مخطوط) ص ١٧٧ .

(٢) (ابو معشر) الامامة والسياسة ، مؤلف من القرن الثالث الهجري ، ص ٢٤٤ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٥٨ ، ج ٥ ، ص ٢١٧ الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ .

(٤) البياسي ، الاعلام (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٧٧ ، والرواية لابي معشر نقلها الدولابي ، انظر ترجمتهما عند : الذهبي ، تذكره ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ، ج ٢ ، ص ٧٥٩ .

(٥) انظر اتهام المبرد له بانه خارجي ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ ، زامباور ، معجم الانساب ، ص ٦٧ وانظر : Donldson, The Shiet's Religion, P. 106

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧١ .

(٧) (المدائني) ، البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٥٠ ، (ابو مخنف) ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٥ - ٥٧٦ .

معشر ان المختار قتل اثناء الحصار رجلا اسودا ، وان ابن سعد قتل رجلا احمرا ، فاستصغر المختار شأنهما وابدى ترفعه واعتزازه بشرفه في قبيلته ، (١) وهو موقف يثير التساؤل اذا تذكرنا دعوته في الكوفة واهتمامه بالضعفاء منهم •

* ويبدو ان علاقة المختار بابن الزبير ظلت حسنة ، املا من جانب المختار في تحقيق شروط البيعة ، ورغبة من ابن الزبير في استخدام المختار للتأثير على صهره عبد الله بن عمر ، (٢) لكن فتورا واضحا في العلاقة بينهما اخذ يظهر بعد فك الحصار عن مكة ، حيث توقع المختار من ابن الزبير ان ينفذ تعهداته التي قطعها على نفسه • يذكر ابو مخنف (٣) عن سعيد بن العاص انه كان يطوف مع ابن الزبير وعبد الله بن صفوان بن ابي خلف ، فسمع ابن الزبير يقول عندما رأى المختار : " انظر اليه ، فوالله لهو احذر من ذئب اطافت به السباع " وبعد الطواف سأل المختار بن صفوان عن ابن الزبير فقال له : " لم يذكرك الا بخير " لكن المختار لم يقتنع وابدى غضبه ، (٤) وتبدى يأسه من انتظار تطبيق شروط البيعة ، فقرر العودة الى الكوفة التي اعلنت ولاءها لابن الزبير ، (٥) وذلك عقب وفاة يزيد بن معاوية بخمسة اشهر • (٦)

بدأ المختار يهيئ نفسه للعودة الى الكوفة ، (٧) واخذ يسأل القادمين الى الحجاز عن حال الناس فيها ، ومن الذين قابلهم هانيء بن حية الوادعي حيث علم منه ان الكوفة

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ ، الامامة والسياسة ، مؤلف من القرن الثالث الهجري ص ٢٤٤ •

(٢) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ٢٢٦ •

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦–٥٧٧ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥ ، المقدسي ، البدء ، ج ٦ ، ص ١٨ •

(٤) قال : " اما والله ليخطن في اثري اولافدنها عليه سعرا " الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٧ •

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٧ •

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦– ٥٧٧ •

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٧–٥٧٨ ، ابن نما ، شرح ، ص ٢٨٥ •

على طاعة ابن الزبير : " الا ان طائفة من الناس هم عدد اهل مصر ، لو كان لهم رجل يجمعهم على رائهم اكل بهم الارض " (١) ويفهم من هذا الاشارة الواضحه الى الشيعة ، والتشفي تطلع الكوفيون الى زعامة تعيد لهم السلطة التي افتقدها مصرهم . ولابي مخنف رواية اخرى بهذا المعنى ، (٢) تبين ان المختار قابل في طريقه الى الكوفة عراقيين اخبروه بأن " الناس كغنم ضل راعيها " او " كالسفينة تجول لا ملاح لها ، (٣) وقد كشف المختار في تعليقاته تلك عن استعداده للعمل في الكوفة ، فهو " ملاح السفينة " وهو " الذي يقتل بهم كل جبار عنيد " .

وتختلف الروايات في امر خروجه ، (٤) فالروايات الحجازية تجعل خروجه بأذن ابن الزبير وتلمح الى انه بذلك خرج عليه وانتزع السلطة منه بالكوفة ، ومنها روايات عروة بن الزبير ، اما رواية وهب بن جرير فضعيفة ، (٥) لانها تشير الى ان ابن الزبير اذن للمختار ، وأنه كتب الى ابن مطيع عامله على الكوفة يذكر له حال المختار عنده ، ومن المعروف ان ابن مطيع كان ايامها في الحجاز ، فقد ولاه ابن الزبير الكوفة بعد ذلك بعام ، فوصلها بعد المختار . (٦) وينطبق هذا على رواية للشعبي ، (٧) تبين ان ابن الزبير اذن للمختار وانه كتب الى نائبه

---

(١) وردت العبارة في طبعة دار المعارف : " اليهم عدد اهل المصر " وتصحيحها في الطبعه الاوروبية ج ٢ ، ص ٥٢١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧١ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٨ ،

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩٨ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٧ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٠ - ١٧١ . ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١٤٤ . ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٧) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

في العراق عبد الله بن مطيع يوصيه به ، ثم كتب له بولاية الكوفة ويرد خبر ضعيف لا نعرف مصدره يبين ان ابن الزبير عزل ابن مطيع وولى المختار الكوفة (١). اما رواية وهب بن جرير فتبرر سبب ارسال ابن الزبير للمختار بانه كان لاندفاع المختار ورغبته في استقطاب شيعة علي بالكوفة(٢) وذلك لمحاربة اهل الشام مع ابن الزبير ، والتبرير ضعيف والاجدر بأبن الزبير ان ينتدب لهذه المهمة رجلا يأمنه ، فعلاقته بالمختار كانت فاترة عندها . اما الرواية العراقية والتي يمثلها ابو مخنف ، فتلمح الى ان قدوم المختار الى الكوفة كان طوعيا وغير رسمي وبعلم ابن الزبير ، فقد " ركب المختار رواحله الى الكوفه " ولم يمنعه ابن الزبير ولم يبعث من يلاحقه ولم يرسل معه ان كتاب يشير الى صفة رسمية ، ويفهم من هذا ان المختار عاد الى الكوفة عندما تبعث لابن الزبير وزال عنه خطر ابن زياد (٣).

ويبدو ان المختار اتصل بابن الحنفية قبل خروجه ، وحرص على استئذانه واشعره باتجاهه للمطالب بدم الحسين ، يبين كل من ابي مخنف والشعبي (٤) انه سكت " فلم يأمره ولم ينهه " وان المختار فهم من ذلك انه اذن له ، وتأكد ظنه حينما ودعه ابن الحنفيه واوصاه بتقوى الله ، وفي رواية اخرى لابي مخنف انه قال للمختار : " اني لاحب ان ينصرنا ربنا ، ويهلك من سفك دمائنا ولست امر بحرب ، ولا اراقة دم ، فانه كفى بالله لنا ناصرا ولحقنا اخذا ولدمائنا طالبا "(٥)

---

(١) الامامة والسياسة ، مؤلف من القرن الثالث الهجري ، ص ٢٥٦ ، ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٤٨٣ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧١-٢٧٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٠-١٧١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٧-٥٧٨ ؛

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٥ (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ .

(٥) من مقابلة صالح بن مسعود الخثعمي لابن الحنفية : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٥ ، قال ابن الحنفيه : " قد امرته بطاعة الله ، وطاعة الله تجمع الخير كله ، وتنهى عن الشر كله ".

ويفهم من هذا ان ابن الحنفية يحبذ الاخذ بالثأر لكنه لا يقدم على ذلك بنفسه ولا يريد سفك الدماء ٠(١) اما ما يرد عن ام بكر بنت المسور ، (٢) من ان ابن الحنفية ارسل مع المختار عبدالله بن كامل الهمداني واوصاه بالحذر من المختار " لانه ليس فيه بحسن الرأى ولا يقبل كثيرا مما يأتي به " فغير مقبول ، لان عبد الله بن كامل كان في هذه الاثناء مع التوابين في الكوفة ، وقد خرج فيمن خرج منهم الى عين الورده ، (٣) والرواية اقرب الى الاعتذار عن ابن الحنفيه ، ومحاولة لابعاده واسقاط المسؤولية عنه في اعماله بالكوفة ٠ ويفهم من كل هذا ، ان المختار فهم من مقابلته لابن الحنفية ، انه لا يمانع في الاخذ بثأر الحسين وفي هذا تفسير لدعوة المختار المباشرة منذ وصوله الكوفة ، ولثقته بدعم ابن الحنفية له وهو يبرر ما دار بين الوفد الكوفي وابن الحنفية فيما بعد ٠(٤)

---

(١) انظر مقابلة الوفد الكوفي قبل خروج المختار في الكوفة (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣ – ١٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٤ ٠

(٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٨ انظر ترجمة ام بكر عند ابن حجر ، تهذيب ، ج ١٢ ، ص ٤٦٠ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ ٠

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٩٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١١ ٠

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٣ – ١٤ ٠

(١)
ترك المختار الحجاز بعد موت يزيد بن معاوية بخمسة اشهر ، او بعد ذلك بايام معدودات ، فوصل الكوفة يوم الجمعة ١٥ رمضان سنه ٦٤ هـ / ٦ حزيران سنه ٦٨٤ م ، وهذا يعني انه غادر الحجاز في اول شهر رمضان من العام نفسه ، لان المسافة بين الحجاز والكوفة ثلاثة عشر يوما ذهابا ومثلها ايابا. (٢) . وكانت الكوفة في وضع مضطرب تماما ، فقد وجد العراقيون فرصتهم لاستعادة امية مصرهم بعد موت يزيد بن معاوية ، فخلعوا طاعة بني امية في كل من البصرة والكوفة ، واقترح عبيد الله بن زياد على البصريين تأمير رجل حتى تجتمع الناس على خليفة ، فوافقوه الى حين .(٣) اما في الكوفة فقد خشيت الشيعة من تأمير اي من قتلة الحسين ، ويبدو هذا في موقف كنده وترشيحها لعمر بن سعد بن ابي وقاص فأحتجت همدان وكهلان وربيعة والنخع ، وطاف الهمدانيون المسجد متقلدين سيوفهم ، وناحت نساؤهم على الحسين فتراجعت كندة ، واجتمع رأي اهل الكوفة على تأمير عامر بن مسعود بن اميه بن خلف القرشي المعروف "بدحروجه الجعل" واعلنوا ولائهم لابن الزبير .(٤) ويذكرون انه ان عامر بن مسعود بقي على الكوفة بعد وفاة يزيد بثلاثة اشهر ،(٥) حيث بعث ابن الزبير عليهم عبيد الله بن يزيد الخطمي على الصلاة وابراهيم بن محمد بن طلحة على الخراج (٦) فوصلا الكوفة بعد المختار

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ ابن اعثم ، فتوح ، ج ٦ ، ص ٢٣٨ ، وكانت وفاة يزيد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنه ٦٤ هـ/ ٦٨٣ م ، قارن هذا مع رواية اخرى تبين انه وصل بعد ذلك بقليل ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٠ .

(٢) مؤلف مجهول ، اخبار العباس ، ص ٩٩ .

(٣) (ابن ابي عيينه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٠٤ - ٥٠٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨١ - ٢٨٤ .

(٤) المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٩٠ (ابو مخنف) ص ٢٠٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٢٤ ، ص ٥٢٩ ، ص ٥٦٠ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨١ - ٢٨٤ ، ابو تمام ، النقائض جرير والاخطل (مخطوط) ص ٨٠ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٩٥ - ١٩٧ وانظر اخباره عند البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٩١ - ١٩٣ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٢٩ - ٥٣٠ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٠ - ٥٨١ ، يذكر اليعقوبي انه بين القضاء ايام عبد الملك بن مروان تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٨ .

بثمانية ايام ، (١) ويلاحظ ان الروايات مضطربة بهذا الشأن ، وربما عاد اضطرابها الى الخلط القائم بين وصول عبيد الله بن يزيد وخلفه في الامارة عبد الله بن مطيع العدوي في الوقت نفسه من العام التالي ، (٢) وهذا يجعلنا نستبعد تماما ما ذكر من انه وصل الكوفة بعد هذا بزمن طويل ، اوكما اورد البلاذري بأشهر وذلك لتعارضه مع الاحداث في المصر . (٣)

بدأ المختار نشاطه ساعة وصوله ، (٤) فقد دخل الكوفة واغتسل بنهر الحيرة وادهن واعتم وتقلد سيفه ، ثم اخذ يمر بالمساجد القبلية ليقابل الشيعة ، فمر بمسجد السكون وكندة ، وتبدو اهمية خاصة لبني بداء من الكنديين ، ثم مر بالهمدانيين المعروفين بشدة تشيعهم ، (٥) وبلغهم جميعا تحيات المهدي ابن الحنفية ، وبشرهم "بالنصر واليسر والفرج " . وقد اوضح المختار ابتداء انه قادم "لقتال المحلين والطلب بدم اولاد النبيين" واختار ان يبدأ بالدعوة لدى احد بني بداء المعروفين بشدة تشيعهم واسمه عبيدة بن عمر البدي، (٦) اذ واعده مع قومه ليلة وصوله ليشاورهم في الامر . وقد اثارت عودة المختار اهتمام الشيعة في المصر ، لانه كان منفيا ومبعدا من قبل السلطة الاموية ، ويحسن في هذا المجال استبعاد رواية احمد بن ابراهيم التي تبين ان المختار نزل ناحية من الكوفة ، وجعل يبكي على الحسين حتى اتاه الناس وادخلوه الكوفة ، (٧) وهي تتنافى مع الدعوة السرية للمختار

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦٠ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٣ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢١٢ .

(٣) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ انظر نسب بني بداء : القلقشندي ، نهاية الارب ، ص ١٧٤ .

(٥) يفهم هذا من قوله بانهم : " على رأي تستتر معه العيوب وتغفر الذنوب" (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري، تاريخ ج ٥ ، ص ٥٧٨ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧١ — ١٧٢ ، واحمد ابن ابراهيم من شيوخ وهب بن جرير ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .

وغير مقبولة من رجل كوفي له مكانته بين قومه وفي مصـــره . (١)

جاءت اخبار الدعوة من أناس شاركوا في الاحداث بصورة مباشرة ، اما عن طريق الشعبي او عن اناس رووها لابي مخنف ، (٢) وتبين هذه الروايات ان المختار اجتمع بمن واعدهم ليـــلا من الشيعة ، وعرض عن طريقهم باستعدادات سليمان بن صرد الخزاعي " شيخ الشيعة واسنهم " (٣) للخروج طالبا بدم الحسين ، وقد اعلن المختار لهم بأن : " المهدي ابن الوصي محمد بن علي ، بعثني اليكم امينا ووزيرا ومنتخبا ، وامرني بقتال المحلين والطلب بدماء اهل بيته ، والدفـــع عن الضعفاء " (٤) . وبناء على هذه الدعوة تلقى بيعتهم سرا ، ابتداء بعبيدة بن عمـــرو البدي واسماعيل بن كثير بن بني هند . ولا نستطيع تحديد عدد مبايعيه تلك الليلة ، لكننـــا نفترض انه قليل لان الشيعة كانت مجمعة لسليمان بن صرد .(٥) والذي يتمتع باحترام " ليـــس يعدلون به احد " لكن هذا العدد اخذ بالتزايد لانشعاب عدد من اصحاب ابن صـــرد اليه ، فقد حاول المختار ان يثبط الناس عن سليمان بن صرد فوصفه بأنه رجل مسن: " انمـــا هو عشمة من العشم وحفش بال " (٦) وخوفهم من انه لا يعرف شؤون القتال ، وانه تبعـــا لذلك سيقتلهم ويقتل نفسه ، واكد لهم بالمقابل انه يسير على خطة مرسومة من المهدي ولي الامر "

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ ، ص ٥٨٠ – ٥٨١ .

(٣) كان في التسعين من عمره : ابن سعد : الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٢٦٣ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦١ ،

(٦) العشمة الشيخ الفاني ، الزبيدي ، تاج ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ ، الحفش الشـــيء البالي ، الذي لا ينتفع بــــه ، ج ٤ ، ص ٣٠٠ .

استمر نشاط المختار بين الشيعة ابتداء بقدومه الكوفة وحتى خروج سليمان بن صرد الخزاعي واصحابه من التوابين الى عين الوردة في الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنه ٦٥هـ/ ٦٨٥ ميلاد (١) حيث نجح في اقناع بعض الشيعة بمبايعته ، اذ "انشعبت اليه طائفة منهم" وربما وصل عددهم الى الفين ، (٢) جميعهم ممن بايعوا سليمان بن صرد من عامة الشيعة ، لكن رؤوس الناس منهم ظلوا على بيعتهم لسليمان بن صرد . وعلى الرغم من تشابه دعوة المختار والتوابين بالعمل على الاخذ بثأر الحسين ، الا أن المختار لم يتعاون معهم بل عمل منفردا ، وبرر ذلك بدعوته الى المهدى بن الحنفية ، ولا شك بان دعوته كانت سببا في انقسام رأى الشيعه ، (٣) وفي تزايد عدد اصحابه ، فاخذ الناس في المصر يراقبون نشاطه ، ويتحدثون بأمره .(٤)

ادت هذه الدعوة الى اثارة مخاوف اشراف الكوفة من المتهمين بقتل الحسين ، (٥) فحرضوا الامير واوضحوا مخاوفهم له بقولهم : " لا يأمن ان توليه الشيعة " (٦) ويبدو ان الاشراف ميزوا بين خطر جماعة التوابين التي اتجهت للثأر من قتلة الحسين خارج المصر ، وبين دعوة المختار التي ترتكز اساسا على الكوفة ، (٧) وكان هذا سببا ثانيا لاثارة مخاوف الاشراف ، ومحاولتهم الجادة لتحريض الامير على مواجهة الشيعة والضغط على المختار .

---

(١) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٨ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٤ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٥ .

(٣) راجع تعليق فلهوزن ، الخوارج والشيعة ص ١٦٧ .

(٤) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ .

(٥) انظر تعليق البياسي ، الاعلام (مخطوط) ص ٣٨٤ .

(٦) (ابن الكلبي ، ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، الطبرى ، ج ٥ ، ص ٥٦٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٣ .

(٧) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٠ - ٥٨١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٥٢ .

يمثلنا اول موقف للمجابهة بين الامير واصحاب المختار مفصلا عن ابي مخنف ، (١) حيث يعرض خطبة الامير للكوفيين ، والتي احس الاشراف بأنها " لينه " وكشفت قوة الشيعه وتكاتفهم ، ولم يشر الامير صراحة في خطبته الى المختار واصحابه ، لان الدعوة كانت في طور السرية التامة ! لكن عامل الخراج ابراهيم بن محمد بن طلحة اصطدم بهم ، وتهددهم وتشاتم مع المسيب بن نجبه الفزارى احد رؤوس اصحاب المختار ، فالقى القبض على المختار بعد خروج سليمان بن صرد الى عين الوردة ، ومكث في السجن ثلاثة اشهر كاملة (٢) ويبدو من اخبار المختار في السجن ، انه لم تثبت عليه اية تهمة مباشرة ، (٣) فقد كان الامير يراه بريئا وانه "اخذ على الظنه " وفي هذا تفسير لموقفه منه فقد رفض اقتراح عامل الخراج بان " يشده كتافا ويمشه حافيا " ، وكان المختار على ثقة من تكتم اصحابه على دعوته : " فوالله بعد ما ظفرت اكفكم " ، ومن التزامهم به ، فقد ظلوا على اتصال دائم به طوال مدة سجنه ، فكانوا يزورونه ويعاهدونه ،(٤) ويذكر ابو مخنف ان حميد بن مسلم الازدى ويحيى بن ابي عيسى زاراه في السجن وعاهداه ، الا ان الالتزام الحقيقي به جاء بعد هزيمة التوابين في عين الوردة ، (٥) عندما اصبح المختار ملجأ الشيعة الوحيد ، وقد اغتنم المختار الفرصة وكاتب اصحاب سليمان بن صرد الخزاعي العائدين من عين الوردة ، فامتدحهم وحيا جهدهم ، يذكر ابو مخنف انه كاتب رفاعه

---

(١) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٦١ - ٥٦٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٦٣ .

(٢) سجن المختار بعد خروج سليمان بن صرد الى عين الوردة ، وخرج من سجنه قبل مجيء الامير الجديد عبد الله بن مطيع العدوى في رمضان سنة ٦٥ هـ / حزيران ٦٨٥م ، (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٠ - ٥٨١ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨١ - ٥٨٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٣ .

(٥) كانت الموقعه يوم الجمعه الرابع والعشرين من جمادى سنه ٦٥ هـ / السادس آذار سنه ٦٨٥ م ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٨ : وانظر: فلهوزن ، تاريخ الدولة العربيه ، ص ١٨١ .

ابن شداد الجشمي عارضا عليه امره : " اني انا الامير المأمور ، والامير المأمون ، وامير الجيش وقاتل الجبارين ، والمنتقم من اعداء الدين ..... ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، والى الطلب بدماء آل البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلين " (١) ويبدو ان الاستجابة بينهم كانت كبيرة ، فقد ساندوه واخذوا البيعة له وهو في السجن: (٢) رفاعة ابن شداد الجشمي والسائب بن مالك الاشعري ويزيد بن انس الاسدي ، واحمر بن شميط البجلي وعبد الله بن شداد الجشمي وكلهم يمانية لهم مكانتهم بين الشيعة ، وقد وجدوا في دعوة المختار فرصة اخرى للاحتجاج بعد فشل محاولة سليمان بن صرد ومقتله مع غالبية اصحابه .

حاولت الشيعة اخراج المختار من السجن (٣) لكنه كره الخروج "على وجه القهر لنواب الكوفة " ، واختار الطريقة التي تناسبه اذ بعث غلامه "زربيا" بكتاب الى صهره عبد الله ابن عمر ، اخبره فيه انه حبس مظلوما وطلب منه ان يتوسط له ففعل . وكان خروج المختار هذه المرة مرهونا بكفلاء يضمنونه ، ويمين يحلفها ، فكفله ثلاثة عشر **كفيلا** من رؤوس اصحابه وهم : (٤) زائدة بن قدامة الثقفي وعبد الرحمن بن ابي عمير الثقفي والسائب بن مالك الاشعري وقيس بن طهفه النهدي وعبد الله بن كامل الشاكري الهمداني ويزيد بن انس الاسدي واحمر ابن شميط البجلي ثم الاحمسي وعبدالله بن شداد الجشمي ورفاعه بن شداد البجلي وسلم بن يزيد الكندي ثم الجوني وسعيد بن منقذ الهمداني ثم الثوري ومسافر بن سعيد بن نمران الناعطي وسعر بن ابي سعر الحنفي . **اما اليمين** التي حلفها المختار لعامل الخراج والامير ، فتنص

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧ ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩ ، ابن كثير ، البداية ، ج ٨ ، ص ٢٦٤-٢٦٥ وانظر اخبار ابن شميط ايام علي بن ابي طالب : الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢١ ، ابن كثير ، البداية ، ج ٨ ، ص ٢٦٤ يسمي صاحب تاريخ الخلفاء غلام المختار (زرين) .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١١ - ٢١٢ .

على "١" لا يبغيهما غائلة ، ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان " وجعلا عليه " الف بدنـــة ينحرها لدى رتاج الكعبة ، ومماليكه كلهم ذكرهم واناثهم احرار " (١) ويبدو ان المختـــار اعتبر مسألة اليمين شكلية ، فقد برأ منها بعد ان اطلق سراحه ، وتبين انه لا بد خارج عليهما وانه سيكفر عن يمينه ، يورد ابو مخنف عن حميد بن مسلم الازدي انه سمع المختار **يقول** : " امـا حلفي بعتق مماليكي ، فوالله اني نلت الذي اريد ، واني لا املك مملوكا ابدا ، واما هدي الـف بدنة ، فذلك اهون عليّ من بصقة " (٢) . كذلك فسّر حلفه لليمين بأنها تخص عبيد اللـــه ابن يزيد وابراهيم بن محمد طوال مدة ولايتهما ، وانه بذلك في حلّ من الخروج اذا ما استبدلهما ابن الزبيـــر . فلما عزلهما ابن الزبير وارسل عبد الله بن مطيع العدوي على الكوفة عاود المختار نشاطه ، (٣) واستحوذ على اهتمام الناس ، فكانوا " يختلفون اليه ويعظمونه وينتظرون امره (٤) ، ويبين ابو مخنف ان ابن مطيع وصل الكوفة في رمضان سنه ٦٥ هـ / ايار ٦٨٥ م ، فاكرم الاميـــر السابق عبيد الله بن يزيد ، وخيره بين البقاء في المصر او الالتحاق بابن الزبير في الحجـــاز ، فالتحق بابن الزبير ، (٥) اما ابراهيم بن محمد عامل الخراج ، فقد كسر الخراج وادعـــى انها فتنة ، (٦) ويبدو ان الوالي الجديد احس بالفوضى في المصر ، فعين اياس بن مضـــارب العجلي على شرطته ، وحاول ضبط الكوفيين ليلة وصوله الى المصـــر ، يذكر ابو مخنف ان صاحب الشرطة خوفه من " اهل الريب " **ومن احتمال نشوب الفوضى**، فخطب ابن مطيع اهل الكوفة خطبـــة اثارت مشاعرهم الاقليمية وكشفت قوة وجرأة اصحاب المختار وسطوتهم في المصر . (٧) وينقـــل

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٢ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩ .

(٣) انظر نسب ابن مطيع : " ابن حبيب " ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٢ ، ص ٧٥ ، راجـــع (الواقدي) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ص ٦٦٢ ، ابن سعـــد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٤ ـ ١٤٩ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٠ ـ ٥٨١ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠ .

(٧) انظر تعليق اياس بن مضارب (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١ .

ابو مخنف الخطبه التي افتتحها ابن مطيع بقوله :" أن امير المؤمنين بعثني على مصركم وثغوركم ، وامرني بجباية فيئكم ، والا احمل شيئا مما يفضل عنكم ، الا ان ترضوا بحمل ذلك " (١) وقـــد اثار ابن مطيع بذلك حفيظة الحاضرين عندما ذكر انه سيتبع " سيرة عمر وعثمان " فيهم ، فتصــدى له احد روؤساء اصحاب المختار وهو السائب بن مالك الاشعري ، وترجم عدم رضى اهل المصـــر عن هذه السياســة : " انا نشهدك انا لا نرضى بحمل فضل فيئنا عنا ، والا يقسم الا فينا ... ولا يسار فينا الا بسيرة علي بن ابي طالب ، ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيئنا ، ولا فـــي انفسنا ، فانها انما كانت اثرة وهوى " .

تختلف الروايات بشأن علاقة المختار بابن مطيع ، فقد اجتمعا معا عند ابن الزبيـــر وحاربا في حصار مكة الاول ، (٢) وكانت بينهما مودة لذلك ، اما في الكوفة فتبين الروايـــات اكثر من اتجاه ، ففي رواية زبيرية ان " المختار اختلف الى ابن مطيع واظهر مناصحته " (٣) وانه عابه في السر ودعا الى ابن الحنفيــة ، وفي رواية مدنيه ان المختار تقرب الى ابن مطيع . (٤) اما المدائني فيبين انه دس على ابن مطيع عند ابن الزبير .(٥) ويفهم من هذه الروايـــات ان ابن الزبيـــر يعتبر المختار تابعا له ، وان المختار يقر لابن الزبير ببيعته .(٦) ان قصر المدة بين وصول ابن مطيع وخروج المختار تجعل هذه الروايات ضعيفه ، ويحسن استبعادهـــا والتنبه الى غرضها . اما الروايات الامامية فتبين ان ابن مطيع اتبع الشدة مع الشيعه ، وان هـذا

---

(١) (البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١ .

(٢) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٤٨ .

(٣) (هشام بن عروة) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٧ .

(٤) (ام بكر بنت المسور) ن . م ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ ، الذهبـــي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .

(٦) رواية يحيى بن عبدالله بن ابي فروه : ابن سعد ، الطبقـــات ، ج ٤ ، ص ١٤٨ - ١٤٩ ، وانـــظر كيف ذكر ان المختـــار اتهم ابن مطيـــع بانه مداهـــن لابني اميه ، واخبر ابن الزبيـــر بذلك .

سببا مبررا لخروج المختار عليـــه ، (١) وهي ليست دقيقه ، ولم يعرف عن ابن مطيع تنكيلـــه بالشيعه او ملاحقته لهم .

شهدت الفترة التي وصل فيها ابن مطيع نشاطا شيعيا متزايدا ، وقد ادى هذا الـذى تخوف صاحب الشرطة ، فاقترح على الامير سجن المختار فوافقته ، وفي هذا الشأن ترد روايتان الاولى تبين ان ابن مطيع ارسل صاحب الشرطة ليأتيه بالمختار فتمارض .(٢) والثانيـه تبين انه ارسل قريبه زائدة بن قدامه الثقفي مع شخص همداني اسمه حسين بن عبد الله البرسمـــــي ليأتوه بالمختار ، فلما تهيأ المختار للذهاب انذره قدامه بما يراد به بطريقة ذكية اذ تـــلا اية كريمة (٣) فهم المختار ما يراد به ، وتمثل بشطر من الشعر ثم تمارض ، وتوعد الهمدانــي بالسكوت عنه .(٤) ويفهم من رواية اخرى لابي مخنف ان الهمداني فهم ما دار حولـــه ، لكنه آثر السكوت عند ما راى سطوة المختار وتجمع اصحابه وكثرتهم (٥) ، ويبدو ان الامير ارســل قدامه بن زائده فعاد واخبره بمرض المختار ، لكنه لم يطمئن فتأكد من ذلك بنفسـه . الا ان الامير لم يتشدد بشأن المختار وصدّقـه بسبب الصداقه التي تجمعهما منذ اجتماعهما عند ابن الزبير . وكانت الفترة التي احتجب فيها المختار مدعيا المرض فترة عمل ونشاط ، جعلت المختار يخـطط للخروج في شهر محرم على ابن مطيع ، (٦) فيأخذ يجمع اصحابه في الدور حوله ، واثـــار بذلك شكوك الامير فارسل يسأله : " ما هذه الجماعات التي تغدو وتروح اليك " فادعى لـــه انهم يعودونه لمرضـه ، وكان قد مـــر على وصول ابن مطيع ثلاثة اشهر فقط .

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥ لاحظ الروايات التي تتحدث عن ابن مطيع وتعكس عدم محبة الناس له (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢ (مخطوط) ق ٢ ص ٦٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩ . (ابن حبيب) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٢ ، ص ٧٥ .

(٢) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ .

(٣) الاية الكريمة ٣٠ سورة " واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرــون والله خير الماكرين " .

(٤) الشطر الذي تمثل به هو من بيت لعبد العزى بن سهيل الازدي ، الطبري ، تاريخ ، ص ١٢ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، مؤلف مجهول ، تاريـــخ الخلفاء ص ٢٢٢ .

واجه المختار اول شك بدعوته ،وكاد هذا الموقف ان يتسبب في انشقاق اصحابـــه .
يذكر ابو مخنف ان جماعة من اصحابه تشككوا في انه مرسل من ابن الحنفية ، واتفقوا على الخروج الى ابن الحنفيــة ليتأكدوا من صدق الدعوة وهم : عبد الرحمن بن شريح الشبامي وسعيد بن منقذ الثوري وسعر بن ابي سعر الحنفي والاسود بن جراد الكندي ، وقدامه بن مالك الجشمي .(١) وكان خروج هذه الجماعة دون علم المختار ، اذ خرجوا دون ان يشاوروه او يستأذنوه ، وتسـرب امرهم الى بقيــة اصحابـــه ، فأخذو ينتظرون عودته مما اضعف موقف المختار ، (٢) فأنكـر على الخارجين ريبتهم وحيرتهم ، وحاول الخروج على السلطة في غيابهم ، لكنه لم يجـد القوة الكافية فانتظر عودتهم مع اصحابه ، ومجموعهم لا يزيد عن ثلاثة الاف وثمانمائه رجل .(٣) وقـــد غاب الوفد الكوفي مدة تزيد عن الشهر اياما معدودات ، (٤) وفي رواية لابي مخنف عن احــــد اعضاء الوفد وهو الاسود بن جراد الكندي ، ان الوفد استأذن ابن الحنفيه بالدخول وطلبـــوا الاختلاء بـــه حال وصولهم . (٥) ففاتحه عبد الرحمن بن شريح بشكهم في دعوة المختـــار

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢ - ١٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢١٤ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ لاحظ كيف تكرر هذا العدد في اخبار القتال بين اصحاب المختار واصحاب ابن مطيـــع في الايام الثلاث الاولى .

(٤) المدة بين الحجاز والكوفة هي ثلاثة عشر يوما ذهابا ومثلها ايابا ، وهذا يعنـــــي انهم مكثوا في الحجاز مدة لا تزيد عن اربعة ايـــام : اخبار العبـــاس ، ص ٩٩ ، وانظر كيف امهل ابن الحنفيــــة الكوفييــــن الذين ارسلهم الى المختار طلبـــــــا للنجدة مدة سبع وعشرين ليلة ذهابا وايابا ليصلوا الكوفــة ويعودوا اليهـــا حــالا . (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ج ٢ ، ص ٥٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٣ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

" قد قدم علينا المختار بن ابي عبيد يزعم انه قد جائنا من تلقائكم ، وقد دعانا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت والدفع عن الضعفاء ، فبايعناه على ذلك ... فان امرتنا بأتباعه اتبعناه وان نهيتنا اجتنباه " وايده اعضاء الوفد في ذلك . وتتفق الرواية العراقية والحجازية على رد ابن الحنفيه ، (١) وهو رد مبهم لكنه يحبذ الاخذ بثأر آل البيت : " فوالله لوددت ان الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه " ففهم الوفد منه انه اذن له باتباعه : " لو كره لقال لا تفعلوا " .

كانت عودة الوفد الكوفي في صالح المختار فقد توجهوا الى داره مباشرة ، وصرحوا له بأنهم " امروا بنصرته " . فجمع المختار اصحابه على الفور ، وقام اعضاء الوفد واحدا واحدا واخبروهم : " ان المهدي ابن علي امرنا بمظاهرة المختار ، وموازرته واجابة دعوته " وقد اكد المختار لاصحابه بحضور الوفد ، ان ابن الحنفية اعلن لهم انه " وزيره وظهيره ورسوله وخليله " . ويبدو ان عودة الوفد الكوفي دعمت مركز المختار ، ورسخت دعوته بين اصحابه ، فجمعت صفوفهم وصارت المجابهة بينهم وبين الامير قريبة ، وقد تطلب هذا استعدادا عسكريا خاصا . ففي رواية لابي مخنف واخرى للشعبي (٢) ان رؤوس اصحابه اقترحوا عليه ضم ابراهيم بن الاشتر لانه "فتى بئيس" و "شاب مندفع" (٣) ، وابن رجل شريف يمتاز بعشيرة ذات عز وعدد ، فوالده من رؤوس اصحاب علي بن ابي طالب ، حتى ان الاخبار تشرك ابراهيم بن الاشتر مع والده في صفين وهو غلام (٤) وقد وافق المختار اصحابه على ذلك وترد روايتان الاولى عن الشعبي (٥) والثانيه عن عروة بن الزبير (٦) تشككان في صدق

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣ (عروة بن الزبير) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٥ الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ (الشعبي) مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٥ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٩ .

(٤) نصر ، صفين ، ص ٤٤١ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٧ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٦ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٥ الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

(٦) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٩ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ .

المختار ، وذلك في محاولته لضم ابراهيم بن الاشتر الى اصحابه ، وقد بدأت المحاولة بزيارة اصحاب المختار لابن الاشتر ، حيث عرضوا عليه الامر . يذكر الشعبي انه كان مع والده فيهم ، ومعهم احمر بن شميط ويزيد بن انس وعبد الله بن كامل وعبد الله بن شداد ، (١) وانه شهد الموقف تاما حيث يبين انهم ذكّروا ابن الاشتر بمنزلة ابيه بين الناس ، وانه ابدى رضاه عن العمل معه شريطة ان يولوه الامر ، فاعلموه بحال المختار بينهم وتأييد ابن الحنفية له ، ويفهم من هذه المقابله ان لدى ابن الاشتر استعداد للموافقة . ويبدو ان هذه المقابله الاولية هيأت حضور المختار بنفسه ، وترد تفصيلات عن هذه المقابله عند الشعبي وعروة بن الزبير في محاولة عدائيه وواضحه ، فيبين الشعبي انه سار مع المختار الى ابن الاشتر ومعهم بضعة عشر رجلا فيهم والده ، ويزيد بن انس واحمر بن شميط وعبد الله بن كامل ، ويحدد زمن المقابلة بأنها كانت بعد المقابلة الاولى " بايام كثيرة (٢) ويلمح الشعبي الى كذب المختار ، فيذكر انه دفع اليه في الطريق كتابا لم يسبق لهم رؤيته ، (٣) ويفهم منه انه اختاره لصغر سنه بين الجماعة ويفصل في خبر المقابلة ، فيبين ان ابن الاشتر احتفى بهم ، وان المختار بسط الامر مباشرة ودفع اليه كتابا ملخصا محتواه ببلاغة مؤثره : " هذا كتاب من المهدي محمد بن امير المؤمنين الوصي .... وهو يسألك ان تنصرنا وتوازرنا ... وان لم تفعل فهذا الكتاب حجة عليك وسيغني الله المهدي محمدا واولياءه عنك " ويلمح الشعبي الى شك ابن الاشتر بالكتاب حين اجاب المختار بقوله : " لقد كتب اليّ ابن الحنفية وقد كتبت له من قبل ، فما كان يكتب اليّ الا بأسمه واسم ابيه " ، لكن المختار طمأنه وبين له ان : " ذلك زمان وهذا زمان " وأكد له الحضور صدق ما قاله المختار . ويحاول الشعبي ان يبرئ نفسه ووالده من الامر فيدعي انه لم يتدخل هو أو والده حتى بايع ابن الاشتر للمختار . اما عروة بن الزبير فيبين ان ابن الاشتر تشكك في الرسالة لانه : " رأى الرصاص ابيض ، فظن انه انما ختم من الليل "

---

(١) انظر كيف اعتبر يزيد بن انس من رؤوس اصحاب علي بن ابي طالب (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ص ٢٦ – ٢٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٤ / ب ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ص ٢١٥ ، يذكر ان المدة ثلاثة ايام فقط ولا يشير الى مصادره .

(٣) تهذيب ، ابن عساكر ، ج ٧ ، ص ١٣٨ .

ويوضح ان المختار ادعى لابن الاشتر ان ابن الحنفية كتبها بحضور اصحابه : " بحضور هؤلاء النفر الذين معي " ، وقد ايد اصحابه قوله عدا الشعبي ووالده . وتضيف رواية عروه ان ابن الاشتر تشكك في الامر ، واختار ان يسأل الاعجمي فيهم - اي ابي عمرة كيسان مولى بجيله - فاعترف له ابو عمره بانه لم ير ابن الحنفية يكتبها ، لكنه اكد له بأنه لا يكذب المختار ويثق بـــه ، ولاهمية الرسالة نورد نصها : (١) " بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد المهدي الى ابراهيم ابن مالك الاشتر ، سلام عليك ، فاني احمد الله الذي لا اله الا هو ، أما بعد . فاني قـــد بعثت اليكم بوزيري واميني ونجيبي الذي ارتضيته لنفسي ، وقد امرته بقتال عدوي ، والطلـــب بدماء اهل بيتي ، فلتنهض معه بنفسك وعشيرتك ومن اطاعك ، فانك ان نصرتني واجبت دعوتـــي وساعدت وزيري ، كانت لك عندي بذلك فضيلة ، ولك بذلك اعنة الخيل وكل جيش غاز وكل مصـــر ومنبر وثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة واقصى بلاد الشام ، عليّ الوفاء بذلك على عهد اللـــه . فان فعلت ذلك نلت به عند الله افضل الكرامه ، وان ابيت هلكت هلاكا لا تستقيله ابدا ، والســـلام عليـــك " . ان الشك في صدق المختار يصلنا من طريق الشعبي ، وموقفه معروف في معاداة المختار (٢) وعن عروة بن الزبير الذي يعتبر المختار خارجا على الخليفة في الحجاز ، ويصعب القبول بما لاحظه عروة من ان الختم كان حديثا ، اذ كان لدى المختار مدة تمكنه من ختـــم الرسالـــة في وقت مبكر ، ولم يبد ابن الاشتر ملاحظة مباشرة بهذا الشأن ، مع انه تشكـــك في صيغة المخاطبـــة التي لم يعتدها في رسائلـــه الى ابن الحنفيه ، ويبدو ان ابن الحنفيـــه وصف نفســـه بالمهدي ، (٣) وقبل من الناس ان يسموه مهديا بعد خروج المختار في الكوفة ويفهم من قبول ابن الاشتر بالعمل مع المختار قبوله بمحتوى الرسالة ، فالمختار لم يلزمه بالعمـــل معه ، وكان بامكان ابن الاشتر ان يتأكد بنفسه بمكاتبة ابن الحنفيـــة مباشرة خاصة وانهمـــا تكاتبا من قبل ، (٤) او حتى بالذهاب الى الحجاز لمقابلتـــه قبل الالتزام بالبيعـــه .

---

(١) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ .

(٢) " كان بينهما ما يوجب ان لا يسمع كلام احدهما في الاخر " ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ .

(٣) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٧ . ((من محمد المهدي)) . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٩٥ .

(٤) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ .

والارجح ان يكون ابن الاشتر قد تلقى ردا من ابن الحنفية عن طريق الوفد الكوفي ، وفي هـــذا تفسير مقنع لتعاونه المخلص مع المختار في البدايـــة . (١)

يورد ابو مخنف احداث هذه الفترة عن شهود عيان ، وعن بعض الذين شاركوا فيهـــــا ومنهم حميد بن مسلم الازدي صديق ابراهيم بن الاشتر ، (٢) والذي يذكر انه كان يرافــــق ابن الاشتر كل عشية الى دار المختار ، وان المختار كان يتدبر مع اصحابه امر الخروج ، ويستمر في الاجتماع بهم حتى اخر الليل . (٣) ويبين حميد بن مسلم انهم اتفقوا على الخـــروج ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ربيع الاول سنه ٦٦ هـ / ١٧ تشرين اول سنه ٦٨٥م ، على ان تكون ليلة الخميس لاربع عشرة ليلة من ربيع الاول سنه ٦٦ هـ / الموافق ٢٠ تشرين اول سنه ٦٨٥م موعدا لخروجهم ، وانهم اعلنوا ذلك فيما بينهم . ويبدو ان هذا الاتفاق تسرب الى صاحب الشرطة ، فسارع الى انذار الامير ووضع خطة للمواجهة ، تتلخص في السيطــــرة على الجبانات الكبرى، والتمركز فيها ، فبعث ابنه راشد بن اياس الى الكناسة ، وبعث " رؤوس قتلة الحسيـــن (٤) كل الى جبانة قومه وهم : عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني الى جبانة السبيع وكعب بن ابي كعب الخثعمي الى جبانة بشر وزحر بن قيس الى جبانة كندة ، وشمر بن ذي الجوشن الضبابي الى جبانة سالم وعبد الرحمن بن مخنف بن سليم الى جبانـــــة

---

(١) المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١١ وانظر مقالة ديلاّ فيدا E.I."2" Vol.III P. 715 وانظر كيف فسّر دكسن هذه المراسله بأن المبرد خلط بين رد ابن الحنفية على الوفد الكوفي وبين رسالة ابن الاشتر وهو تفسير ضعيف لانه يعتمد المبرد دون ملاحظة الروايات المبكرة السابقـــة . The Umayyed Calliphate , P. 43

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٨ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٨ .

(٣) انظر رواية ابو مخنف والتي بيّـن فيها ان اجتماعاتهم كانت تستمر حتى اواخر الليل : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ .

(٤) انظر كيف ابدى ابن الاشتر هذه الملاحظة الذكيه (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

السائديين ،(١) ويزيد بن الحارث بن رويم الى جبانة مراد ، وشبث بن ربعي الرياحي الى السبخة لبدء الهجوم ، وقد احتاط صاحب الشرطة المسوق والقصر فاحاطهما بالشرط ، وبدأ يشدد الرقابة على تحركات اصحاب المختار .

اضطر المختار للخروج قبل الموعد المحدد بليلتين ، ويبين الدينوري أن ذلك كان بسبب ابن الاشتر اذ حذره صاحب الشرطة من المرور بطريق السوق ، ونصحه المختار بتجنبها لكنه لم يفعل .(٢) ويورد الواقدي رواية ضعيفة يجعلها سببا للخروج ، فيدعي ان صاحب الشرطة اخذ المختار واقبل به نحو القصر فلحقته الشيعة والموالي ، فاستنقذوه من ايديهم واضطروا للخروج .(٣) اما روايات الشعبي وروايات ابو مخنف فاكثر تفصيلا ،(٤) وهي مباشرة تصلنا عن اشخاص شاركوا في الخروج ، منهم الشعبي نفسه وحميد بن مسلم . يذكر ابو مخنف ان ابن الاشتر سار كعادته الى دار المختار ليلة الثلاثاء في الثالث عشر من ربيع الاول سنه ٦٦ هـ/الثامن عشر من تشرين أول سنه ٨٦٥ م ، ومعه مئة من قومه اخفوا اسلحتهم بثيابهم ، ويبين ان ابن الاشتر اصر على المرور وسط السوق ، فاعترضه صاحب الشرطة في اصحابه ، واراد ان يأخذه الى الامير ، فاحتال ابن الاشتر عليه وقتله بطعنة مفاجئة .(٥) وقد ادى هذا الموقف الى هرب الشرط وتفرقهم ، فاحتز اصحاب ابن الاشتر رأس اياس وساروا الى المختار ، حيث اضطر لاعلان خروجه قبل الموعد الذي يعرفه اصحابه ،(٦) في الوقت الذي فهم الامير ما يراد به ، فعين راشد بن اياس .

---

(١) يذكر البلاذري انها جبانة مراد ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ .

(٢) الاخبار ، ص ٢٩٠ .

(٣) (٣) الواقدي) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٧ – ١٤٨ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ – ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٩ . ابن سعد طبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ ابن اعثم ، فتوح ، ج ٢ ، (مخطوط) ورقة ٢ / أ . ابن الجوزي ، تذكره ص ٢٩٣ .

(٥) تتلخص حيلته في انه نادى احد اصحاب ابن اياس واسمه ابو قطن ، فظن ابو قطن انه سيوسطه لدى ابن اياس ، فتناول ابن الاشتر رمح ابا قطن بسرعة ، وطعن به ابن اياس فقتله من فوره .

(٦) يذكر ابن اعثم ان المختار عندما سمع خبر قتل صاحب الشرطة ارتجز قائلا :

قد علمت بيضاء حسناء الطلل   واضحة الخدين عجزاء الكفل

اني غداة الروع مقدام بطل

فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢ / أ .

على شرطته بدلا من والده ، وجعل سويد بن عبد المنقري بدل راشد في الكناسه .(١) ويبـدو ان هذه الاحداث جرت في اول الليل ، (٢) فاضطر المختار لاعلام اصحابه وتجميعهم ، واشعل النار في القصب اشارة الى التجمع ، ثم طلب من اصحابه أن يتنادوا " بثارات الحسين " و بشعار " يا منصورامت " (٣) وقد ادى خروج المختار قبل الموعد المضروب ، وتمركز الشرط في جبانات الكوفة الى تأخير التحاق اصحابه به . ويذكر ابو مخنف ان اعدادا قليلة وصلته ابتداء ، لـم تتجاوز " من كل قبيل المائة او المائتين " . (٤) وترتبط احداث ليلة الثلاثاء بنشاط ابن الاشتـر وتلخص خطته بتجميع اصحابه دون ان يترك مجالا لاصحاب ابن مطيع ليهاجموا المختار . يذكـر ابو مخنف انه أقترح على المختار ان يأتي قومه ويجمع المبايعين في مسجد الكوفة ليكونوا معه اذا هوجم ، فوافقه واوصاه بالعجلة وتجنب أراقة الدماء ، وقد التقى ابن الاشتر في طريقة الى المسجد بفئة غير منظمـة من اصحاب زحر بن قيس في جبانة كندة ، فلاحقهم حتى هزمهم . ثم توقف في جبانة اثير ، حيث تعرض لهجوم مباغت من الكناسة ، من اصحاب سويد بن عبد الرحمن المنقري ، فهزمهم والتحق بالمختار في الوقت المناسب .(٥) وكانت محاولات الضغط على دار المختـار كبيـرة ، فقد وصل ابن الاشتر اليه ليفرق هجوما شنه حجار بن ابجر العجلي وشبث بن ربعي الرياحي ففرق اصحابهما في السكك وضعف بذلك موقف الامير فتراجع الى القصر ، وتبين للاميـر خطورة الموقف ، فندب صاحب شرطته ليجمع الناس بالقوة . ويذكر ابو مخنف (٦) انه اجتمـع للامير ثمانية عشر الف رجل ، منهم اربعة الاف مع راشد بن ايا س صاحب الشرطة ، وثلاثة الاف مـع

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .

(٢) يذكر ابو مخنف ان ابن الاشتر كان يسير الى المختار عند المساء ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٨ .

(٣) وهو الشعار الذي سبق لمسلم بن عقيل ان تنادى به مع اصحابه بالكوفة (ابو مخنـف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٠٠ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٢ ، ابن اعثـم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣/أ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٩ .

(٦) الطبري ، تاريـخ ، ج ٦ ، ص ٢٢ .

شبث بن ربعي ، وثلاثة الاف من حجار بن ابجر العجلي ، وثلاثة الاف مع عكرمة بن ربعي وثلاثة آلاف مع الشمر بن ذي الحوشن ، وكان مع كل من شداد ابن المنذر وعبد الرحمن بن سويد الف مقاتل . اما ابن اعثم فيذكر انهم تسعة عشر الفا بزيادة مقدارها الف رجل ، وهذه الزيادة تعود الى تكراره لاصحاب عكرمة بن ربعي .(١)

غادر المختار داره عند الفجر وعسكر في دير هند في السبخه ، (٢) ثم بعث عيونـــه ليوافوه باخبار حشود الامير ، وهذه الحركة ذكية لانها تمنع اصحاب ابن مطيع من التجمع ومهاجمته في داره ، وتتيح له الفرصة لتجميع اصحابه الذين فشلوا بالوصول الى داره بسبب الحصار الـــذي فرضه صاحب الشرطة . ويبين بعض الذين خرجوا مع المختار انه صلى بهم الفجر ، فقرأ (النازعات وعبس وتولى) (٣) وبدأت جموع اصحابه بالوصول اليه تباعا بعد ان نجحت في تجاوز الحصـــار في الجبانات ، وهم من قبائل شاكر وخثعم وشبام ، فعبأهم المختار بسرعة ، يذكر ابو مخنـــف انه جعل مع ابن الاشتر سبعمائه فارس وسبعماية راجل ، وندبهم لمهاجمة صاحب الشرطة راشد بن اياس ، ثم جعل نعيم بن هبيره في ثلاثمئة فارس وتسعمئة راجل لمقابلة شبث بن ربعي ، ووجـــه يزيد بن انس في تسعمئة الى موضع شبث ابن ربعي ، فيكون مجموع من وجههم ثلاثة الاف ومئة فارس وراجل ، وترك القلة الباقية معه لتكفيه اي هجوم متوقع .(٤) وقد ظهرت مقدرة ابراهيم بن الاشتـــر العسكرية في تعبئته لاصحابه في جبانة مراد ، (٥) حيث استطاع ان يهزم صاحب الشرطـــة ويقتله ، وكان هذا سببا في تخاذل اصحابه وهزيمتهم ، وفي اثارة مشاعر ربيعة لمقتله بعد مقتل والده اياس . (٦) ويبدو ان لمقتل راشد بن اياس اثرا كبيرا ، يذكر ابو مخنف انـــــــــــه

---

(١) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣/أ .

(٢) دير هند من السبخه : الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٢ ص ٧٠٧ .

(٣) من اصحابه الوالبي ، حميد بن مسلم ، النعمان بن ابي الجعد (ابو مخنف) الطبـــري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ والايات الكريمة هي (١-٤٦) سورة النازعات و (١-٤٢) ســـورة عبس وتولى .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥-٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقة ٣/ب .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ (المدائني) ص ٢٦٧ ، الطبـري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦ .

(٦) راجع رد فعل ربيعة وتهديدهم لابن الاشتر : (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ ديوان سراقه البارقي ، ص ٨٢ وانظر رثاء اخته له بابيات حزينة في رواية المدائني ، ومـــن الطريف ان نذكر ان ابن حزم يؤكد ان لراشد بن اياس عقب من الغلاة الذين اتبعوا اسلوب الخنق في الكوفة ، جمهرة ، ص ٣١٢ .

" اسقط في يد الامير " (١) • وفي رواية اوردها ابن سعد ان الامير استسلم ولحق بابن الزبير بعد مقتله ،(٢) اما ابو مخنف فيبين انه واصل القتال ، وعين سويد بن عبد الرحمن المنقري على شرطته ،وهذا اقرب الى الواقع •(٣) عاد ابن الاشتر لنجدة المختار ، فالتقى في طريقه بحسان ابن بكر بن اساف العبسي فلم يقاتله وبعث اليه بقريبه خزيمة بن نصر وامنه ، (٤) في الوقت الذى توجه الجزء الأكبر من اصحاب المختار مع نعيم بن هبيره للقاء شبث بن ربعي الرياحي • وكـــان نعيم بن هبيرة قد جعل سعر بن ابي سعر الحنفي على خيالته ،وسار هو مع الرجالة ،فشد د على شبث ويبين ابو مخنف ان شبث بن ربعي استصرخ اصحابه قائلا : " (٥) يا حماة السوء، ويلكـــم تنهزمون من عبيدكم وارذالكم " نتجمعوا من جديد ،وهزموا اصحاب نعيم بن هبيرة • وفــــي رواية اخرى لابي مخنف يفهم ان شبث بن ربعي انتقم من الموالي فقتلهم واطلق العرب ، .(٦) وفيهم مولى لحسان بن ممدوح الهذلي اسمه خليد كان من الموالي المحررين يبيع الصحناة في الكناسة(٧) والرواية لا تشير الى ان جميع اصحاب نعيم بن هبيرة من الموالي ،لان مجموع الموالي ابتداء مع المختار لم يتجاوز خمسمائه فقط •(٨) وقد اتجه شبث بن ربعي نحو المختار ، وكان يتحصن مع يزيــــد

---

(١) البلاذري ، انساب ،ج ٥ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ •

(٢) (يعقوب بن عتبه) ابن سعد ، الطبقات ،ج ٥ ،ص ١٤٨ •

(٣) الطبري ،تاريخ ،ج ٦ ، ص ٢٧-٢٨ ،ابن اعثم ،فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٤/أ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ،ص ٢٢١ •

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ،ج ٥ ، ص ٢٢٦ ،الطبري ، تاريخ ،ج ٦،ص ٢٦-٢٧ ، ابن الاثير ،الكامل ، ج ٤ ،ص ٢٢٢ ، انظر ترجمة حسان عند خليفه بن خياط الطبقات ، ص ٣٢٣ رقم ١٠٠٨ •

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ،ج ٥ ،ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريـــخ ،ج ٦ ، ص ٢٦ - ٢٧ •

(٦) (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ،ج ٦ ، ص ٢٧ ،ابن اعثم ،فتوح (مخطوط) ج ٢، ورقــه ٣ / ب •

(٧) الصحناة صنف من الاطعمه الشعبيه يصنع من ادام السمك ، الطبري ،تاريـــــخ ، ج ٦ ، ص ٢٥ •

(٨) (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ،ج ٦ ، ص ٣٣٦ •

ابن انس ، فحاصرهما وضيق عليهما كثيراً • (١) ينقل ابو مخنف صورة للشاعر الشيعيه بين اصحاب المختار من يزيد بن انس الذي قام واثار حميتهم بقوله : " يا معشر الشيعة ، قد كنتم تقتلون وتقطع ايديكم وارجلكم وتسمل اعينكم وترفعون على جذوع النخل في حب اهل بيت نبيكم وطاعة عدوكم ، فما ظنكم بهؤلاء القوم ان ظهروا عليكم ..." • وكان وصول ابراهيم بن الاشتر سببا في فك الحصار وتراجع شبث مع اصحابه ، وتدافعهم في سكك الكوفة منهزمين في البيوت ، وهي ميزة نلاحظها في اخبار الكوفة العسكرية دائما ، حيث تعمل السكك دورا هاما في تحديد مسيرة القتال • وقد حاول المختار ملاحقة شبث واصحابه ، في محاولة لدخول المدينة لكنه لم يستطع وذلك بسبب الهجوم الذي شنته مجموعة من اصحاب شبث بالنبال ، فتراجع الى مجموع منازل منفردة لمزينة واحمس وبارق ، وترك كبار السن والذين لا يقدرون على القتال مع ابي عثمان النهدي ، واخذ يتربص لدخول الكوفة •(٢) وقد جعلت هذه الهزيمة الامير في موقف يائس ، فخطب الناس وتهددهم مع اصحابه ، (٣) وارسل عمرو بن الحجاج الزبيدي في الفين ، وشمر ابن ذي الجوشن في الفين ، ونوفل بن مساحق القرشي ثم العامري في الفين •(٤) وازاء هذه الاستعدادات المكثفة ، ندب المختار كلا من يزيد بن انس لملاقاة عمرو بن الحجاج ، ومصعب ابن منقذ الهمداني لملاقاة شمر بن ذي الجوشن ، وسار مع ابن الاشتر الى الكناسة في محاولة جديدة لدخول الكوفة • وفي الطريق التقى بنوفل بن مساحق فهزمه ابن الاشتر ولم يقتله ، وكان في هذا اللقاء نهاية للمقاومة بين اصحاب الامير ، ففر الامير من الكناسة والتجأ الى القصر ، وذلك يوم الجمعة ١٦ ربيع الاول سنه ٦٦ هـ / ٢١ تشرين اول سنه ٦٨٥ م ، ودخل المختار الكوفة بعد ثلاثة ايام من القتال ، وبدأ حصار القصر •

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٦-٢٧ ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٤/ب •

(٢) توفي ابو عثمان النهدي سنه ١٠٠ هـ / ٧١٩ م ويعتبر من الطبقه الثانيه من الحفاظ الذين نزلوا البصرة بعد مقتل الحسين ، ويذكره ابو مخنف بين اصحاب المختار ، انظر ترجمته : خليفه بن خياط ، طبقات ، ص ٤٨٨ ، رقم ١٦٦٧ ، ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ ، ص ٢٧٧ ، الذهبي ، تذكرة ، مجلد ١ ص ٦٥ ، رقم ٥٦ ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٢٠ •

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٨-٢٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٤/أ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ ••

(٤) ويقال في خمسة الاف ، وقد تشكك البلاذري في ان يكون المقصود هو مساحق وليس ابنه نوفل : انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ •

يذكر ابو مخنف ان الامير التجأ الى القصر ومعه اشراف الناس ، وفيهم شبث بن ربعـــي واسماء بن خارجه الفزاري وعبد الرحمن بن مخنف وعمرو بن حريث العدوي ، (١) وقد احكـم المختار الحصار حول القصر ، فجعل ابن الاشتر مما يلي المسجد وباب القصر ، ويزيد بن انـس مما يلي حذيفه وسكة دار الروميين ، واحمر بن شميط مما يلي دار عمارة ودار ابي موسى ، واخـذ اصحابه يتزايدون حتى وصلوا عشرة الاف . (٢) ويبدو ان شدة الحصار اشعرت الامـيـر بتخاذل اصحابه من الاشراف ، فقد كرهوا البقاء واشعروه بذلك ، وكان الامير يرزقهم الدقيـق ويحاول استرضائهم ، (٣) وتبين اخبار الحصار ان عمرو بن حريث كره البقاء معه ونزل الى داره ، بينما اقترح عليه شبث بن ربعي ان يأخذ الامان لنفسه ، وان يخرج الى من يثق به في الكوفـة ويلحق بعدها بأبن الزبير ، فوافقه اسماء بن خارجه الفزاري وعبد الرحمن بن مخنف . ويـورد ابو مخنف خطبة ابن مطيع في اصحابه عندما عزم على العودة لابن الزبيـر ، وقد بين فيها موقـف الاشراف بقوله : " فقد علمت الذين صنعوا هذا .... وقد علمت انما هم ارذالكم وسفاؤكم وطغامكم واخساؤكم ، ما عدا الرجل او الرجلين ، وان اشرافكم واهل الفضل فيكم لم يزالوا سامعين مطيعين مناصحين ، وانا مبلغ لذلك صاحبي ومعلمه طاعتي " (٤) وينفرد الدينوري بخبر يفهـم منه ان ابن مطيع اضطر لطلب الامان بعد ان تسلقت همدان القصر بالحبال ، وهو خبر غيـر موثوق ، ويبدو فيه الخلط بين استعمال الاشراف الحبال في هربهم الى دورهم خارج القصر (٥) .

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٩-٣١ ، ابن اعثم فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٤/ب ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٨ ، ابـن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٥/أ .

(٣) راجع ابيات ابن همام السلولي : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ وانظر مـا اورده المقدسي في هذا الشأن حول الاراجيز الشعبيه التي ذكرت ابن مطيع ومنهـا

ابن مطيع لجّ في الشقـــاق يقول لما ضين في الخنـــاق
يا قوم هل لي فيكم مـن واق

البدء والتاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٥) الاخبار ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ وانظر صحة ذلك عند البلاذري (ابيات ابن همام السلولي) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ .

وتبين رواية ابي مخنف ان ابن مطيع لم يطلب الامان بنفسه ، وانه خرج متنكرا من القصر الى دار ابي موسى الاشعري ، (١) ويفهم من روايات اخرى ان المختار علم بمكان ابن مطيع من عبد الله ابن كامل الشاكري ، وانه سكت حتى الليل ، ثم ارسل اليه مائة الف درهم مع ابن كامل ليتجهز بها في خروجه من المصر : " ليس في يدك ما يقويك على الخروج " وهي حركة ذكية للتخلص منه وارضائه ، واكد له انه " ليس مثلي من اساء الى مثلك " فقبل منه ابن مطيع ، وسار من فوره الى البصرة خجلا من العودة الى ابن الزبير .(٢) وفي رواية للواقدي انه سار الى ابن الزبير واعتذر له بغدر اهل الكوفة ، وبقي عنده حتى قتل معه (٣) والرواية ضعيفه ، لان ابن مطيع لم يقتل مع ابن الزبير ، وورد ذكره في احداث البصرة ايام دعوة المثنى بن مخربه العبدي . (٤) وبعد ان تسلل ابن مطيع من القصر ، فك المختار الحصار ، وذلك يوم الاثنين ١٩ ربيع الاول سنه ٦٦هـ الموافق ٢٤ تشرين اول سنه ٦٨٥ ميلادي دون ان تراق نقطة دم واحدة طوال ثلاثة ايام اثناء الحصار ، فدخل المختار القصر وبات ليلته فيه .

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٥ / أ (يذكر ابن اعثم انه تنكر في زي امرأة) .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣١ ، ٣٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٥/أ - ٦/أ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ ، اليعقوبي ، تاريخ ج ٣ ، ص ٦ . انظر تعليق ابن اعثم حول احترام المختار ابن مطيع وموقفه منه فيما بعد : ورقه ٥/أ .

(٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٦٦٢ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ .

في صبيحة الثلاثاء ٢٠ ربيع الاول سنه ٦٦ هـ / ٢٥ تشرين اول سنه ٦٨٥م ، تلقى المختار بيعة الناس ، بعد ان خطبهم خطبة مسجوعة بين لهم فيها انهم لم يبايعوا " بعد بيعة علي بن ابي طالب وآل علي اهدى منها " (١) وقد قبل البيعة على : " كتاب الله وسنه نبيه والطلب بدماء اهل البيت وجهاد المحلين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتله وسلم من سالمه والوفاء بعده وبيعته ، لا يقيلون ولا يستقيلون " . وتعبر دعوة المختار عن وسع الكونة الاقتصادي والاجتماعي والفكري ، وهي تقوم اساسا على الاخذ بثأر الحسين ، وتردنا اشارة الى ظهور هذا الاتجاه لدى المختار وهو في الطائف ، يذكر ابو مخنف مايفهم منه انه كان يعرب عن طموحه ويتهدد قتلة الحسين في مجلسه بالطائف .(٢) ويلاحظ ان اخبار المختار قبل خروجه ترجع فكرة دعوته الى زمن بعيد ، يذكر المدائني ان المختار ركب مع المغيرة بن شعبة في سوق الكوفة فقال له المغيرة : " اما والله اني لا عرف كلمة لو دعا بها اريب لاستمال بها اقواما فصاروا له انصارا ، ثم لا سيما العجم الذين يقبلون ما يلقى اليهم ، يدعوهم الى نصرة آل محمد والطلب بدمائهم ..." (٣) ويعلق المدائني بأن هذه الفكرة ظلت في نفس المختار حتى دعى بها . وهذه الرواية ضعيفة ، لان المغيرة توفي سنه ٥٠ هـ / ٦٧٤م ، (٤) ومعنى هذا انه توفي قبل كربلاء باحد عشر عاما ، ولا يمكن فهم اشارته للطلب بدماء آل البيت قبل مقتل الحسين ويستبعد ان يكون المقصود بذلك دم علي بن ابي طالب . ويفهم من بعض المصادر الشيعية انه كان يؤمن بما يروى عن اهل الكتاب من ان : " رجلا ثقفيا يقتل الجبارين وينصر المظلومين

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص٣٢ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٥ / ب ، البغدادي ، الفرق ، ص ٣٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٩، لاحظ كيف يورد ابن اعثم بهذه المناسبة خطبة اخرى ويضيف اليها ما يفهم منه انه يناسب الاحداث في الكوفة بعد ثورة الاشراف على المختار ، وقد نقلها عنه ابن نما ، رسالة شرح ص ٢٨٨ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٣-٥٧٤ ،

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ ، ابن نما ، رسالة شرح ، ص ٢٨٣ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١٢ ، خليفة بن خياط ، طبقات ، ص ١٩٣ ، رقم ٦٣١ ، ص ٢٩٤ رقم ٨٨٤ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٣٥ ، ابن عبد البرد ، الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٤٤٦ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ج ١ ، ص ٢٤ .

ويأخذ بثأر المستضعفين " وهي محاولة لاظهار النبوءات في اخبار المختار عموما ⁕(١) وتعتمد الدعوة على مسألتين هامتين اولاهما الاخذ بثأر الحسين والدعوة للمهدي من آل البيت وثانيهما مسألة اجتماعية ترتبط بوضع الكوفة الاقتصادي ، وتتلخص في الدفاع عن الضعفاء من الكوفيين ٠ ان الدعوة الى المهدي جاءت تالية لمقتل الحسين في كربلاء الذي اثار مشاعر الشيعة وخلف اوضاعا جديدة في كل من الحجاز والعراق ، فاعتمد المختار الدعوة الى الاخذ بثأر الحسين وآله وطلب خلفا للحسين ، ترضى عنه شيعة الكوفة وترى فيه اثرا من اثار علي بن ابي طالب وهو المهدي محمد بن الحنفية ٠ (٢) وهذه الدعوة لابن الحنفية دون غيره من آل البيت ، تتطلب دراسة موقف المختار من آل البيت عامة لمعرفة سبب هذا الاختيار ٠ فالمختار لم يذكر بين شيعة علي ولم يشارك في مواقعه في العراق ، وكان له من الحسن موقفا عدائيا بعد ان تنازل لمعاوية عن الخلافة ، وبعد وفاة معاوية بن ابي سفيان ، ومكاتبة الكوفيين للحسين ، لا يذكر المختار بين من كاتبه من الشيعة ، ومقابل هذا تعطي الاخبار للمختار اهمية خاصة في مشايعته مسلم ابن عقيل ، مما تسبب في سجنه ونفيه الى الحجاز ، وبعد مقتل الحسين اختلفت الشيعة فيمن يخلفه ، اذ بقي من اولاد علي بن ابي طالب اربعة بعد الحسن والحسين هم : محمد بن الحنفية وهو اكبرهم ، العباس بن الكلابيه وعمر بن التغلبيه وعبيد الله بن علي ٠ (٣) وتصلنا اخبار للمختار مع ثلاثة من آل البيت هم علي بن الحسين المعروف بالسجاد ، وعبيد الله بن علي ابن ابي طالب وعبد الله بن العباس ، وهذه الاخبار تعكس وجهات نظر متباينة من المختار ، ويبدو فيها التركيز على علاقته بعلي بن الحسين المولود سنه ٣٨ هـ / ٦٤٨ م ٠(٤) الذي يمت للمختار بصلة القرابة من جهة امه ، فامه ثقفية اسمها ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، (٥) وكانت عمتها ابنة عروة بن مسعود الثقفي زوجة لعلي بن ابي طالب (٦)

---

(١) (معبد بن خالد الجدلي) ابن نما ، رسالة شرح ، ص ٢٨٣ ٠

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ـ ٥٨١ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٥ / ب ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٤ ٠

(٣) (الواقدي) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ١٥٣ ٠

(٤) ابن حجر ، تهذيب ج ٧ ، ص ٣٠٧ ، ابن خلكان ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ ٠

(٥) ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٨٠ ٠

(٦) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٣٣٧ ، المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ ٠

ويبدو من اخباره ان المختار حاول الاتصال به اكثر من مرة ، وان ذلك يعود الى دافع الصلة بالقرابة والمصاهرة ، فقد بعث اليه جارية هي ام زيد بن علي بن الحسين ومعها مقدار من المال[1]، وبعث مرة اخرى بعشرين الف درهم . وتختلف الاخبار في رد فعل علي بن الحسين ، فبعض كتب الامامية تذكر انه قبلها وبنى بها دار عقيل بن ابي طالب وداره اينما ، (٢) وفي اشارات اخرى انه رفضها وردها الى المختار ، (٣) او انه قبلها دون ان يتصرف بها حتى ايام عبد الملك بن مروان .(٤) والارجح انه قبلها ، ورفض بعدها مبلغا اخر مقداره اربعين الفا بعثها المختار اليه بعدما اظهر الدعوة لابن الحنفية .(٥) وفي هذا الرفض تفسير لموقف علي بن الحسين من المختار بعد دعوته ، تذكر بعض المصادر الامامية انه لعن المختار وكذبه ، (٦) في حين فسرته كتب امامية اخرى بأنه : " تشنيع من العامة/المختار"(٧) ان تجاوز المختار لعلي بن الحسين واختصاصه بالدعوة لمحمد بن الحنفية امر هام ، (٨) لانه تجاوز سبط الرسول صلى الله عليه وسلم ، والذي كانت جماعة من الشيعة تتطلع اليه بعد

---

(١) (زياد بن المنذر) ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٧ .

(٢) (عن عمر بن علي بن الحسين () الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص١٢٧–١٢٨ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٢–١٧٣ .

(٤) ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٦ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٢١٣ (لايدن) .

(٥) (عمر بن علي بن الحسين) الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٧ – ١٢٨ .

(٦) (الفضل بن دكين) انظر ترجمته : ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٢٧٩ : (لايدن) . روى عن الاعمش : المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٣ ، انظر الخبر : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ، ابن حبيب ، المحبّر ، ص ١٠٦ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٢١٣ . ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٣٢٧ .

(٧) الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، ابن داؤد ، رجال ، ص ٥١٤ .

(٨) الناشيء الاكبر ، مسائل الامامة ص ٢٤ .

الحسين وتقدمه وتدعو له ، وهذا سبب كاف لنفوره من المختار ولسوء العلاقة بينهما • ويفهم من هذا ان علي بن الحسين لم يعلن موقفه صراحة ، وتعزو الاخبار شكوته عليه الى توسط عبد الله بن العباس واعجابه بالمختار ، (١) لكن المختار ظل على صلة بعلي بن الحسين ، فقد بعث رؤوس ابن زياد واصحابه اليه بعد الخازر ، لانه اكبر ابناء الحسين والمطالب الشرعي بدمه ، (٢) وتظهر المصادر الامامية فرح علي بن الحسين بذلك ، (٣) ويبدو ان لسن علي بن الحسين علاقة بامسرا متبعاده ، فقد كان ابن الحنفية اكبر سنا منه واكثر تجربة •(٤)

ويذكر المدائني ان عبيد الله بن علي بن ابي طالب تقدم الكوفة للدعوة الى نفسه ، (٥) ويبين انه ترك الحجاز بعد ان بايع لابن الزبير • ولا يرد اي تحديد لزمن قدومه ، ويمكن ان يفهم ان ذلك حدث بمصعب بن الزبير في البصرة ، (٦) او قبل وصوله بمدة قصيرة ، (٧) وتخلط الاخبار بين محاولته تلك ، وبين شقيقه عمر بن التغلبيه ، والذي لم يعرف عنه اية محاولة للدعوة الى **نفسه في الحجاز او خارجه** (٨) وفي تفسير لقدوم عبيد الله بن علي الى الكوفة

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج٥ ، ص ٢٧٢ •

(٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١٠٠ ، ابن عبد ربه العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ •

(٣) (عمر بن علي بن الحسين) الكشي ، رجال ، ص ١١٦ـ١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٧

(٤) انظر رأي لويس : The Origins of Ismailissm . P. 26 .

(٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٥٨ ، ج ٥ ، ص ١٨٨ ، وانظر اخبار عبيد الله : الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ـ٣٠٧ وتجمع الاخبار على ان امه ليلى بنت مسعود بن خالد بن دارم (الواقدي) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ١٥٣ ، المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٥ ، ابن سعد طبقات ، ج ٥ ، ص ١١٧ ، ابن حزم ، جمهره ، ص ٣٨ ، وينفرد ابن الكلبي في رواية لان امه هي ام كلثوم بنت عصمر ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٦ •

(٦) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ •

(٧) وذلك ايام دعوة المثنى بن مخربه ، الجاحظ ، العثمانيه ، ص ٩٦ •

(٨) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٥ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ص ٢٣٤ •

يذكر انه قدم لطلب الصلة من المختار ، (١) وهو تبرير ضعيف لان باستطاعته الكتابه الى المختار طالبا للصلة ، (٢) والمؤكد ان قدومه كان رغبة منه في الدعوة الى نفسه . ويبدو ان رد فعل المختار كان عاديا تجاهه ، يذكر في موضع انه سجنه لانه لا يحمل كتابا من المهدي ابن الحنفية، (٣) او انه على اقل تقدير عامله بجفاء ورفض ان يدعوله : " لا خير لك عندي " (٤) او انه خوفه واحتال عليه ، فادعى له ان الامام الذي يدعوله لا يضربه السلاح ، ففر عبيد الله خوفا والتجأ الى البصرة .(٥) وفي لجوء عبيد الله الى البصرة اكثر من موقف ، ففي رواية انه دعى لنفسه فجمع فئة لم تنل رضى البصريين ، ولم يعط الدعم الحقيقي فاستسلم لمصعب بن الزبير وبايعه .(٦) وفي رواية اخرى، ان مصعب بن الزبير استقبله في الطريق ووصله بمئة الف درهم ، فقبلها وسار معه دون ان يفهم من ذلك انه دعا الى نفسه اوحاول ان يدعو في البصرة . وهذه الرواية اقرب الى الحقيقة ، لانه يذكر فيمن سار مع مصعب للقاء المختار وقتل في موقعة المذار .(٧) اما ما يورده الكشي من ان المختار اراد ان يدعو الى محمد الباقر فغير مقبول ، (٨) ويفهم منه ان محمد الباقر ردّ هدايا المختار ، فقام الرسل وكتبوا اسم محمد بن الحنفية مكانها ، والتبرير ضعيف لان محمد الباقر كان صغيرا جدا ، فاختيار ابن الحنفية قام على صفات يعرفها الناس له ويقدمونه لاجلها .

---

(١) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١١٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص٣٠٦ - ٣٠٧ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٥ .

(٢) تذكر اخبار المختار انه اعطى آل البيت دون ان يطلبوا الصلة (الاعصر) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٣١٢ ابن حبيب ، المحبّر ، ص١٠٦ ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٧ .

(٣) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١١٧ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٥ .

(٤) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ ،

(٥) الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥٢ .

(٦) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ يقول لانه فصّل الخبر في كتابه المسمى (اخبار الزمان) . الجاحظ ، العثمانيه ، ص ٩٦ .

(٧) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٨) الكشي ، رجال ، ص ١١٦ .

اما عبد الله بن العباس فيبدو التعاطف عامة في موقفه من المختار ، (١) اذ كان يمتدحه امام العامه ، (٢) وفي مجالسه الخاصه ، (٣) وكان اذا ذكر عنده يقول : "على عليه الكرام الكاتبون " (٤) وكان يقبل هدايا المختار ولا يردها . وتنسب اليه الاخبار انه كان وراء سكوت ابن الحنفية على دعوة المختار له ، (٥) وعلى سكوت علي بن الحسين عن المختار ايضا . (٦) وتجمع الاخبار على حسن تقديره المختار ، فقد توجع له عندما قتل واظهر عواطفه امام ابن الزبير علانية ، (٧) ولا ترد غير رواية واحدة ذات ميول زبيرية تنسب اليه انه كان يهزأ من الوحي الذي يدعيه المختار . (٨)

اما محمد بن الحنفية فهو اكبر ابناء علي بن ابي طالب بعد الحسين ، فقد ولد في السنة السادسة عشره للهجره / ٦٤٢م ، (٩) وتوفي سنة ٨١ هـ / ٧٠٠ او ٨٢ هـ / ٧٠١م ، وله من العمر خمس وستون سنة . (١٠) امه من بني حنيفة ، اسمها خوله سباها بنو اسد

---

(١) ابو العباس ، امه ام الفضل واسمها لبابة الصغرى ، توفي بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧م : خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ١١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٩ .

(٢) (ابو السريان المجاشعي) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٥ .

(٣) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٣ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣١ / أ .

(٨) (المصعب الزبيري) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ .

(٩) ابن خلكان ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٧٢ ، ان رنسبه : ابن حزم ، جمهره ، ص ٦٦ .

(١٠) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥٢٦ (الواقدي) مخطوط ، ج ٢ ، ص ٣٤١ ، انظر اخبار خوله (ابن الكلبي ، الاثرم) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ج ٢ ص ٣٤٠ لاحظ كيف استبعد البلاذري رواية المدائني .

في غارة لهم ، فاشتراها علي وتزوجها وكنيته ابو القاسم ، ويفهم ان اسمه وكنيته امتياز منحهما اياه الرسول صلى الله عليه وسلم ، (١) وهو من الطبقة الاولى من التابعين ، (٢) وتبرز الاخبار قوته الجسدية وشجاعته في القتال ، (٣) فقد اشترك في موقعة الجمل مع ابيه وله من العمر ستة عشر عاما ، واعطاه علي رايته يوم الجمل ، (٤) وشارك ايضا في صفين والنهروان (٥)
وينسب لابن الحنفية رغبته في العلم ، فقد كان معاوية بن ابي سفيان يقر له بحسن معرفته، (٦) وكان يزيد بن معاوية يسأله في الفقه والقرآن الكريم ، وينسب اليه كتب يتداولها النصار ويقبلون على قراءتها ، (٧) وكان له مجلس يختلف اليه الناس ومنهم المختار بن ابي عبيد ايام اقامته بالحجاز . (٨) وقد ارتبط اهتمام ابن الحنفية بالعلم فيما بعد بالكيسانيه ، ونسب اليه انه طالب الحسن والحسين بعد موت علي بميراثه من العلم ، (٩) ويفسر اخبار العباسيين وولده المقصود بالعلم بانه " الصحيفة الصفراء " (١٠) التي كانت لعلي بن ابي طالب ، اخذها محمد بن الحنفية من اخويه لتكون حصته في ميراث ابيه ، وهذا تبرير يمثل نظرة غلاة الشيعة فيما بعد . ويبدو ان محمد بن الحنفية حاز محبة الناس ، فقد الفت الكتب

---

(١) (الفضل بن دكين) ابن سعد ، طبقات ، ج ٣ ، ص ٩١ ، ج ٥ ، ص ٩٢ .

(٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٣ ، ص ٩١-١١٣ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ ، ابو نعيم ، حلية ، ج ٣ ، ص ١١٧٧- ١٨٠ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٥٢ ، ص ٣٦٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٢- ١٣ (ابن دكين) ابن سعد ، طبقات ، ج ٧، ص ٩٢ - ٩٣ خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٠٣ ،

(٥) نصر ، صفين ، ص ٢٢١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ٥١٨ .

(٧) ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ ، ص ٩٥ .

(٨) (الشعبي) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

(٩) (المبرد) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٧ ، ص ٤٩ - ١٥٠ .

(١٠) الدوري ، (مقالة) ضوء جديد على الدعوة العباسية ، ص ٦٨ ، مجلة كلية الاداب ، عدد ثاني ، بغداد .

في فضائله لكنها لم تصلنا ، (١) وكان اصحاب علي بن ابي طالب من الشيعه الاولى يعرفون لــه فضلـــه ويقدمونه ، (٢) ويفهم من هذا ان ابن الحنفيـــة يتمتع بالمعرفة والسن المناسبـــــه ومحبة الناس ، وهذه الصفات هي التي جعلت المختار يختصه ويدعو له ، وهي دعوة هامة لانهـا تجاوزت ابناء الحسن والحسين (٣) وقد دعى المختار منذ قدومه الكوفـــة الى المهدى محمـــد ابن الحنفيـــة ، (٤) ولقب المهدى معروف ومتداول قبله ، فقد دعي ابا بكر بالمهدى ، (٥) وعرف الخلفاء الراشدين بانهم مهديون ، اى يهدون الى الحق ، (٦) ووصف الشيعة علي بن ابي طالب بأنه مهدى : " انك انت المهدى المصيب " (٧) ، كذلك سمت الشيعة الحسيـــن مهديا ، فكان سليمان بن صرد يشير اليه بانه : " المهدى بن المهدى " (٨) وتجاوزت التسمية الخلفاء حيث اطلقت على غيرهم ، (٩) وسمى الشعراء في عهد بني اميـــه خلفاء بني اميـــه بالمهديين ، (١٠) حيث صار المفهوم من استعمال التعبير في اللغـــة فيما بعد : "كل من هداه الله الى الحـــق ، وسار سيرة الخلفـــاء المهديين وهم الراشدون" (١١) .

---

(١) مثل كتاب المدائني : " فضائل محمد بن الحنفيه " ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٠١ ، الشيخ الطهر ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١ ، ص ٢٤٧ ، يذكر كتابا ينسبه الى ابي مخنف لا نجد له ذكر عند ابن النديم .

(٢) البلاذرى ، انساب ، ج ١ ، ص ٥١٨ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٦٧ الكشي ، رجال ، ص ٦٦ . ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .

(٣) انظر فيضهم منها دونالدسون انها تعني تحول الشيعة الى حزب ديني
Donaldson, The Shitie' Religion, P. 101 .

(٤) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٣ - ٢١٧ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٥/ ب .

(٥) (عمر بن شبه) الطبرى ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ .

(٦) ابن منظور ، لسان ، مجلد ١٥ ص ٣٥٤
AL-Mahdi, E.I. Vol. 123, P. 1921
Hastings , Encyclopaedia of Religion and Ethics, Vol. 8 P.p.336-340.

(٧) نصر ، صفين ، ص ٥ .

(٨) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٣ .

(٩) مثل موسى بن طلحة : ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٢١ .

(١٠) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ .

(١١) ابن منظور ، لسان ، مجلد ١٥ ، ص ٣٥٤ .

ان دعوة المختار الى المهدي لها دلالة خاصة بالكوفة ، فقد قبل الكوفيون الدعوة للمهدي دون ان يفسر لهم المختار المقصود بها ، ولم يتعرض اعداؤه لهذه الدعوة قط ، وكان الناس ينادون ابن الحنفية " يا مهدي " فيقبل منهم ، (١) وقد اوضح ابن الحنفية فهمة للمهدي بقوله : " اجل انا مهدي ، اهدي الى الرشد والخير " (٢) كذلك كتب ابن الحنفية رسائله باسمه ودعى نفسه بعد المختار بالمهدي ،(٣) ان الكيفية التي قدّم بها المختار للمهدي ، لم يترتب عليها اية صفة دينية مميزة ، فالمهدي هو ولي الامر ، (٤) وهو ابن الوصي ، (٥) ومعدن الفضل والرضى ، (٦) وامام الهدى ، (٧) والنجيب المرتضى وابن خير من طشى ومشى ، حاشا النجيب المرتضى ، (٨) وهو صريح اهل بيت النبي ، (٩) واول اشارة غير عادية لشخصية المهدي عنده ، أنه لا يضربه السلاح ، (١٠) وفي الاشارة نبرة زبيرية ، ويبدو انه ادعى ذلك ليمنع ابن الحنفية من القدوم الى الكوفة ، او انه ابتدع هذه الحيلة ليتخلص من عبيد الله بن علي عندما اراده ان يدعو له ، وهذا جعل الاخير يهرب الى البصرة ويلجأ لمصعب بن الزبير.(١١)

---

(١) (ابو غسان النهدي) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٥ (العنزي) ص ٩٤ .

(٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٤ .

(٣) (من محمد المهدي) رواية (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٤) (ابو مخنف) الشعبي) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ - ٥٨٠ ، ص ٥٨١ .

(٥) (ابو مخنف ، الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٨ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩ ، ج ٦ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ،

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

(٨) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ .

(٩) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٢١ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ٦ ، ص ١١ ، اخبار العباس ، ص ١٠١ .

(١٠) (الاصمعي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، ابن قتيبه ، عيون الاخبار ج ١ ، ص ٢٠١ ، (سليم ابن عامر) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٠١ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥٠ - ٢٥٢ ، البغدادي ، الفرق ، ص ٣٣ - ٣٤ .

(١١) الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥٢ .

ان لاخبار ابن الحنفية مع المختار دلالة عميقة ، وبعضها تحمل اتجاهات زبيرية او معادية لـــه ، فروايات الشعبي تبين ان ابن الحنفية لم يكن يقبل من المختار اي شيء عندما كان المختار في الحجاز ،(١) ويفهم منه في موضع آخر أن ابن الحنفية ارسل المختار ، وان المختار خـــرج عن طاعته : " كان لذلك سبب ، الا أنه أمره بما لم يعمل به " (٢) اما الروايات الزبيريـــــــــة فتصف ابن الحنفيـــة بأنه لم يكن حسن الرأي في المختار ولا يقبل منه ، وانه علم بخروجه وارسل معه عبد الله بن كامل الهمداني ، واوصاه أن يتحرز منه ،(٣) وهي رواية ضعيفة لان عبد الله بن كامل لم يكن أيامها في الكوفة ، وفي رواية أخرى ان ابن الحنفية لما علم بعزم المختار على العودة الى الكوفـــة للطالب بدماء آل البيت سكت ، واوصاه بالا يريق الدماء .(٤) ويذكر ابو مخنف ان ابن الحنفية لم يأمره ولم ينهه ،(٥) وتظهر روايات اخرى انه على الاقل لم يصرح بمؤازرته ،(٦) في حين يفهم من عمر بن شبه ان ابن الحنفية صرح برأيه في المختار علنا عندما سأله احدهم عنـــه : " اني امرؤ بما آمر به نفسي ، لا تخرج معه " (٧) وانه نفى ان يكون قد ارسله داعيا او ناصرا.(٨) اما الواقدي فيبين انه ليس بحسن الرأي في المختار ،(٩) وفي رواية اخرى يؤكد انه " كـــان يكره امره وما يبلغه عنه لا يحب كثيرا مما يأتي به " (١٠) وانه لم يبد رضاه عنه عندما تسلـــم

---

(١) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

(٢) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ .

(٣) (ام بكر بنت المسور) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٨ .

(٤) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٧٥ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٧٨ ، ص ١٠٠ .

(٧) (عمر بن شبه) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ .

(٨) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٧٠ .

(٩) ن م ص ٧١ .

(١٠) ن م ص ٧٣ .

منه رؤوس عمر بن سعد وابنه حفص ، (١) او انه على اقل تقدير لم يصرّح بأي رأي فيه : " لا يقول فيه خيرا ولا شرا " (٢) اما الاتجاه الثاني فيفهم منه ان ابن الحنفية ناصر المختار ضمنـــا ، فقد كتب لابن الاشتر بذلك ، (٣) وابدى رضاه من تتبع المختار لقتلة الحسين ، (٤) وعاب على المختار من قبل تأخره بمطاردة قتلة الحسين : " عجبا للمختار ، يزعم انه يطلب بدمائنا وقتلـــة الحسين جلساؤه وحداثه " (٥) وكان يقبل هداياه ولا يردها • (٦) ويفهم من اخبـــاره انه ظل على اتصال بأبن الحنفية خلال وجوده في الكوفة ، (٧) فكان يقرأ للناس كتاباً من ابـــن الحنفيـــة اليهم ، (٨) وكان ابن الحنفية يرد على كتب المختار ، فقد بعث المختار اليــــه كتابا ينبئه فيه بارسال جيش من الكوفة الى الحجاز بقيادة شرحبيل بن ورس " : اني في طاعتـــك واني بعثت من بعثت من اجلك " (٩) فكتب اليه ابن الحنفية يأمره ان يطيع الله وينتظر حكمه • كذلك فهم الوفد الكوفي الذى سار الى ابن الحنفية يسأله رأيه في دعوة المختار باسمه ، انه راض عنه فساند الوفد المختار ودعمه •(١٠) ويبدو ان تطور علاقة المختار بابن الحنفية جـــاءت

---

(١) ابن حبيب ، المحبّر ، ص ٤٩١ ؛ ابن سعد طبقات ، ج ٥ ، ص ٧٣ •

(٢) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٧٧ •

(٣) (الشعبي) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦ــ١٧ (عروة بن الزبير) الدينورى ، الاخبار ، ص ٢٨٩ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ •

(٤) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٨ / ب •

(٥) (الشعبي) البلاذرى ، انساب ج ٥ ، ص ٢١٨ ، الامامه والسياسة ص ٢٥٥ •

(٦) (الاعمش) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ •

(٧) (ابو مخنف) الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٥ ، ابن سعد ، طبقات ج ٥ ، ص ١٠٠ •

(٨) (سعيد بن نوفل) الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٤ (عثمان بن عروة) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ •

(٩) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٦ ــ ٢٤٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٠٤ــ ٢٠٥ •

(١٠) (ابو مخنف) البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢ ــ ١٣ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ •

بعد استداد حركة ابن الزبير ، فقد ادى موت يزيد بن معاوية وخروج الحسين الى الكوفة وقتله في كربلاء ، الى ظهور ابن الزبير فدعى لنفسه . وكان محمد بن الحنفية وعبد الله ابن عباس جاءا مكة بعد موقعة الحرة ، (١) ورفضا البيعة لابن الزبير ، فشدد ابن الزبير عليهما لكنه لم يتمكن منهما ، ولما ازداد ضغطه وهددهما بالحرق والقتل ، بعث ابن الحنفية كتابا الى المختار يستنجد به ، (٢) وهو اول موقف واضح يتخذه ابن الحنفية من المختار دون تحفظ . لكن ابن الحنفية لم يحاول الاستفادة من الدعوة له ، وكان ميله الى المسالمة سببا في هذا الاتجاه ، فقد كان يرفض الخلافة اذا اريقت فيها قطرة دم واحدة ، (٣) وهناك اشارة واحدة الى ايمانه بحق آل البيت ترد في اكثر من موقف ، (٤) دون ان يتبع ذلك استعداده للخروج على السلطة ، (٥) وربما كان هذا الاتجاه سببا في غموض علاقته بالمختار . (٦)

وهذه الصورة التي طرحها المختار لابن الحنفية ، لا تعني اي شكل من الغلو ، وبناء عليها فقد دعى المختار نفسه بالمأمون ومبير الجبارين والمؤتمن ، (٧) وامير الجيش والامين ، (٨)

---

(١) (المدائني) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٥ ، اخبار العباس ، ص ٩٩ ، المسعودي مروج ، ص ٥ ص ١٨١ـ١٨٦ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ص ٢٦١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٠/أ ـ ١٠/ب ، خليفه ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٥٨ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣١١ـ ٣١٢ ؛ ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٨ ، ص ٣٢ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .

(٣) ابن سعد ، طبقات ، ص ٧٢ ، ص ٧٨ـ ٧٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٢/أ ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٢ ، ص ١٤٧ ، ابو نعيم ، حلية ، ج ٣ ، ص ١٧٥ رقم ٢٣٤ .

(٤) (ابو الطفيل) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٧٠ ، ص ٩٦ـ٩٧ " ستأتي دون سعي كالشمس الضاحية " او : " لسلطنا ستؤتى بها كما يؤتى بالعروس " ابو نعيم حليه ج ٣ ص ١٧٤ .

(٥) ابو نعيم ، حلية ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ، رقم ٢٣٤ .

(٦) (عمر ابن شبه) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ .

(٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٦ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧ ، ص ١٨٥ ـ ١٨٦ .

(٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٨٠ـ ٥٨١ ، ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .

والامير المأمور ، والمنتقم من اعداء الدين ووزير آل محمد : " وزيره وناصيره ورسوله وخليله " (١)
وكلها اشارات الى علاقة المختار المباشرة بأبن الحنفيـــة والى رغبته في الانتقام من قتلة الحسين •
ان صورة المهدي كما طرحها المختار ، ترتبط بالوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للكوفـة ،
فقد ارتبطت بالفئة التي سميت " بالضعفاء " ، ويرى لويس ان فكرة المهدي بمعنى المنقـــذ
تفهم على ضوء بنية الكوفـة الثقافية والاجتماعية ، وان ظهور هذه الفكرة دليل على تغير التشيـع
العربي الى تبني الموالي ، حيث اصبح الامام شخصية غامضة ذات اهمية دينية ، (٢) وهــذه
الصورة التي قدمها لويس متأخرة عند الشيعة لا ترد في اخبار المختار المبكرة ، وكل ما يفهم من
دعوته لابن الحنفية انه رأى فيه الرجل الذي آلت اليه الوصيـــة ، والذي يتمتع باحترام النـــاس
لفضائلــه

اما الدفع عن الضعفاء ، (٣) فيفهم من مجرد طرح هذا الشعار وجود فئة عديـــدة
لا يستهان بها ، تعاني من مشكلة توجه اليها المختار ابتداء ، واعتمد مؤازرتها وهذه الدعـوة
لا تفهم بمعزل عن الدعوة الى المهدي بين الكوفيين • فلم يوضح المختار في اي نص ورد عنــه
المقصود بالضعفاء ، وهذا يشير الى انهم فئة اجتماعية معروفة في الكوفة • وترد من قبـــل
اشارة " للمستضعفين " في مكة ، ويقصد بهم " القوم الذين لا عشائر لهم ولا مانع " (٤) •
او " المؤمنين الذين كانوا يعذبون في الله " (٥) وقد فسّر سعيد بن جبير قوله تعالـــى

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢١ انظر قصيدة ابن همّام السلولـي : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٥ وانظر بشأن الوزارة وكيف اتخذ ابو سلمه الخـــلال هذا اللقب : ابن خلكان ، وفيات ، ج ٢ ، ص ١٩٦

Babinger, E.I."2" Vol.III ,P.P. 1136-1137
Guest, Aosin of Abu Muslim, P. 554, J.R. A.S.

(٢) اصول الاسماعيلية ، ص ٣١ •

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٩– ٥٨١ ، ابن اعثـــم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٥/ ب ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٧٢ •

(٤) البلاذري ، انســـاب ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، ص ١٩٧ •

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ١ ، ص ١٨١ ، ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٤٤ •

"والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان " بانهم " نا ربعكة مظلومين او قال مقهورين"(١) وفيهم نزلت الاية الكريمة " ونريد ان نّمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين " (٢) . وقد اشير الى هذه الآية الكريمة فيما بعد ، وفسرت حسب الاغراض السياسية لبعض الفئات . (٣) اما في ايام الامويين فقد اصبح للفظة المستضعفين معنى اخر وفيهم منها الذين يوالون عليا ويراؤن آل امية خوفا من ان يسقطوا اسماءهم من الديوان ، (٤) امـــا اول اشارة مباشرة الى الضعفاء في العراق ، فيفهم منها انهم الفئة التي تشتغل في الارض ، والذين يعانون من سوء الاوضاع الاقتصادية . يذكر ابو مخنف ان اهل الكوفـــة كتبوا الـــى علي بن ابي طالب يذكرونهم قبل صفين مع المقاتله : " يا امير المؤمنين ، اما من عندنا مـــن المقاتلة وابناء المقاتلة ممن بلغ الحلم واطاق القتال ، فقد رفعنا اليك منهم ذوي القوة والجلـــد ، وامرناهم بالشخوص معنا ، ومنهم ضعفاء وهم في ضياعنا واشياء مما يصلحنا " (٥) كذلك ورد هذا المعنى في اقتراح عبيد الله بن الحر بعد مقتل المختار لرد العبيد من اصحاب المختار علـــى الضعفاء من الحرب ، (٦) وفي اشارة عامة يفهم منها ان هذه التسمية اطلقها اهل الكوفـــة على اصحاب المختار عامـــة بعد استيلائه على المصر ، وهي توضح نوعية الذين بايعوا المختار ابتداء . (٧) ان اخبار دعوة المختار تقرن الدفع من الضعفاء بالطلب بدماء آل البيـــت

---

(١) انظر ترجمته . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ١٨٣ (لايدن) ، الذهبي ، تذكرة مجلد ١ ، ص ٧٦ ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٣١ رقم ٧١ .

(٢) القصص ٢٨/ ٥ .

(٣) (سيـ) في عن عمار بن ياسر عن الكوفة الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٦٤ (الشعبي) تفسير مصعب ابن الزبير للايـــة ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٣ ، لاحظ كيـــف اكتسبت هذه الايـــة اهمية خاصـــة لدى السياسيين .

(٤) (المدائني) كتاب الاحداث ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١١ ، ص ٤٥-٤٦ ، وكتاب الاحداث لم يصلنا : ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٠٢ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ .

(٦) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ .

(٧) قصيدة سراقـــة البارقي (ابو مخنـــــف) الطبري ، تاريـــخ ، ج ٦ ، ص ٥٥ ، ديوان سراقـــــه ، ص ٧٦ - ٧٧ .

وبالدعوة للمهدي فيفرق ابن اعثم بين الامرين (الضعفاء من آل محمد) (١) ويفهم منهــا المظلومين الذين هضمت حقوقهم ، لكنها لا تشير الى مجموعة كبيرة ومؤثرة . ان طرح هــذا الشعار في الكوفة يبين وجود فئة اجتماعية لا يستهان بها ايام المختار ، يرتبط وجودها باندفاع الاشراف نحو ملكية الارض وتنافسهم في ذلك ، حيث ادى هذا الاتجاه الى تكوين فئة ترتبط بالعمل بالارض وتقوم باعمال يدوية بسيطة ، ومع تزايد الاتجاه نحو الملكية ، تزايدت اعداد هؤلاء الضعفاء ، وهم ضعفاء في موارد هم الاقتصادية ولا يتمتعون باية امتيازات اجتماعية حقيقيــة . ويبــدو ان فقراء العرب في الكوفة شكلوا هذه الفئة ابتداء ، فقد وصفهم اهل الكوفة بانهم من ابنــاء المقاتلــة ، (٢) واشار عبيد الله بن الحر صراحة الى انهم من العرب ، (٣) لكن تزايــد موالي العتاقة في المجتمع الكوفي ايام المختار ، ضاعف اعداد هذه الفئــة التي تجمعها الاوضاع الاقتصادية المتدنيــة . ولا يفهم ابدا ان الضعفاء هم الموالي من غير العرب .

ان عدد الموالي مع المختار ينحصر في موالي العتاقة ، وهم ابتداء خمسمئة مولى معتق عليهم امير منهم هو ابو عمرة كيسان ، (٤) وقد اعلن المختار ان كل من ينضم اليه يصبح حرا ، فتزايدت هذه الفئــة بين اصحابه ، (٥) لكن عدد الموالي في اخبار الحركة عموما مبالغ فيه ، اذ لم يذكــر الموالي صراحة الا في جيش شرحبيل بن ورس الهمداني المتوجه الى الحجاز وعددهم الفــان وثلاثمائة قتــل معظمهم قبل ان يعودوا الى الكوفة (٦) ولم يكوّن الموالي اعداداً مؤثــرة في أي جيش آخر سيره المختار ، حتى ان جيش يزيد بن انس وجيش ابراهيم بن الاشتر هم من العرب

---

(١) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقــه ٥ / ب .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٧٩ .

(٣) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ .

(٤) انظر خطبة ابن مطيع (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٩ ابن اعثــم ، فتوح ، مخطوط) ج ٢ ورقــه ٤ / أ الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٢ .

(٥) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ (ابو مخنف) الطبــري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٥ أ/ ب .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ – ٩٦ .

نقسط ، ويبدو ان الموالي بشكل مستقل مرة اخرى في موقعة المذار حيث كونوا فرقة ترأسها ابو عمرة كيسان ابيدت عن اخرها وهربت قلة منها الى الصحراء ، (١) ويبدو في اغفال ذكر ان دور هام لجبانة الموالي في ايام المختار اشارة صريحة الى قلة اعداد الموالي في الكوفة عامة ، ان محاولة المختار لاجتذاب اعدادا جديدة لحركته ، دفعته الى تعديل اوضاع الموالي المحررين اقتصاديا ، وذلك باشراكهم في الفيء والعطاء ، (٢) وسماحه لهم بركوب الخيل (٣) وبأتخاذه منهم حرسا خاصا به (٤) ويبدو ان هذه الامتيازات اغضبت الاشراف ودفعتهم للخروج عليه فيما عرف بأسم جبانة السبيع . ويمكن ان نفهم من تعيين المختار لابي عمرة كيسان قائدا لشرطته فيما بعد ان اعداد الموالي المعتقين قد تزايدت ، (٥) حتى كوّن المختار منهم فرقة خاصة تركب الخيل وتحارب تحت امرة ابي عمرة كيسان ، (٦) لكن حصول هذه الفئة على الامتيازات السابقة فسّر في بعض المصادر بطريقة تخالف الواقع التاريخي ، فموقف المختار من الموالي قبل خروجه بالكوفة لا يدل على احترامه لهم (٧) ويمكن ان ينطبق هذا على رأيه فيهم فيما بعد ايضا (٨) ويفهم من رواية لابي مخنف[٩] أن الموالي قبل موقعة جبانة السبيع احتجوا للمختار على موقفه منهم وتقريبه للاشراف وهو موقف ينسجم مع رأي المختار واشراف العرب في الموالي في تلك الفترة . ويفهم ايضا من اخبار الايام الاخيرة للمختار ان عدد العجم تزايد[١٠] ،

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ : الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٥/أ - ١٥/ب .

(٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٦٠ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٥/أ - ١٥/ب . وانظر كيف حاول عبد الله بن وهب الجشمي الانتقام من الموالي بأن نصح ابن شميط قبل ملاقاة مصعب بارجال الموالي لألا يفروا في المذار (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ .

(٥) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ لاحظ مبالغاته في الاعداد .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ وانظر رواية ابو مخنف عند ابي سعيد الصيقل واحتجاجه للمختار على تشبثه للموالي وتركه للعرب ، ج ٦ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٨ .

(٩) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٣٣ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٢٧ .

(١٠) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٨ .

وهم الحمراء عامة ، يذكر ابو مخنف من احد الموالي واسمه ابو سعيد الصيقل ان الحمراء قاتلت مع المختار باستماتة ، (١) لكننا لا نجد اشارات واضحة لاعدادهم وخاصة في الفترة الاولى لاستيلاء المختار على الكوفة .

ولا ترد اية اخبار لاستقطاب دعوة المختار لغير أهل الكوفة ، يذكر ابن الجوزي خبــرا يفهم منه ان مساعدات جاءت المختار من انصاره في البصرة والمدائن والامصار ، لكننا لا نجد مـمـا يؤيده (٢) ولا يستبعد ان يكون للمختار انصار في المدائن ، لان عدداً من مقاتلة الكوفـة استوطنوا المدائن منذ الايام الاولى للفتح ، يذكر ابو مخنف ان اقواما من اهل الكوفة قد أعجبتهم المدائن فاستوطنوها ، وانهم يقدمون الكوفة في كل حين عطاء ورزق ، فيأخذون حقوقهم ثـم يعودون الى المدائن . (٣) وتدل اخبار الكوفة انه سبق للشيعة ان طلبوا مساعدة شيعة المدائن والبصـرة ، فقد حاول سليمان بن صرد الخزاعي واصحابه الحصول على دعمهم ، (٤) لكـن اخبار المختار لا تشير صراحة الى مثل هذه المساعدة ، او الى انتشار الدعوة بينهم ، مع انهـا ليست بالامر المستبعد . اما البصرة فلا توجد اية بادرة حقيقيـة لقبول دعوة المختـار فيها ، مع ان الدعوة وصلتها مبكرة عن طريق احد الشيعة الاوائل المتحمسين ، وهـو المثنى بن مخربـه العبدي ، (٥) وهو من اجواد العرب ، خرج مع التوابين الى عين الورده ، فلما انهزموا عـاد الى الكوفة والتقى بالمختار وهو في سجنه فبايعه سرا ، واقترح عليه ان يدعو الشيعة من اهــل البصرة ، فوافقه المختار على ان تظل الدعوة سرية حتى يستولي على الكوفـة . (٦) اما مـا

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥ .

(٢) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٣ .

(٣) الطبـري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٥٧ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٠٦ .

(٥) كان مع علي يوم الجمل وهو احد الذين عقروا جمـل السيده عائشـه ، البلاذري ، انســاب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٥٦ ، ابن ابي الحديـد ، شـرح ، ج ٤ ، ص ٤١ .

(٦) انظر نسبه : ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٦ ، ص ٣٣٦ وانظر خروجه مع التوابيـن (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ . ومبايعته للمختار : البـلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ .

يورده الذهبي دون اشارة الى مصادره من ان المختار سار بنفسه الى البصرة ايام معاوية بن ابـــي سفيان وانه ذكر الحسين ومقتله وان ابن زياد امسكه وضربه مائة جلده ، ثم دربه عباءة ونقلـــــه الى الطائف فخبر غير موثوق ، (١) يخلط فيه الذهبي بين مساندة المختار لابن عقيل ونفيه خارج المصر • ويذكر ابو مخنف ان المثنى بن مخربه دعى للمختار سرا فتبعه رجال من قومه وغيرهم^(٢) ويبدو ان اعدادهم ليست كبيرة ، وانهم لم يكونوا قوة موثرة ولم يجرؤا على الظهور الا بعد ان حاز المختار الكوفة • وقد بدأ المثنى يدعو قومه في مسجدهم ، (٣) واعلن بينهم طاعة المختـار ثم خرج باصحابه الى مدينة الرزق وعسكر عندها ونحر الجزر معلنا الخروج فدعمتهم عبد القيس عصبية منها للمثنى ، وليس ارتباطا للمختار او تشيعا لال البيـــت • وفي رواية لاحمد بن زهيـــر يبدو ان والي البصرة الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المعروف " القباع " بعث صاحب شرطته في المقاتلة والفرسان ، فحاصر دار الرزق وخدع اصحاب المختار فقتل منهم اربعين رجلا وهـــرب المثنى الى قومه • (٤) اما البلاذري فيذكر ان القباع بعث صاحب شرطته الى اصحاب المثنـــى فلاحقوه وهزموه ، فبعث خيل مضر ورجالها من الاحنف بن قيس ليأتوه بالمثنى ، وقد ادى هـــذا الاجراء الى اثارة عصبية ربيعة وحليفتها الازد ، وساندتها عبد القيس وبكر بن وائل ، فحمـــت ربيعة المثنى بن مخربه ، ومنعت الاحنف بن قيس من اخذه ، وقد ادى هذا الموقف الى اقتتال ربيعة ومضر ، وكادت تنشب فتنة بين قبائل البصرة دون ان يفهم من هذا اية مشاعر شيعية خاصة • وتتفق رواية كل من احمد بن ابراهيم مع ما يورده البلاذري ، على ان وساطة عمر بن عبد الرحمـــن ابن الحارث بن هشام المخزومي بين الطرفين حلت الازمة ، فتراضى الطرفان على رحيل المثنـــى واصحابه من البصــــرة والتحاقهم بالمختار في الكوفـــة • وتختلف الروايتان في ابراز دور الاحنف بن قيس ، فيذكر احمد بن ابراهيم ان الاحنف بن قيس كان وسيطا بعثه القباع لربيعــــه ،

---

(١) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ •

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ •

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ، ص ٢٦٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٣٣ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٨ ، ابن الاثير ، الكامـــل ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ •

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٥ •

(٥) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ •

وانه حل الازمة دون ان يثير نزاعا او يشترك في قتال . في حين يفهم مما يورده البلاذري ان ربيعة نصحت الاحنف بن قيس بعدم اخذ المثنى ، وانها اشتبكت معهم في قتال بسيط ، وفرق وساطة عبد الله بن مطيع العدوي وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، (١) بحجة ان "ربيعة والازد اكثر عددهم بالمصر ، وقد تحالفوا وصاروا يدا علينا ، فان اربنا ثم النبيه لهم ركبونا " ، ويبين انه تبع التراجع بعد ذلك مقابل رحيل المثنى واصحابه من البصرة .(٢)
ويبدو ان المختار حاول نشر الدعوة في البصرة من جديد ، فقد كتب الى سيد الازد زياد بن عمرو العتكي ، وسيد بكر بن وائل مالك بن مسمع يعرض عليهما امره ، ويذكر احمد بن ابراهيم نص رسالته : " اسمعا واطيعا اوتكما من الدنيا ما شئتما ، واضمن لكما الجنه " (٣) ولا توجد اية اشارة الى ردهما عليه ، وربما فهم المختار من تعاطف الازد وبكر بن وائل مع المثنى ان امكانية الدعوة ممكنه بين قبائلهما . وفي رواية الشعبي ان المختار كتب الى الاحنف بن قيس ، (٤) بعد ان فشل في اجتذاب زعماء ربيعة في البصرة ، يذكر الشعبي انه رأى الكتاب وان نصه : " اما بعد ، فويل ام ربيعة ومضر ، فان الاحنف مورد قومه سقر ، حيث لا يقدرون على الصدر ، وقد بلغني انكم تكذبونني ، وان كذبت فقد كذب رسل من قبلي ولست انا خيرا منهم " . والرواية معادية تحاول الاشارة تلميحا الى ادعاء المختار نزول الوحي عليه ، ولا نسمع بعد هذه الرواية باية محاولة لبث الدعوة في البصرة او في غيرها من الامصار .

---

(١) كانا قد لجأ الى البصرة خجلا من العدوة لابن الزبير بعد ان حصلا على مال من المختار : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٨ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣١-٣٣، انظر بشأن عمر بن عبد الرحمن : (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

(٢) (ابو عبيدة) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥١٦ - ٥١٧ .

(٣) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٨ ،

(٤) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٩ - ٧٠ ، ابو الفرج ، الاغاني ، مجلد ٦ ، ص ٤ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٨٤ - ١٨٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ ، لاحظ كيف فهم الذهبي وابن الفقيه ان المختار ادعى بأنه نبي ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

ينتسب اصحاب المختار الى قبائل متعددة ترجع فيها كفة القبائل اليمانيـــــه ، (١)
واكثرهم من همدان وبطونها : نهد وشاكر وخارف وثور وشبام ، (٢) وفيهم الكثيـــر من
الكنديين من بطون كنـــــدة ، بنو بداء وبنو هند ، (٣) ومعه ايضا الكثير من بني اســـد ، (٤)
والازد (٥) وبجيله ، والاحمسيون من بجيله وخثعم (٦) وشيبان وقضاعـــــــــه (٧)

---

(١) راجع قصيدة ابن همام السلولي : الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ وقصيدة سراقه ، ديوان ص ٩٦ ـ ١٠٠ .

(٢) منهم : عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ، عاصم بن قيس بن حبيب الهمداني ، عبد الرحمن بن شبيد ابو الكنود الهمداني ، شرحبيل بن ورس المدعي في همـــدان ، حوشب البرسمي الهمداني ، عبدالرحمن بن نوف الهمداني ، ابو ثمامة الهمدانـــي ، بشر بن همدان ، احمر بن حديج الهمداني ، قيس بن طهفه النهدي ، ابوعثمـــان النهدي ، مالك بن عمرو النهدي ، عبد الله بن كامل الشاكري ، سعيد بن منقـــذ الثوري ، ابو القلوص شيخ شبام ، ابو الزبير الشبامي ، عبدالرحمن بن شريح من اشـراف شبام .

(٣) منهم : عبيده بن عمرو البدي ، اسماعيل بن كثيـــر ، سلم بن يزيد الكنـــدي ، الاسود ابن جراد الكندي ، معاذ بن هاني بن عدي الكنـــدي ، عبدالرحمـــــن ابن حجر بن عدي الكنـــدي واخوه عبـــد ربه ، كثيـــر بن اسماعيل بن كثيـــر .

(٤) يزيد بن انس ، ورقاء بن عازب الاسدي ، عبدالله بن ورقاء الاســـدي ، عبداللـــه ابن سيـــة الاسدي .

(٥) حميد بن سلم الازدي ، سفيان بن يزيد بن معقل الازدي ، عاصم بن عبدالله الازدي .

(٦) احمر بن شميـــط البجلي ، رفاعه بـــن شداد الفتياني البجلــــي ، يزيـــــد ابن معاويـــة البجلي ، عبدالله بن قـــراد الخثعمي ، سالم بن مسعـــود الخثعمـــي ، نعيـــم بن هبيـــره الشيبانــــي ، راجع قصيـــــدة بن همّـــام السلولــــي في اخبــــار القبائل التـــي شاركت المختـــــــار (ابو مخنف) الطبـــري ، تاريـــخ ، ج ٦ ، ص ٣٦ .

(٧) منهم الراسبيون وبنو عذرة : النعمان بن صهبان الراسبـــي مثـــلا وعبـــد اللـــه بن ســـره العذري .

وطي من مذحج والنخع ، (١) وجديله وجشم وبنو الاشعر وسلول وفزاره ، (٢) وهناك اشارات فردية الى مشاركة افراد من الثقفيين بصورة فردية ، (٣) ويبدو ان كلا من مزينة واحمر وبارق لعبت دورا هاما في اخبار خروج المختار . (٤) ولم يكن اصحاب المختار من المغمورين في قبائلهم ابتداء ، فمنهم بعض الاشراف ورؤوس القبائل والبطون ، (٥) ومنهم بعض قدماء الشيعة وابنائهم من اصحاب علي بن ابي طالب ، (٦) وكلهم من العرب ، ففي رواية لابي مخنف ان عبد الرحمن بن مخنف الازدي نبه اشراف الكوفة الى أن مع المختار : شجعانكم وفرسانكم من انفسكم ... ثم معه عبيدكم ومواليكم " (٧) وترد تعميمات غير دقيقة عند العسكري حيث يذكر ان اصحاب المختار هم الزنج : " أحب الزنج وبنى امره على هذا ، فاستمال العبيد " ، (٨) وينطبق هذا على اشارة متأخرة تبين ان اتباعه هم القراء . (٩) وكان اصحاب المختار يعرفون منذ بداية الحركة بـ " شرطة الله " وليس لهذه التسمية اية دلالة خاصة ، غير محاولة من المختار اعطاء اصحابه صفة الجهاد للاخذ بثأر الحسين (١٠)

---

(١) ابراهيم بن الاشتر ، عبد الله بن الحارث ، الطفيل ابن لقيط النخعي .

(٢) عبار بن جعده الجدلي ، علي بن مالك الجشني ، السائب بن مالك الاشعري ، عبد الله ابن ورقاء بن جنادة السلولي ، يزيد بن نجبه الفزاري .

(٣) مثل زائدة بن قدامة الثقفي ، عبد الرحمن بن ابي عمير الثقفي .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٩ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٥) مثلا ابو القلوص الشبامي ، عبد الرحمن بن شريح الشبامي ابراهيم بن الاشتر .

(٦) منهم ابو الطفيل عامر بن واثله الكناني ، ابو عثمان النهدي ، ومن التوابين رفاعه بن شداد القتباني ، ومن ابناء الشيعة الاوائل عبد الله بن سعيد بن نمير الهمداني .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٥/ ب .

(٨) الاوائل ص ٢٥١ .

(٩) ابن كثير ، البدء ، ج ٦ ، ص ٢٠ . لاحظ ان القراء يلبسون البرانس السود : البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ص ١٩٩ ، نصر ، صفين ، ص ٦٩ . خليفه بن خياط ، الطبقات ، ص ٩٠ .

(١٠) (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٢ (ابو مخنف) ص ٤٠ ، ص ٤١ ، ص ٨٨ سراقه ، ديوان ص ٨٢ ، ابن اعثم ، فتوح ، ج ٢ ، ورقه ١٤/ ب ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٩

يذكر ابو مخنف ان مجموع من بايع المختار ابتداء بلغ ثلاثة الاف وثمانمائة رجل ، (١) ويؤيد روايات ابي مخنف عن اخبار خروج المختار على ابن مطيع طوال الايام الثلاث الاول كان العدد لم يتجاوزهم ، (٢) كذلك يلاحظ مثل هذا العدد في اخبار الحصار الاول لقصر الاماره ، (٣) وقد وصفهم ابن مطيع بأنهم : " عصبة قليل عددهم " (٤) ويبالغ الدينوري كعادته في الاعداد حيث يذكر انهم سبعة الاف ، (٥) ويشار ايضا الى اعداد كبيرة جدا لهم في مصادر متأخرة يحسن استبعادها ،.(٦) ان مجموع من بايع المختار بعد استيلائه على المصر لايتجاوز اثني عشر الفا ،(٧) في حين كان اصحاب ابن مطيع ثمانية عشر الفا . ويفهم من اخبار المختار المتأخرة ان تزايد اصحاب المختار كان بين الموالي المعتقين الذين وجدوا في انضمامهم اليه الفرصة التي ينتظرون .

وتتضح سياسة المختار وادارته للكوفة عبر مواقفه ، وترد بشأنها اشارات غير مباشـــره او متسلسلة ، ويبدو انه ارضى اصحابه منذ اليوم الاول لاستيلائه على الكوفة ، فقد وزع عليهم ما وجده في بيت المال . يذكر ابو مخنف والمدائني انه اعطى اصحابه الذين كانوا معه وعددهم ثلاثــة الاف وثمنمائه رجل ، خمسمائة درهم لكل منهم ، ثم اعطى ستة الاف لمن جاءه بعد دخولـــه الكوفـــة واشتركوا معه في الحصار مبلغا وقدره مائتي درهم لكل منهم (٨) كذلك اعطـــــى

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ .

(٢) (ابو مخنف) ن ٠م .

(٣) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، (ابو مخنف) ج ٦ ، ص ٢٢٦، ص ٢٤٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطـــوط) ج ٢ ورقه ٤ / ب ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٦ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٨ - ٢٩ ، ابن اعثـــم فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٤/أ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٥) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٦١ .

(٦) البغدادي ، الفرق ، ص ٣٢ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢١٩ .

(١)
المختار عبد الله بن مطيع العدوي مبلغا وقدره مائة الف درهم ، ليتجهز به في خروجه من الكوفة ،
ويبدو ان سياسة المختار المالية كانت مرضية وخاصة للاشراف ، فلم يعتد على بيت المال لانـــه
صاحب ثروة ، ولا تصلنا غير رواية واحدة لمصعب بن جرير تبدي ميولا عدائيه للمختار وتبيــن انه
تصرف بمبالغ بيت المال لحاجاته الخاصه وانه" ابتنى لنفسه دارا واتخذ بستانا من بيت المـــال
وانفق في ذلك الشيء الكثير " (٢) .

ويبين ابو مخنف ان المختار كره سفك الدماء ، وغضب من اصحابه عندما علم انهم قتلـــوا
المنـــذر بن حسان بن ضرار الضبي وابنه دون علمه مع انهما من رواة قتلة الحسين ، ووصفت
الروايات العراقيـــة المختار عند خروجه بأنه : " احسن شيء سيرة وتأليفا للناس " (٤) ، فلـــم
يقرب اقاربـــه ، او يميزهم بشيء ويبدو من رواية لابي مخنف حياده في علاقته باصحابه ، (٥)
اذ يذكر ان اصحابه مروا بدار بني ابي زرعة بن مسعود الثقفي ، فرماهم آل ابي زرعة مـــن
فوق الدار ، فدخل اصحابه اليهم وقتلوا الهبياط بن عثمان بن ابي زرعة الثقفي ، وعبد الرحمن
ابن عثمان بن ابي زرعة ، وهرب منهم عبد الملك بن ابي زرعة واتى المختار متشكيا ، لكنه لم يعذره :
" لا ذنب لي ، انكم رميتم القوم فاغضبتموهم " . وفي خبر غير موثوق ان المختار قتل من قومـــه
خمسين رجلا دفعة واحدة ولا دليل على صحة ذلك ويحسن استبعاده . (٦) اما علاقـــــة
المختار بغير الشيعه من اصحابـــه فتبدو وديـــة واصدق دليل عليها اكرامه لابن همام
السلولي وهو من رؤوس العثمانية في الكوفـــة (٧) وقد نظم المختار الكوفة منذ ظهوره على المصرة

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٦ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ، المسعودي ، مروج ج ٥ ، ص ١٧١-١٧٢ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٢ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط (ج ٢ ، ورقه ٧ / أ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ .

(٦) ابن ابي طاهر ، بلاغات النساء ص ١٢٨ .

(٧) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

يذكر ابو مخنف انه عين عبد الله بن كامل الشاكري على شرطته ، (١) ويبدو ان لم يبق طويلا في منصبه لان اخبار موقعة الخازر سنه ٦٧ هـ / ٦٨٦ م ، تشير الى ان عبدالله بن قراد الخثعمي كان صاحب الشرطة ، وجعل ابو عمرة كيسان مولى عرينه على حرسه ، (٢) وعبدالرحمن ابن شريح الشيباني على بيت المال ، (٣) ويبدو ان ابا عمرة وعبد الرحمن بن شريح ظلا في منصبيهما حتى اواخر ايام المختار . وتبين اخبار الكوفة ان المختار تقلد القضاء لاكثر من واحد ، يذكر ابو مخنف انه جلس للقضاء بنفسه بين الناس ، فاشغله ذلك عن متابعة باقي الشؤون ، (٤) وانه لذلك عرض القضاء على عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فرفضه ، (٥) فولى القضاء لشريح وظل يشرف بنفسه على القضاء بين الحين والاخر ، وللقاضي شريح معرفة وثيقة بشؤون القضاء يذكر انه قضى في منصبه ستين عاما او اكثر قاضيا على الكوفة ، (٦) ويبدو ان الشيعة في الكوفة انزعجت من تعيينه لانه متهم بالعثمانيه ، (٧) وكان من المقربين لدى زياد بن ابيه (٨)

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٢ يذكر ابن حزم ان السائب بن مالك الاشعري كان على شرطته ، ويبدو انه فهم ذلك لان السائب ظل مع المختار حتى النهاية ، الجمهرة ص ٤١٠ .

(٢) يدعي الدينوري انه جعله على شرطته ، الاخبار ، ص ٢٩٢ وهذا ينسجم مع اتجاهه في ايراد اخبار تعطي للموالي والحمراء اهمية كبيرة بين اصحاب المختار .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٩ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ص ٢٤٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٤ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

(٦) انظر ترجمته : ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ، ص ٩٠ – ١٠٠ (لايدن) ابو نعيم ، حلية ، مجلد ٣ ص ١٣٢ رقم ٢٠٦ ، انظر بشأن قضاءه : ابن رسته ، الاعلاق ، ص ١٩٥ ، ويدعي انه قضى بين الناس سبعة وسبعين عاما ، انظر تعيين المختار له (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ، ج ٤ ، ق ١ ص ٢٤٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٤ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٧/ أ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ .

(٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٥ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .

(٨) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٤٠ .

ويرد في اخباره ان عليا عزله من قضاء الكوفة ونفاه الى بانقيا ليقضي بين يهودها ،(١) وقد تشكك الشيعة في موقفه من الشهادة على حجر بن عدي الكندي ، وزعموا انه خدع هاني بن عروة المرادي في وساطته بين مذحج وابن زياد .(٢) ولذلك تطلعت الشيعة الى عزله ، ففي خبر عزله ترد روايتان لابي مخنف وللاعمش " (٣) يذكر ابو مخنف ان القاضي اصر بما يراد بـه تمارض ، واضطر المختار الى تعيين بديل له ، اما رواية الاعمش فذات نبرعلوية تبين ان المختار عاقبه ، وعزله عن قضاء الكوفة ثم بعثه الى بانقيا ليقضي بين يهودها مدة شهرين اسوة بعلي بن ابي طالب . وتبدو رواية ابو مخنف اقرب الى القبول ، فالقاضي لم يبق على قضاء الكوفة ايام المختار طويلا ، حيث خلفه عبد الله بن عتبه بن مسعود لمدة بسيطة ما لبث ان مرض بعدها فاعتزل ،فجعل المختار عبد الله بن مالك الطائي قاضيا للكوفة حتى اخر ايامه . (٤)

ولا تتفق الروايات على تحديد المناطق التي خضعت للمختار ، ويبدو تحديد ابو مخنف اكثرها دقة ، يذكرانها : " ارمنييه واذربيجان والموصل والمدائن وارض جوخى وبهقباذ الاعلى والاسفل والاوسط وحلوان " (٥) ، اما المسعودي فيحصرها في الكوفة دون تحديد لما يتبعها بالتفصيل ،(٦) ويعمم الدينوري فيجعلها : " العراق وسائر البلاد الا الجزيرة والشام ومصر ،فهي لعبد الملك بن مروان " (٧) وقد تابعته على ذلك بعض المصادر المتأخره(٨)

---

(١) (الاعمش) ابن ابي الحديد ،شرح ،ج ٤ ، ص ٩٨ يذكر في موضع اخر انه نفاه دون ان يكلفه بالقضاء في بانقيا ج ٤ ص ٢٩ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ،ج ٥ ، ص ٢٧٠ ابو الفرج ،الاغاني ج ١٠ ، ص ١٤٩ ابن كثير ، البداية ، ج ٨ ، ص ٥١ـ ٥٢ انظر موقفه من هاني بن عروة ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٤ .

(٣) الطبري، تاريخ ج ٦ ، ص ٣٤ (الاعمش) ابن ابي الحديد ،شرح ،ج ٤ ، ص ٩٧.

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ، الطبري ، تاريخ ،ج ٦ ، ص ٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ .

(٦) التنبيه والاشراف ص ٢٧٠ .

(٧) الاخبار الطوال ص ٢٩٢

(٨) المقدسي ، البدء ، ج ٦ ، ص ٢٠ ابن كثير ، البداية ، ج ٨ ، ص ٢٦٨ .

ويفصل ابن اعثم فيبين انها : " ارمنيه واذربيجان واران وحوران والماهين الى الري واصفهان"(١) ويبدو ان الخلط في المصادر بين المناطق التابعة للمختار فعليا والتي يجبى له خراجهـــا ، وبين المناطق التي تؤيده تأييدا معنويا هو السبب في عدم الاتفاق على البلاد التابعــة له ، لكن المعروف ان المناطق التي فتحهـــا اهل الكوفة والتي تتبع الكوفة اداريـا ، يذكر سيـــف ابن عمر ان اهل الكوفة فتحوا اذربيجان والجزيرة والموصل وكور الجبل ، (٢) وان هذه المناطق بقيت تديرها الكوفة قبل المختار عدا الموصل التي رجع واليها ايام ابن الزبير الى الحجاز مباشرة دون الرجوع الى الكوفة . اما ايام المختار فقد خضعت الموصل لادارة الكوفة وجبت الخراج له . اما السواد فلم يبق تحت سيطرة الكوفة مدة طويلة ، ويرتبط هذا بوجود فئة من الصعاليك ، انتظمت امورها لعبيد الله بن الحر الجعفي ايام المختار ، (٤) وابن الحر تعده بعض الاخبار مـــن الشيعة ، (٥) وتتهمه اخرى بأنه عثماني ، (٦) ويوصف في اخبار صفين بأنه التزم جانب معاويـه ابن ابي سفيـــان ، (٧) لكنه عاد الى الكوفـــة بعد مقتل علي بن ابي طالب ، وكان فــــي طريقـــه يغير على قرى الشام وينهبها ، (٨) وتبين روايات ابي مخنف انه رفض ان ينصـــــر الحسين وهو في طريقــه الى الكوفـــه ، وانه اعتزل في قصر بني المقاتل على نهر الفـــرات ، (٩)

---

(١) فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٦/ أ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٦٢ ، احداث سنة ٢٢ هـ ، وراجع بشأن كور الجبل ابـــن الفقيـــه ، مختصر ، ص ٢٠٦ ابن رسته ، الاعلاق ، ص ١٠٦ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

(٤) انظر ترجمته : ابن حزم ، جمهره ، ص ٤١٠ ، وانظر اخباره : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٨ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٩ / ب ، النجاشي ، تهذيـــب المقال ، ج ١ ، ص ١٩٦ - ٢٠٠ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٠ ، ابن اعثم ، فتوح (مخـــطوط) ج ٢ ورقـــه ١٩ / ب .

(٦) (احمد بن ابراهيم) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٨ ، ابن حزم ، الجمهره ، ص ٤١٠ .

(٧) (احمد بن ابراهيم) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٨ .

(٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩١ ، .

(٩) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢١/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٨٨ .

ويفهم من رواياتها انه ابدى ندمه على خذلانه للحسين ، (١) لكنه بعد وفاة يزيد بن معاويه وبيعة الحجاز لابن الزبير غادر الكوفة الى المدائن ، (٢) وجمع الخلعاء من كل قبيلة من " الفتيان " حتى بلغ من معه اكثر من سبعمئة فارس ، (٣) صاروا مصدر قلق لسكان السواد فأخذوا يغيرون على مال الخراج فيقتطعونه ، ويعطي ابن الحر اصحابه ثم يكتب براءة الى اصحاب المال في الكوفة . لكن ابن الحر لم يهاجم التجار او الناس ، ولم يقطع الطرق ، فقد كان همه " الفتك والتصعلك والغارات" (٤) . ولما اصبحت الكوفة بيد المختار كان السواد تحت رحمة ابن الحر . ويبدو ان المختار حاول التفاهم معه ، فيذكر الدينوري انه كاتبه وبين له ان اهدافهما واحدة في الثأر للحسين ، لكن ابن الحر لم يجبه ولم يتعامل معه . (٥) اما البلاذري فيورد ما يفهم منه انه بعث في طلبه ، فاتاه وبايعه " تعذيرا " ، وانه طمع في منصب يعطيه اياه المختار ، فلما رأى تقريب المختار لابن الاشتر رحل الى السواد . (٦) ويبين ابو مخنف انه جاء المختار من تلقاء نفسه ونصره عندما ثار عليه الاشراف في جبانة السبيع ، (٧) حيث يذكر انه خرج مع ابن الاشتر لقتال ابن زياد لكنه غدر به وانحاز باصحابه ، واخذ ينهب بيوت المال في الجزيرة ، وهو خبر غير موثوق ويحسن استبعاده . ويفهم من اخباره انه ظل يعبث بامن السواد ايام المختار ، (٨) وان المختار عاقبه بحبس امرأته ام سلمه الجعفيه ، ويبين ابو مخنف ان ابن الحر سار مع اصحابه الصعاليك

---

(١) قال في ذلك :

يقول امير غادر وابن غادر	الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله	وبيعة هذا الناكث العهد لائمه

(٢) اعتبر البيعة انتصارا قرشيا جديدا : " ما ارى قريشا تنصف ، اين ابناء الحرائر ؟ " البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢١/أ .

(٣) (قالو) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩١ ، يذكر انهم ثلاثمائه فقط .

(٤) (قالوا) ن م .

(٥) الاخبار ، ص ٢٦٧ يذكر ابن اعثم ان ابن الحر اشترك مع المختار في حصار القصر ضد ابن مطيع ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٤ / ب .

(٦) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٢ .

(٧) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ٢ ورقه ٤/ب .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٩ الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٦٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٢/ ب .

لنجدتها ، ودخل الكوفة ليلا فاخرجها من المساجين جميعا وهرب بها من المصر ، (١) ويفهم من قصائده ان المختار هدم داره وسجن امرأته ، (٢) وانه اوكل الهدم الى عمرو بن سعيد بن قيس الهمداني فانتهبت شاكر الهمدانيه ضياع ابن الحر ، فهاجم ضياع همدان في السواد انتقاما ،(٣) ويفهم من هذه الاخبار ان السواد لم تهدأ احواله طوال ايام المختار ، لكن الاموال كانت تجبى للمختار من السواد .

وتخير المختار عماله على الاقاليم من الاشراف الكوفيين المعروفين بتشيعهم ، مثل يزيد ابن انس بن ابي نجبة الفزاري وعبد الله بن الحارث ، او من ابنائهم مثل : عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ومحمد بن عمير بن عطارد سيد اهل الكوفة في زمانه . ولا يرد بين ولاته ذكر لمولى او لكوفي غير معروف بين قومه وقد وصلتنا قائمتان لولاته ، الاولى عن ابي مخنف والثانيه عند الدينوري وهي ليست متطابقه ، (٤) وربما عاد الاختلاف بين القائمتين الى التغييرات التي اجراها المختار بين ولاته ، ويبدو ان ذلك تم بعد جبانة السبيع .

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٢٩ انظر كيف اخرج امرأته من السجن (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٧ .

(٢) يقول في ذلك :

هم هدموا داري وقادوا حليلتي ... الى السجن والمسلمون شهودي

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٧ ويقول في ذلك :

فما ترب الكذاب من جل مالنا ... ولا الزرق من همدان غير شريد
افي الحق ان تنهب ضياعي شاكر ... وتسلم عندي ضيعة ابن سعيد

والهمدانيون يعرفون بالزرق وربما قصد بذلك اللوم ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢١ او الطامعين فيما ينالون ، ابن منظور ، لسان ، مجلد ١٠ ، ص ١٣٨ - ١٤٠ ، الزبيدي ، تاج ، مجلد ٦ ص ١٦٨ - ٢٧٠ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ٢٢٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ وانظر القائمه الثانيه التي ترد عند الدينوري : الاخبار ، ص ٢٩٢ .

ترتبط دراسة ادارة المختار بعلاقته باشراف الكوفه ، واصطدامه بهم فيما عرف بموقعة "جبانة السبيع" وهي اول احتجاج كوفي تزعمه الاشراف الموالون لابن الزبير والمتهمون بدم الحسين . وترتب عليه تغيير كبير في علاقات المختار بالكوفيين . تذكر اخبار المختار ابتداء انه قرب الاشراف وانهم كانوا "جلساءه وحداثه" (١) ، وذلك دون تحديد واضح لهم : ويفهم من الاخبار اللاحقه ان الاشراف احسوا بتدهور مصالحهم في المصر ، وخاصة المتهمون منهم بقتل الحسين ، وانهم صاروا يتجمعون في منزل سيد تميم شبث ابن ربعي الرياحي ، (٢) ويتذاكروا امر المختار مبدين احتجاجهم وغضبهم ، ويذكر من بين الاشراف عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ومحمد بن الاشعث بن قيس الكندي ، (٣) وشمر بن ذي الجوشن الضبابي وكعب بن ابي كعب الخثعمي وعبد الرحمن بن مخنف الازدي وزحر بن قيس . ويبدو ان دوافع الاشراف للاحتجاج ومحاولتهم الخروج على المختار ليست مشتركه ، (٤) بعضهم عرف بميله لابن الزبير ، ومنهم متهمون بدم الحسين ، فزحر بن قيس مثلا هو احد الذين حاربوا المختار مع ابن مطيع انتصارا لابن الزبير ، (٥) وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني كان عاملا للمختار على الموصل ، عزله المختار وجعله تحت امرة يزيد بن انس ، فنقم على المختار لذلك .(٦) اما بقية المتآمرين

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٦ ، ج ٦ ص ٣٣ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٧/أ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ص ٢٢٧ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧ ويصفه ابو مخنف بانه جاهلي اسلامي ، خرج مع سجاح المتنبئه في شبابه وصار مؤذنها ، لكنه اسلم وحسن اسلامه ، ويذكر المدائني وابن الكلبي والهيثم بن عدي انه كان علويا ، وتجعله كتب الاماميه من اصحاب علي من المرتدين : البلاذري ، فتوح ، ص ١٠٠ ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٨٤ ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٤٨ (الاعمش) ابن سعد ، طبقات ، ج ٦ ص ١٥٠ (لايدن) .

(٣) انظر كيف حاول المختار استرضاءه باعادته الى المصر وانتدب ابنه عبد الرحمن للتوسط بينهما البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٣٩ – ٤٠ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٣/ ب مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٩–٢٣٠ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥/ب .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٢١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩١ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥/ أ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢١ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣١ .

من الاشراف ، فقد عرفوا بولائهم لابن الزبيـــر ، وبقائهم مع ابن مطيع في القصر حينما حاصره المختار . (١) وتعرض المصادر اكثر من سبب لاستيائهم وخروجهم ، يذكر ابو مخنف انهم احتجوا عليه لانـــه " تأمر علينا بغير رضانا " (٢) ولشكهم في صدق دعوته بانه مبعوث ابن الحنفيـــه اليهم ولموقفه من الموالي والعبيد : " اطمع موالينا ... واخذ عبيدنا فحرب بهم يتامانـــا وارامانا " (٣) وانه خارج عن الدين مع اصحابه : " اظهر هو وسبئيته البراءة من اسلافنـــا الصالحين " حيث وصفوه بأنه كاهن .(٤) ويجعل الدينوري سبب استيائهم من المختار انـــه قرب ابناء العجم وابعد الاشراف ، ويبين انهم كاشفوه باستيائهم منه فقال : " لا يبعد الله غيركم ، اكرمتكم فشمختم بانافكم ، ووليتكم فكسرتم الخراج "ويعطي الدينوري لاستياء الاشراف صفه عرقيـــه فيبين ان المختار قرب ابناء العجم وفرض لهم ولاولادهم الاعطيات ، وقرب مجالسهم وباعد العـــرب واقصاهم وحرمهم .(٥) وهذا ينسجم مع الصورة العامه لما يورده الدينوري عادة . وتعطـــي روايات ابي مخنف وجهة نظر الاشراف حيث يبين انهم نغلوا احتجاجهم للمختار ، وان شبث بـــن ربعي الرياحي قابل المختار ممثلا عنهم ، واوضح موقفهم بالتفصيل ، فابدى المختار استعداده لارضائهم : " فاخذ لا يذكر خصلة الا قال المختار ارضيهم في هذه الخصلة ، واتي كل شيء احبوا " ... فذكر المماليك قال : " فانا ارد عليهم عبيدهم " ، فذكر له الموالي واعترض علـــى اشراكهم في العطاء قائلا : " عمدت الى موالينا وهم فيء افاءه الله علينا ، وهذه البلاد جميعا فاعتقنا رقابهم باتل الاجر من ذلك والثواب والشكر ، فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركـــائنا في فيئنا " (٦) وفي رواية اخرى لابي مخنف تبدو دوافع الاشراف للاحتجاج ، ومحاولتهم الخروج

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٣١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥/ أ ، موءلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣١ .

(٢) (ابومخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ورقه ١٥/أ ـ ١٥/ ب .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ص ٩٤ ص ٩٥ .

(٤) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ .

(٥) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثـــم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقـــة ١٥ / ب .

على المختار ليست مشتركة ، (١) فقد تخوف عبد الرحمن بن مخنف الازدي من اختلافهم : " اخاف ان تتفرقوا او تختلفوا او تتخاذلوا " وبسط امامهم وضع المختار بتجرد : " مع الرجل والله شجعانكم من انفسكم ... ثم معه عبيدكم ومواليكم ، وكلمة هؤلاء واحدة ، فهو مقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم " (٢) .

ومع ان المختار وعد الاشراف بتحقيق ما طالبوه به اذا التزموا ببيعته لكنهم خرجوا عليه مغتنمين فرصة خروج ابراهيم بن الاشتر مع جيشه لملاقاة ابن زياد ، وذلك يوم الاربعاء لست ليال بقين من ذي الحجة سنه ٦٦ هـ / الموافق ٢٥ تموز سنه ٦٨٦ م . (٣) ويبين ابو مخنف ان القبائل التي خرجت عليه هي ... : (٤) همدان واكثرهم من الوادعيين ، الازد ، وشنده وبجيله وخثعم وسلول ومضر وربيعة ومذحج والنخع وطي ، وقد بدأ خروجهم في قطائع اليمنيين .(٥) وقد خرجت القبائل اليمانيه في جبانة السبيع ، فلما علم المختار بامرهم ارسل من فوره رجلا اسمه عمرو بن ثوبة الى " ساباط المدائن " حيث يعسكر ابن الاشتر ، وطلب اليه العودة في الحال حيث وصل ابن ثوبه عند العشاء وسلم ابن الاشتر الرساله ، فسار من ليلته حتى وصل الكوفه في اليوم الثالث لخروجه .

وتبين روايات ابي مخنف المواقف القبلية ، فيذكر ان القبائل اليمانيه تجمعت في جبانة السبيع عدا مذحج ، اذ بقي عمرو بن الحجاج الزبيدي في جبانة مراد لانه لا يأمنهم ، (٦) واتضح التفكك في التجمع اليمني مبكرا ، فقد اختلف رؤوسهم فيمن يؤمهم في جبانة السبيع (٧)

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥/ب .
(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ .
(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .
(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .
(٥) انظر كيف شفع المختار عدي ابن حاتم في توبه يوم الجبانه. (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٣- ٦٤ .
(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٥ .
(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٦ .

فاقترح عليهم سيد الازد عبد الرحمن بن مخنف ان يؤمهم رفاعة بن شداد الفتياني " سيد قـراء اهل المصر " فتراضوا على ذلك ، واختلفوا ايضا في خطة القتال ، فقد رأى شمر بن ذي الجوشن ان يكون قتالهم مجتمعين تحت راياتهم ، لكنهم لم يوافقوه ، فانفصل بقومه عنهم : " والله لا اقاتل في هذا المكان في سكك ضيقة ونقاتل من غير وجه " . وفي اتجاه اخر بيدو الاتفاق بيـن وبيعة ومضر على تبادل الدعم فيما بينهم امام المختار : " ان سار المختار الى اخواننا من مضـر سرنا اليهم ، وان سار الينا ساروا الينا " (١) . اما المختار فقد كان موقفه ضعيفـا واعتمد على تسقط اخبارهم عن طريق عيونه ، (٢) وعلى محاولة كسب الوقت بانتظار وصول ابـن الاشتر ، فتحول الى مفاوضتهم ، (٣) وكانوا قد سدوا عليه افواه السكك ومنعوا الماء عنه وعـن اصحابه وهم اربعة الاف فقط . (٤) وكانت خطة المختار الاستفادة من تجمعهم في مكـان واحد ، ومن اختلافهم فيما بينهم ، يذكر ابو مخنف انه بعودة ابراهيم بن الاشتر الى الكوفـة بدأ تمع الحركـة ، وكان معه سبعة الاف ومع المختار اربعة الاف ، فصار مجموعها معهمـا احدى عشر الفا .(٥) فسير المختار ابراهيم بن الاشتر الى مضر وربيعة في موضع الكناسـة ، وسار هو الى اهل اليمن بجبانه السبيع خوفا من ان يتعاطف ابن الاشتر مع قومه من اليمانيـه . ويبدو ان المختار حاول السيطرة على السكك التي تقود الى جبانة السبيـع ، فأخذ معـه احمر بن شميط البجلي ثم الاحمسي وعبد الله بن كامل الشاكري ، وطلب من شبام ان تهاجـم الجبانه من الخلف ، ثم احكم الحصار على اهل اليمن ، فجعل احمر بن شميط على السكـة

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٦ ـ ٤٧ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٦ / ب .

(٢) بعث عينا له من الازد اخبره باختلاف جماعتهم (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٦ ـ ٤٧ .

(٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٠ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٦ أ ـ ب .

(٤) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقـه ١٦/ أ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٧ ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقـه ١٦/ ب ابن الاثيـر ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ .

الموصله الى دور قومه ، وجعل عبد الله بن كامل على السكة التي تلي الفرات . (١) وتعطي روايات ابي مخنف اخبار القتال بالتفصيل حيث ظهر فيها دورا كبيرا لغهد في دعم اصحاب المختار المنهزمين امام اهل اليمن . (٢) كذلك ظهر صراع العصبيه القبليه بين اصحاب المختار مع الالتزام بدعوته . ففي رواية ان عبد الله بن كامل ابدى استياءه من قتال قومه فتريث عند مسجد عبد القيس منتظرا هجوم شبام لتكفيه قتال قومه : " والله اني لاحب ان يظهر المختار ووالله اني لكاره ان يهلك اشراف عشيرتي اليوم ، ووالله لان اموت احب اليّ من ان يحل بهم الهلاك على يدي " (٣) ويبدو ان شبام تريثت قبل ان تهاجم تجمع قومها من اليمانيه ، فيذكر ابومخنف في رواية اخرى ، (٤) انهم قالوا لبعضهم البعض : " اما والله لو جعلتم جدكم هذا على من خالفكم من غيركم لكان اصوب ، فسيروا الى مضر او الى ربيعة فقاتلوهم " (٥) ومقابل هذه المشاعر ظهرت الروح الحزبية واضحة ، فقد تنادت شبام " بثارات الحسين ، وتدافعت لقتال المحلين من اهل اليمن . ويبين ابو مخنف ان هذا الشعار كان سببا في اثارة مشاعر العثمانيه ،(٦)

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٨ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩ .

(٣) (ابو مخنف) ن . م .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ وانظر اشارة اعشى همدان الى دور شبام : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥١ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٣٥ ، لاحظ كيف تختلف الروايات في شأن ابن شداد ، وهو من رؤوس اصحاب المختار ، فيذكر ابو مخنف انه قاتل مع اهل اليمن ضد المختار وانه قتل في الجبانه ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٠ - ٥١ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٣٢ ، الطبقات ، ص ٣٤٥ ، رقم ١٠٨٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٥ . وانظر كيف يشكك البلاذري في صحة هذا الخبر ويؤكد انه بقي حيا بعد المختار ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ ، وانظر كيف يورد ابن الاثير انه كان مع المختار وانه لما رأى كذبه اراد ان يقتله ، لكنه امتنع عن ذلك لانه ائتمنه .

فقد نادى يزيد بن عمير بن ذي مران الهمداني بثارات عثمان ، فانشق رفاعة بن شداد الفتياني عن قومه والتحق بالمختار . وكانت نتيجة الهجوم على جبانة السبيع لصالح المختار ، فقد قتل عدد كبير من اليمانيه وجلهم من همدان ، (١) وقتل من رؤوسهم عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وثرات بن زحر بن قيس ، وعمرو بن مخنف . وجرح سيد الازد عبد الرحمن بن مخنف (ارتث فحمته الازد " (٢) اما محمد بن الاشعث الكندي فلا يذكر في الموقعه لانه كان خارج الكوفه في قصر له مما يلي القادسية . (٣) وكان شبث بن ربعي يتزعم هجوم مضر وربيعة في الكناسة ، ومعه حسان بن فائد العبسي ، يذكر ابو مخنف(٤) ان ابن الاشتر سار اليهم فلم يبدأهم بالقتال ، ومنحهم فرصة للتراجع ، فلم يتجاوز قتلاهم بضعة عشر رجلا . ويفهم من مجرى القتال ان ربيعة لم تصمد ، ولم يكن لهم دور كبير في الخروج على المختار ، (٥) اوانهم اعتزلوا القتال قائلين : " لا نكون على واحد من الفريقين " . وعندما بدأت الهزيمه في اهل اليمن اختبأوا في دورهم ، وكانوا قد عينوا رجلين من اصحابهم ليعلنوا لهم نتيجة القتال في احياء اليمن : " ان رايتموهم قد ظهروا فايكم سبق الينا فليقل " صرفان " وان كانوا هزموا فليقل " جمزان " (٦) وقد امر المختار مناديه ان يبلغ اهل اليمن ان : " من اغلق بابه فهو آمن ، الا من شرك في دماء آل محمد " ثم بعث اصحابه لاستخراج الوادعيين من همدان ، فاخذوا منهم مائتين وخمسين رجلا ممن اتهموا بدم الحسين ، فقتلوا عن اخرهم . (٧)

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦-٥٧ .

(٢) (الهيثم بن عدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ ، انظر كيف اختلف ثلاثة من اصحاب المختار فيمن قتل عبد الرحمن بن سعيد وادعاه كل منهم (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦ - ٥٧ ، ص ٥١ سراقه البارقي ، ديوان ، ص ٨٠ ، ص ٨٥ ، ص ٨٩ ، ص ٩٦ ، ص ١٠١ وانظر معنى ارتث : ابن منظور ، لسان ، مجلد ٢ ، ص ١٥٧ الزبيدي ، تاج ، مجلد ١ ، ص ٦٢٣ وتعني حمل جريحا من المعركه .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٦/أ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦-٥٧ .

(٥) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٠ .

(٦) جمزان : ضرب من التمر والنخيل والجميز : ابن منظور ، لسان ، مجلد ٥ ، ص ٤٩٧ ، صرفان الليل والنهار : مجلد ٢ ص ٤٣٢ .

(٧) انظر قصيدة اعشى همدان : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٦-٥٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠١ .

لا ترد ابة اشارة الى عدد قتلى اصحاب المختار ، تختلف الروايات في مجموع من قتـــل من الخارجين عليــــه ، يذكر ابو مخنف انهم سبعمائه وثمانين قتيلا من همدان ، (١) ويفهم مـــن الدينوري انهم خمسمائة رجل ومائتين من الاسرى ٠(٢) اما ابن اعثم فيذكر انهم ستمائه واربعين رجلا ، (٣) ويبدو ان رواية ابي مخنف اضافت الى القتلى مجموع من اسر من الوادعيين وعددهم مائتين وخمسين رجلاً ، قتلوا لاتهامهم بدم الحسين ، ويبدو ان العدد الذي اورده الدينوري اقـــرب الى الواقع ٠(٤)

وكان موقف الاشراف العدائي من المختار وخروجهم عليه ، سببا في ملاحقته لقتلة الحسيـــن في الكوفة ٠ ويبين ابو مخنف ان السبب في تتبعه للقتلة انما يعود الى غضب ابن الحنفيـــــــة من تأخره في الاخذ بالثأر ٠(٥) ويفصل ابن اعثـم فيدعـي ان ابن الحنفية غضب من تقريـــب المختار لعمر بن سعد بن ابي وقاص وابنه حفص بن عمر ، وصرح بذلك لجلسائه ٠(٦) ويبـــدو في اخبار تتبع قتلة الحسين الكثير من المبالغات العدديه ، فبعض المصادر الامامية مثل ابن اعثم تجعلهم ثمانين الفا ، (٧) وهو العدد المذكور لقتلى يحيى بن زكريا ، مع ان مجموع ما ورد من اسماء القتلى لا يتجاوز العشرين ، ابتكر اصحاب المختار لهم اساليب فظيعة في القتل ارضت مشاعر الشيعة ، وحققت جزءاً اساسيا من دعوة المختار الى الكوفيين ، وربما انماعت الاخبار الى اعداد

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٧/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ٠

(٢) الاخبار ، ٣٠٠ ـ ٣٠١ ٠

(٣) الفتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٧ / أ ٠

(٤) لاحظ ما يورده ابو مخنف فيما بعد في خبر مقتل اصحاب المختار ، سيف اصر محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني على قتل اصحاب المختار الذين حصرهم مصعب ، لانهـــم قتلوا اباه " وخمسمائه من همدان واشراف العشيرة واهل المصر " : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٠ ، وانظر كيف اصر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على قتلهم ، لان المختار قتل ابي والاشراف خمسمائه او اكثر منا " (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ٠

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ ، مؤلف مجهول تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ ٠

(٦) ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٨/ب ٠

(٧) انظر : الناشيء الاكبر ، مسائل الامامة ص ٢٥ ٠

القتلى ، مجموع الفارين من الكوفة وهو كبير . يذكر الدينوري انهم عشرة الاف او ستة الاف لجأوا الى ابن الزبير ، (١) والعدد مبالغ فيه ايضا ، فقد انتظر مصعب بن الزبير قدوم المهلب طويلا حتى يأتيه بالرجال ويهيؤهم للقتال بالكوفة . وقد بدأ تتبع القتله بعد موقعة جبانة السبيع مباشرة ، (٢) فقد قتل مائتين وخمسين من الهمدانيين الذين اتهموا بدم الحسين ، ويبدو ان بعض اصحاب المختار استغلوا هذا الموقف للانتقام من عداوات شخصية لهم :" حتى قتل ناس كثير وما يشعر بهم المختار " ويبدو ان اكثرهم من الموالي ، (٣) والذين نقلوا شكواهم للمختار ، فتولى بنفسه الامر ، ولم يسمح بقتل احد غير الذين شهدوا كربلاء . وقد كلف المختار اصحابه بطلب المتهمين ، يبين ابو مخنف انه قال لاصحابه : "اطلبوا لي قتلة الحسين ، فانه لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وانقي المصر منهم " ، وادعى لهم انه ناصر آل محمد "ما في ديننا ترك قوم قتلوا الحسين يمشون احياء آمنين ، فبئس ناصر آل محمد انا ... انا اذا الكذاب كما سموني " (٤) . وتفصل روايات ابي مخنف في احداث القتل والتعذيب والملاحقة والتي قام بها اصحاب المختار ، فيبين ان المتهمين بقتل الحسين اخذوا يفرون من المصر خوفا على دمائهم ، وان المختار كان يتوعدهم باسمائهم ، (٥) ومنهم عمرو بن الحجاج الزبيدي ، الذي هرب بعد جبانة السبيع مباشرة الى الصحراء فمات من العطش ، (٦) وهرب ايضا شمر بن ذي الجوشن الضبابي مع مئة من الفرسان من اصحابه ، ويذكر ابو مخنف انه كان عدوا لاصحاب المختار

---

(١) الدينوري ، الاخبار ، ص٣٠٤ ، ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٤-٢٨٥ ، انظر ما يورده الفاروقي من انه قابل في قرية "دربند" جماعة يتكلمون العربية ، ويدعون انهم من نسل هؤلاء الهاربين من وجه المختار ، واخبروه ايضا ان جماعة اخرى هربت منه الى ميافارقين انظر ترجمة الفارقي : الحموي ، معجم الادباء ، مجلد ٨ ، ص ٧٤-٧٥ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص٥١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ١٧/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص٢٣٥-٢٣٦ .

(٣) انظر قتل الموالي على يد شبث بن ربعي عند خروج المختار : (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥-٢٦ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥٧ ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٨/ب .

(٥) (عوانه بن الحكم) البلاذري ، فتوح ص ٣٠٨ ، انظر خطبته : ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٥/ ب ، ابن نما رسالة شرح ص ٢٨٨ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٥٢ (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ الدينوري ، الاخبار ص ٣٠٢- ٣٠٤ ، لاحظ رواية ابي مخنف عند مقتل الحسين كيف حال عمرو ابن الحجاج دون الحسين والماء (حميد بن مسلم الازدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٤١٢ .

وان المختار بعث غلامه " زربيا " مولى بجيلة في عدد من اصحابه ، لكن شمر احتال عليه وقتلــه ، والتحق بقرية على شاطيء الفرات يقال لها " الكلتانيه " اهلها من النبط ،(١) ويبين ابو مخنف ان شمر بن ذي الجوشن ضرب نبطيا من اهلها ، وامره بحمل كتاب منه الى البصرة لمصعب بن الزبير فامتثل النبطي لامره لكنه اعترف لابي عمرة كيسان بمكان شمر ، ففاجـأه ابو عمرة مع اصحاب المختار وقتلوه ، قتلــه ابو الكنود الهمداني ، فامر له المختار بعشرة الاف درهم وولاه اربع حلوان (٢) وقد تتبع اصحاب المختار قتلة الحسين خارج الكوفة ، يذكر ابو مخنف والمدائني ان عبد اللـــــه ابن اسيد بن نزال الجهني ومالك بن النستر البدي صاحبا برنس الحسين وحمل بن مالك المحاربي كانوا في القادسيــة ، وان المختار بعث اليهم بابي النمران مالك بن عمرو النهدي فجاء بهم ، فحكم المختار على البدي بقطع يديه ورجليه وهو ينظر اليها وحرقوها بالنار ، وقام سعر بن ابي سعر الحنفي وعبد الله بن كامل الشاكري بقتل الجهني والمحاربي .(٣) ومن الذين قتلوا عبد الله بن شداد الجهني وابو عثمان بن خالد بن اسيد وزيد بن رقاد قاتل عبد الله بن مسلم بن عقيــــل ، وكان يتفاخر بين الكوفيين بانه رمى عبد الله بن مسلم بسهم في جبهته ، فاتى عبد الله بن كامــل داره وامر اصحابه ان يرموه بالنبل ، ثم احرقه وربما سلخه حتى مات (٤) ويذكر ابو مخنف ان سعر ابن ابي سعر الحنفي دل المختار على اصحاب الحلل والورس وهم : زياد بن مالك من بني ضبيعه وعمران بن خالد العنزي القشيري ، وعبد الرحمن بن ابي خشكاره البجلي وعبد الله بن قيــــس الخولاني ، فقتلوا في السوق ، (٥) وضربت اعناق عبد الله وعبد الرحمن ابناء صلخب ، وعبد الله

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٣ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٢ — ٥٣ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٣ — ٢٣٤ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ لاحظ كيف يؤخر الدينوري مقتل شمر حتى خروج احمر بن شميط الى المذار لملاقاة مصعب ابن الزبير : الاخبار ، ص ٣٠٥ . ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقـــــه ٩/ أ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ — ٢٤٠ .

(٤) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٨ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٥ .

ابن وهب بن عمرو الهمداني ابن عم اعشى همدان ، (١) ولاحق اصحاب المختار قتلة عبد الرحمن بن عقيل بن مسلم وهما : خالد بن اسيد الدعماني الجهني وابو اسماء بشر القابضي الهمداني فاحرقهما ، وقتل عمرو بن صبح الصدائي المتهم بقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل .(٢) ومـــن الذين قتلوا خولي بن يزيد الاصبحي ، الذي احتز رأس الحسين ويذكر ابو مخنف ان المختـــار بعث ابا عمرة كيسان مع معاذ بن هاني بن عدي الكندي الى دار خولي وكان مختبئا فدلتـــه امرأته على مكان زوجها . باشارة من يدها لانها كانت تنقم عليه اشتراكه في قتل الحسين ، فاحرقوه امام بيته . وقد طلب اصحاب المختار قيس بن الاشعث الكندي المعروف " بقيس قطيفه " فاستجار بعبدالله بن كامل الشاكري ، الا ان المختار امر قتله ، فاحتال على ابن كامل ، وبعث ابـــا عمرة كيسان فاحضر قيس بن الاشعث من بيت ابن كامل وقتلـــه ثم استرضى ابن كامل .(٣) كـذلك قتل حبيب بن صهبان الاسدي ، (٤) وحكيم بن طفيل الطائي المتهم الاول بقتل الحسيـــن ، اذ يذكر ابو مخنف انه رمى الحسين بسهم في جبينه ، سلب ثياب العباس بن علي ، وان اصحـاب المختار اخذوه فتشفع فيه عدي بن حاتم الطائي عند عبدالله بن كامل الشاكري ، فقال له ابن كامل : " امره الى الامير المختار " . ويبدو ان الشيعة خشيت ان يتشفع فيه المختار ، لمكانة عـدي ابن حاتم عنده فقتلوه بالنبال (٥) . وقد طلب اصحاب المختار بعض المتهمين لم يقدروا عليهم ، ومنهم الشاعر مسكين بن عامر الدارمي ، لجأ الى اذربيجان عند عاملها محمد بن عمير بن عطارد .(٦)

---

(١) راجع قصيدة اعشى همدان : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٤ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٩ ، ابن الاثيـر ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ .

(٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٢ .

(٤) خليفه بن خياط ، الطبقـات ، ص ٣٢٥ ، رقم ١٠١٦ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٣-٦٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٢-٢٤٣ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٠ ، ديوان مسكين الدارمي ص ٤٢ :

ليتنا قبل ذلك اليوم متنـــــا ... او فعلنا ما يفعل الاحـــــرار
لهف نفسي على شباب قريـــش ، ... يوم يؤتى برأسه المختـــــار

ومن الذين طلبهم بعض الاشراف الخارجين عليه ، مثل حميد بن مسلم الازدي فهرب ولم يقدر عليه ، (١) كذلك فرّ مرة بن منقذ بن النعمان العبدي حيث لجأ الى مصعب بن الزبير وكان جريحا فحماه ، (٢) ولم يقدر اصحاب المختار ايضا على موسى بن طلحة ، (٣) كذلك الحال مع سنان بن انس النخعي (٤) . ويذكر ان كلا من عبد الله بن عروة الخثعمي وحرملة الاسدي حاولا الوصول الى البصرة لكنهما ماتا في الطريق من شدة العطش ، فهدم المختار داريهما . واستطاع عبد الله بن عقبه الغنوي ان يهرب الى الجزيرة ، كذلك هرب شبث بن ربعي الرياحي الى البصرة ، والتحق بمصعب بن الزبير واستصرخه للقضاء على المختار . (٥) ومن الذين طلبهم المختار محمد بن الاشعث الكندي ، ويذكر ابو مخنف انه لم يكن بين الخارجين على المختار في جبانة السبيع ، وانه كان في قريته الى جانب القادسيه ، فبعث اليه المختار بمئة فارس عليهم عبد الله بن قراد الخثعمي اوحوشب البرسمي ، (٦) فاحس بهم ابن الاشعث وهرب الى البصرة عند ابن الزبير ، فهدم المختار داره وبنى بحجارتها دار حجر بن عدي الكندي . ومن الفارين من الكوفة ايضا اسماء بن خارجة الفزاري (٧) وهو من المتهمين

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٨ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٥ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ .

(٣) (الاسود بن شيبان) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .

(٤) كان اهل البصرة يسمونه "قاتل الحسين" .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٩٤-٩٥

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٢ / ب - ١٣ / أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٤ ، قارن مع الدينوري الذي يذكر انه اشترك في الجبانه : الاخبار ، ص ٣٠٢ ، يذكر ابو مخنف انه بعث ابن قراد : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٤ ، وفي رواية اخرى ، انه بعث حوشب البرسمي ، ص ٦٦ .

(٧) من المعروفين بسخائهم في الكوفة : ابن الفقيه ، البلدان ، ص ١٦٧ ، زوّج ابنته من عبيد الله بن زياد : البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٢-٨٣ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٤ ، ص ٢٣٢ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٢/ب وانظر اختفاءه في الكوفة : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٣ .

عند الشيعة ، لانه وقف الى جانب ابن زياد في مقتل مسلم بن عقيل وهاني ء بن عروة ، ويبـــدو ان مكانته في المصر منعت المختار من قتله ، خوفا من غضب القيسيين من اهل الكوفة ، فكان المختار يحتال ليتدبر امره دون ان يغضبهم ، لكن اسماء بن خارجه خاف على دمه فاستخفـــى . وتذكر الروايات ان المختار قال يوما لجلسائه ساجعا ان نارا ستحرق دار اسماء ، (١) فلما بلغه ذلك قال : " او سجع بي ابو اسحاق ، لا قرار على زأر من الاسد " (٢) ثم فر هاربا من المصـــر فهدم المختار داره . وتبين الاخبار ان المشاعر القبلية كان لها اثرها في امر اسماء ، فقـــد تحرج القيسيون من اصحاب المختار من هدم دار اسماء بن خارجه ، فتولت ربيعة واليمن ذلك .(٣) ويفهم من الاخبار ان اسماء بن خارجه لم يعمّر طويلا بعد ان ترك الكوفة .(٤) ويبدو ان قصـــة انتقام اصحاب المختار كان في مقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص وابنه حفص بن عمر . يذكر ابو مخنف ان عمر بن سعد خشي على دمه عندما سيطر المختار على الكوفه ، فاستجار بعبيد الله بن جعده ابن هبيرة لمعرفته بان المختار يقربه لقرابته من علي بن ابي طالب (٥) فأجاره وحصل له على امان من المختار هذا نصه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا امان من المختار بن ابي عبيد لعمر بـــن سعد بن ابي وقاص ، انت امن بامان الله على نفسك ومالك واهلك واهل بيتك وولدك ، لا تؤخـــذ بحدث كان منك قديما ما سمعت واطعت ولزمت رحلك واهلك ومصرك ، فمن لقي عمر بن سعـــد من شرطة الله وشيعة آل محمد ومن غيرهم من الناس ، فلا يعرض لهم الا بخيـــــــــــر ".

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٢/أ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٤ ، ص ٢٢٩ .

(٢) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٣ ، انظر التعليق عند المبرد والحميري على لسان اسماء : " ويلي على ابن الخبيثه ، قد عمـــل في داري قرآنا ، لا اقف بعد هذا " الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٠٣ ، الحور العين ، ص ١٨٢

(٣) انظر في ذلك شعر صديقه عبد الله بن الزبير الاسدي ، ويبدو انه كان ايضا بين الهاربين من وجه المختار ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ (الزبير بن بكار) الموفقيـــات ص ٤٦٥ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٤ ، ص ٢٢١ ــ ٢٤٦ ، الحميري ، الحور ، ص ١٨٣ ، الهمداني ، الاكليل ، الكتاب العاشر ، ص ١٠ .

(٤) (الزبير بن بكار) ابو الفرج ، الاغاني ، مجلد ١٤ ، ص ٢٤٦ ، خليفه بن خياط ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٢٦٠ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥١ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ــ٦١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٨/أ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٥ــ٢٣٦ ، ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٥ وقد قرأ موسى بن عامر ابو الاشعر ، الامان .

وقد شهد على الامان السائب بن مالك الاشعري واحمر بن شميط وعبد الله بن شداد وعبد الله ابن كامل . اما ما يذكره ابن اعثم من ان المختار يرتبط بصلة النزلهة بعمر بن سعد ، وان عمر بن سعد هو زوج اخت المختار ، (١) فخبر غير موثوق ويحسن استبعاده ، (٢) ويبدو ان الشيعة لم تكن راضية عن الامان ، (٣) وهذا مبرر كاف لتجرد اصحاب المختار لقتله (٤) . يذكر ابو مخنف ان المختار قال يوما لجلسائه : " لاقتلن غدا رجلا عظيم القدمين ، غائر العينين مشرف الحاجبين ، يسّر مقتله المؤمنين والملائكة المقربين " (٥) ويبدو ان احد جلساء المختار نقل الحديث الى عمر بن سعد فحاول الهرب ، يذكر المرزباني ان ناقة عمر بن سعد ردته الى الكوفة بعد ان اخفى عليها دون علمه . (٦) وان المختار لما علم بمحاولته علق قائلا : " كلا ، في عنقه سلسلة سترده لو جهد ان ينطلق بما استطاع " (٦) ويبين ابو مخنف ان المختار بعث ابا عمرة كيسان ليأتيه بعمر بن سعد ، وسمح له بقتله ان هو قاوم . (٧) ويبدو ان عمر ابن سعد حاول خداع ابي عمره ، فقتله واحضر راسه الى المختار ، في حين يبين الدينوري ان ابا عمرة احضر عمر بن سعد وهو حي ثم قتله عند المختار (٨) ، والخبر يخلط بينه وبين ابنه حفص بن عمر ، لان حفصا كان عند المختار عندما احضر ابا عمرة راس ابيه ، (٩) فلما رأى راس

---

(١) فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٨/أ .

(٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٢٨٤ – ٢٨٥ ، يذكر ان عمر بن سعد تزوج اخت عميرة بن شهاب ابن محرز بن ابي شمر الشدي ، وانها ولدت له حفص بن عمر .

(٣) يذكر ان عبد الله بن شريك كان يقول : " ادركت اصحاب الارديه المعلمه واصحاب البرانس السود من اصحاب السواري ، اذا مرّ بهم عمر بن سعد قالوا : " هذا قاتل الحسين " . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٢ .

(٤) يذكر ابن عبد ربه ان المختار استأجر نوائح يبكين الحسين عند باب عمر بن سعد ثم اضمر نقض العهد ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ ، ابن اعثم فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٧/ب ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٦ .

(٦) ابن نمّا ، رسالة شرح ، ص ٢٩١ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٠ .

(٨) الاخبار ، ص ٣٠١ .

(٩) انظر رثاء شقيقته حميدة بنت عمر بن سعد له ولابيه (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦١ .

توجع لابيه فقتله المختار وبعث راسيهما الى الحجاز . وقد بررت الشيعة الامامية نقض المختار للعهد بقول الامام الباقر ": اما امان المختار لعمر بن سعد الا ان يحدث ، فانه اراد بذلك ان يدخل الخلاء فيحدث " (١) .

لا نجد ذكرا لمشاركة ابراهيم الاشتر في تتبع قتلة الحسين ، فقد بعثه المختار لملاقاة جيش عبيد الله بن زياد بعد يومين من موقعة جبانة السبيع ، (٢) وكان لكل من عبد الله بن كامل الشاكري وسعر بن ابي سعر الحنفي دور كبير في ذلك . وترتبط احداث تتبع قتلة الحسين بابي عمرة كيسان مولى عرينه ، ويذكر انه كان في مسلحة للمختار ضد اهل البصرة فاستدعاه المختار ليشارك في المهمة . (٣) ومع ان ابا عمرة لم يشارك الا في تتبع وقتل ثلاثة من القتلة، لكن هذه العملية ارتبطت به بشكل كبير . (٤) فيذكر ابن منظور انه كان اذا نزل البلاءً ببعضهم قالوا : "نزل بهم ابو عمرة " ، وفي هذا اشارة للبلاء من القتل والحرب ، وكانت العرب تتشاءم به ابي عمرة في اللغة تعني الاتلاف والجوع ، (٥) ويفهم من هذا ان الموالي من اصحاب المختار تولوا الدور الاكبر في هذه العملية التي بالغت الاخبار في تفصيلها ، مع اننا لا نعثر الا على ذكر عشرين حادثة قتل في الكوفة ، ارتكبها اصحاب المختار في حق قتلة الحسين .

ويمكن دراسة علاقة المختار بالقوى الخارجية على محورين : الاول مع الامويين ، والثاني مع الزبيريين في الحجاز والبصرة . ففي علاقة المختار بالامويين ان الفترة التالية لموت يزيد

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٨/أ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ .

(٤) شارك في قتل : شمر بن ذي الجوشن الضبابي وخولي بن يزيد الاصبحي وعمر بن سعد بن ابي وقاص ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ - ٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٣ - ٥٦ ابن اعثم : فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٨/أ الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠١ ، ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٧ .

(٥) ابن منظور ، لسان ، مجلد ٢ ، ص ٨٨٤ .

ابن معاوية ، شهدت اضطرابات سياسية كبيرة في كل من الشام والعراق ، ومع ان الامويين فقدوا سيطرتهم على العراق ، الا ان مروان بن الحكم (سنه ٦٤ هـ / ٦٨٣ م) (١) حاول استعادة هذه السلطة في الكوفة ، يذكر كل من عوانه والمدائني انه ارسل عبيد الله بن زياد باتجـــاه الكوفة وامره ان ينتهبها ثلاثة ايام ، لكنه لم يصل الكوفة بل واجه التوابين في الجزيرة ، ونــدب الحصين بن نمير السكوني لمقابلتهم فهزمهم ، في حين اتجه ابن زياد الى قرقيسياء ، وظــل عاما كاملا يحاول قمع عصيان زعيم القيسيين زفر بن الحارث الكلابي .(٢) ولما توفي مروان بن الحكم تابع عبد الملك بن مروان خطته ، ففي رمضان سنه ٦٥ هـ / نيسان سنه ٦٨٥ م جمــــع لعبيد الله بن زياد ثمانين الفا من اهل الشام وطلب اليه ان يسير الى العراق والجزيرة .(٣)

يذكر ابو مخنف ان عبيد الله بن زياد نزل نصيبين ، وارسل مقدمته الى الموصل وعددها عشريــن الف رجل ، فانسحب عامل الموصل للمختار عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني مع اصحابــه وعددهم الــ رجل ، وكتب الى المختار بذلك فوافقه على خطوته : " قد اصبت في تنحيك مـــن بين يديه ، اذ كنت لا تقوم لجيشه ، فانظر لا تبرحن من موضعك ذلك حتى يأتي امره " (٤)

فوقع اختيار المختار على يزيد بن انس بن كلاب الاسدي ليوجهه ضد ابن زياد ، ويزيد هو : " احد سادات الكوفة وشجعانهم "(٥) وقد اشترط يزيد بن انس على المختار ان يتركه لينتخب اصحابـــــه بنفســـه : " ايها الامير ضم اليّ ثلاثة الاف فارس منا انتخبهم انا ، وخليني والوجه الــذي توجهني " ويبين ابو مخنف ان يزيد بن انس تخير سادات فرسان العرب " اهل الكوفة من العرب" وفيهم رؤوس الارباع وعددا لا بأس به من القراء ، وانه عبأهـم على النحو التالي : النعمـــان

---

(١) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ١٣٩ يذكر انه بويع في ذي القعدة سنه ٦٤ هـ/ ٦٨٣ م ويقال في رجب من العام نفسه (عوانه بن الحكم) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٣٤ .

(٢) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ (المدائني) ص ٢٦٨ ، الطـــبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٨-٣٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقته ١٣/ ب ، المسعودي ، التنبيـــه ، ص ٢٦٩ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقـه ١٣/ ب . المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٦٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفـاء ، ص ٢١٤ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٣ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٩ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقته ١٤/أ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .

ابن عوف بن ابي جابر الازدي على ربع المدينة وعاصم بن قيس بن حبيب الهمداني على ربع تميم وهمدان وورقاء بن عازب الاسدي على مذحج واسد وسعر بن ابي سعر الحنفي على ربع كندة وربيعة . (١) وقد اعتمد جيش ابن زياد على الاشاعات فاوهموا اهل الشام بأن جيش المختار هم من الموالي والعجم ، يذكر ابو مخنف عن عمرو بن مالك بن كبشة القيني انه كان في معسكر اهل الشام ، وانه سمع ربيعة بن المخارق يعبيء اصحابه من جيش ابن زياد مدعيا انهم يقاتلون : " العبيد الاباق ، وقوما قد تركوا الاسلام وخرجوا منه ، ليست لهم تقية ولا ينطقون بالعربية " (٢) ويعلق عمرو بن مالك بن كبشة القيني انه دهش عندما اكتشف ان اصحاب المختار هم فرسان العرب من الكوفيين .

ويفهم من رواية لابي مخنف ان اصحاب يزيد بن انس لم يتجاوزوا ثلاثة الاف فارس ، وان ابن زياد ابدى استهانته بعددهم ، ويبدو ذلك من استعداد المختار لارسال مدد ليزيد بن انس .(٣) ما يورده الدينوري من انهم عشرون الف رجل فغير مقبول ، يبدو فيه الخلط بين عدد اصحاب يزيد بن انس واصحاب بن زياد .(٤) وتتلخص الخطة التي شرحها المختار ليزيد بن انس بقوله : " يا يزيد بن انس ، انظر اذا التقيت العدو نهارا ، فلا تنظارهم الى الليل واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها ، وليكن خبرك عندي في كل يوم اني ممدك ، وان لم تستمد لانه اشد لعضدك وارعب لعدوك "(٥) وقد زود المختار يزيد بن انس بكتاب الى عامله على الموصل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس ، يأمره فيه ان يطيع يزيد بن انس ويسمع منه ، ويبين ابو مخنف ان يزيد بن انس وصل ارض الموصل يوم عرفة في العاشر من ذي الحجة سنة ٦٦هـ/التاسع من حزيران سنة ٦٨٦م ، (٦) وانه نزل على خمسة فراسخ في الموصل ، ثم التقى

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٩ ، ص ٤١ - ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقة ١٤/أ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤١-٤٢ يعلق قائلا : " فوالله اني كنت لاحسب ان ذلك كذلك حتى قاتلناهم " .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٩ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٠ .

(٤) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٣ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٠ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ١٤/ أ : مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٠ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقة ١٤/أ .

بعبد الرحمن بن سعيد بن قيس في الفارس ، فاصبح مجموعها معه اربعة الاف عبأهم على الارباع.
اما عبيد الله بن زياد فقد عبأ اصحابه متأخرا ، فبعث ربيعة بن المخارق الغنوي في ثلاثة
آلاف ،وعبد الله بن حملة بن عبد الرحمن الخثعمي في ثلاثة الاف ، وجعل السابق منهما
اميرا يتسلم القيادة ، فوصل ربيعة بن المخارق الغنوي مبكرا ونزل باصحابه ازاء اصحاب زيد
ابن انس واحيى الجمعان الليل في التعبئة ، وقد تصادف ان صبيحة ذلك اليوم كانت يوم
الاضحى المبارك ١١ ذي الحجة سنه ٦٦ هـ / ا موافق العاشر من حزيران سنه ٦٨٦م .(١)
وتبين الاخبار ان يزيد بن انس اشتكى طوال الليل من علة المت به ، لكنه ظل يطوف على اصحابه
ويعبؤهم ، واعلمهم ان اميرهم ورقاء بن عازب الاسدي ان حدث له حادث ، وانه ان قتل ورقاء
فعبد الله بن ضمرة العذري يكون الامير ، فان قتل فسعر بن ابي سعر الحنفي ، وجعل عبد الله
ابن ضمرة على ميمنته ، وسعر بن ابي سعر على ميسرته ، وورقاء بن عازب على خيله .

وينقل ابو مخنف احداث القتال عن شهود عيان ، وتبدو رواياته اقرب الى تصوير الواقع
حيث يبين ان القتال بدأ عند الفجر ، وكان هجوم ميسرة اهل الكوفة على ميمنة اهل الشام عند
الفجر موئرا ، فانهزمت وقتل ربيعة بن المخارق العدوي .(٢) وفي رواية اخرى عن احد
الذين شاركوا في القتال واسمه موسى بن عامر العدوي ، ان مقتل ربيعة بن المخارق اضعف معسكر
اصحابه ، (٣) وقد بدأ القتال في فجر اليوم التالي فدارت الدائرة على اهل الشام ، وقتل
عبد الله بن حملة الخثعمي بيد خثعمي اخر من اصحاب يزيد بن انس ، وانتهب الكوفيون
معسكر اهل الشام واسروا ثلاثمئة منهم .(٤) وفي رواية الهيثم بن عدي يبدو الخلط بين مجموع
جيش اهل الشام ومجموع الاسرى ،(٥) فقد كان مصير الاسرى فاجعا ، يذكر ان يزيد بن

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، موئلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ يذكران على ميسرة اهل الشام عبد ربه السلمي .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٤/ب .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ .

انس امر بقتلهم جميعا ، تذكر الاخبار ان العلة اشتدت عليه وانه كان يومئ بيده عجزا عن الكلام ، آمرا اصحابه بقتل الاسرى ، وانه توفي في اخر النهار ، فصلى عليه ابن عمه ورقاء بن عازب الاسدي ، ثم سوى قبره بالارض لئلا يعرف موضعه ، وتولى ورقاء الامارة حسب وصيته (١) ويبدو ان موت يزيد ابن انس كان نكسة لجيش الكوفة ، (٢) يذكر ابو مخنف ان ورقاء بن عازب الاسدي رأى تخوف اصحابه من عدد اهل الشام ، ولاحظ تخلف جماعة منهم ، فاستشارهم قائلا : " انا ان لقيناهم اليـــوم كنا مخاطرين ، فان عزمنا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا " فوافقه اصحابه واجمعوا على العودة ، واتجهوا من فورهم الى الكوفة عند الليل ، (٣) اما ما يورده الدينوري من ان عبد الملك بن مروان ســـار بنفسه اليهم ، وانه لقي يزيد بن انس فهزمه وقتله وقتل معه اصحابه ، فلا نجد ما يوثقه ، ولا يناسب احداث واخبار الشام والعراق . (٤) وقد ادى انقطاع اخبار يزيد بن انس عن المختـــــــار الى اضطراب موقفه بين اصحابه ، (٥) فقد راجت اشاعات في الكوفة تتحدث عن مقتلة وهزيمـــة اصحابـــه ، لكن ذلك لم يدم طويلا اذ وصله مبعوث من قبل والي المدائن فهدأ حاله ، واعاد لاصحابه ثقتهم به ، وقرر متابعة المواجهة مع اهل الشام .

ويذكر ابو مخنف ان المختار استدعى ابراهيم بن الاشتر وولاه الموصل ، وعقد له على فرسان اهل الكوفة **ورجالاتها** وعددهم سبعة الاف فارس (٦) وطلب اليه ان يضم اصحاب يزيد بن انس واوصاه بجملة وصايا منها : " طالعني باخبارك في ليلك ونهارك ، وان رأيت امرا لا طاقة لك به فلا تلق بيدك الى التهلكة ، واكتب اليّ حتى امدك بخيل ورجال " . وقد عسكر ابن الاشتـــر حمام اعين " ، لكنه اضطر للعودة الى الكوفة عندما استدعاه المختار على وجه السرعة ليقمع ثورة

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢-٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ، ج٢ ورقه ١٥/ أ .

(٢) راجع ردود فعلهم في نفس المصادر السابقه .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ويبين ان اصحاب ورقاء تخلفوا بالفعل ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥/أ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٤) **الدينوري** ، الاخبار ، ص ٢٩٣ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ومبعوث الكوفيين نبطي من سواد الكوفه وكان النبط عادة يقومون بمثل هذه المهام .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٧ .

الاشراف الذين خرجوا عليه في جبانة السبيع ، وبعد ان استقر الوضع في الكوفة من جديد ، توجه ابن الاشتر لملاقاة جيش اهل الشام . ولا تتفق الاخبار على زمن خروجه ، ففي رواية انه خرج لست خلون من ذي الحجة سنه ٦٦ هـ / ٦٨٥ م ،(١) وفي رواية اخرى ان ذلك كان لثمان ليال خلون من ذي الحجة سنه ٦٦ هـ/ ٦٨٥م ،(٢) والتاريخ الاول هو تاريخ موقعة جبانة السبيع ،(٣) ولان ابراهيم بن الاشتر خرج بعد الموقعه بيومين حسبما يذكر ابو مخنف عن معاصرين للموقعة ،(٤) فان خروجه من الكوفة يكون يوم السبت الموافق السادس والعشرين من ذي الحجة ، ووصوله ارض الموصل في اوائل الشهر الاول من سنه ٦٧ هـ / آب ٦٨٦ م .(٥) وتختلف الروايات في تاريخ الموقعة والمعروفة بموقعة الخازر ،(٦) ففي رواية لابي مخنف انها حدثت في اوائل سنه ٦٧ هـ / ٦٨٦ م ،(٧) في حين يذكر المسعودي انها حدثت في ١٠ محرم ، عاشوراء سنه ٦٧ هـ / ٦٨٦م ،(٨) في حين يبدو في خبر ابن الجوزي التصحيف لانه يجعل الموقعه سنه ٦٩ هـ / ٦٨٩م .(٩) ولا تتفق الاخبار ايضا على عدد جيش ابن الاشتر فاقل الاعداد اثنا عشر الفا ،(١٠) واكثرها ثلاثون الف رجل ،(١١) في حين يتفق ابن سعد

---

(١) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ،

(٢) (ابو مخنف) ن . م .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ .

(٥) انظر رأي فلهوزن ، الخوارج والشيعة ، ص ٢٢٣ .

(٦) الخازر نهر بين اربيل والموصل ، ثم بين الزاب الاعلى والموصل ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ ، البكري ، معجم ما استعجم ص ٣٥٧ ، ويذكر المبرد وابن عبد ربه ان الموضع يسمى "الجازر" كما ورد بخط ابو علي البغدادي ، الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ ، ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١٥٢ .

(٨) المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٧٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٤-٢٤٥ . الشبلنجي ، نور الابصار ، ص ١٥١ ، ابن الصبان ، اسعاف الراغبين ، ص ٢٠٩ .

(٩) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٦ .

(١٠) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٧٠ ، ابو هلال ، الاوائل ، ص ٢٥١ ، المقدسي ، البدء ، ج ٦ ، ص ٢١ .

(١١) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٣ .

وابن اعثم على انهم عشرون الفا ، (١) وترد اعداد اخرى متباينه ، (٢) ان العدد الــذي اورده ابو مخنف ادقها ، لانه ينسجم والمعلومات التي وصلتنا لعدد جيش ابراهيم بن الاشتــــر وهو سبعة الاف ، (٣) مضافا اليه ثلاثة الاف هم مجموع جيش يزيد بن انس الاسدي ، (٤) ويبدو ان المختار انتدب من ابن الاشتر الفين فقط من اصحابــــه • وكان اصحاب ابراهيم بن الاشتـر جميعا من العرب من مجربي الحرب ، (٥) وفيهم كثير بن اسماعيل الكندي ، (٦) وعبيــــــره ابن بريم ، (٧) واكثر اصحابه من القبائل اليمانيه حسبما يفهم من التعبئه ، كذلك الحـال مع اصحاب يزيد بن انس ، فهم ايضا من العرب ، من الفرسان المجربين الذين انتخبهم بنفسه(٨) فيكون مجموع من ساروا مع ابن الاشتر من العرب المعروفين بفروسيتهم • وتبدو في اخبار الدينوري والمبرد محاولة لاقحام الحمراء ، واعطائهم دورا كبيرا في حركة المختار ، وينسجم هذا مـــــع اخبارهما لموقعة الخازر ، حيث يدعيان ان جيش ابن الاشتر من الحمراء ، وهي محاولة لتشويــه اخبار اصحاب المختار • (٩) ويقرب من هذا المقدسي ، حيث يذكر ان اصحاب ابن الاشتر هم " الخشبيين " وان عامة سلاحهم من الخشب(١٠) وهذا خلط واضح بين اصحاب ابن الاشتــــر ، وبين ، الجيش الذي ارسلــه المختار الى ابن الحنفية في الحجاز • ان النص على عويـــــــة اصحاب ابن الاشتر واضح عند ابي مخنف ، ويناسب الترتيب القبلي في الكوفة ، اذ خرج مع ابن الاشتر امراء الارباع ، وكان قادته من العرب رتبهم على النحو التالـــــــي : قيس بن طهفة

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ص ١٠٠ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٣/ب •

(٢) البغدادي ، الفرق ص ٣٣ •

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص٤٣ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ٣١ •

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ص ٣٩ ، ص ٤١ ، ص ٤٣ •

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٨١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ •

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٦ •

(٧) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص ٣٢٢ ، رقم ١٠٧٣ •

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٣٩ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٤ / أ •

(٩) الاخبار ، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٥ • الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ •

(١٠) المقدسي ، البدء ، ج ٥ ، ص ١٣٢ •

النهدى على ربع اهل المدينة ، وعبدالله بن ...ية الاسدى على ربع مذحج واسد ، والاسود ابن قراد الكندى على ربع كندة وربيعة ، وحبيب بن منقذ الثورى الهمداني على ربع تميم وهمدان ، (١) اما ماتذكره رواية شيعية من ان عبيد الله ابن الحر اشترك معهم فغير صحيح ، لانه كان خارجا على المختار بعد ان هدم المختار بيته •(٢)

وكان لخروج ابراهيم بن الاشتر اهمية خاصة عند المختار ، فقد سار معه مسافة طويلة خارج الكوفة ليودعه ، (٣) حتى وصل معه قناطر راس الجالوت الى جانب دير عبد الرحمن بن ام الحكم ، (٤) وذلك رغبة منه في ان تخبر قدماه لنصرة آل محمد • وقد اوصى ابن الاشتر بثلاث وصايا هي : " خف الله في سرك وعلانيتك ، وعجّل السير ، واذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم " • وهذه الوصايا تدل على نظرة المختار العسكرية ، وقد التزم بها ابن الاشتر ، فاعتمد التعبئة والاستعداد مبكرا ، (٥) ابتداء بنزوله معسكره في "حمام اعين " ثم موقع التحيل ، (٦) وحتى تمركزه على الخازر عند قرية تسمى " بارثيا " (٧) ، وكان ابن الاشتر يرسل طليعته امامه ويبدو ان وصوله مبكرا اكسبه ميزة هامة فاختار الموقع بعناية وبدأ تعبئ اصحابه • وقد اعطى ابن الاشتر للاعداد النفسي اهمية خاصة ، اذ كان هذا اللقاء فرصة الشيعة الحقيقية للانتقام من قتلة الحسين ، وفرصة المختار نفسه لتطبيق اهم نصوص دعوته التي جاء بها الى الكوفيين • ويبدو ان هذا الامر كان مبعث حماس كبير ، فقد جاء شريك بن جدير التغلبي على خيل

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٧ •

(٢) الطباطبائي ، رجال ، ج ٢ ، ص ٧١ـ ٧٢ •

(٣) المسافة فرسخان : المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١١ •

(٤) انظر موقع الدير : البلاذرى ، الانساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، الطبرى ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٧ •

(٥) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٨

(٦) مدينة عظيمة بين الزابين فوق تكريت من الجانب الغربي : الحموى ، معجم البلدان ، مجلد ٤ ، ص ٢٤٠ •

(٧) وهي كورة بين الموصل واربيل ، بينها وبين الموصل خمسة فراسخ ، البلاذرى ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، الدينورى ، الاخبار ، ص ٢٩٥ •

ربيعة ، ومعه ثلاثمئة من اصحابه للانتقام لدم الحسين .(١) وقد نقل ابو مخنف صورة مفصلـــه لنشاط ابن الاشتر ، حيث اظهر دوره الكبير في التعبئة النفسية قبل المعركة ، ونقل الكثيـــر من الخطب التي وجه فيها ابن الاشتر اصحابه للانتقام من قتلة الحسين : " يا انصـــار الدين ، يا شيعة الحق ، يا شرطة الله ، هذا قاتل الحسين ، فما الذي تبقون له جدكـــم واجتهادكم بعد ؟ هذا الذي حال بين الحسين وبين ماء الفرات ..."(٢) ويبدو ان ابراهيم ابن الاشتر بذل جهدا كبيرا في تعبئة اصحابه ، واظهر مقدرة عسكرية فائقة في القتال ، وكـــان امراؤه على الكتائب هم : سفيان بن يزيد بن المعقل الازدي على الميمنه ، وعلي بن مالك الجشمي على الميسرة ، وعبد الرحمن بن عبد الله اخوه لامه على الخيل ، والطفيل بن لقيط النخعـــي على الرجاله ، وجعل رايته مع مزاحم بن مالك السكوني ، ثم وزع الخيل في الميمنه والقلـــب، ووضع امراء الارباع في اماكنهم ، واخذ يبعث طلائعه مستطلعا اخبار ابن زياد .(٣) امـــا جيش عبيد الله بن زياد فقد تميز بعدده الكبير ، يذكر ابو مخنف انهم ثمانون الفا او يزيد ، (٤) ويبدو ان ابن زياد اعتمد على هذه الميزة ، حتى انه استهان بنصيحة عمير بن الحباب له بالعجلة بالسير لاختيار الموقع ، (٥) كذلك تظهر الاخبار استهانته بابراهيم بن الاشتر لحداثة سنه .(٦) ويبدو ان طبيعة الترتيب القبلي لجيش عبيد الله بن زياد ، عملت على هزيمته . اذ ان قيـــس الجزيرة كانت تكره آل مروان بسبب موقعة "مرج راهط" ، وكان لذكرى هذه الموقعه دورا حاسما

---

(١) (المدائني) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠/٩١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٥/أ مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ٢٤٥ ، والاسم يرد عند ابن اعثم والمؤلف المجهـــول مصحفا وشريك بن جدير هو احد اصحاب علي بن ابي طالب .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٩٤ وراجع ص ٣١٣ ، ص ٢٤٨ ، الطبـــري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٨ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٥/أ - ٢٥/ ب . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٢ المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٨ ، ابن اعثـــم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقـــه ٢٤/أ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٣ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٣/أ قارن مع ما يورده الدينوري من انهم اربعون الفا ، الاخبار ، ص ٢٩٣ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣١٣ .

(٦) ابن اعثم ، فتـــوح (مخطوط) ج ٢ ورقة ٢٤/أ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١٢ ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

في نتائج المعركة التي انتهت لصالح المختار .(١) وقد عبأ ابن زياد اصحابه فجعل الحصين ابن نمير السكوني الكندي على ميمنته ، وعمير بن الحباب السلمي على ميسرته ، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري على خيله ، في حين سار هو في الرجاله ، اما ما يورده ابن اعثم لتعبئه ابن زياد تصحفه ، (٢) ويبدو فيها الخلط بين لقاء جيش يزيد بن انس وجيش ابن الاشتر ، حيث يذكر ان شرحبيل بن ذي الكلاع كان على الميمنة ، وان ربيعة بن المخارق الغنوي على الميسره ، وان على جناح الميسرة حملة بن عبدالله الغنوي ، (٣) وعلى القلب الحصين بن نمير السكوني . ان هذا الترتيب لا يمكن ان يكون صحيحا ، لان ربيعة بن المخارق الغنوي قتل في لقاء يزيد بن انس مع اهل الشام في ذي الحجة سنه ٦٦ هـ / تموز سنه ٦٨٩م : (٤)

تتحدث الروايات في اخبار موقعة الخازر ، عن تواطؤ عمير بن الحباب مع ابن الاشتر ، ثأرا منه لقتلى القيسيين في مرج راهط ، (٥) وتختلف الروايات في امرين : اولهما كيفية الاتفاق بين الطرفين وثانيهما مدى تنفيذ عمير بن الحباب للاتفاق . وتبين رواية ابي مخنف ان عمير بن الحباب هو صاحب المبادرة ، وانه اتى ابن الاشتر سرا ووعده ان ينهزم بالميسره، (٦) وان ابن الاشتر امتحن صدقه بطريقة ذكية .(٧) ويفصل المسعودي في كيفية الاتفاق ، حيث

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٣ ، ص ٢٤٨ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٣

(٢) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٤/ أ .

(٣) في الاسم تصحيف ، والصحيح انه عبدالله بن حمله : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ص ٢٣٠ الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، والخازر نهر قريب من الزابي ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٦ - ٨٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٣ - ٢٩٥ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٣/ب - ٢٤/أ . المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١٣ - ١٠١٤ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٦ ،

(٧) استشاره في امور عسكرية تعرض مدن متاعره ، : نصحه بالهجوم المباشر والا يخندق على نفسه لئلا يتجرأ عليه اهل الشام .

يذكر ان عمير بن الحباب كاتب ابراهيم بن الاشتر ثم اتفق معه ، (١) ويبرر المبرد سبب هـــذا الاتفاق بالصداقه التي تربط ابن الاشتر بعمير بن الحباب ، (٢) اما الدينوري فيبين الابعاد القبلية ويذكر ان ذلك تم بتآمر فرات بن سالم وعمير بن الحباب في معسكر القيسيين ، خوفـــا من ان يؤدي انتصار عبد الملك بن مروان الى اقصاء القيسيين عن السلطه ٠(٣) وينفرد ابن اعثم في انه يجعل ابن الاشتر صاحب المبادرة ، حيث يبين انه ارسل لابن الحباب يستأمنه مع اصحابه، (٤) وان عمير بن الحباب اتاه ليلا في النفر من قومه ومواليهم ، فانهزم ابن الاشتر وفرق فيهـــم الاموال ، ويفهم من هذا ان عمير بن الحباب انحاز قبل المعركة الى معسكر ابراهيم بن الاشتر ٠ ويبدو من اخبار الموقعة ، ان موقف عمير بن الحباب مشكوك فيه ابتداء ، (٥) فقد شكك حصين بن نمير السكوني عبيد الله بن زياد في امره قائلا : " ان عمير بن الحباب غير ناس قتلى المـــرج ، واني لا اثق لك به " (٦) ٠

تختلف الروايات ايضا في دور عمير بن الحباب في الموقعه ، فتبين رواية لابي مخنـــف انه انف من الفرار وحارب بسبالة في صف ابن زياد ، وهذه الرواية تعطي لاهل الكوفة صفـــة البطولـــه ، وتجعل النصر من انجازهم وحدهـــم ، وهذا يعني ان عمير بن الحباب لم ينفذ الاتفاق وتؤيد رواية اخرى لابي مخنف هذا الاتجاه ، اذ تذكر ان عمير بن الحباب ارسل الى ابراهيم بن الاشتر بعد ان انهزم اهل الشام يسأله : " اجيئك الان "؟ فأمره ان ينتظر خوفا من ثـــورة جنـــده " (٨) ٠ اما المدائني فيبين انه انهزم منذ بداية المعركه ، يذكر انه نكّـــس

---

(١) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٣ ٠

(٢) الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١٣ ٠

(٣) الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٣ ٠

(٤) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقـه ٢٣/ ب ٠

(٥) انظر اخباره : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣١٣ ــ ٣١٤ ، المبرد ، الكامـــل ، ج ١ ، ص ٢٤١ ٠

(٦) المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٩٣ ٠

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩ــ ٩٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٣ ٠

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ ٠

راياته صائحا : " يا لثارات مضر ، يا لنزار " فتراجعت نزار من مضر وربيعة ، على من كان معهم من اهل الشام من القحطانيين (١) . وفي رواية اخرى انه لم ينهزم ، وانما قاتل تعذيـــرا ، ولم يكن له اي دور في الموقعة .(٢) وتوحي رواية للهيثم بن عدي ان عمير بن الحبـــاب انحاز الى ابن الاشتر ، وان ابن الاشتر منحه مكافأة فيما بعد وولاه كفرتوثا وطورعابدين من اعمال الجزيرة ، وهي محاولة لتبرير هزيمة اهل الشام . ان رواية ابي مخنف ادق واكثر تعبيـرا ، فاخبار ابن الاشتر بعد الخازر لا تبين له اية علاقة بعمير بن الحباب ، بل ان نزول عمير بن الحباب في قرقيسيا ، قرب نهر الزاب مع زفر بن الحارث الكلابي ، وغاراتهما على القبائل اليمانيـــــه ، فيه تهديد لسلطة ابن الاشتر في الجزيرة .(٤) ويبدو ان انفراد الهيثم بن عدي بالرواية التي اوردهـــا تعذير وتفسير لهزيمة اهل الشام ، ولا نجد ما يقابلها في روايات ابي مخنف والكلبي ووهب بن جرير .(٥)

يبدو في مسار الموقعة حدة مشاعر اصحاب ابن الاشتر ورغبتهم في الانتقام ، (٦) وتختلط هذه بمشاعر الاعتزاز بمصرهم وعصبيتهم له وتورد روايات ابي مخنف عمن شارك في الموقعه مثـــل ورقاء بن عازب تفصيلات حية ، (٧) في حين ترد اشارات غير موفقه عند غيره ، يذكر ابن عبد ربه ان حبوب الربيح كان عاملا مساعدا لصالح العراقيين ،(٨) في حين يبدي المبرد اشارات الـــى الغلو بين اصحاب المختار ، يذكر انهم اطلقوا الحمام في وجوه اهل الشام مدعين انها الملائكه (٩)

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٥ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، المبرد ، الكامل ، ج ٢ ، ص ١٠١٣ـ١٠١٤ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .

(٣) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٥١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٤ ، ابن الاثيـــر ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٥ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٣١٣ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ـ ٢٥١ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٨ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٤أـ ٢٥أ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩ .

(٨) (ابن ابي شيبه) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٩) المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١٣ ـ ١٠١٤ .

انهزم اصحاب ابن زياد عند حلول الظلام ، فلاحقهم جيش ابراهيم بن الاشتر حتى غرق اكثرهم في نهر الخازر ، (١) فغنموا معسكرهم . وكانت ذروة النصر بمقتل عبيد الله بن زياد ، وتختلف الروايات فيمن قتله ، فيذكر ابو مخنف ان ابراهيم بن الاشتر قتله في الظلام دون ان يتحقق منه ، وانه تركه على شاطيء الخازر ، ثم ارسل اصحابه ليتحققوا منه ، فجاؤوه به واحتـز رأسه ثم احرق جثته .(٢) وفي رواية اخرى ان شريك بن جدير التغلبي هو الذي قتله .(٣) كذلك تختلف الاخبار فيمن قتل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ، (٤) والمتفق عليه ان امـراء الشام قتلوا وهم : عبيد الله بن زياد وشرحبيل بن ذي الكلاع والحصين بن نمير السكوني ، وان ابراهيم بن الاشتر بعث رؤوسهم الى المختار . ويبدو ان خسائر الطرفين كانت كبيـــرة مع ان في الارقام التي تصلنا كثير من المبالغــة ، (٥) وخاصة في عدد قتلى اهل الشام فـي حين لا تذكر الاخبار اسماء قتلى اصحاب ابن الاشتر الا فيما ندر ، كذلك لا تشير الى اعدادهم الحقيقيـــة .(٦)

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ . ابن أعثم ، فتوح ، ج ٢ ، ورقـه ٢٦/ب ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٣ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٥ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٨ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١٤ ، ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٦ .

(٣) (عبد الله بن احمد) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠-٩١ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ ، وفي رواية اخرى انه قتل الحصين بن نمير السكوني ، الطبري ، تاريــخ ، ج ٦ ، ص ٩١ وهي الرواية التي يؤيدها ابن الاثيــر .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٥) يدعي ابن اعثم انه وصل في الكوفة رؤوس سبعين الفا من اهل الشام وان عدد الناجين منهم عشرة الاف ، وثمانية رجال عامتهم جرحى ، ويدعي ان الرقم صحيح لان الشعراء اوردوه في شعرهم ، ولا شك بأنه اعتمد شعراء العراق الذين بالغوا كثيرا في عدد قتلى اهل الشـام ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٦ / أ .

(٦) انظر اخبار الموقعـــة عنـــد : الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٩- ٩٠ .

حقق هذا الانتصار للمختار اهم شعارات دعوته للثأر للحسين ، وابعد عن الكوفة خطر اهل الشام . ويبدو ان عامة اهل الكوفة اعتبروا ذلك نصرا لمصرعهم لا للمختار واصحابه ، فقد ترجمت القصائد العديدة لشعراء الكوفة هذه المشاعر وبعضهم من المعادين للمختار ، (١) وقد اظهروا فيها الفرح بالانتقام من ابن زياد .(٢) وتختلف الروايات في الجهة التي وجه المختار اليها الرؤوس ، وهي مسألة هامة لانها تبين اهواء الرواة ، فيذكر المدائني انه بعثها الى ابن الزبير ، وان ابن الزبير بدوره بعثها الى ابن الحنفية ، وهي محاولة للتذكير بأن المختار عامل عند ابن الزبير وتابع له .(٣) وفي رواية اخرى للمدائني انه بعثها الى ابن الحنفية مباشرة،(٤) اما عروة بن الزبير فيبين انه بعثها في جونة الى بني هاشم ، وفيهم محمد بن الحنفية وعلي ابن الحسين ، وان سرور بني هاشم بها كان عظيما .(٥) في حين تؤكد مصادر امامية انه بعث رأس ابن زياد الى ابن الحنفية ، وان ابن الحنفية بعثها بدوره الى علي بن الحسين مع رجل من قومه .(٦) ويذكر ابن اعثم انه بعث مع الرؤوس مبلغ ثلاثين الف دينار ، وان ابن

---

(١) منهم يزيد بن مفرغ الحميري : انظر ترجمته : الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ ، البغدادي ، خزانة الادب ، ج ٤ ، ص ٣٢٥ ، انظر شعره في الخازر : البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٧٧ ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، ديوان ابن مفرغ ، ص ٤٩–٥٠ ، ابو الفرج ، الاغاني ج ١٨ ص ٢٨٦ ، المسعودي ، التنبيه ، ص ٢٧٠ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٥١ . ومنهم ايضا سراقه البارقي (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٢ ديوان سراقه ، ص ٨١– ٨٢ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٦/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٦ . ومنهم عبد الله بن الزبير الاسدي ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٤ ، ص ٢٦١– ٢٦٢ . ومنهم عبد الله بن عمر الساعدي (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٢ ، وعمير بن الحباب السلمي (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٦ .

(٢) ابن حبيب ، المحبّر ص ٤٩١ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٦/أ ، العسكري الاوائل ، ص ٢٥١ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ ، ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٩١ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٠٠ . (جارود بن المنذر) الكشي ، رجال ، ص ١١٦ ، ابن داود ، رجال ص ٥١٣ .

(٦) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥ وانظر ايضا مصادر غير اماميه : العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥١ ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

الحنفية اراد ان ينصب الرؤوس فمنعه ابن الزبير ، (١) غير ان ينفرد ابن الجوزي بخبر لا يرده الى مصادره يبين ان المختار التقى الرؤوس في الرحبة دون ان يمن في مسيرها . (٢)

يبدو ان ابراهيم بن الاشتر ظل في الموصل ، ووجه عماله على مدن الجزيرة تنفيذا للاتفاق المسبق بينه وبين المختار ، (٣) ولا ترد اشارات لعودته الى الكوفه طوال مدة وجود المختار ، عدا اشارة واحدة لابي هلال العسكري ، يفهم منها انه حمل بنفسه راس ابن زياد الى الكوفة . (٤) وهناك خبر غير موثوق يذكره المسعودي ، ويبين فيه ان ابن الاشتر ترك الجزيرة ، والتحق بالمختار في الكوفة وبقي معه حتى قتل . (٥) ويفهم من اخبار ابراهيم ابن الاشتر انه بقي في الموصل ، وجبى الخراج من مدن الجزيرة وارسله للمختار[٦] ، وانه وضع عماله على الموصل والجزيرة فتلقوا تعليماتهم منه مباشرة ولم يتصلوا بالمختار . (٧) ويبدو ان فتورا في علاقة المختار بابن الاشتر ، بدأ بالظهور لعدم رضى ابن الاشتر عن الغلاة بين اصحاب المختار ، [٨] ومما يشير الى هذا الفتور ان رؤوس الارباع تركوا ابن الاشتر ، وعادوا الى المختار ، ويبدو انهم فهموا من سلوك ابن الاشتر انه مستقل عن الكوفة . (٩) . كذلك لمح المختار الى تعاونه وتخليه عنه في احدى خطبه عندما بدأ مصعب بن الزبير يتحرك نحو الكوفة . (١٠) وهذه المواقف تشير الى فتور العلاقة بينهما بعد موقعة الخازر ،

---

(١) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٦/ب ، ابن نما ، رسالة شرح ، ص ٢٩٣ .
(٢) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٨٦ .
(٣) راجع نص رسالة ابن الحنفية له التي حملها المختار واصحابه ، وفيها ان له كل ما غلب عليه بأعنة الخيل (الشعبي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٧ .
(٤) العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥١ .
(٥) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ .
(٦) ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٧ / أ .
(٧) (الهيثم بن عدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ، ص ٣٠٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٥ .
(٨) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٨ .
(٩) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٨
(١٠) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٧/ ب .

وانحسار خطر جيش عبيد الله بن زياد الذي كان يهدد امن الكوفة ، وموقف ابن الاشتر يؤكد وجود محاولات من البصرة واخرى من الشام لاجتذابه ، فيبين ابومخنف ان مصعب بن الزبيـــر حاول تثبيت جبهة المختار قبل ان يزحف الى الكوفة ، وانه راسل ابراهيم بن الاشتر ، (١) ووعده بارض الشام والمغرب لقاء الدخول بطاعته ، ويؤيد هذا موقف مصعب بن الزبير من ابن الاشتـــر بعد قضائه على المختار واصحابه ، اذ انه لم يعتبره خارجا عليه . ويذكر عوانه بن الحكم ان بن الاشتر سار مع مصعب بن الزبير الى الحجاز بعد القضاء على المختار في الكوفة ، (٢) كـــذلك حاول عبد الملك بن مروان ان يكسبه الى جانبه ، فكاتبه وواعده ، (٣) لكن موقعة الخازر كانت سببا في انحياز ابراهيم بن الاشتر الى جانب مصعب بن الزبير . وسيكون تخلي ابن الاشتر عن المختار سببا في انهيار الكوفة امام مصعب بن الزبير ، فمن المؤكد ان ابن الاشتر تخلى عن المختار لان مدة حصار المختار في القصر كافية لالتحاق ابن الاشتر به ، فتركه يواجه مصيرا ماساويا مـــع اصحابه الذين التزموا به حتى النهاية ، وكان هذا سببا مباشرا في انهيار حكم المختار في الكوفة .

ادت موقعة الخازر الى تثبيت اقدام الزبيريين في العراق ، فقد تراجعت جيوش الامويين ، وواجه المختار وضعا صعبا خارج الكوفة . ذلك ان عبد الله بن الزبير في الحجاز يعتبره خارجا عليه ، ويحاول مد سيطرته على الكوفة بعد ان دانت له البصرة ، فكان على المختار ان يواجه بن الزبير على محورين : محور الحجاز ومحور البصرة . اما في الحجاز فتجمع الروايات على محاولـــة المختار للاتصال بابن الزبير ، يذكر المدائني واحمد بن ابراهيم ان المختار عرض طاعتـه على ابن الزبير مقابل ما انفقه من بيت المال ، او مقابل ان يأمر له بالف الف درهم ليكفيه اهل الشام ، وان ابن الزبير رفض واظهر عيب المختار . (٤) اما ابو مخنف فيبين ان المختار كتب الـــى

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١١ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣١/ب .

(٢) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١١ — ١١٢ (المدائني) الزبير بن بكّار ، الموفقيات ، ص ٥٢٧ — ٥٢٨ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣٢/أ .

(٤) (احمد بن ابراهيم) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ، المسعودي ، مـــروج ، ج ٥ ، ص ١٧١ — ١٧٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ وانظر روايـــة المدائني التي يذكر فيها ان ابن الزبيـــر قال : " الى متى امائر كذاب ثقيف ويماكرني " وتمثل ببيت من الشعر :

عارى الجواعر من ثمود اصلـــــه عبد ، ويزعم انه من يقـــــدم

انظر معنى الجواعر في : ابن منظور ، لسان ، مجلد ٤ ، ص ١٣٩ — ١٤١ .

ابن الزبير دون ان يعلم اصحابه ، وانه "وادعه وداراه وتايده" وعرض عليه طاعة مشروطه : "اما بعد فقد عرفت مناصحتي كانت لك ، واجتهادي في طاعتك ونصرتك ، وماكنت اعطيتني من نفسك ، فلما وفيت لك ، خست لي ، ولم تعترف لي بما عاهدتني ، فكان مني ما كان ، فان تراجعني اراجعك وان ترد مناصحتي انصح لك" (١) وتبين الرواية ان ابن الزبير فهم من ذلك ان المختار "سامع مطيع" وانه مع ذلك خشي خداعه واراد ان يعلم "اسلم هو ام حرب" ، فجهز عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي بثلاثين الف درهم ، وبعثه واليا على الكوفة . وتتفق رواية المدائني ورواية ابي مخنف في ان المختار ماكر عمر بن عبد الرحمن واحتال عليه ، فبعث قريبه زائدة بن قدامة ومعه سبعين الف درهم وخمسمئة رجلا من الفرسان عليهم مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي ، وطلب اليه ان يعرض عليه المال فان لم يقبلها خوفه الخيل والفرسان . ويبدو ان عمر بن عبد الرحمن قبل المال ، لكنه لجأ الى البصرة خجلا من العودة الى ابن الزبير .(٢)

اما المحاولة الثانية للمختار فكانت عندما بعث الامويون جيشا الى وادي القرى بالحجاز (٣) ويذكر كل من ابي مخنف والمدائني ان المختار استغل الفرصة ليدخل اصحابه الى الحجاز ، وتبدو رواية ابي مخنف متصلة ودقيقه ، (٤) حيث يبين ان المختار كتب الى ابن الزبير يعرض عليه ارسال مدد من الكوفة ليتمكن من مواجهة جيش الامويين بقيادة عبد الملك بن الحارث بن الحكم ابن ابي العاص ، وان ابن الزبير قبل عرضه شريطة ان يبايع له الناس . ويفهم من رواية ابي مخنف ان المختار ان يخطط للدعوة لابن الحنفية في الحجاز ، وانه اختار لذلك شرحبيل ابن ورس الهمداني ، ومعه ثلاثة الاف فيهم سبعمائه من العرب فقط ، وبقيتهم من الموالي وانه بعث معه سليمان بن حمير الهمداني على الميمنة ، وعباس بن جعدة الجدلي على الميسره ، وبين الخيل بين الميمنة والميسرة . (٥) ويبدو ان ابن الزبير فهم حيلة المختار ، فارسل عباس

---

(١) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧١-٧٢ ، المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٠٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

(٢) كان على البصرة آنئذ الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المعروف بالقباع ، ويبدو انه بقي في البصرة زمنا طويلا اذ يذكر ايام دعوة المثنى بن مخربه العبدي بالبصرة .

(٣) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٢ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٣-٢٤٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٢-٧٣ .

(٥) يذكر ابو مخنف انه مدعى في حمير وعو في همدان ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ، .

ابن سهل بن سعد في الفين ، وعندما التقى بشرحبيل بن ورس فهم نواياه وخطط للايقاع به .
يذكر ابو مخنف ان عباس بن سهل طلب من شرحبيل بن ورس ان يسير معه الى وادي القرى لملاقاة ابن الزبير ، فرفض شرحبيل : " ما امرت بطاعتك ، انما امرت ان اسير حتى اتي المدينة " . وقد خطط عباس بن سهل بعدها للاجهاز عليه وعلى اصحابه فاشغلهم بالطعام ليتركوا تعبئتهم ثم باغتهم بالف من رجاله(١). ويفهم من ابي مخنف ان اصحاب شرحبيل ابن ورس قتلوا عدا ثلاثمائه فقط ظلوا مع سليمان بن حمير الهمداني وعباس بن جعدة الجدلي ، وان سبعين من اهل الحفاظ قتلوا في هذه الموقعة ، ويبين ان عباس بن سهل قتل مائتين من الاسرى واطلق البقية ، فساروا الى الكوفة لكن اغلبهم مات في الطريق . اما رواية المدائني فتختلف تماما ، (٢) يذكر ان المختار ارسل شرحبيل بن ورس الهمداني الى دومة الجندل ليلاقي عباد بن زياد ، وعباد من احد المعتزلين بعد مرج راهط في سبعمائة من عبيده ومواليه واشياعه ، ويبين المدائني ان المختار بعث اربعة الاف انهزموا امام اصحاب عباد بن زياد ، وقتل الخثعمي ثم نهبتهم الاعراب ، ففر شرحبيل بن ورس الى بلاد طيء حيث اضطر للاشتباك مع جماعة من طيء عليهم حمدان بن سلمه بن حنظله ، ويفهم من هذه الرواية ان شرحبيل ابن ورس لم يقتل ، وانه عاد الى الكوفة منهزما . ان رواية ابي مخنف في عرضها للعلاقة بين ابن الزبير والمختار من جهة ، وبين المختار وابن الحنفية من جهة اخرى ، حيث يفهم ان المختار كتب الى ابن الحنفية بعد هزيمة شرحبيل بن ورس كتابا ابلغه ما حدث ، وبعثه مع صالح بن مسعود الخثعمي ، وانه تلقى ردا من ابن الحنفية يأمره فيه ان يتقي الله ويكف عن الدماء ، (٣) كذلك لا ترد اية اشارة لشرحبيل بن ورس في الكوفة بعد هذه الموقعة ، وفي هذا تأييد لصحة خبر مقتله ، وهذا يضعف رواية المدائني التي اكدت انه عاد حيا الى الكوفة . ويبدو ان المختار لم يكاتب ابن الزبير ولم يقم بأية محاولة اخرى حتى استنجر به محمد ابن الحنفية (٤) .

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .
(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .
(٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٥٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .

اما المحور الثاني الذي اصطدم به المختار مع الزبيريين فقد ادى الى القضاء عليه وهو محور البصرة . وكان البصريون قد خلعوا طاعة بني امية ، وطردوا عبيد الله بن زياد من مصرهم بعد وفاة يزيد بن معاوية ، (١) ثم امّروا عليهم الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المعروف "بالقباع" ، فدعى لابن الزبير على منابرهم . (٢) وتختلف الروايات بشأن البصرة وخضوعها المباشر للزبيريين ، فيذكر التميمي ان مصعب بن الزبير قدم البصرة عندما اخرج المختار عبد الله ابن مطيع وسيطر على الكوفة ، اما المدائني فيبين ان القباع كان على البصرة في ذلك الوقت ، وان اشراف الكوفة الهاربين بعد جبانة السبيع لجأوا اليه وان مصعب بن الزبير قدم بعد ذلك ، (٣) وتبدو رواية التميمي ادق ، ذلك ان مصعب بن الزبير كان يستخلف القباع في خروجه من البصرة ، وفي هذا تفسير لرواية المدائني . (٤) وقد وجد اشراف الكوفة الذين تضررت مصالحهم بعد ظهور المختار ان البصرة طلبأتهم الوحيد ، فهي اقرب الامصار اليهم ، وتخضع لابن الزبير الذي يعتبر المختار خارجا عليه ، ويبدو ان مصعب بن الزبير ارجأ القضاء على المختار عندما اتيح له خطورة الوضع في العراق بعد ان اندحر جيش الشام في موقعة الخازر ، وكان لجوء الاشراف الكوفيين اليه هي الفرصة التي ينتظرها .

يذكر الدينوري ان عدد اشراف الكوفة الذين لجأوا الى مصعب في البصرة عشرة الاف ،(٥) وهو عدد مبالغ فيه الى حد كبير . ذلك ان اخبار يوم المذار لا تذكر انهم اشتركوا الى جانب مصعب بن الزبير بجماعة كبيرة ، (٦) ولا ينتظر بقاؤهم في البصرة في الوقت الذي يحارب البصريون عنهم . ثم ان اخبار مصعب بن الزبير تبين حاجته الى الرجال ، وانتظاره ليكتمل له العدد المناسب من اصحابه . ويبدو ان الذين لجأوا الى البصرة من اشراف الكوفة هم رؤوس قتلة الحسين ، وانهم استصرخوا مصعب بن الزبير واجمعوا على الشكوى من

---

(١) (ابن ابي عيينه) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨١ ـ ٢٨٤ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧١ ويحدد البلاذري قدوم مصعب بأول سنه ٦٧ هـ / ٦٨٧ م ، ص ٢٣١ .

(٤) (عوانه) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ (وهب بن جرير) ص ٢٥٤ ، ص ٢٧١ .

(٥) الاخبار ، ص ٣٠٤ .

(٦) المذار ، بلدة بين واسط والبصره ، بينها وبين البصرة نحوا من اربعة ايام وتقع على دجله . خليفه بن خياط ، تاريخ ، ص ٣٢٤ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٣٢٢ .

"عبيدهم ومواليهم " "(١) ومنهم شبث بن ربعي الرياحي ، ومحمد بن الاشعث ، (٢) فقرب مصعب بن الزبير ابن الاشعث لشرفه في قبيلته .(٣) ويفهم من اخبار اشراف الكوفة في البصرة انهم حرضوا مصعبا للقضاء على المختار ، وينفرد وهب بن جرير في رواية يفهم منها ان المختار وجه احمر بن شميط ليأخذ البصرة في اربعين الف مقاتل ، وان مصعبا اضطر لمتابعة الكوفة (٤) . وهي رواية ضعيفة ومستبعدة ، لان اكثر جيش المختار كان مع ابن الاشتر في ذلك الوقت . (٥) وكان مصعب بن الزبير يهيء للقضاء على المختار بعد زوال خطر الامويين ، فقد اتضح له تزايد طموح المختار في الكوفة ، فبادر الى الهجوم خشية ان يجتمع عليه خطر اهل الكوفة والخوارج معا .(٦) ويذكر ابو مخنف ان مصعب بن الزبير احتاط للكوفة قبل ان يهاجمها ، فارسل عبد الرحمن بن مخنف سرا ليخذل الناس عن المختار ، وهي مهمة صعبة لان عبد الرحمن بن مخنف احد المطلوبين المتهمين بدم الحسين ، ويبدو انه فشل في مهمته لم يجرؤ على الظهور في الكوفة علنا ، وقد برر فشله امام مصعب بن الزبير قائلا : " وجدت الناس صنفين ، اما من كان له فيك هوى فخرج اليك واما من كان يرى رأي المختار فلم يكن ليدعه او ليؤثر احدا عليه ، فلم ابرح بيتي حتى قدمت " (٧) وقد واجهت مصعب بن الزبير مشكلة انشغاله بحرب الازارقة (٨)

---

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٤-٩٥ انظر قول ابن الاشعث : "ان نساءنا وابناءنا وحرمنا غلبنا عليهم عبداننا وموالينا ".

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٦ ، ص ٩٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٣/أ : مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٦ .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٩٤ ،

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ .

(٥) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٧/أ (هذا ابراهيم بن الاشتر قد غلب على بلاد الجزيرة ، وخالف المختار ، والمختار اليوم ليس معه جيش وانما هو في شرذمة قليلة" .

(٦) انظر قول المهلب بن ابي صفره في ذلك : "ان الازارق ليس يريدون الى ما في ايديهم ، والمختار يريد ما يكون في ايديكم " . ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٧ / ب .

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ ، ص ١٠٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ .

(٨) (وهب بن جرير) البلاذري ، الانساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٤ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٣/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٩٦ .

وتختلف الروايات بهذا الشأن ، لكنها تجمع اخيرا على عودة المهلب بن ابي صفره من كرمان ، ومعه الرجال استعداد للمسير الى الكوفة ، (١) وقد حمل معه مبالغ كبيرة من المال . (٢)
ويذكر ابو مخنف ان تعبئة البصريين كانت على الاخماس[٣]: كان المهلب بن ابي صفره على الميسره ، وعمر بن عبيد الله بن معمر على الميمنه ، مالك بن مسمع على خمس بكر بن وائل ومالك بن المنقذ ابن الجارود العبدي على خمس عبد القيس ، (٤) والاحنف بن قيس على خمس تميم وزياد بن عمر العتكي الازدي على خمس الازد ، وقيس بن الهيثم على خمس اهل العالية ، (٥) وجعل عباد ابن الحصين التميمي على مقدمته . ويفصّل وهب بن جرير فيبين ان التعبئه البصرية جعلت الميمنة لتميم والازد ، والميسرة لربيعة ، والقلب لاهل العالية واخلاط من الناس ، (٦) وفي خبر اورده البلاذري يبدو ان اربعمائه من موالي الاصبهانيين اشتركوا مع ميمنة اهل البصرة

---

(١) (وهب بن جرير) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ يذكر ان المهلب بن ابي صفره قتل ابن الماحوز الخارجي ، وعاد الى البصرة ، اما الدينوري فيذكر ان المهلب وادع رئيس الازارقه ثم عاد الى البصرة : الاخبار ص ٣٠٥ ، في حين يذكر ابو مخنف ان المهلب ولى ابنه المغيره ثم عاد الى البصرة : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ اما المبرد وابن اعثم فتبدو اخبارهما مختلفة ، ويفهم منها ان المهلب بقي في ولاية كرمان بأمر من مصعب وبعث رجاله فقط : فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٧/ ب ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٠٥ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٧/ ب

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ . الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٩٥ ، ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٧/ب . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٦ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ .

(٤) يذكر الدينوري ان المنذر بن الجارود تخلف عن مصعب وهرب منه نحو كرمان في جماعة من اهل بيته ، ثم دعا لعبد الملك بن مروان لكن اخبار الموقعة تذكره ، وهذا يضعف خبر الدينوري : الاخبار ، ص ٣٠٥ .

(٥) يذكر البلاذري ، ان الاحنف بن قيس كان على اهل العاليه : انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ .

ويذكر ابن اعثم ان قبيلة كندة الكوفية اشتركت مع مصعب بن الزبير وعليها محمد بن الاشعث الكندي تدل الحال مع قبيلة مذحج وعليها عبيد الله بن الحر الجعفي ، وشاركته الازد وعليها المهلب ابن ابي صفرة ، (١) والخبر غير دقيق لان محمد بن الاشعث وابن الحر شاركا بصورة فردية ، ومما يؤيد هذا الرأي ان عدد الذين ساروا الى الكوفة لم يكن كبيرا ٠(٢) فقد شاركه بعض اشراف الكوفة بصفة فردية مع مواليهم ، وبعضهم ظل في البصرة ولم يشترك في الموقعة ، (٣) ولا تدل الاخبار المتوفرة على انقلاب هذه القبائل ضد المختار او مشاركتهم لمصعب في القتال ٠

توجه مصعب بن الزبير الى الكوفة بعد ان استخلف القباع الى البصرة وامره ان يجعل عمرو ابن حريث خليفة له ، وقد وصلت انباء مصعب الى المختار مبكرة ، (٤) يذكر الواقدي ان المختار ندب احمر بن شميط لمواجهته ، وانه طمأن الناس بعادته الى النصر والفتح ، (٥) ويبين ابو مخنف ان رؤوس الارباع لم يتخلوا عن المختار ، وانهم تركوا ابراهيم بن الاشتر في الموصل وساروا مع المختار ٠(٦) ولا نجد تحديدا دقيقا لعدد اصحاب المختار مع احمر بن شميط ، يذكر ابو مخنف انهم جيش كثيف ، (٧) في حين يحددهم ابن اعثم بثلاثة آلاف رجل (٨) اما ما يذكره الدينوري من انهم ستون الف رجل فمبالغة غير مقبولة ، (٩) ونسمع للمرة الاولى باشتراك الموالي ضمن فرقة خاصة بقيادة ابي عمرة كيسان مولى عرينة ، (١٠) وقد وصفهم اهل البصرة " العبيد والاعاجم " (١١) وذكرهم المختار نفسه بانهم : " العبيد و "الاعاجم " (١٢) ويبدو

---

(١) ابن اعثم ، فتوح ، (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٧ / ب ٠

(٢) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٢٨/أ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ١٩٦ ويذكر ان عددهم سبعة الاف ما بين فارس وراجل ٠

(٣) مثل شبث بن ربعي الرياحي ، استخلفه مصعب على شرطته ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٤ ٠

(٤) يصحح البلاذري خبر ابو مخنف ويبين ان القباع استخلف اخاه عبيد الله بن عبد الله بن معمر التميمي على البصرة : انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ ، قارن مع رواية الشعبي : ص ٢٥٥- ٢٥٦ ٠

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ ٠

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ ٠

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٦ ٠

(٨) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٢٨/أ ٠

(٩) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٥ ٠

(١٠) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٨ ٠
(١١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ٠
(١٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٨ ٠

من اخبار موقعة المذار ، ان اغلبية الذين اشتركوا مع احمر بن شميط هم من بجيلة وخثعم وهمدان ، ويذكر لشاكر وشبام وثور دور كبير في القتال ، اذ صبروا للقتال حتى النهاية .(١) ويذكر ابو مخنف ان احمر بن شميط عبأ اصحابه فجعل عبد الله بن كامل على الميمنة وعبد الله بن انس بن وهب بن عضلة الجشمي على الميسرة ورزين بن عبد السلولي على الخيل وكثير بن اسماعيل بن كثير الكندي على الرجالة ، وابو عمرة كيسان على الموالي ، وجعل على مقدمته عبد الله بن كامل ثم خرج عن الكوفة ونزل المذار في منتصف سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م (٢) ويبدو في روايات ابي مخنف حول تعبئة احمر ابن شميط ، الصراع الواضح بين العرب والموالي من اصحاب المختار ، حيث يبين ان عبد الله بن وهب اشار على احمر بن شميط ان يرجل الموالي معه خوفا من انهزامهم عند اشتداد الموقعة ، فأخذ بمشورته ، وكانت تلك مكيدة منه لابادتهم . ويبين ابو مخنف ايضا ان خطة مصعب بن الزبير اعتمدت على الايقاع بالرجالة ، فقد اتفق مع صاحب خيلة على ان يبدأ بهم ، وكانت النتيجة ان قتل الموالي وابيد معظمهم ، وفرت بقيتهم الى الصحراء .(٣) ويرد في اخبار المذار ان اهل الكوفة مع مصعب كانوا اشد على اصحاب المختار من البصريين انفسهم ،(٤) فقد قتلوا الاسرى ولم ينج منهم الا قلة من الفرسان ، ومن الحوادث المؤثرة ماروى عن قاضي البصرة معاوية بن مرة المزني ، من انه وضع سنان رمحه في عين احد الكوفيين بعد ان قتله ، معتبرا ذلك احل له من تشويه الترك والديلم . وقد حفظت المصادر قصيدة لاعشى همدان (٥) ، ترجم فيها شماتة اعداد المختار بهزيمة اصحابه ، ويبدو ايضا تضارب عواطفه بين التوجع لقومه من الهمدانيين والفرح بهزيمة اصحاب المختار .

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ، ص ٢٥٤ . الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ - ٩٦ ، ص ٩٧ . وانظر قصيدة اعشى همدان : الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ انظر تعليق : دكسن ، الدولة الاموية ، ص ٢٠٥ ،

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٨ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٦ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٧-٩٨ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٦ انظر القصيدة عند ابي مخنف :

اما نبئت والاخبار تنمى   بما لاقت "بجيلة" بالمذار

وانظر كيف اورد الدينوري المطلع بصورة اخرى :

الم يبلغك ما لقيت (شبام)   وما لاقت "عرينه" بالمذار

ولاحظ كيف ورد بصورة اخرى في الكتب المتأخرة: البغدادي ، الفرق ، ص ٣٧ .

تعتبر موقعة المذار اول هزيمة ساحقة لاصحاب المختار خارج الكوفة ، فقد قتل فيها رؤوس اصحابه ومنهم ، احمر بن شميط البجلي ثم الاحمسي ، (١) وعبد الله بن كامل الشاكري ، الا انه لم ترد اية اشارة لمقتل ابي عمرة كيسان مع ان القتل في اصحابه كان كبيرا . اما المختار نفسه فقد كان في المدائن كعادته ينتظر الاخبار ، يذكر وهب بن جرير انه كان يطمئن اصحابه الى النصر ويحاول رفع معنوياتهم ، (٣) وان اصحابه اكتشفوا للمرة الاولى ضعف موقفه ، وابدوا استياءهم من نتيجة الموقعة التي بشرهم فيها بالنصر والفرج .(٤) ويذكر ابو مخنف ان عبد الرحمن ابن ابي عمير الثقفي كان جالسا عند المختار عندما وصلته انباء الهزيمة ، (٥) فتألم وتمنى ميتة كريمة مثل ميتة احمر بن شميط ، وبدا انه سيستميت بالقتال ، حيث بدأ يستعد للحصار ويتقوى بالاموال والسلاح ، في الوقت الذي انفتحت فيه الطرق الى الكوفة امام قوات مصعب بن الزبير ، والذي اتخذ احتياطات عسكرية ذكية ، تمثلت في قطع الطرق النهرية امام اصحاب المختار .(٦)

يذكر الواقدي ان اصحاب المختار الذين تحصنوا معه كانوا ثمانية الاف فقط ، (٧) وان غيرهم هرب في الدور عندما وصلت جيوش مصعب الى الكوفة . (٨) وقد احكم مصعب بن الزبير الحصار على القصر ، فوزع اصحابه على الجبانات حيث بعث عبد الرحمن بن الاشعث وزحر بن قيس الى جبانة مراد ، وبعث عبيد الله بن الحر الجعفي الى جبانة الصائديين (٩) وعباد بن الحصين الى جبانة

---

(١) (المدائني) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، قتله محمد بن عبد الرحمن الاسكافي .

(٢) يورد ابن العماد مايفهم منه انه قتل مع عمر الاكبر بن علي بن ابي طالب وهو خبر ضعيف ، شذرات الذهب ، ص ٧٥ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٥٤ ، الطبع ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٨ ، ووصفه الاعاجم بانه كذب عليهم هذه المرة .

(٥) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٩٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٥٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٩ .

(٧) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٢٧ .

(٨) يحدد البلاذري وصول مصعب بأنه كان يوم الخميس دون ان يشير الى التاريخ ("قالوا") البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ — ٢٦١ ويصعب علينا تحديد زمن دخوله الكوفة لاننا لا نجد اية اشارة الى زمن موقعة المذار .

(٩) (ابو مخنف) عن فضيل بن خديج وهو شاهد عيان : الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٠٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢٦/ ب . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٩ ويذكر ابو مخنف ان ابن الحر كان اشد ما يكون على الكوفيين ، لكنه اختلف فيما بعد مع مصعب .

كندة ، ثم شدّد مصعب على المؤونه وحال دون وصولها الى القصر ، وكانت المؤونه والمال تصل المختار واصحابه عن طريق السبخه ، تحضرها النساء لهم بطرفهن الخاصة ، فندب مصعب بن الزبير عبيد الله ابن الحر لملاحقة السقائين الذين استغلوا فرصة عطش اصحاب المختار ، واخذوا يبيعون شربة الماء بدينار او دينارين ، (١) وكان المختار قد وضع العسل في بئر الماء الوحيدة الموجودة في القصر ليتقوى به اصحابه ، لكن نقص المؤونه والماء بينهم ادى الى ضعف مقدرتهم القتاليه وبث الذعر فيهم .

وتختلف الروايات في مدة الحصار ، فيذكر الواقدي انها اربعة اشهر ، (٢) ويبين الدينوري في موضع انها شهران ، (٣) وفي موضع اخر انها اربعون يوما ، (٤) ، ويبدو ان ما يذكره الواقدي غير ممكن ، لان عدد المحصورين في القصر كبير ولا تكفيهم المؤونه ثم ان في تجربة حصار المختار لابن مطيع في قصر الامارة ما يوحي بصعوبة هذه التجربة مع ان عدد المحصورين مع ابن مطيع لم يكن كبيرا ، وهذا يدعو الى الاخذ باقل عدد تورده المصادر لمدة الحصار وهو اربعون يوما . وكان المختار يخرج اثناء الحصار مع اصحابه فيقاتلون قتالا ضعيفا ، ثم يعودون الى القصر (٥) ، ويبين البلاذري ان احداث الكوفة والبصرة كانوا يرمونه بالحجارة والماء القذر ، وانه شعر بعدم جدوى الحصار فقرر الخروج مستميتا .(٦) يذكر ابو مخنف انه دعى اصحابه ، فخرج معه مائتا رجل فقط وقد ابدى المختار شجاعة ومقدرة في القتال ، اذ قتل رجلا بصريا يعد من مقاتليهم الاشداء اسمه يحيى بن ضمضم الضبي ، وكان اصحابه قد خانوه وتراجعوا عن مواجهته . (٧) الا ان المختار تراجع عندما تكاثر عليه اصحاب مصعب ، وحاول اثارة اصحابه ببلاغة مؤثرة . يذكر ابو مخنف انه خطبهم بقوله : " اني والله ان قتلت لم تزدادوا الا ضعفا وذلا ، ثم ان اخذتم ذبحتم كما تذبح الغنم ، يقولون هذا قاتل ابي ، وهذا قاتل اخي ، وان قاتلتم صابرين قتلتم متم كراما " (٨) ويبدو ان اصحاب المختار تخاذلوا ، وتمسكوا بالاختباء في القصر ، فتبين

(١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٥ .
(٢) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٧ .
(٣) الاخبار ، ص ٣٠٩ .
(٤) الاخبار ، ص ٣٠٧ .
(٥) يحدد صاحب الامامه والسياسة المدة بثلاثة ايام ، ص ٢٥٧ .
(٦) (يقال) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦١ .
(٧) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦١-٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨ .
(٨) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨ .

نسه فشل اصحابه وتخليهم عنه ، فيذكر ابو مخنف(١) ان عبد الله بن جعدة بن هبيرة هرب متدليا بحبل واختفى عند اهله ، وبدت النهاية امام المختار واضحة ، فتحنط وتطيب وخرج مستميتا في عدد من اصحابه قليل : " لا اقل من سبعة عشر رجلا ولا اكثر من تسع وعشرين " (٢) وفيهم السائب بن مالك الاشعري ،"(٣) وقد رفض المختار ان يحكم في نفسه ، واندفع يقاتل حتى الجأه اصحاب مصعب بن الزبير الى حائط في سوق الزياتين وقتلوه مع اصحابه جميعا .(٤) وتختلف الاخبار فيمن قتله ، قيل قتله اخوان من عنزه اسمهما طرفة وطريفه ، وقيل ان تميم تدعي ان قاتله تميمي ، في حين تدعي ربيعة انه طراف بن يزيد الحنفي ،(٥) والمتفق عليه انه قتل في سبيعة الرابع والعشرين من شهر رمضان سنه ٦٧ هـ/ ٦٨٦م ، وله من العمر سبعة وستين عاما .(٦) وقد امر مصعب بن الزبير بقطع يد المختار اليمنى ، ثم سمرها على حائط المسجد ، وبعث الرأس مع رؤوس وجوه اصحابه الى مكه ، وفي خبر اورده ابن اعثم ان ابن الزبير نصب الرؤوس بالابطح ، (٧) اما الدينوري فيتعاطف مع المختار ويذكر ان ابن الزبير رفض اعطاء الذين جاءوه برأس المختار صلة كالعادة .(٨) وتورد مصادر متأخرة اخبارا لا تنسبها الى اي مصدر

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨ .

(٢) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٧ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ يحدد هم الذهبي بأنهم تسعة عشر رجلا .

(٣) يذكر ابن اعثم انه من ثاقة مجربي الحرب وان المختار كان يقول فيه انه لو كان معه عشرة مثل السائب لقهروا مصعبا : فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣٠ / ب .

(٤) انظر وصف ابن اعثم المفصل لذلك ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣٠/ ب يذكر ان المختار ارتجز قائلا :

كل بؤس ونعيم زائــــــــل وبنات الدهر يلعبن بكــــــل
وسواء قبر مثر ومقــــــــل

والابيات لعبد الله بن الزبعري ، قالها في غزوة احد مع المشركين: ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٥ ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣٠/ب . قارن : المسعودي يذكر انه عبد الرحمن بن اسد ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ .

(٦) يذكر البلاذري انها سنة ٦٦ هـ ، وهو تصحيف للعام فقط بين سبع وتسع ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ .

(٧) فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣١/ ب .

(٨) الاخبار ، ص ٣٠٨ .

موثون تعطي لمقتل المختار صفة النبوءات .(١)

وتفصل الروايات في امر اصحاب المختار المحصورين في القصر بعده ، يذكر ابو مخنف ان احد روؤس اصحاب المختار واسمه بجير بن عبد الله المسلي ، ساوى اتباعهم بالمقاومة بعد مقتل المختار ، لكنهم ابووا ونزلوا على الحكم .(٢) فانزلهم عباد بن الحصين مكتفين ، ومع ان بعضهم فرّ ناجيا بنفسه الا ان اغلبيتهم تعرضوا للقتل صبرا وبدأ الكوفيون الموتورون يثأرون لقتلاهم . ويبدو ان اكثر المتشددين للثار عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، فقد قتل عبد الله بن شداد وعبد الله بن شداد الجشمي بعد ان استأذن فيه مصعب بن الزبير ، ويذكر ابن حبيب انه ذبح ايضا مزيدا وعبد الله ابني خيران بن جابر من بني حجور بن جندب لانهما ادعيا قتل ابيه ، ثم سلبهما (٤) . وتبين اخبار الاسرى انهم حاولوا التأثير على مصعب ليستبقيهم ، فيذكر الواقدي وعوانه بن الحكم ان مصعبا اراد ان يقتل الموالي ويستبقي العرب ، (٥) لكنه اضطر ازاء ضغط المتدينين من اصحابه الى الموافقة على قتلهم اجمعين . ويذكر عمر بن شبه ان مصعب بن الزبير شاور الاحنف بن قيس ، فعرض الاحنف بهم واظهر رغبته في قتلهم ، (٦) اما عوانه ابن الحكم فيشعر ان مشورة الاحنف كانت في صالح الاسرى ، (٧) لكنه رضخ ازاء تطلب اشراف الكوفة ، ووافق على قتلهم اجمعين .(٨) ويبين عمر بن شبه ان عبيد الله بن الحر اقترح على مصعب بن الزبير ان يدفع كل رجل الى عشيرته ويمّن به عليهم مذكرا اياه بانه لا غنى له عنهم في الثغور ، فقد

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١٥٢ ، يذكر ان ابن الزبير وضع رأس المختار بين يديه وقال : "ما من شيء حدثنيه كعب الاحبار الا وقد رأيته غير هذا ، فانه قال لي يقتلك شاب من ثقيف ، فاراني قد قتلته" .

(٢) انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٨-١٠٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقة ٢١/أ ، اخبار العباس ، ص ١٨٢ .

(٣) (ابن شبه) مثل ابو الطفيل عامر بن واثله ، ابو الفرج ، الاغاني ج ١٥ ، ص ١٥١ والخبر مشكوك فيه ، لان ابا الطفيل كان مع ابن الحنفية في الحجاز .

(٤) المحبّر ، ص ٤٨١ .

(٥) (عوانه) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، (الواقدي) الطبري ، تاريخ ج ٦ ص ١١٦ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ .

(٦) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١١٦ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ .

(٨) لاحظ كيف كره الاحنف بن قيس القتال في حروراء ، ولم يظهر نفسه في الموقعة ، وفي هذا انسجام مع الموقف الذي ذكرته رواية عوانه .

طالبه بان يدفع العبيد الى مواليهم ويردهم الى اعمالهم لانهم حق "الارامل واليتامى والضعفاء" واشار عليه بان يقتل الموالي "الكفرة". ويبدو ان تصلب الكوفيين الموتورين من الاشراف ادى الى ان يصدر مصعب بن الزبير امرا بقتل المحصورين جميعا صبرا في مذبحة جماعية مؤثرة.(١) وتختلف الروايات في عدد المقتولين ، حيث تتفق روايات ابي مخنف وعوانه وعمر بن شبه وابن عياش على انهم ستة الاف ، (٢) وفي رواية اخرى لعوانه انهم خمسة الاف ، (٣) ويصل العدد عند المسعودي الى سبعة الاف ، (٤) ثم تسعة الاف عند صاحب تاريخ الخلفاء وهو تصحيف للخبر السابق، (٥) اما ابن ابي شيبه فيذكر انهم ثلاثة الاف ، واقل الاعداد التي رويت تجعلهم سبعمائة . (٦) ولان عدد الذين حصروا مع المختار كانوا ثمانية الاف ابتداء ، (٧) كان امكانية تسرب عدد كبير الى بيوت الكوفة وارد وهذا يعني ان المقتولين هم من الموالي والعبيد ، حيث اخذ مصعب بن الزبير يبعث الى رؤوس اصحاب المختار من العرب المتخفين في دورهم ويقتلهم صبرا (٨) ومنهم عبد الرحمن ابن حجر الكندي واخوه عبد ربه بن حجر الكندي وعمران بن حذيفه بن اليمان ، (٩) وكان لهذه المجزره الجماعية اثر سلبي خارج **الكوفـــــة** ، فقد ابدى عبد الله بن عمر غضبه واحتجاجه: " والله ما كانوا غنما من تراث الزبير ." (١٠) كذلك توجع عبد الله بن عباس للمختار ولمن قتل

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٦ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٦ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٩ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ١٦٩ .

(٣) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٧١ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٥٢ .

(٤) يسميهم (الخشبية) مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ .

(٥) مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٣ .

(٦) الذهبي ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٤ ، صاحب الامامة والسياسة ص ٢٥٧ ، يذكر انهم ثلاثة آلاف فقط .

(٧) (الواقدي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٢٧ .

(٨) ابن الكلبي ، البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٧٠-٢٧١ .

(٩) انظر ترجمته : خليفة ابن خياط ، طبقات ، ص ٣٥٠ رقم ٨٧٦ ، ورقم ١١٠٦ ، ص ٢٩٢ .

(١٠) انظر محاولة عائشة بنت طلحه زوجة مصعب بن الزبير : البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ ، قارن ابن عبد ربه يدعي ان عائشه لم تكن زوجة مصعب عندها ، وانه تزوجها بعد ان قتل المختار : العقد ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

معه بعرارة ، (١) كذلك وردت اشارات اخرى تترجم الاستهجان والغضب .

ويفهم من الروايات ان مصعب بن الزبير بعث الى زوجتي المختار (٢) ، ام ثابت بنت سمره ابن جندب الفزاري ، وعمره بنت النعمان بن البشير الانصاري ، (٣) فسألهما رايهما في المختار . ويبين ابو مخنف ان ام ثابت تبرأت من المختار فاطلقها مصعب ، اما عمرة بنت النعمان فقد شهدت فيه بأنه : " كان عبدا من عباد الله الصالحين " فسجنها مصعب ثم شاور في امرها عبد الله بن الزبير ، واخبره انها تدعي ان المختار نبي ، فامره عبد الله بن الزبير ان يقتلها . (٤) ففعل . ويذكر ابو مخنف صورة مأساوية لمقتلها ، فيذكر ان مصعب بن الزبير اختار لقتلها احد الشرط من بني تيم الات ، فاخرجها عند العشية بين الكوفة والحيرة ليقتلها ، لكنه لما هم بذلك استغاثت بقومها ، وكان اخوها ابان بن النعمان حاضرا ، فانتصر لها لكنه اخذ مقيدا الى مصعب . اما رواية عوانه بن الحكم فتبين ان الشرطي حفر لها حفرة ووضعها فيها ثم قتلها ، (٥) ويدعي صاحب تاريخ الخلفاء انها صلبت بعد ذلك ، (٦) وهي اول امرأة ضربت عنقها صبرا في الاسلام ، (٧) فكان لمقتلها اثر مفجع حتى ذكرها الشعراء وتوجعوا لها ومنهم عمر بن ابي ربيعة المخزومي ، (٨) والاحوص او سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . (٩) وقد انتقلت الكوفة بذلك الى سلطة الزبيريين ، وتفرق اصحاب المختار ، لكن اثار حركة المختار كانت كبيرة على المجتمع الكوفي ، وخاصة في مجال الثقافة والفكر .

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ورقه ٣١/أ (ابو مخنف) ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٣ المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣) انظر اخبارها ونسبها : المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٣ ربما تناسب موقفها مع موقف والدها المعروف بعدائه للمختار : انساب ، ج ٥ ، ص ١٨٢ .

(٥) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ٢٢٨ .

(٦) مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٤ .

(٧) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٣ .

(٨) قال فيها : ان من اعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول
قتلوها ظلما على غير جرم ان لله درها من قتيل
العطبول : المرأة الحسنة التامة : ابن منظور ، لسان ، مجلد ١١ ، ص ٤٥٦ .

(٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٣ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣١٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ .

(تدرس الاثار التي تركتها حركة المختار الثقفي على نمو وظهور فئة من الغلاة في الكوفة)
ارتبط اسمهم بحركة المختار ، وعرفوا بالسبئية والخشبية والكيسانية ، وهذه محاولة لتحديد هذه الفئة الكوفية ، وللكيفية التي تعامل المختار معها ، ولمدى تأثيرها على مجتمع الكوفة . وقد ذكرت السبئية في الكوفة قبل المختار واول ذكر لهم في احداث الفتنة ومقتل عثمان بن عفان ، وذلك في روايات سيف بن عمر التميمي (ت سنه ١٨٠ هـ / ٧٦٦م) والتي نقلها الطبري ، ولم يطمئن اليها البلاذري فاسقطها ، (١) ويفهم منها ان الفتنة من فعل فئة تابعت عبد الله بن سبأ ، واثارت الشغب في الامصار وتسببت في مقتل الخليفة . وتبرز شخصية عبد الله بن سبأ عند سيف ابتداء بسنة ٣٥ هـ / ٦٥٥م ، (٢) حيث يصفه بأنه يهودي من صنعاء ، امه سوداء ، اسلم زمن عثمان بن عفان ثم تنقل في بلدان المسلمين ، (٣) ولا يفصل سيف في التعريف بأن سبأ حتى انه لا يذكر اسمه الصريح ، وبالمقابل يعرض بالتفصيل للافكار الجديدة التي نادى بها وكانت سببا في الفتنة ، يذكر انه دعى الى ان عثمان بن عفان مغتصب للخلافة ، (٤) وانها حقا لعلي ابن ابي طالب لانه وصي الرسول صلى الله عليه وسلم ، (٥) وقد بنى احقية علي بالخلافة على فكرة الوصية ، (٦) وقال ايضا بالرجعة وعنى بها رجعة الرسول صلى الله عليه وسلم (٧) . ويبين سيف بن عمر ان علي بن ابي طالب سكت عنه ، فلم يردعه ولم يردع اصحابه الذين تابعوه على قوله وعرفوا بالسبئية ، (٨) ويذكر انهم انتشروا تبعا لتنقل عبدالله بن سبأ بين الشام والبصرة

---

(١) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٢٨٣ – ٥٤٤ ، انظر رأي ابن حبان في احاديث سيف : الثقاة ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٢) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٤٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٤ .

(٣) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٤٠ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧ .

(٤) " وثب على الخلافة بغير حق " ، الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٤٠ – ٣٤١ .

(٥) " انه كان الف نبي ولكل نبي وصي ، وكان علي وصي محمد ... محمد خاتم الانبياء وعلي خاتم الاوصياء " الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٤٠ – ٣٤١ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧ .

(٦) " ومن اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله (ص) ووثب على وصي رسول الله (ص) وتناول امر الامة ؟ " . الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٤٠ .

(٧) " لعجب ممن يزعم ان عيسى يرجع ويكذب ان محمدا يرجع وقد قال الله عز وجل : " ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد " سورة القصص / ٨٥ (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٣٤٠ .

(٨) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٤٠٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧ .

ومصر والكوفة ، (١) وانهم وجدوا فرصتهم في الكوفة اثناء خروج سعيد بن العاص الى المدينة وعودة المسيرين منها .(٢) وهذه الصورة التي عرضها سيف للسبئية ايام عثمان ، تجعلها حركة منظمة لها دعاتها ، (٣) تعتمد المكاتبة السرية بين الامصار ، (٤) وتهدف الى وضع خطة لاعادة الخلافة الى علي بن ابي طالب وصي رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، وتتخذ لذلك وسيلة الطعن علـــى الامراء ، واظهار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، (٥) ابتداء بدعوة ابن سبأ وانتهاء بمقتل عثمان ابن عفان .(٦) ويبدو ان مدلول السبئية ايام عثمان اتسع عند سيف ليشمل الفئة النازعة لسياستـه والتي تتمنى الخروج على سلطانه ، فعمير بن ضابيء بن الحارث البرجمي مثلا صار سبئيا لان عثمان ابن عفان حبس والده لخلاف بينه وبين الانصار ، فلما مات والده في الحبس صار "سبئيا" اي خارجا على سلطة عثمان .(٧) لكن التعميم بان كل الذين كرهوا سياسة عثمان بن عفان او خرجوا علـــى سلطانه كانوا سبئية امر غير مقبول ، لانه لا يعني التزامهم بفكر عبدالله بن سبـــأ . ويتابع سيـــف في رواياته هذا الخط بعد مقتل عثمان بن عفان ، ويبين ان للسبئية دورها في المعارضة ، فقـــد تذمروا عندما خطب علي بن ابي طالب اهل الامصار في المدينة ، وطلب الى العبيد ان يعـــودوا الى مواليهم ، (٨) وابدوا رفضهم ايضا لاوامر اخرى اصدرها علي بن ابي طالب في اليوم التالي : "يا معشر الاعراب ، الحقوا بمياهكم " فأبت السبئية واطاعت الاعراب .(٩) وبعد مبايعة علـــي ابن ابي طالب بالخلافة ابرزت روايات سيف دورا خطيرا للسبئية ايضا ، يتلخص في تحميلهـــم مسؤولية اثارة القتال يوم الجمل ، فيذكر ان السبئية اتفقت ليلا على مهاجمة معسكر البصريـــين

---

(١) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٦ـ ٣٢٧ .

(٢) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٠ .

(٣) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٧ ، ص ٣٤١ .

(٤) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٤١ .

(٥) (سيف) ن ٠م .

(٦) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٤٢ـ٣٤٦ .

(٧) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٠٢ وعمير هو احد الذين حضروا مجلس سعيد بن العاص مع الاشتر واصحابه (سيف) ص ٣١٨ .

(٨) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٤٣ .

(٩) (سيف) ن ٠م .

" مضريهم الى مضريهم ، وربيعهم الى ربيعييهم ويمانييهم الى يمانيـيهم " (١) ، وانهم انشبوا القتال وطالبوا باموال البصريين ايضا ٠(٢) ومقابل هذه الصورة المضخمة للسبئية ايام عثمان وعلي ، لم يشر سيف بن عمر الى اي دور لهم في **اختيار** الحسن بن علي ، او في مسألة تنازله او في خروج الحسين بن علي الى الكوفة ، او اثناء وجود مسلم بن عقيل فيها ٠ واخر اشارة يورد ها لهم ايام معاوية بن ابي سفيان ، ويفهم منها انها تعني اولئك الذين يميلون الى علي بن ابي طالب واله من الكوفيين ٠(٣) ان هذه الصورة التي عرضها سيف للسبئية تغفل دور القبائل وفعالياتها ، ولا تبين الظروف الاقتصاديه او الاجتماعية المتغيرة ، او البيئات التي قبلت او رفضت نشر عبد الله بن سبـأ ، وفي هذا اغفال كبير للظروف التي دفعت الى الفتنة ، والى دلالات هذه الحركة مـن الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ، لكن اهمية ما اورده سيف تعود الى انه اول من ذكر السبئيـة بالتفصيل ، واشار صراحة الى انهم من العرب ، من مضر وربيعة واليمن ، (٤) وميـز بينهم وبيـن الاعراب والعبيد ٠ (٥) لكن ميول سيف القبلية وموقفه من اشراف الكوفة خاصة ، جعلته يسكـت عن اعطاء دورهم في الفتنة اية اهمية ، بحيث جعل الفتنه وكأنها حركة مدبرة ذات اصول يهوديـه ، مبرئا بذلك الاشراف من تبعاتها ، وهو تصور لا يمكن الاطمئنان اليه ، لانه يضخم شخصيـة عبد الله بن سبأ ، ويعطي لاصحابه الدور المباشر في الفتنة ، في حين لا يورد اية تفصيلات حقيقية لشخصية ابن سبأ الغامضة ، وهذا غير مقبول في تلك الفترة المبكرة ، لان ابن سبأ لم يجاهر باقواله الا في خلافة علي بن ابي طالب ، (٦) ولم يكن للسبئية وجود حقيقي ايام خلافة عثمان بن عفـان ٠

---

(١) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٠٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٥٧ـ ٥٩ لاحظ نيف اغفل الغلابي البصري (ت سنه ٤٥٣ هـ) في كتابه " وقعة الجمل " روايات سيف بن عمر واسقطها ٠

(٢) " ثم تحل لنا دماء هؤلاء ، ولا تحل لنا اموالهم " (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٠٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٦٩ ٠

(٣) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٤٤ ٠

(٤) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٤٣ ٠

(٥) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٤٣ ٠

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٥٩ (قالوا) مخطوط ، ق ٢ ، ص ٢١٤ ٠

اما عند غير سيف بن عمر ، فاول اشارة واضحة ومباشرة لابن سبأ يورد ها البلاذري ، ويفهم منها ان عبد الله بن سبأ عربي همداني اسمه عبد الله بن وهب السمني الهمداني ، (١) وانه من اصحاب علي بن ابي طالب ، (٢) ويفهم منه ان نسبته الى سبأ تعود الى امه "سبأ وهي امة سوداء ، (٣) وربما كان هذا سببا في الخلط بينه وبين عبد الله بن السوداء ، بحيث يبدو وكانهما شخصية واحدة . فالمعلومات التي تورد ها المصادر عنهما قليلة وغامضة ، وكلا الرجلين يوصف بأنه "ابن السوداء " للتحقير والاهانة ، (٤) ويعرف ابن السوداء بانه رجل يهودي اسمه عبد الله بن حرب ، (٥) ويذكر سيف بن عمر انه نزل البصرة في امارة ابن عامر ، فدعى الى عدم شرعية خلافة عثمان بن عفان ، وان دعوته لاقت قبولا : " قبلوا منه واستعظموه " نجح ايضا في استمالة الناس اليه في مصر . (٦) هذه المعلومات القليلة تثير الشك والتساؤل ، ذلك ان الاخبار لم تجمع قط بين ابن سبأ وابن السوداء مع انها تشير الى انهما متعاصران ، وكتب الفرق الاسلامية لا تميز بينهما تماما ، (٧) فينسب الاسفراييني لعبد الله بن حرب دورا هاما في تطوير فكر ابن سبأ بعد موت علي بن ابي طالب ، ويبين انه جعل من الحيرة والمدائن مركزا لنشاطه ، وطور افكار ابن سبأ في الرجعة والتي قصد منها ابن سبأ رجعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، الى رجعة علي ابن ابي طالب ، فادعى انه يرجع الى الاونة ، وانه اذا نزل من السماء : " تفتح له عينان في مسجد الكوفة ، احداهما من العسل ، والاخرى من السمن وشيعته يأكلون منها " (٨) .

---

(١) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٢٧ (قالوا) ص ٥٠٠ .

(٢) (قالوا) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢، ص ٤١٢ ، ج ٥ ، ص ٥٩ ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١٦٢ .

(٣) حاشية عند البلاذري دون اشارة الى المصدر ، (قالوا) انساب ، (مخطوط) ق ٢ ص ٤٢٧ ، يبدو ان اسم سبأ متداول ايامه ، فام تمام بن العباس بن عبد المطلب اسمها سبأ وهي امة رومية : الحلي في طبقات الشيعة (مخطوط) ص ٨٢ ومن المستبعد ان تكون نسبة ابن سبأ راجعة الى سبأ الاصول ، راجع معنى سبأ عند السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ٢٤٠ .

(٤) انظر كيف لقب الناس عبيد الله بن زياد بذلك للتحقير والاهانة (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .

(٥) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٦ (الشعبي) الجاحظ ، البيان ، ج ٣ ، ص ٨١ ، انظر محاولة الاسفراييني لتتبع اخبار ابن السوداء ، وتمييزها : التبصير في الدين ، ص ١٠٨ - ١٠٩ ، لاحظ كيف يصحف الاشعري اسمه فيجعله عبد الله بن حرب : مقالات ، ص ٢٠ ، ٢٣ ، الجاحظ ، البيان ، ج ٢ ، ص ٧٣ .

(٦) (سيف) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٦ .

(٧) ذكر الاسفراييني عبد الله بن السوداء ولم يشير الى ابن سبأ ، التبصير ، ص ١٠٩ .

(٨) الاسفراييني ، التبصير ، ص ١٠٩ .

اما ابو مخنف (ت سنه ١٥٧ هـ / ٧٧٤م) فلم يشر في احداث الفتنة الى السبئيـــة ، وربما كان هذا سببا في اطمئنان البلاذري الى رواياته .(١) واول اشارة لابن سبأ عنده تعود الى ايام علي بن ابي طالب ، يذكر انه بعد النهروان جاء عبد الله بن وهب السمني وهو ابن سبأ ، ومعه حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي وحبة بن جوين البجلي ثم العرني ، وسألـوه رأيه في ابي بكر وعمر ، فغضب منهم وقال : " اوقد تفرغتم لهذا ؟ " (٢) وهذه اول اشارة عنــد اخباري غير سيف لاعتقاد ابن سبأ باحقية علي بالخلافة ، لكننا لا نجد اية اشارة اخرى يفهم منهـــا ان لابن سبأ اتباع يعتنقون فكره ايام علي بن ابي طالب ، ويشير ابو مخنف الى السبئية بصـــــورة مقتضبة بعد مقتل علي بن ابي طالب ، ويفهم منه انها الفئة التي توالي عليا . فقد وصف الخوارج اصحاب علي بانهم " سبئية " (٣) ، ووصف زياد بن ابيه (سنه ٥١ هـ / ٦٧١م) حجر بن عدي الكندي واصحابه بانهم : " السبئية الجانية ، يعني الشيعة المتحيرة " (٤). وبانهم " الترابية السبئية " (٥) ويفهم من الكيفية التي ورد فيها التعبير ان التسمية متداولـة ايام زياد بن ابيه ، لكنها غير **واضحة** تماما ، حتى ان ابا مخنف اضطر لا **ضافة** تفسير لذلك بقوله : الشيعة المتحيره " . مما يشير الى انهم فئة ضعيفة وغير معروفة . ولا ترد اية اشارة للسبئية عند ابي مخنف في اخبـار خروج الحسين وقدوم مسلم بن عقيل الى الكوفـــة ، او في خروج التوابين الى عين الورده وحتى ايام المختار بن ابي عبيد . حيث يورد ابو مخنف اشارات مقتضبة ايام المختار الى السبئيـــــة ، يذكر ان شبث بن ربعي الرياحي تهكم على اصحاب المختار ووصفهم بانهم " سبئية " (٦) كذلك وصفهم اشراف الكوفة بانهم " سبئية " في احتجاجهم على المختار قبل موقعة " جبانة السبيع " وقالوا : " اظهر هو وسبئيته البراءة من اسلافنا الصالحين " (٧) ووصفوا اصحاب الكرسي من الهمدانيين

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٥٩ .

(٢) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٥٩ (قالوا) مخطوط ج ٢ ص ١٢١٤ ابن سبأ كان بين اصحاب علي ابن ابي طالب الذين بايعوه على الموت .

(٣) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ١٩٣ ، احداث سنة ٤٣ هـ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ق ١ ، ص ٢١٢ ، ج ٥ ، ص ٢١٢ .

(٥) (ابو مخنف) الطبري تاريخ ج ٥ ، ص ٢٧٢ .

(٦) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٥ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري تاريخ ج ٦ ، ص ٤٤ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ١٥/أ — ١٥ / ب ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ — ٢٣٢ .

بانهم " سبئية " (١) ان كل ما ورد عند ابي مخنف ايام المختار من اشارات الى السبئية يجيء على لسان اعداء نظام المختار بصورة الاتهام المقتضب وربما كان لعواطف ابي مخنف الكوفية دورها في اغفال اخبار السبئية في الكوفة . ومما يزيد الامر غموضا سكوت الشعبي عنهم وهو معاصر للاحداث ، ويبدو انه تجاهل الامر لانه احد الذين شاركوا المختار في بداية حركته خشية ان يتهم بالغلو ، مع انه كان يعيب اصحاب المختار بعد ان تركهم ، (٢) اذ لا يورد الشعبي اي خبر مباشر يوحي بوجود ارتباط بين السبئية واصحاب المختار .

وهذه الصورة التي كونتها المصادر السابقة للسبئية ، تستكمل بمراجعة كتب الفرق التي عرضت السبئية بصورة اخرى ، فهي لا تشير الى مصادرها الا في حالات نادرة[٣] واحدثها يعود الى سنة ٢٩٣ هـ / ٩٠٦م (٤) ، ويسير منهجها على تقديم الصورة جاهزة ، فهي تهمل التطور الزمني ، وتنسب العقائد المتأخرة الى البدايات ايام عبد الله بن سبأ ، وتقدم اصحاب المختار على انهم فرقة ذات محتوى فكري متكامل ، وهو امر يصعب قبوله ، لانه لا يناسب فكر القرن الاول الهجري (٥) ففكرة الرجعة التي قال بها عبد الله بن سبأ تدل ابتداء على رجعة الرسول صلى الله عليه وسلم (٦) ، هذه الفكرة عرضتها كتب الفرق بصورتها المتطورة حيث ذكرت ان ابن سبأ عنى بها خروج الروح من البدن ، ودخولها في بدن اخر . (٧) وفكرة الوصية قصد بها ابن سبأ احقية علي بن ابي طالب بالخلافة ، (٨) قدمتها كتب الفرق على انها تعني

---

(١) (ابو صالح) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ١٧٢ (كان يعيبهم) ويقول ابن الاثير : "انه كان بين المختار والشعبي ما يوجب ان لا يسمع كلام احدهما في الاخر " الكامل ج ٤ ، ص ٣٣٦ .

(٣) البغدادي ، الفرق ، ص ٢٥ ينقل على البلاذري ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ عن الشعبي .

(٤) كتاب مسائل الامامة للناشيء الاكبر : تحقيق يوسف فان اس ، بيروت سنه ١٩٧١ .

(٥) انظر رأي لويس : "ان ما ينسب الى السبئية لا يمكن حدوثه في المجتمع الاسلامي وانما يتفق ومجتمع القرن الثاني للهجرة " اصول الاسماعيلية ص ٣١ .

(٦) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٢٤٠ .

(٧) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، ص ٤٤ .

(٨) (سيف) الطبري ، تاريخ ج ٤ ، ص ٢٤٠ .

ان الائمة الهة وملائكة وانبياء ورسل ، (١) وهذه الافكار كلها تشير الى تعاليم السبئية المتأخرة .
واقدم هذه الكتب كتاب الناشيء الاكبر (ت سنه ٢٩٣ هـ / ٩٠٦م) والمسمى مسائل الامامة ،
ويبين فيه ان ابن سبأ يهودي يمني من صنعاء ، اسلم على يد علي بن ابي طالب وسكن المدائن ،
وانه يعتبر من اصحاب علي المقربين (٢) . اما النوبختي المتوفى سنه ٣١٤ هـ / ٩٤٢م فيوسع
الصورة ويتحدث عن افكار ابن سبأ بالتفصيل ، حيث يبين انه اول من قال بفرض امامة علي بن ابي
طالب ، واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه وطعن على ابي بكر وعمر وعثمان واصحابه .
وتبرأ منهم ، وادعى ان عليا امره بذلك فنفاه الى المدائن ، وبهذا يكون النوبختي قد ارجع اصول
السبئية الى اليهودية . (٣) وتبدو صورة الغلو العاصر واضحة عند الاشعري (ت سنه ٣٢٤هـ/
٩٣٧م) (٤) حيث يعكس الفكر السائد في ايامه ، ويبين ان الغلو جاء من السبئية التي تقوم
اساسا على ان الائمة الهة وملائكة وانبياء ورسل ، وانهم يدعون تناسخ الارواح وابطال القيامة
والبعث والحساب ، ويزعمون ان لا دار الا الدنيا ، وان القيامة خروج الروح من البدن ودخولها
في بدن اخر ويكون بذلك قد ربط القيامة بالرجعة . ويوضح الاشعري جوهر افكارهم والذي
يعتمد على انكار موت علي بن ابي طالب ، والاعتقاد برجعته وبانه "سيملك الارض لا محالة "(٥) ،
كذلك يربط بين الحربية من اصحاب عبد الله بن حرب الكندي في ايامه وبين السبئية . ويفهم من
هذا انه كان يعرف فكر الحربية التي عرفها عصره . اما البغدادي ، (ت سنه ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)
فان لكتابة الفرق بين الفرق " اهمية خاصة لانه يعكس الغلو السائد في ايامه ايضا (٦) اذ يعلل
نزوع الناس الى الغلو ، ويصف الغلاة بانهم "العامة الذين قتلت بصائرهم باصول العلم والنظر
كالنبط والاكراد وابناء المجوس ثم الشعوبية ... ثم اغنام بني ربيعة " (٧) ويبين ان ابن سبأ

---

(١) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ص ١٩ .

(٢) الناشيء الاكبر ، مسائل الامامه ، ص ٢٢ .

(٣) النوبختي ، فرق الشيعه ، ص ١٩ .

(٤) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ص ٤٤ .

(٥) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ص ١٩ .

(٦) البغدادي ، الفرق ، ص ٢٢٣ .

(٧) البغدادي ، الفرق ص ٢٢٥ .

ادعى ان عليا لم يقتل ، وان شيطانا تصور للناس في صورته وانه صعد الى السماء وانه في السحاب ، فمن سمع صوت الرعد قال : " عليك السلام يا امير المؤمنين " . ويفصل البغدادي في اخباره حول ابن السوداء ، فيصفه بانه يهودي من الحيرة اظهر الاسلام في الكوفة وقال بالوصية ، وكان يعين السبئية على قولها ، وكان من اصحاب علي بن ابي طالب ، (١) ويوضح ان عليا رفع من قدره واجلسه تحت منبره ، لكنه غلا فيه فصمم على قتله لولا شفاعة العباس فيه وهو في هذا يخلط بين حادثة ابن سبأ وحادثة ابن السوداء .(٢) اما بقية كتب الفرق فتنقل عن سابقتها دون اية اضافات اخرى هامة . (٣)

هذه الصورة التي قدمتها المصادر التاريخية وكتب الفرق للسبئية تطرح تساؤلا هاما حول طبيعة السبئية ايام المختار ، فهل هي استمرار للصورة التي عرضها سيف بن عمر ام انها تمثل العقائد التي ذكرتها كتب الفرق السابقة ؟ ان الاجابة على هذا التساؤل هي في الواقع دراسة لظاهرة الغلو ، التي بدأت تظهر في مجتمع الكوفة ابتداء بمقتل علي بن ابي طالب ، حتى اصبحت ايام المختار الثقفي ظاهرة لها دلالتها في الكوفة ، مع انها لم تكن قوة مؤثرة واتجاها عاما . فقد ظهر اتجاه نحو الغلو في الكوفة بعد موت علي بن ابي طالب بسنة او نحوها (٤) والغلو المنسوب الى ايامه غير مقبول لانه ينسب الفكر الناشيء عن مقتله الى فترة خلافته . يبين المدائني (المولود سنة ١٣٥هـ/ ٧٥٢م) ان قوما ارتدوا فقتلهم علي بن ابي طالب واحرقهم بالنيران ، (٥) ويفصل في رواية اخرى حيث يفهم منه ان عليا قتل الغلاة ثم احرقهم (٦) وفي رواية امامية منسوبة الى عبد الله بن شريك انهم كانوا يدعون ان عليا ربهم ، وانه خلقهم ورزقهم (٧)

---

(١) البغدادي ، الفرق ، ص ٢٢٥ .

(٢) (المدائني) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٩ .

(٣) مثل : الملل والنحل للشهرستاني (ت سنه ٥٤١ هـ / ١١٥٣م) وكتاب الحور العين لنشوان الحميري (ت سنه ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م) وكتاب اعتقادات فرق المسلمين ، الرازي ، (ت سنه ٦٠٦ هـ / ١٢١١ م) .

(٤) (قال اصحاب المقالات) ابن ابي الحديد ، شرح ج ٥ ص٦ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٩٤ .

(٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٣ (النوفلي) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٥ ص ٦ ، ج ٨ ، ص ١١٩ .

(٦) (عبد الله بن صالح) البلاذري ، انساب ، (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٣٤ .

(٧) الكشي ، رجال ، ص ٦٧-٦٨ انظر ترجمة عبد الله بن شريك: ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ ، رقم ٤٤٢ ؛ يقول : (كان مختاريا غاليا في التشيع) .

ويفهم من المدائني ان عبد الله بن سبأ كان يغلو في علي ايام خلافته ، وان غلوه كان سببا فـــي نفيه الى المدائـــن ،(١) حيث تنقطع اخباره تماما وربما كان في هذا تفسير لادعاء المصادر الامامية ان عليا احرقه لغلوه فيه .(٢) ان الاتجاه نحو الغلو بدأ يظهر في العراق وتمركز في الكوفـــة بعد مقتل علي بن ابي طالب ، وربما كان للخلفية الفكرية للمنطقة دورها في هذا الاتجاه ، (٣) حيث بدأ الغلو برفض قلة من موالي عليا لفكرة موته ، فقد كانت وفاته حدثا مؤثرا جعل الجماعـــة التي اعتقدت بوصيته وبان الخلافة بالتالي حق مشروع له ، تواجه واقعا مريرا يصعب تصديقـــه ، فظهر لديهم البديل لتفسير موت علي بن ابي طالب ، وهو الادعاء بانه حي لم يمت وبأنه لا يموت ، وهذه القلة لا تمثل اشراف اصحابه ويبدو ان اكثرها من الموالي . يذكر الشعبي ان احدهـــم قال لرجل من المدائن عندما قتل علي : " لو جئتنا بدماغه في صرة لعلمنا انه لا يموت حتى يدفعكم بعصاه " (٤) وادعى رشيد الهجري لاصحابه لما راى علي بن ابي طالب مسجى بعد مقتله بأنـــه يفهم الكلام : " انه ليفهم الان الكلام ، ويرد السلام ، ويتنفس تنفس الحي " (٥) فصلبه زياد بن ابيه على دار عمرو بن حريث المخزومي بعد ان قطع لسانـــه . ومن الغلاة فيه ايضا مولاه ميثم التمّار وهو اول من لجم وصلب في الاسلام ، صلبه زياد بن ابيه ووصفه بانه من " السبئية الخبيثة التي قد ييست عليها جلودها " (٦) ويبدو ان هذا الاتجاه ادى الى تعذيـــب آل علي لهـــذه

---

(١) (المدائني) البلاذري ، انساب ،(مخطوط) ق ٢ ص ٣٣٠ ، العسكري ، الاوائل ، ص ٢٩٤، الكشي ، رجال ص ٩٩ ، البغدادي ، الفرق ، ص ٢٢٣ (النوفلي) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ٥ ص ٦ .

(٢) (القمي) الكشي ، رجال ، ص ٩٩ (هشام بن سالم) ص ١٠٠ .

(٣) راجع تفسير ابن ابي الحديد (ت سنه ٦٥٦ هـ) للغلو في علي بعد وفاته بسنة حيث يقول بان لذلك علاقة بالبيئة التي انتجت من قبل افكار ماني وديصان ومزدك : " ان هؤلاء مـــن العراق وساكني الكوفة ، وطينة العراق ما زالت تبتسر ارباب الاهواء ، واصحاب النحل العجيبة والمذاهب البديعة واهل هذا الاقليم اهل بصر وتدقيق ونظر وبحث عن الاراء والعقائـــد ، وشبه معترضة في المذاهب " (قال اصحاب المقالات) شرح ، ج ٥ ص ٦ ص ٥١ .

(٤) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٤٢٥ ، الجاحظ ، الحيوان ، ج ٣ ، ص ٨١ ، ابن حبان المجروحين من المحدثين ج ١ ص ٢٩٣ ، الناشيء الاكبر ، مسائل الامامة ص ٢٢ ،

(٥) (الشعبي) ابن حبان ، المجروحين ، ج ١ ، ص ٢٩٣-٢٩٤ .

(٦) (ابراهيم الثقفـــي) الكشـــي ، رجال ، ص ٧٧ ، ابن ابي الحديـــد ، شـــرح ، ج ٢ ، ص ٢٩١ .

الادعاءات وانكارهم للغلو فيه ٠(١) وتضعف الاشارة الى الغلاة في الكوفة حتى ايام المختار ،عدا اشارات الى تتبع الولاة الامويين لبعضهم وملاحقتهم ، (٢) وربما عاد ذلك الى ضغط الـــولاة عليهـــم واضعاف نشاطهم ،او الى اغفال الرواة العراقيين لاخبار الغلو • اما ايام المختار بن ابـي عبيد ، فترد اخبار مباشرة للغلو تستوجب التدقيق والحذر ، لان لكل من المنافسه البصريه ـ الكوفية، وللعداء الزبيري والاموي والامامي دورا في وضع الاخبار وتضخيمها ، (٣) اما ما يرد في كتـــب الفرق فلا يعبر عن الواقع الحقيقي لانها تنسب التطورات اللاحقة الى ايامه • وقد ابرزت اخبـــار المختار الاتجاه نحو الغلو بين اصحابه بعد خروج الاشراف عليه في موقعة جبانة السبيع" عندمـــا بدأ يلاحق قتلة الحسين فيهم ، ومعظم الروايات عن ابي مخنف تعرض وجهة نظر الاشراف الكوفيين الذين يتهمون المختار ويبرزون الاتجاه نحو الغلو بين اصحابه • يذكر ابو مخنف ان هند بنـــت المتكلفة الناعطية وليلى بنت قمام المزنية كانتا تجمعان غلاة الشيعة في **بيتيهما** سرا ، (٤) وان للغلاة مجالسهم التي **يختلفون** اليها ومن بينهم ابو الاحرار المرادي والبطين الليثي وابو الحارث الكندي،(٥) وان على راسهم عبدالله بن نوف الهمداني الذي ينسب اليه القول بالبداء وادعاء نزول الوحـــــي عليه ، (٦) ومنهم موسى بن عامر الذي يذكر ابو مخنف انه كان يضع لاصحاب المختار وحيـــــا ، ويدعي ان المختار امره بذلك ، وكان المختار ينكر ادعاءه ويتبرأ منه ٠(٧) ويميز ابو مخنف بين هؤلاء الغلاة وبين الشيعة " شيعة علي " يذكر ان ليلى بنت قمام المزنية كانت تكره اخاها رفاعة ،لانـــه

---

(١) ينسب هذا الى اكثر من واحد من آل البيت (عمرو بن الاشتم) ابن سعد ،الطبقـــات ، ج ٣ ، ص ٣٩ "لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا نكحنا نساءه" • "(المدائني) البلاذري، انساب (مخطوط) ج ٢ ، ص ٣٢٤ ، ص ٤٣٥ الجاحظ ،الحيوان ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ ٠

(٢) (الشعبي) ابن حبان ، المجروحين ،ج ١ ، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤ (ابراهيم الثقفي) ابن ابي الحديد ،شرح ،ج ٢ ، ص ٢٩١ ٠

(٣) لاحظ دور المنافسة البصرية ـ الكوفية في وضع الاخبار (الشعبي) البلاذري ،انساب ،ج ٥ ، ص ٢٤٥ واتهام البصريين للكوفيين بانهم اصحاب انبياء اشارة الى المختار ، يعلق الشعبي على ذلك بقوله : " تكذبون علينا في انبياء " ٠

(٤) الطبري ،تاريخ ،ج ٦ ، ص ١٠٣ـ١٠٤ ٠

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ،انساب ،ج ٥ ، ص ٢٦٠ ، الطبري ،تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٤ ٠

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ،انساب ،ج ٥ ، ص ٢٦٠ ،الطبري ، تاريخ ،ج ٦ ،ص ٨٥ ، ص ١٠٤ الذهبي ،سير ،ج ٣ ، ص ٣٥٥ ٠

(٧) (ابو مخنف) الطبري ،تاريخ ،ج ٦ ،ص ٨٥ ،الذهبي ،سير ،ج ٢ ، ص ٣٥٥ ٠

كان "مقتصداً في تشيعه " (١) ويبين ان يزيد بن شراحيل اخبر ابن الحنفيه خبر الغلاة ، فارسل ابن الحنفيه رسالة الى اهل الكوفة حذرهم فيها من اتخاذ بطانة من دون المؤمنين ، وطلب اليهم ان يتخذوا المجالس في المساجد علنا ، والا يتخذوا المجالس الخاصة . (٢) ومن مظاهر الغلو بين اصحاب المختار اتهامهم باعتقاد فئة منهم بان المختار يعلم الغيب ، (٣) وانه معصوم ، (٤)، وتفسر هذه الادعاءات مايروى عن المختار من انه كان يدعي نزول الوحي عليه، (٥) ونسبة القول بالبداء له ، (٦) ووصفه بأنه كذاب ، (٧) وبالتالي وصف اصحابه بانهم "السحرة الكفره " (٨) . اما قولهم بالبداء فتفسره كتب الفرق بانه يتصل بادعاء المختار علم الغيب ، حيث بدأت الفكرة بصورة بسيطة ، اذ برر المختار فشله في تحقيق بعض ادعاءاته بان الله تعالى قد بدا له ، اي بدل ما كان قد امر به ، واعتمد لذلك الاية الكريمة : "ويمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب " (٩) وتنسب الاخبار القول بالبداء الى المختار مباشرة (١٠) او الى

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٢ – ١٠٤ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٠٣ – ١٠٤ .

(٣) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الذهبي ، سير ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

(٤) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٩ .

(٥) (ابو بكر بن ابي شيبه) ابن عبد ربه ، العقد ج ٣ ، ص ١٥٢ ، البغدادي ، الفرق ص ٣٣ .

(٦) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ .

(٧) (الاعمش) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٢٤ ، الفرزدق ، ديوان ، مجلد ١ ، ص ٢٤ ، الامدي ، المختلف ، ص ١٢ ، المسعودي ، مروج ج ٥ ، ص ١٧١ ، الكشي ، رجال ، ص ١١٦ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ .

(٨) (قالوا) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، من رسالة مصعب الى ابن الاشتر .

(٩) سورة الرعد / ٣٩ ، لاحظنا كيف وردت لفظة البداء في القرآن الكريم : محمد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ص ١ مادة بدا ، وكيف يعتبر المبدئ اسم للجلالة ومعناه : المعيد والمحيي والمميت والحي : الجويني الارشاد ، ص ١٥٣ ، وقد وردت اللفظة في الشعر قبل المختار ، راجع قول بعضهم للسيدة عائشة ام المؤمنين :

ومنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

الامامة والسياسة ج ١ ، ص ٨٥ .

(١٠) (قالوا) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٠ .

عبد الله بن نوف الهمداني ، (١) وتعرضها كتب الفرق الاسلامية بصورة متطورة كما وردت عند الكيسانيه ، بحيث تظاهر المعاني التي اكتسبها والتي لم تكن متداولة ايام المختار . (٢) واول اشارة واضحة للغلو ، ترد في خروج اخبار اصحاب المختار الى الخازر ، يذكر المبرد دون اشارة الى مصادره ان المختار اعطى "خاصته" عددا كبيرا من الحمام الابيض وامرهم ان يدعوها اذا انتصروا وان يرسلوها اذا انهزموا وانه اكد "لعامة اصحابه انه وجد بالكتاب ان الله سيؤيدهم بملائكة في صور الحمام .(٣) وفي رواية اخرى لابي مخنف ان شاعرا كوفيا اسمه سراقه البارقي ادعى بعد موقعة "جبانة السبيع" ووقوعه في الاسر ، انه شاهد الملائكة تحارب مع اصحاب المختار ، وانه روى ذلك للمختار فلم يصدقه ، وفهم انها حيلة يتخلص فيها من الموت ، فامره ان يصعد المنبر ويخبر اصحابه بذلك ففعل ، (٤) فاطلق المختار سراحه مشترطا عليه ان يترك الكوفة : " اذهب عني حيث احببت ، ولا تفسد عليّ اصحابي " . فالتحق سراقة بابن الزبير ، وهجى المختار .(٥) ان تكرار الاشارة الى مشاركة الملائكة في القتال لها خلفيتها الفكرية ، فمثل هذه الاخبار عن نصرة الملائكة وردت في غير الكوفه . (٦) وفي الكوفة ايضا حيث ادعى

---

(١) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٤ .

(٢) الاشعري ، مقالات ، ج ١ ، ص ١٠٩ ، البغدادي ، الفرق ، ص ٣٦–٣٧ الشهرستاني ، **الملل** ص ١٤٩ .

(٣) الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠١١ انظر : العسكري ، الاوائل ص ٢٥١ . .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٨ وسراقه احد ابناء الخنساء شارك في معركة النقائض ايام ولاية بشر بن مروان : ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٨ ، ص ١٨–١٦ ، ج ١٣ ، ص ١٧٢ .

(٥) ديوان سراقه : ص ٧٨ ، ص ٨١ – ٨٢ ، ص ٨٣–٨٤ (ابو مخنف) **البلاذري** ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٥ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٢ . ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٨ ، ص ١٤ انظر الابيات عند البلاذري :

الا ابلغ ابا اسحق انـــي   رايت البلق دهما مصمتـــات
كفرت بوحيكم وجعلت نــــذرا   علي قتالكم حتى الممـــات

(٦) (الواقدي) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١٥ ، ص ١٠ اخبار موقعة بدر ، وانظر اخبار مروان بن الحكم وادعائه ان الملائكة تحارب في صفه (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٣٩ .

اعداء المختار ايضا ان الملائكة تنصرهم (١) وهذا يشير الى ان الاوساط الشعبية تتقبل الفكـــرة وتتناقلها وان اصحاب المختار لم يبتكروها • ويحاول الشعبي تأكيد علاقة المختار بادعاء النبوة وعلم الغيب ، يذكر انه في موقعة الخازر ادعى المختار لاصحابه انه يعلم الغيب ، (٢) ويدعي انـــه كان مع والده بين اصحاب المختار ينتظرون اخبار ابراهيم بن الاشتر في الخازر ، وانه سمع المختار يدعي لاصحابه ان الفتح قريب ، وان ابن الاشتر هزم اصحاب ابن زياد ، فلما جاءته البشرى بالنصر قال لاصحابه : "يا شرطة الله ، الم ابشركم بهذا قبل ان يكون ؟ " • ويبين الشعبي انهـــم دهشـوا لعلمه ، ويدعي انه تشكك امامهم في معرفة المختار بالغيب ، فاستاء احد جيرانه مـــن الهمدانيين وعنفه بقوله : " والله لا تؤمن يا شعبي حتى ترى العذاب الاليم " ويفهم من روايـــة الشعبي ان الهمداني اعترف له بأن همدانيا اخر اسمه سليمان بن حمير الثوري ، يدعي لاصحابه بان المختار يعلم الغيب ، وهذه الرواية محاولة ضعيفة من الشعبي لتبرير انفصاله على المختار • اما في خبر موقعة المذار ، فيذكر الواقدي ان المختار قال لاحمر بن شميط عندما ندبه للقاء مصعب ابن الزبير : " ان الفتح بالمذار " • ويفسّر الواقدي ذلك بان "المختار سمع ان رجلا ثقفيـــا يفتح عليه بالمذار فتحا عظيما ، فظن انه هو ، وانما هو الحجاج "(٣) • وفي رواية لوهب بن جرير عن احد الذين خرجوا مع المختار الى المدائن وقت المذار ، ان المختار ادعى لاصحابه ان احمـر ابن شميط سيدخل البصرة ، وانه اعطاه راية وصفها بانها : " ما غزلتها يد وما نسجها نسّـــاج " وطلب اليه ان يفتحها في ساعة معلومة من النهار ليهزم اهل البصرة • وفي رواية اخرى لوهـــب ابن جرير ان المختار وضع الراية في سفط مختوم وأمر ابن شميط ان يفتحها عند اشتداد الموقعه •(٤)

---

(١) انظر قصيدة عبد الله بن الزبير الاسدي التي ادعى فيها ان جبريل يقود الكتائب في مدحه لاسماء بن خارجه الفزاري • البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤١ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٤ ، ص ٢٢٩ • وادعاء خزيمة الاسدي ان جبرائيل يقود كتائب العثمانيه :

ثمانون الفا دين عثمان دينهـــم كتائب فيها جبرائيل يقودهـــا

ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٥ ، ص ١٥٠ •

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩١-٩٢ • مؤلـــف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ •

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ •

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ •

وتبدو قمة الغلو ايام المختار في اتخاذ اصحابه للكرسي ، وابرازه علانية في الكوفة وممارسة شعائر غريبة تجعل الكرسي رمزا بعيدا عن مجتمع الكوفة ، ويذكر الكرسي لامرة الاولى بعد موقعة " جبانة السبيع " اذ حمله اصحابه في وداع جيش ابراهيم بن الاشتر المتوجه لقتال اهل الشام[1]، واصحابه هم شبام ونهد وخارف وشاكر من همدان .(٢) يذكر ابو مخنف عن فضيل بن خديج - وكان حاضرا - ان ابن نوف الهمداني ارتجز فرحا بالكرسي عندما خرج به اصحابه لوداع ابن الاشتر[3] ويؤكد فضيل انه سمع عبد الله بن نوف يدعي ان الرجز للمختار ، واتهم فضيل بن نوف بانه ينسب للمختار اشياء اخرى غيرها .(٤) وترد اخبار الكرسي عن ابي مخنف بتحفظ واختصار وعن معبد بن خالد الجدلي ،(٥) اما الشعبي فلا يذكر الكرسي بالتفصيل مع انه كان في الكوفة عندئذ (٦) وهو بذلك يتجنب الاشارة الى اي دليل مادي للغلو في الفترة التي لازم فيها المختار . وتبدو رواية معبد بن خالد الجدلي ضعيفة ، يروي عن طفيل بن جعدة بن هبيرة (٧) انه احتاج الى المال ، فابتدع حيلة ليحمله من المختار تتلخص في احضار كرسي من عند جار له زيات تعلوه بقع

---

(١) (معبد بن خالد الجدلي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٠ .

(٢) (معبد بن خالد الجدلي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ (ابو صالح) ص ٨٣-٨٤ ، الجاحظ ، الحيوان ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨١ ، لاحظ كيف يدعي ابن الاثير ان الرجز للمختار ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٥٨ .

(٤) مما يؤيد هذا ان البلاذري ذكر ان الرجز (لشاعرهم) انساب ج ٥ ، ص ٢٤٨ .

(٥) لاحظ كيف تغفل المصادر الامامية ذكر الكرسي ، فلا يذكره اليعقوبي او المسعودي ، ولاحظ ايضا ان الدينوري وهو شيعي اماميا يغفل امره ايضا .

(٦) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩١-٩٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٢ ، مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ ، وام الطفيل هي ام هانيء بنت ابي طالب ، يذكر صاحب تاريخ الخلفاء ان " قوما من الشيعة " ينكرون ان يكون ابن اخت علي بن ابي طالب ، ويبين انه " لا خلاف بين اصحاب الاخبار في ذلك " ويعلق على ذلك بقوله : " ولا ادري ما الذي حمل الشيعة على هذا الانكار مع شرف اصله في قريش " ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

الزيت ، وادعى المختار ان لديه كرسيا لوالده جعدة كان يجلس عليه "كأنه يرى ان فيه اثرة من علم" وهو بذلك يلمح الى ان الكرسي يخص علي بن ابي طالب ، ويبين جعدة ان المختار وهبه اثني عشر الفا وقبله منه ثم دعى الناس الى الصلاة ، والرواية ضعيفه لانها تجعل حاجة الطفيل بن جعدة الى المال سببا في ابتداع مسألة الكرسي ، ذلك ان طفيل لم يكن بحاجة الى حيلة للحصول على المال من المختار ، لان المختار كان يعظم آل جعدة ويعطي آل البيت عموما وكانوا يقبلون منه.(١) اما ابو مخنف فروايته اكثر دلالة ، حيث يبين ان المختار هو الذي طالب آل جعده بن هبيره باحضار الكرسي ، وانهم لكثرة الحاحه عليهم احضروا له كرسيا لا يخص جعدة . (٢) ان اختيار الطفيل بن جعدة للكرسي دون غيره ، او مطالبة المختار لال جعدة بالكرسي مسألة هامة ، فالكرسي دلالة ورمز لا شك باهميته لدى الجماعة التي قبلته واختصت به ، (٣) ووجود الشعائر امر يدعو الى التساؤل والتفكير ، ويشير الى دلالة فكرية عندها اوضحها المختار في خطبته بالمسجد قائلا: " انه لم يكن في الامم الخاليه امر الا وهو كائن في هذه الامة مثله ، وانه كان في بني اسرائيل فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون ، وان هذا فينا مثل التابوت " (٤) وقد صاحب اتخاذ الكرسي شعائر خاصة فكان يلف بالحرير والديباج(٥) ويحف به اربعة عشر رجلا سبعة عن يمينه وسبعة عن يساره (٦) ويحمل على بغل اشهب ، (٧) وله سادن متفرغ ، وكانوا يستسقون به ويستنصرون به ايضا ويقدمونه في كل امورهم(٨) . وتثير مسألة سدانة الكرسي والاستسقاء به

---

(١) (الاعمش) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ ، ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٠٦ ، ابو الفرج ، مقاتل ، ص ١٢٧ .

(٢) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤ : لاحظ كيف يخلط المؤلف المجهول بين روايتي ابو مخنف ومعبد بن خالد ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٠ .

(٣) ترد اشارة الى وصف الاشراف من جلساء الامراء في الكوفة الى انهم "اصحاب الكراسي" وذلك ايام امارة زياد بن ابيه .

(٤) (معبد بن خالد الجدلي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ وانظر تفسير دلالة التابوت عند بني اسرائيل وارتباطه بالخيمه :

Rolan de Vaux, Ancirnt Isreal, Vol,"2" P. 299 .

(٥) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤ ، انظر قول اعشى همدان (ابو صالح) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣-٨٤ .

(٦) (معبد بن خالد الجدلي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ .

(٧) (معبد بن خالد الجدلي) ن م .

(٨) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤-٨٥ .

تساؤلات هامة ، يذكر ابو مخنف ان اول من سدن الكرسي هو موسى بن ابي موسى الاشعري، (١) وان اختياره سادنا يعود الى قرابته لال البيت فامه ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب ٠(٢) ويبين ابو مخنف ان فترة سدانة موسى كانت قصيرة لانه عوتب في ذلك ، فاعطى السدانة لحوشب البرسمي الذي ظل سادنا للكرسي حتى غيب قبل مقتل المختار ٠ (٣) ان الشك في صحة هذه المعلومات كبير ، لان موسى بن ابي موسى لم يكن على قيد الحياة ايام المختار ، اذ انه توفي قبل ذلك بزمن طويل ، ففي سنه ٢٩ هـ / ٦٤٧م كان مع والده في فتح اصبهان ، فرماه علج بسهم وقتله ، فقتل ابو موسى العلج بنفسه ، (٤) لكن كتب الفتوح لا تشير الى ذلك ولا تعطي لابي موسى الاشعري دورا كبيرا في فتح اصبهان ، (٥) ويفهم من اخبار موسى انه اكبر ابناء ابي موسى الاربعة : ابراهيم وابو بكر وابو برده (٦) وانه معدود في الرواة ، فقد روى عن ابيه حديثا في الزجر عن النوح ، وروى عنه ابن ابي اسيد ومقاتل بن بشير العجلي وهو معتبر بين الثقاة من المحدثين ٠ (٧) ان خبر سدانة موسى للكرسي ورد عن احد غلاة اصحاب المختار وهو موسى بن عامر ، يذكر ابو مخنف ان موسى بن عامر كان يضع وحيا لاصحاب

---

(١) (عن موسى بن عامر بن الاشعر الجهني) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص٨٤-٨٥ ٠

(٢) (قالوا) البلاذري، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ (ابو نعيم الاصبهاني) ابن حجر، تهذيب ، ج ١٠ ، ص ٣٧٣ ، رقم ٦٦٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ ٠

(٣) حوشب البرسمي احد المقربين للمختار بن برسم بن حمير ، بعثه المختار ليقتل محمد بن الاشعث وهو بقريته على الذرات : البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤١ ٠

(٤) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ص ٦٨ - ٧١ (ابو نعيم الاصبهاني) ابن حجر تهذيب ، ج ١٠ ، ص ٣٧٣ ، رقم ٦٦٢ ٠

(٥) ربما عاد هذا الى اختلاف البصريين والكوفيين على فتح اصبهان : (الشعبي) ، ابو يوسف ، الخراج ، ص ٦٥ ، ابن الفقيه ، مختصر ، ص ٢٦١ - ٢٦٣ ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ١ ص ٢٩٧ ٠

(٦) ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٣٦٢ رقم ٦٢٥ ٠

(٧) ابن حبان ، الثقاة ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ ٠

المختار ويدعي ان المختار وضعه بنفسه ، وكان المختار يتبرأ منه (١) وربما كان المقصود بالسدانة موسى بن عامر بن الاشعر الجهني نفسه ، ومما يغري بهذا التشابه في الاسماء ، اما احتمال وجود ابن اخر لابي موسى بهذا الاسم فمستبعد ولا تذكر الاخبار اللاحقه (٢) ويبدو ان نسبة السدانة الى موسى بن ابي موسى ذات دلالة عامة ، لانها تشير الى الشرف والتقدير(٣) وتختص باليمانية دون غيرهم ، وهي محاولة لاضفاء اهمية خاصة على الكرسي .

اما الاستسقاء بالكرسي فشعائر ترتبط ببيئة تعتمد على المطر ، (٤) وهي اشارة الى مجتمع لا علاقة له بالكوفة ، لان اهل الكوفة ليسوا بحاجة الى الاستسقاء ، وهذه الشعائر اقرب ما تكون الى الجزيرة العربية منها الى الكوفة والى القبائل اليمانية التي كانت تعتمد الزراعة نمطا لحياتها ، وفي ارتباط الكرسي ببطون همدان اليمانية تفسير للاستسقاء به .(٥) وقد اعتبر اصحاب الكرسي الاستنصار به جزءا من شعائرهم ، فقدموه في امورهم المصيرية وفي المواقف الحاسمه في الكوفة ، واصبح للكرسي بعد انتصار ابراهيم بن الاشتر في الخازر مكانة كبيرة عند اصحابه ، وكان اول موقف من فيه قبل موقعة الخازر التي يعلن عليها المختار اماله .(٦) وحفظ الشعر صورة حية لطقوس الكرسي ولاصحابه الذين اختصوا به ، ووصفهم باسم "سبئية" ومن الشعراء

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٥ ، الذهبي ، سير ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

(٢) توفي ابو موسى في فترة مبكرة ، ويختلف في زمن وفاته ، وتتراوح بين ٥٣ هـ/ ٦٧٣م وسنة ٥٠ هـ/ ٦٧٠م (المدائني) ابن حجر ، تهذيب ج ٥ ، ص ٣٦٢ ، رقم ٦٢٥ .

(٣) Roland de Vaux , Ancient Isreal, Vol. "2" P. 299 .
ويذكر المؤلف ان حمل التابوت يدل على الشرف ، لان موسى منح هذا الشرف لابناء ليفة واختصهم به .

(٤) (قالوا) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، (ابن الكلبي) ، راجع دلالة الاستسقاء وطقوسه عند قبائل اليمن : وهب ابن منبه ، التيجان في ملوك حمير ص ٤٢-٤٣ .

(٥) (ابو صالح) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ - ٨٤ : الجاحظ ، الحيوان ، ج ٢ ، ص ٢٧١ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ص ٢٥٩ .

(٦) " فزادهم ذلك فتنة فارتفعوا فيه حتى تعاطوا الكفر" . (معبد بن خالد الجدلي) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

الذين ذكروه وعابوا المختار فيه اعشى همدان ، وهو احد المعادين للمختار قال فيه : (١)

شهدت عليكم انكم " سبئيـــة (٢) وانى بنم يا شرطة الشرك عـــارف (٣)
واقسم ما كرسيكــم بسكينـــة وان كان قد لفت عليه اللفائـــف
وان ليس كالتابوت فينا وان سعـــت شبام حواليـــه ونهد وخـــارف (٤)
وان شاكر طافت بيـــه وتمسحـــت باعواده ، او ادبرت لا تساعـــف

وذكره ايضا المتوكل الليثي في شعره ، نبين دور شبام وشاكر في طقوس الكرسي وابدى استيائه (٥)
ويبدو ان للكرسي علاقة قديمة بالتراث اليمني القديم في الجزيرة العربيـــة ، (٦) فقد ارتبطت

---

(١) انظر القول في عدائه للمختار "ليس بحسن الرأي في المختار" الامدي (ت سنه ٣٧٠هـ) ، الموءتلف ص ١٢ ، وانظر كيف ذكره المختار في سجعه وادعى انه يكذب عليه (يقال) البلاذري انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، انظر الابيات : ديوان اعشى همدان ، كتاب الصبح المنيـــر في شعر ابي بصير ميمون بن قيس بن جندل والاعشين الاخرين ، مجموعة جب التذكاريـــة ، مطبعة ادلف هلز هوسن سنه ١٩٢٧ (ابو صالح) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٣ــ ٨٤ . الجاحظ ، الحيوان ، ج ٢ ص ٢٧١ .

(٢) "خشبية " البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ .

(٣) "شرطة الكفـــر " البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الجاحظ ، الحيوان ، ج ٢ ص ٢٧١ .

(٤) يرد البيت عند الجاحظ :
وان ليس كالتابوت فينا وان سعـــت حمام حواليـــه وفيكم زخـــارف

(٥) (الشعبي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦أ ــ ١٧ موءلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٦ ، الذهبي ، سير ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

(٦) يذكر ابو مخنف ان يمانيا كان بالكوفة ايام علي بن ابي طالب متطببا يعالج الجراحـــات " صاحب كرسي " ابو الفرج ، مقاتل ، ص ٣٨ ، وانظر كيف اختلفت وجهـــات النظر في دراسة **الكرسي** ، يرى سميث انها تعود الى ان القبائل العربية كانت تحمـــل الهتها في الحرب قبل الاسلام ، وان بقايا هذه المظاهر بعد الاسلام ظاهر في خيمـــة القرامطه وفي كرسي المختـــار : Smith, Religien of Semites. P.P. 35-37

اما فلهوزن فيرى انها شعار يمني يجب البحث عنه ، وقد برأ المختار منه ونسبه الى غلاة اصحابـــه ، الخوارج والشيعة ص ٢٤٣ ، ويرى دكسن انه علامة او شعار للنصـــر ، وينقل رأي سميث في ذلك ، الخلافة الاموية ، ص ١٠٣ ، اما وداد القاضي فتحمـــل المختار مسؤولية الكرسي وتؤكد انه هو الذي اخـتـــره وترجع الكرسي الى طقوس يهوديـه النيسانيه في التاريخ والادب ص ١١٧ .

بـه بطون همدان دون غيرها ، وكان سدنته من اليمانيه مارسوا شعائر معينة وتقبلوا هذه الشعائر في مدة زمنية قصيرة . وقد ظهر الاحتجاج على الكرسي مبكرا في الكوفة وخارجها ، ويبدو ان بعض الاخبار اقحمت ردود فعل اشراف الكوفة ، فقد ورد ان شبث بن ربعي الرياحي كان بين الحضور في المسجد عندما احضر الكرسي ، وهو امر مشكوك فيه لان الاخبار تذكره في البصره (١) ويبين ابو مخنف ان ابراهيم بن الاشتر ابدى غيظه عندما اخرج الكرسي لوداعة ، (٢) ويفهم ايضـــا ان عامة اصحاب المختار لم تقبله ، لان الكرسي غيب عندما تحدث الناس فـــي امره .(٣) امـــا خارج الكوفة فقد ابدى الناس استياءهم وهزءوا من اصحابه واعتبروه سحرا وغلوا . يذكر ابن الكلبي ان عبد الله بن عمر قال لما سمع به : " فاين جناد به الازد عنه ..؟ " (٤) وفي رواية اخـرى ينسب القول الى ابن الزبير (٥) وهي اشارة الى رفض الغلو وتذكير بموقف جندب بن كعب قاتـل الساحر في الكوفة ايام الوليد بن عقبـــــه .

ان وصف اصحاب المختار بانهم سبئيه يشير الى فئة من الغلاة الكوفيين ، يعود الغلـــو لديهم الى خلفيتهم الفكرية ، وقد برزت اخبارهم في الكوفة بعد موقعه " جبانة السّبيع " وانقلاب الاشراف على المختار ، فكيف تعامل المختار مع هذه الفئـــه ؟ . يفهم من اخبار المختار ان هناك اتجاهين لتعامله معه ، الاول يغفل صلته بهم فلا يذكر عنه اي ارتباط بالغلاة ، اذ لم

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ ، ص ٢٥١ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤ .

(٣) (معبد بن خالد) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٢ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٤٢ والمقصودون هـــم : جندب بن زهيـــــــر ، (ابن الكلبي) ابن حجر ، الاصابـــه ج ١ ، ص ٢٤٩ ، رقم ١٢١٧ ، وهـم مـــن الذين اختصوا بعلي بن ابي طالب . وجندب بن عبد الله بن الارقـــم الازدي الغامدي (ابن الكلبـــي) ص ٢٥٠ ، رقم ١٢٢٠ . وجندب بن كعب بن عبد اللـــــه وهو قاتل الساحر والمقصود بالتساؤل : (ابن الكلبي) ص ٢٥١ ، رقم ١٢٢٧ ، الحميري ، الحور ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤ .

يكن يحضر اجتماعات ومجالس الغلاة ، ولم يكن الغلاة بين اصحابه المقربين ، ويشير ابو مخنف صراحة الى انه كان يكذب ادعاءات الغلاة منهم (١) ويفصح عن استيائه من الكذب عليه في بعض اسجاعه ، (٢) ولم يدع المختار اية صفة للغلو في شخصية المهدي الذي دعى اليه (٣) ، ولم يتهم في سلوكه عامة بين اصحابه اذ سلمه الوفد المرسل اليه من قبل ابن الحنفية رسالة ، اشترط ابن الحنفية عليهم الا يسلموه اياها الا اذا رأوا منه ما يحبون ، (٤) كذلك امر المختار بأخفاء الكرسي عندما أحتج عليه عامة اصحابه . (٥) اما الاتجاه الثاني في اخباره فيشير الى مسايرته للغلاة ، حيث ترد اكثر من رواية تتهمه ، فقد اتهم حتى قرأ الناس خلفه ، (٦) وادعى ان في الكرسي سكينة وقبله بين اصحابه ، واتهم بانه كان يحدث جنده عن الخوارق ، (٧) وانه ادعى البداء على الله تعالى ، (٨) وادعى ان جبرائيل يأتيه بالوحي (٩) وان ابنته ستتزوج عيسى ابن مريم (١٠) ، وسمي لذلك بالكذاب ، ووصف بانه من "الكذابين الدجالين" (١١) .

ومما يروى عنه انه اطلق الحمام وادعى انها ملائكة ، (١٢) واعطى رايته لاحمر بن شميط

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٥ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

(٢) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ق ، ص ٢٣٥ ،

(٣) ادعى فقط ان الامام الذي يدعو اليه لا يضربه السلاح ، (الاصمعي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ . المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٤ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ، ج ٢ ، ص ٥٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٨٤-٨٥ .

(٦) (المغيرة بن ابراهيم) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ (ابو اسحق السبيعي) ص ٢٧١ ، (احمد في مسنده) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .

(٧) (الاصمعي) ابن قتيبه ، الاخبار ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

(٨) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٠ .

(٩) (ابو ايوب الرقي المعلم) البلاذري ، انساب ، ٥ ، ص ٢٢٣ ، (عمر بن شبه) ص ٢٦٥ - ٢٦٦ (ابو صالح) ص ٢٦٦ .

(١٠) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ .

(١١) (عمر بن شبه) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥-٢٦٦ المبرد ، الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٤١ ، ص ١٠٠٨ .

(١٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٤

وادعى بانها تأتيه بالنصر في المذار ، (١) واستكمالا لهذه المواقف وصفه اصحابه بأنه "معصوم" (٢) وتحاول اخبار المختار ابراز صفة الكذب لديه ، وادعائه علم الغيب ، وتقرن ذلك بالسجع الذي عرف عنه ، يذكر عن رفاعه بن شداد انه كان يقوم على رأس المختار ، فلما عرف كذبه اراد ان يضرب عنقه ، الا انه تذكر حديثا رواه عمرو بن الحمق عن الرسول صلى الله عليه وسلم فتراجع . (٣) وفي خبر ثان منسوب الى رفاعه بن شداد ايضا ان سبب اتهامه بالكذب يعود الى انه كان يدعي ان جبريل قام عن وسادة لديه ، وان ميكائيل قام عن وسادة اخرى ، اي انهم كانوا يحضرون مجالسه (٤) ويزداد اتهام المختار بالكذب في المصادر المتأخرة بحيث تبرز هذه السمة في كل اخباره وتلازم شخصيته ، فتجعله يدعي الغيب ، (٥) ويرتبط الكذب بالسجع المنسوب اليه ، والسجع لغة هو الكلام المقفى او هو موالاة الكلام على روي واحد ، (٦) وقد ارتبط السجع بالكهانة في الجاهلية وكرهه الناس في الاسلام ، لان الرسول صلى الله عليه وسلم انكر سجع الكهان وابطل الكهانه ، (٧) ويظهر ان السجع اسلوب معروف عند قبيلة ثقيف قبل الاسلام (٨)

---

(١) (وهب بن جرير ، الواقدي) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٥ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٩ ، ابن الاثير ، الكامل ج ٤ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٣) (عن عبد الملك بن عمير ،) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٣ .

(٤) ن . م .

(٥) انظر قول ابن كثير في خروج التوابين ، ان المختار اخبر اصحابه عند خروج التوابين بهلاكهم عن " ربه " الذي كان يأتي اليه من الشياطين ، فانه كان يأتي اليه شيطان فيوحي اليه : البدايــــه ، ج ٨ ، ص ٢٥٥ وانظر ادعاء السيوطـــي بان المختار كان يدعـــي انه نبـــي : تاريخ الخلفـــاء ، ص ٢١٤ .

(٦) مادة (سجع) الزبيدي ، تاج ، مجلد ٨ ، ص ٣٧٥ .

(٧) ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٢٦- ١٢٩ ، راجع سجع الكهان ، العسكري ، الاوائل ، ص ٣٢٠ الجاحظ ، البيان ، ج ١ ، ص ١٥٧-١٥٨ وانظر انكار الخليفــه عمر للسجع : الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨٢ ، العسكري ، الصناعتين ، ص ٢٦١ ، وانظر دراسة للسجع عند : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج ٢ ، ص ١٠٧ ، زكي مبارك ، النثر الفني ، ص ٦٤ - ٨٩ ، احمد الحوفي ، ادب السياســه ص ٢٦٢- ٢٩٨ . انظر كيف هجى ابن الزبير ثقيف سجعا (المدائني) : " قصار الخدود لئام الجدود بقية ثمود " ، ابن ابي الحديد ، شرح ، ج ١ ، ص ١٢٦ - ١٢٩ .

(٨) Lammens, La Cit', Arabe de Taif ; P.P. 267-268 .

وقد عرف المختار بالسجع بعد خروج التوابين الى عين الوردة ، ومع ان اغلبية النصوص التي وصلت عنه خالية من السجع وخاصة رسائله ، الا ان خطبه القصيرة المسجوعة تصلح وسيلة للدعوة ، وتؤيد ما عرف عنه من فصاحة وبيان ، (١) ونصوص خطبه ورسائله ومقابلاته لا تشير الى ادعائه علم الغيب او الالهام والنبوة ، ويظل استعماله للسجع مرتبطا بعصره الذي اعتبر السجع جزءا من البلاغة المتداولة .(٢) ان هذا الاتجاه في اتهام المختار بالكذب وادعاء النبوة ، يبرز مسايرته للغلاة انغماسه في مظاهر الغلو ويتهمه صراحة ، لكن تدقيق اخبارة لا يؤيد هذا الاتجاه ، ويشعر بان علاقته بالغلاة مرت بطورين ، اولهما منذ استيلائه على الكوفة وحتى موقعة جبانة السبيع ، حيث كان الاشراف عداته وجلساءه في مجلسه ، ولم تبرز الاخبار اي اتجاه للغلو لدى اصحابه او اية صلة له بالغلاة ، ولم يظهر الغلو كاتجاه ملموس وسائد في الكوفة ، هذه الفترة التي جاراه وهادنه فيها الاشراف ، وعمل معه الشيعة الاوائل من اصحاب علي بن ابي طالب ، اكسبت المختار صفة السياسي المقبول الذي يرضى عنه اصحابه وغير اصحابه . وثانيهما : تخلي الاشراف عنه واضطراره للتعامل مع الفئات الاخرى في المصر ، حيث تبرز تزايد الغلو بين فئة من اصحابه ، لكن المختار لم يدعم الغلاة (٣) ، فهل كان نظام المختار مسؤولا عن الغلو في الكوفة بعد انتهاء حركته ؟ .

ويرتبط اسم اصحاب المختار بأكثر من فئة ، حيث يشار اليهم بانهم : المختارية او الخشبية او الكيسانية ، وتختلط المعلومات وترتبك بشأنهم وخاصة في كتب الفرق ، وهذا يجعل امر الفصل بينها وتحديدها صعبا . ولا تذكر المختارية الا عرضا ودونما تفصيل ، يذكرهم الهيثم بن عدي في موضعين ، (٤) ويصفهم مصدر امامي بانهم اصحاب محمد بن الحنفية الذين سموا الكيسانية (٥)

---

(١) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٦٠٥-٦٠٦ ، ص ٥٨١-٥٨٢ وانظر رسائل المختار لابن الزبير مثلا (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢١٦-٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٥٧٥ .

(٢) (يقال) انظر سجع المختار ، البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ .

(٣) لاحظ مثلا كيف اخفى الكرسي عندما احتج عامة اصحابه عليه .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ يطلقها على اصحاب يزيد بن انس ص ٢٢٣ ويطلقها في رواية اخرى على اصحاب المختار يوم جبانة السبيع ويدعي انهم قتلوا النعمان .

(٥) الكشي ، رجال ، ص ١١٧ .

وتميز الاخبار اصحاب المختار عن غيرهم من الشيعة ، وتصفهم بأنهم مختاريه (١) ولا يرد ذكــــر للمختاريه كجماعة محددة ، ولا تعرض مبادئهم ، في حين تذكرهم كتب الفرق ضمن تصانيـــــف فيها الكثير من الخلط والارباك ، (٢) ونشير هنا بصفة خاصة الى النوبختي الذي ميز بيـــن المختاريه والكيسانيه **وسمى اصحاب** المختار " بالمختاريه الخلص " (٣) في الوقت الـــذي خلطت فيه كتب الفرق الاخرى بينهم وبين الكيسانيه . (٤) وتتلخص مبادئ المختاريه بالقـــول بامامة محمد بن الحنفية ، (٥) وبأنه وصي علي بن ابي طالب لا يجوز الخروج على امامته ، وان من **خالفه** كافر مشرك ، وتعتبر المختارية المختار مجرد عامل ومبعوث لابن الحنفية بعد الحســـن والحسين ، وتجعله مأمورا من قبل ابن الحنفية بتتبع قتلة الحسين ، ويضيف الشهرستاني الـــى هذا قولهم بالبداء ، (٦) اما الحميري فيلخص مبادئهم بالاعتقاد بان الدنيا فانيه ، ويربـــط بينهم وبين الضراريه بحيث يفهم منه ان الضرارية هي الفرقة التي تطورت عن المختاريه ، (٧) فـــي حين يذهب الرازي الى انهم الفئة التي كانت تعتقد ان الامام لا يضرب به السلاح ، (٨) ويعود الخلط بين المختارية والكيسانيـــه الى تطور معتقدات مختارية من مجرد القول بان ابن الحنفية هو المهدي ، وهذا هو الغرض السياسي الى تضخيم صورته التي تعرضها كتب الفرق ، فالمختارية ابتداء هم الفئة التي تابعت المختار ورفضت التخلي عنه ، بعد ان التحقت فئة من اصحابه بأبـــن الحنفيـــة ولزمت معه الحجاز وعرفت بالخشبيـــة " .

---

(١) (الجوزجاني) يصف عبدالله بن شريك بانه مختاري : ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ .

(٢) الناشيء الاكبر ، مسائل الامامية ص ٣١ ، النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٢٨ ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ١٤٧ ـ ١٤٨ ، الحميري ، الحور العين ، ص ٤٢ ـ ٤٤ الرازي ، اعتقادات فرق ، ص ٦٢ .

(٣) فرق الشيعه ص ٢٨ .

(٤) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٢٤ ، البغدادي ، المقالات والفرق ، ص ٢١ ، وانظر : الكشي ، رجال ، ص ١١٧ .

(٥) النوبختي ، فرق الشيعة ص ٢٤ .

(٦) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص ١٤٧ ـ ١٤٨ .

(٧) الحور العين ، ص ٤٣ ـ ٤٤ .

(٨) اعتقادات فرق ، ص ٦٢ .

يذكر ابو مخنف ان فئة كوفية مقدارها سبعة عشر رجلا من وجوه الكوفيين التحقت بأبن الحنفية في الحجاز في اخر ايام المختار ، (١) وينفرد البلاذري بايراد قائمة باسمائهم ، (٢) ويفهم منه انهم التزموا بابن الحنفية ، وان ثلاثة من ابنائهم لحقوا بهم الى الحجاز ولزموا ابن الحنفية ايضا (٣) ويبدو من الاحداث التاليه ان المختار لم يعادهم او يعلن غضبة لالتزامهم بأبن الحنفية دونه ، فقد ذكرهم بطريقة ودية وابدى تعاطفه معهم ، (٤) في حين انهم لم يتهموه وفسروا التحاقهم بابن الحنفية انه التزام بالمهدي ، وظلوا على وفائهم لبيعة المختار ، يذكر ابو مخنف انهم استجاروا بالمختار عندما حصروا مع ابن الحنفية في سجن عارم وان ابن الزبير توعدهم بالقتل والحرق ان لم يبايعوا ، وانه ضرب لهم اجلا للمبايعه وضيق المؤونه على ابن الحنفيه ، فاشار الكوفيون على ابن الحنفية ان يبعث الى المختار سرا ويستنجد به ففعل ، (٥) وارسل كتابا الى المختار مع ثلاثة من الكوفيين وامهلهم ستا وعشرين ليلة ذهابا وايابا (٦) ، واشترط

---

(١) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ص ٥١٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ص ٧٦ .

(٢) (ابن الكلبي) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٤٢ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ٨٤ ومنهم : جندب بن عبد الله الازدي وهو شيعي معتدل من اصحاب علي ، وابو الطفيل عامر بن واثله الكناني له صحبه ويعتبر من الثقاة ، وهو اخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه اربعة احاديث ، وعرف عنه التزامه بعلي فقد شهد معه المواقف ولم يذكر عنه اي غلو توفي في مكة وهو شاعر مشهود له بالفروسيه ، صحب المختار لكنه فر من القصر عندما حصر اصحاب المختار وفي رواية انه لم يحصر وسجن مع ابن الحنفية في سجن عارم : خليفه ابن خياط ، طبقات ، ص ١٦٧ ، ص ٢٨٥ رقم ٦٨ ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٤٢ ابن اعثم ، فتوح ، ج ٣ ، ص ١٦٤ – ١٦٨ الزبير بن بكار ، الموفقيات ، ص ١٦٢ ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٥ ، ص ١٤٧ ، ص ١٥٠ . المبرد ، الكامل ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، ابن حجر ، الاصابه ، ج ٤ ، ص ١١٣ ، الهذيب ، ج ٥ ، ص ٨٢ ، الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ٣١٠ ، ومنهم معاذ بن هاني الكندي واخوه عبد الله : البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٥١٦ – ٥٢٠ .

(٣) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٥١٩ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .

(٤) انظر خطبته الى الكوفيين : "من معه من اخوانكم" (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ – ٧٧ .

(٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٥٢١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .

(٦) وهم ابناء الكوفيين الملتحقين بهم في الحجاز وفيهم الطفيل بن ابي الطفيل بن عامر بن واثله .

عليهم ان يطمئنوا الى بال المختار قبل ان يسلموه الكتاب : " ان رايتم منه ما تحبون وان رايتم من تقصير فاعلموا الناس ربما جاء بكم والحال التي تركتمونا عليها " . ويعتبر هذا الموقف تحولا حاسما في علاقة المختار بابن الحنفية ، يذكر ابو مخنف ان المختار جمع اصحابه وقرأ عليهم الكتاب بطريقة مؤثرة ، وتوعد ابن الزبير وبادر بتسيير اصحابه الى الحجاز وعددهم مئة وخمسين راكبا ، ثم وجه البقية على دفعات ، (٢) وبعث كتابا الى ابن الحنفية على وجه السرعة مع محمد بن بشر والطفيل بن ابي الطفيل يطمئنه الى نجدته ، (٣) ثم ارسل سبعين راكبا مع ابي عبد الله الجدلي (٤) وعبد الله بن شريك العامري (٥) ووجه عمير بن طارق الجشعي في اربعين راكبا ، (٦) ويونس ابن عمر بن عمران الجابري في اربعين راكبا ايضا ، (٧) وتجمع الاخبار على ان المختار بعث مالا الى ابن الحنفية معهم ، مقداره اربعمئة الف درهم ، (٨) وان جموع الذين وصلوا

---

(١) قال بعضهم : " هذا كتاب من مهديكم وصريح اهل بيت نبيكم ، ومن معه من اخوانكم ، قد تركوا محظورا عليهم حظار كزرب الغنم ينتظرون القتل والحريق بالنار ، في آناء الليل وتارات النهار ، فلست بابي اسحق ان لم انصرهم نصرا موزرا ، واسرب اليهم الخيل في اثار الخيل كالسيل يتلوه السيل ، حتى يحل بابن الكاهلية الويل " وان الكاهلية هو ابن الزبير لان امه ام خويلد بن العوام زهره بنت عمر من بني كاهل بن اسد بن خزيمة . (ابو مخنف) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٥٢١ .

(٢) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ .

(٣) يذكر ابو الفرج ان المختار وجه ابا الطفيل عامر بن واثلة في جماعة الى الحجاز ويبدو انه بهذا الخبر خلط بينه وبين ابنه الطفيل لان ابا الطفيل كان محتجزا مع ابن الحنفية ، (ابو مخنف) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ١٥ ، ص ١٥٠ ، البغدادي ، خزانة الادب ، ج ٤ ، ص ٤١ .

(٤) هو ابو عبد الله بن عبد من ولد واثله بن عمر بن قيس عيلان ، جاءت تسميته بالجدلي نسبة الى امه : البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٥٢١ .

(٥) (ابن المديني وسفيان) ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ رقم ٤٤٣ .

(٦) يرد اسمه عند البلاذري (عقبه) : انساب ، (مخطوط) ج ٢ ، ص ٥٢١ .

(٧) كان يونس قد رجع الى الكوفه قبل رجوع الكوفيين المرسلين (جبير بن مطعم عن ابي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٥٢١ .

(٨) (قال بعضهم ، البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٥٢٢ ، (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٧ .

الحجاز اربعة الاف كوفي ، اجتمعوا لدى ابن الحنفية في الحجاز وعرفوا "بالخشبية" . ويذكر ابو مخنف ان اصحاب ابو عبد الله الجدلي دخلوا المسجد الحرام ومعهم "الكافركوبات" ، وهم يتنادون بثارات الحسين " وانهم توافقوا مع حرس ابن الزبير ثلاثة ايام ، حال خلالها محمد بن الحنفية بينهم وبين القتال ، (١) ويبدو ان تزايد اعداد الكوفيين الذين اخذوا بالوصول اتباعا اثار مخاوف اصحاب ابن الزبير ، فاخرج محمد بن الحنفية الكوفيين من المسجد الحرام ، وسار بهم الى شعب علي ، وفرق فيهم المال الذي بعثه المختار اليه ، فلزموه وعرفوا بالخشبية . ان المقصود بالخشبية في المصادر مرتبك ، فروايات البلاذري التي ذكرتهم جاءت بصيغة غير موثقة ولا تدل على اطمئنانه اليها ، (٢) اما ابو مخنف فلا يعرض لمعتقدات هذه الجماعة ، ويعطي اهمية خاصة لالتزامهم بابن الحنفية دون اية تفصيلات اخرى ، (٣) وما تورده كتب الفرق مرتبك ويخلط بينهم وبين اخبار الفرق الاخرى .

ويبدو ان هناك أكثر من اتجاه لتفسير المقصود بالخشبية ، فهناك ما يشير الى ان التسمية متداولة في الكوفة ايام المختار المبكرة ، اذ كان الشعبي يقول لاصحابه الخشبيين : " يا شرطة الله ، قعي وطيري " (٤) ووصف اصحاب المختار الخارجين معه الى ابن مطيع ابتداء بانهم " خشبيين " (٥) ووصفوا بانهم خشبية ايضا قبل تتبع المختار لقتلة الحسين ، (٦) ومما يورد هذا الرأي ان عامة اصحاب المختار من الموالي المحررين كانوا يقاتلون بالخشب ، (٧) وفي هذا تبرير لاطلاق التسمية عليهم ، فالمعروف ان الخشب سلاح الموالي دون العرب ، ويفهم من هذا ان التسمية بدأت مع استيلاء المختار على الكوفة وانضمام الموالي المحررين اليه ، وانها

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ـ ٧٧ .

(٢) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ، ورواية اخرى بصيغة جمعية (قالوا) في نفس المصدر .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٧٦ـ ٧٧ .

(٤) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٠ .

(٥) (محمد بن يعقوب بن عتبه عن ابي) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .

(٦) (احمد بن ابراهيم) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ، ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٢١٨ ، المقدسي ، البدء ، ج ٥ ، ص ١٣٣ .

سابقة لنجدة الكوفيين لابن الحنفية ، والاتجاه الثاني وهو الاشيع ، يجعل التسمية مرتبطة بالقادمين لنجدة ابن الحنفية ، (١) وفي ذلك اكثر من تفسير : ففي تفسير انهم اخذوا بايديهم الخشب الذي جمعه ابن الزبير ليحرق به ابن الحنفية واصحابه ثم تسلحوا به ، (٢) وفي تفسير اخر انهم كرهوا دخول الحرم بسيوف مشهورة ، فحملوا الخشب ولم يسلوا السيوف من اغمادها ، (٣) وفي تفسير اخر انهم صدعوا في ذلك لامر المختار الذي امرهم بالا يحملوا السلاح في الحرم ، (٤) وقد وصفهم ابن الزبير بانهم "الخشبية" (٥) وفي موضع اخر بانهم "الخشبية السبئية" (٦) وهي الاشارة الوحيدة الى ان الخشبية هم من السبئية .
اما الاتجاه الثالث فينسب التسمية الى فترة متأخرة تعود الى نهاية فترة المختار ، حيث يفهم منه انهم الفئة التي لازمت المختار حتى مقتله ، وان مصعب بن الزبير اطلق عليهم هذه التسمية عندما قتلهم في القصر مع المختار ، (٧) وقد ذكرهم اعشى همدان بين العبيد المقتولين في القصر بقوله :

افخرتم ان قتلتم اعبدا	وهزمتم مرة آل عزل
وقتلتم خشبيين بهم	بدلا من قومكم شر بدل (٨)

والاتجاه الرابع ضعيف وغير مقبول ، يجعل التسمية متأخرة جداً وينسبها الى الجماعة التي حفظت الخشبة التي صلب عليها زيد بن علي ، (٩) وقد ميزت كتب الامامية بعض اصحاب

---

(١) (احمد بن ابراهيم) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ، ص ٣٤٢ (يقال) ج ٥ ص ٢٣١ ، اخبار العباس ، ص ١٠٥ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٦-٢٢٧ ، التنبيه والاشراف ص ٢٧٠ ابن منظور ، لسان ، مجلد ١ ص ٣٥٢ مادة خشب .

(٢) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ .

(٣) (يقال) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣١ ص ٥٢١ .

(٤) اخبار العباس ، ص ١٠٥ .

(٥) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٥٢١ .

(٦) اخبار العباس ، ص ١٠٦ .

(٧) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٧ .

(٨) (الشعبي) للطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٦٩ .

(٩) ابن منظور ، لسان ، مجلد ١ ص ٣٥٢ ، وينسب ذلك لابن الاثير ولا يرد هذا التفسير لدى ابن الاثير في تاريخه .

المختار ووصفهم بانهم "خشبية" (١) ويفهم من اشارات اخرى اليهم انهم الفئة التي تقع بين الكيسانية والرافضة بشكل عام ، (٢) في حين استعمل اللفظ فيما بعد بمدلول واسع حيث شمل "كل من ينصب عليا" (٣) واختلط الامر على البعض فجعلوا الخشبية من الجهمية الذين يقولون بان القرآن مخلوق ، (٤) في حين تربط كتب الفرق عامة بين الخشبية والكيسانية . (٥) ان اول تحديد واضح ومباشر للخشبية في الكوفة يرد على لسان المختار ، حيث يبين ان "الازد وتميم خشبيــــة اهل الكوفة ، (٦) ، ويفهم من هذا محاولة منه للتهجم عليهم لانهم عادوه ، وقد ذكر ذلك في سجعه وتوعدهم ، (٧) والارجح ان التسمية كانت متداولة ايام المختار المبكرة وانها وصف للموالي المحررين معه والذين كانوا يحملون الخشب سلاحا لهم ، وهذا يرجح الاتجاه الاول في التسميــــة . وقد التزمت الخشبية بالمهدي ونصرته على ابن الزبير ، وبقيت معه في الحجاز مدة طويلة ، فقــد ذكروا معه سنه ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م عندما توفي عبد الله بن العباس بالطائف ، (٨) وذكر من ابن عمر انه كان يتهمهم وهم مع ابن الحنفيــــة . (٩) ويبدو ان فئة قليلة منهم استأذنت ابن الحنفية في العودة الى الكوفة فأذن لهم ، (١٠) وبقي معه منهم تسعمائة

---

(١) الكشي ، رجال ، ص ١٤٦ ، الشيخ المفيد ، الاختصاص ، ص ٥٢ .

(٢) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ابن رسته ، الاعلاق ، ص ٢١٨ ، الذهبي ، المشتبه في الرجال ، ج ١ ، ص ٢١٧ ، وتعبير الرافضه لم يستعمل الا بعد ايام زيد بن علي : ابن حبيب ، المحبر ، ص ٤٨٣ ، الشهرستاني ، الملل ، ج ١ ، ص ٢٥٩ .

(٣) (منصور بن المعتمر) الزبيدي ، تاج ، مجلد ١ ، ص ٢٣٤ .

(٤) (الليث) الزبيدي ، تاج ، مجلد ١ ، ص ٢٣٤ .

(٥) (ابو عبيده) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٦ ، ص ١٩ الحميري ، الحور ، ص ٢٧٤ .

(٦) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٩ .

(٧) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٦ (يقال) لاحظ موقف الازد من الكرسي ، ص ٢٤٢ (قالوا) الشاسه حيث تنزل تميم مركز للسنة وليست شيعية : المقدسي ، احسن التقاسيم ص ٣٦ ، ص ٣٩ ، ص ١٤٢ . (لايدن سنه ١٩٠٦)

(٨) ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٤٥/أ انظر سنة وفاة ابن العباس : خليفه بن خياط ، تاريخ ، ص ١٠ – ١١ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٩ .

(٩) ابن منظور ، لسان ، مجلد ١ ، ص ٣٥٢ .

(١٠) (قال بعضهم) البلاذري ، انساب (مخطوط) ج ٢ ص ٥٢٢ .

التزموا به حتى وفاته ،(١) ويذكران من بين العائدين الى الكوفة فئة قليلة عادت المختار ، ومنهم مالك بن حزام بن ربيعة الكلابي فقتل في الكوفة ، (٢) وقد ادى القضاء على المختار واحلال انظمة معادية له في الكوفة ، الى جعل الخشبية القوة الوحيدة الداعية الى المهدى وقد انفصل هؤلاء عن ابن الحنفية سنه ٧٣ هـ / ٦٩٢ م عندما بايع عبد الملك بن مروان ،(٣) واقاموا كيانا لهم في الجزيرة الفراتية بنصيبين "• وينفرد المسعودى بذكر اخبارهم بالتفصيل ، حيث يبين ان جماعة تقارب الالفي فارس كونت كيانا سياسيا في "نصيبين " ،وتابعت القول بامامة محمد بن الحنفية بعد ان انتهت حركة المختار في الكوفة ،(٤) وحاولت اكساب كيانها الجديد صفة الشرعية ،فاستدعت الحسن بن محمد بن الحنفية في حياة ابيه فاستجاب لها (٥) • ويذكر الهيثم بن عدى ان المهلب بن ابي صفرة حاصر نصيبين وحاربهم ، وانه اسر الحسن بن محمد ابن الحنفية وسجنه في مكه ،(٦) وقد اعلن الحسن بن محمد بن الحنفية العداء لهم بعد سجنه ،وا تهمهم بانهم " سبئيه " (٧) وهو مؤلف تال لقوله بالارجاء • (٨) كذلك وصفهم المهلب بن ابي صفرة بانهم "العبيد بايديهم العصي " (٩) ووصف المسعودى رؤوسهم بانهم "موالي " تزعموا دولتهم ،(١٠) وانهم "اتباع السفلة" ،(١١) ويروى الهيثم بن عدى

---

(١) ابن اعثم ،فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٤٥/أ •

(٢) البلاذرى ، انساب ،ج ١ ،ص ٥٢٠ ـ ٥٢٢ •

(٣) البلاذرى ، انساب ،ج ١ ، ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥ ، ابن اعثم ،فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٥٧/ ب ـ ٥٨/ أ ،ابن سعد طبقات ، ج ٥ ،ص ٨٢ـ ٨٣ •

(٤) المسعودى ، مروج ،ج ٥ ، ص ٢٤١ـ ٢٤٢ •

(٥) (عوانه بن الحكم) المسعودى ، مروج ، ج ٥ ،ص ١٧٦ ،الذهبي ،تاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ •

(٦) ابو الفرج ،الاغاني ،ج ٦ ، ص ٥٠ المسعودى ،مروج ،ج ٥ ، ص ١٧٦ ،الذهبي ، تاريخ ،ج ٣ ، ص ٣٥٩ •

(٧) كتاب الارجاء : الذهبي ،تاريخ ،ج ٣ ، ص ٣٥٩ •

(٨) البلاذرى ، انساب ،ج ١ ، ص ٥١٧ ابن حجر ،تهذيب ،ج ٣ ، ص ٣٢٠ •

(٩) (الهيثم بن عدى) ابو الفرج ،الاغاني ،ج ٦ ، ص ٥٠ ،الذهبي ، تاريخ ،ج ٣ ، ص ٣٥٩ •

(١٠) المسعودى ،مروج ،ج ٥ ، ص ٢٤١ •

(١١) ابن ابي الحديد ، شرح ،ج ٨ ، ص ١٢٠ •

عن اعشى همدان انه شهد موقعتهم مع المهلب بن ابي صفرة وانكر ان يكونوا اصحاب عصي ، يقول :

يسمون اصحاب العصي ومـــا ارى من القوم الا المشرفية من عصـــا (١)

وهي اشارات الى انهم موالي ويعرفون بالخشبية مع انهم يحاربون بالسيوف . وترد اشـارتان بعد ذلك للخشبية ، الاولى عندما حاصرهم عبد الملك بن مروان في نصيبين وهزمهم ، فانضم بعضهم الى جيشه (٢) والثانيه والاخيره ايام الوليد بن يزيد ، حيث يذكرون بصورة عابرة دون تفصيلات .(٣) ولا تـرد اية اشارة اخرى اليهم ، عدا ما توردة كتب الفرق من معلومات تربطها بالكيسانيه ، (٤).

ولا تعطي المصادر التاريخية المتوفرة تفصيلات عامة لاصحاب المختار بعده ، فقد ذبح جميع المتحصنين معه بالقصر ، (٥) وفيهم رؤوس اصحابه مثل السائب بن مالك الاشعري ، (٦) وكان اغلب من معه قد قتل في المذار مع احمر بن شميـــــط ، (٧) اما القله الباقيــة مثـــل عبد الله بن شريك وابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني فقد التزمت الصمت وخمد نشاطها ، (٨) وهذا امر طبيعي بعد ان تعاقب على الكوفة نظامان يحملان العداء للمختار ولمن شاركه في حركتـــه . وفي هذا تفسير لاغفال الاخباريين ذكر البقية الباقية من اصحابـه ، حتى ان الشعبي وهو احـــد اصحاب المختار المنشقين عنـــه ، لم يشر الى نهايته او الى اصحابه من بعده بسبب تبــدل مواقفه ايام الامويــــين .

---

(١) (الهيثم بن عدي) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٦ ، ص ٥٠ .

(٢) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٥ ، ص ١٥٥ ، ج ٨ ، ص ٣٣ ، ص ٤٧ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

(٣) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٧ ، ص ٧٧ – ٧٨ .

(٤) لاحظ كيف يشار الى الكيسانيه بانهم خشبية اصلا ، ومنهم كثير عزه الشاعر الاموي المعروف وخندق الاسدي ، " كيسانيه من الخشبية " (ابو عبيده وعمر بن عبد العزيز) ابو الفـرج ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٦ – ١٩ .

(٥) (ابو مخنف ، عوانه) عمر بن شبه ، ابن عياش) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٧٤ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٦٦ الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٩ .

(٦) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦١ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١٠٧ .

(٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥ – ٩٦ .

(٨) انظر اخبار عبد الله بن شريك بعد المختار (ابن المديني وسفيان) ابن حجر ، تهذيب ، ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، رقم ٤٤٣ وانظر اخبار ابو الطفيل بعد المختار (عمر بن شبه) الكشي ، رجال ، ص ٨٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ٩٥ .

ان النظر في اخبار **المصادر** التاريخية يعطي كتب الفرق اهمية خاصة في دراسة الكيسانيه ، وقد افاضت هذه الكتب في الحديث عن الكيسانيه ونقلتها من وجهة نظر معاديه . وتواجهنا **ابتداء** مسألة التسمية ، ويمكن تصنيف المعنى الذي وردت الكيسانيه فيه بثلاث اتجاهات ، اولها انها تنسب الى المختار نفسه ، (١) **ويدعم** اصحاب هذا الاتجاه رأيهم باشارة لعلي بن ابي طالب فهو الذي دعى المختار "بكيس" **فسمي** لذلك "كيسان" (٢) في حين ترجع كتب الفرق المتأخرة التسمية الى ابن الحنفية ، وتدعي انه اطلقها على المختار لاعجابه به .(٣) اما الاتجاه الثاني فينسب التسمية الى كيسان مولى علي بن ابي **طالب** ، ويبين انه مسؤول عن دفع المختار للطلب بدماء الحسين واهله ، (٤) . وينسب الاتجاه الثالث والاخير الى ابي عمرة كيسان مولى عرينة وصاحب حرس المختار ، وصاحب سره والغالب على امره ، (٥) وهو الاحتمال الوحيد الذي اخذ به البلاذري واورده باطمئنان . وترد هذه الاتجاهات الثلاث متلازمه ، والاول ضعيف ومردود لان المختار لم يعرف طيلة حياته بهذا اللقب ، (٦) ولم يعرف ان له صلة خاصة بعلي بن ابي طالب ، وهي محاولة ضعيفة لايجاد صلة مباشرة بين اصحاب المختار والكيسانيه . اما الاتجاه الثاني فغير مقبول ، لان كيسان مولى علي قتل في صفين ، (٧) وما تذكره كتب الامامية من انه كان صاحب سر المختار والغالب على امره خلط واضح بابي عمره كيسان . (٨)

(١) اخبار العباس ، ص ١٦٥ (عمر بن شبه) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٨٠ ، الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٨ ، الناشيء الاكبر ، مسائل الامامه ص ٢٥ .

(٢) انظر معنى كيس : ابن منظور ، لسان ، مجلد ٣ ، ص ٢٢١ ، المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٨٠ ، الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، الطوسي ، رجال ، ص ١٢٨ ، الحميري ، الحور ، ص ١٨٢ ، ابن نما ، رسالة شرح ص ٢٨٣ ،

(٣) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٢٤ ، الاشعري ، مقالات ، ص ٢٦ .

(٤) الناشيء الاكبر ، مسائل الامامة ، ص ٢٥ ، النوبختي ، فرق الشيعه ، ص ٢١ ، البغدادي الفرق ، ص ٢٧ ، الشهرستاني ، الملل ، ج ١ ، ص ١٤٧ ، الحميري ، الحور ، ص ١٨٢ .

(٥) (قالوا) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

(٦) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص ١٨٠ ، الكشي ، رجال ، ص ١١٨ .

(٧) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٩ ، نصر ، صفين ، ص ٢٤٩ .

(٨) الكشي ، رجال ، ص ١١٧ .

ويبدو الاتجاه الثالث اكثر دقة لانه يناسب الاحداث التاريخية ، فقد كان ابو عمرة على صلة وثيقـــة بالمختار ولازمه منذ بداية دعوته ، يذكر عروه بن الزبير انه كان بين اقرب اصحاب المختـــــار المتجهين الى ابراهيم بن الاشتر برسالة ابن الحنفية ، (١) ويفهم من تعامله مع المختــــار انه كان يثق به ثقة كبيرة ولا يكذبه ، وقد اولاه المختار بالمقابل ثقته فولاه امر حرسه ، (٢) وجعله صاحب شرطته فيما بعد ، (٣) وبعثه على مسلحة له ضد اهل البصرة .(٤) ويذكر له دور كبيـــر ومؤثــر في تتبع قتلة الحسين في الكوفة ، فقد أستدعاه المختار من المسلحة واوكل اليه هذه المهمــة ، فشارك في قتل عمر بن سعد بن ابي وقاص وابنه حفص ، (٥) وفي تتبع قيس بن الاشعث في قصـــره على الفرات ، (٦) وفي قتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي . (٧) واسند المختار لابي عمـــره قيادة فرقة الموالي في موقعة المذار ، (٨) وهي اخر مهمة تسند اليه واخر ما يصلنا من اخبـــاره اذ انه لم يذكر بين القتلى من المحصورين في القصر ، (٩) ولم يذكر بين قتلى المذار مع احمـــر بن شميط واصحابه ، (١٠) وقد قتل الموالي من فرقته بقتلة عظيمة وهرب من بقي منهم الــــى الصحراء .(١١) ولا يمكن ان تهمل الاخبار الاشارة الى مقتله بهذه الكيفيـــة ، مما يرجـــح

---

(١) ابن سعد ، طبقات ، ج ٥ ، ص ٩٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٩ .

(٢) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ، ص ٢٣٧ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٢٨٩ ، ص ٢٩٢ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٧/ب الكشي ، رجال ، ص ١١٧ ، النوبختي ، فرق الشيعة ص ٢٠-٢١ . القمي ، المقالات ، ص ٢١ .

(٤) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٧-٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ .

(٥) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧-٢٣٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٢ - ٥٣ ، ص ٥٩ ، الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٢ . ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٧/ ب - ٨/أ . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٣ .

(٦) الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٢ .

(٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٥٢ - ٥٣ ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٢-٢٣٤ .

(٨) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦ .

(٩) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ١١٦ . الدينوري ، الاخبار ، ص ٣٠٩ .

(١٠) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٥-٩٦ .

(١١) (ابو مخنف) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٩٨ .

ان ابا عمره بقي على قيد الحياة . ان انقطاع اخباره الشخصية يجعل الافتراض بعودته الى الكوفة ضعيفا للغاية ، لان لا عمل الكوفة تأرهم عنده ولا يمكن ان يتجاهلوه ، ثم انه من بين رؤوس اصحاب المختار ، ولا يمكن للزبيريين او الامويين ان يسكتوا على عودته الى الكوفة . وتبدو نسبة الكيسانية الى ابي عمرة كيسان مقبوله ، وفي هذا تفسير لاثبات البلاذري لهذا الاحتمال دون غيرة ، (١) فقد كان لابي عمرة خطا فكريا مميزا ايام المختار تذكر كتب الفرق انه كان يفرط في القول والفعل والقتل ، (٢) وكان يقول ان محمد بن الحنفية وصي علي بن ابي طالب وانه الامام ، وان المختار عامله وقيمه ، وكان يكفر من تقدم عليا ، ويكفر من اهل الجمل ايضا ، ويزعم ان جبرائيل يأتي المختار بالوحي من عند الله فيخبره ولا يراه . هذه الاراء نفسها ينسبها البلاذري الى "رجل من الشيعة" دون ان يسميه (٣) وهو بذلك يعزز احتمال نسبة الفكر الكيساني الى ابي عمرة ، خاصة اذا تذكرنا العلاقة الوثيقة التي تربطه بالموالي من اصحابه ومدى طاعتهم اياه . فالافتراض بأن فكر الكيسانيه ابتداء هو فكر ابو عمرة كيسان مقبولا ، لان امكانية انتشار آرائه بين اصحابه سهلا وقريب الحدوث ، وهذه الاراء تطورت بعد مقتل المختار بين صفوف البقية الباقية من اصحابه وبين ابنائهم ، ومن هنا تأتي الصلة بين اصحاب المختار والكيسانيه . وترتبط هذه الصلة بنشاط عبد الله بن محمد بن الحنفية المعروف بابي هاشم ، واول اشارة الى هذه العلاقة تعود الى سنة ٩١ هـ / ٧١٠م بعد وفاة محمد بن الحنفية بعشرة اعوام عن طريق اخبار العباس وولده ، (٤) حيث يذكر ان لابي هاشم شيعة من اصحاب المختار يأتمون به ويحملون له صدقاتهم ، وان اخلصهم واكثرهم تميزا سلمة بن بجير المسلي وكانوا يسمونه "ابن الشهيد" (٥) نسبة الى والده بجير بن عبد الله احد موالي بني مسليه واحد اصحاب المختار . ومن اوائل الموالي المحررين الذين عملوا مع المختار ، (٦) ومن اكثر الملتزمين فيه في اواخر حياته (٧)

---

(١) البلاذري ، انساب ج ٥ ص ٢٢٩ .

(٢) النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٢١ ، البغدادي ، فرق ص ٢٠ ، الاشعري ، الفرق ص ٢٢ .

(٣) البلاذري ، انساب ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .

(٤) ص ١٧٤ .

(٥) اخبار العباس ، ص ١٨٢ .

(٦) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٢ – ٢٦٣ ، اخبار العباس ، ١٨٠ .

(٧) (ابو مخنف) البلاذري ، انساب ج ٥ ، ص ٢٦٢ ، الطبري ، تاريخ ج ٦ ، ص ١٠٨ – ١٠٩ ، ابن اعثم ، فتوح (مخطوط) ج ٢ ، ورقه ٣/ أ . مؤلف مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٢٧٣ .

ويبدو ان التزام سلمه بن بجير بابي هاشم كبير ، فقد كان من "اخص اصحابه به " (١) ومن " ثقاة ابي هاشم ورأس الشيعة معه " (٢) وكان اخر من ناجاه واستودعه اسراره في رحلته الاخيره من دمشق الى البلقاء ، (٣) وتبين الاخبار ان لابي هاشم صلة "بالسبئية " (٤) فقد كان يتبعهم ويكتب اخبارهم ويمليها ، وكان يقبل من اصحابه الكيسانيه ما يجيئونه به من اموال . (٥)
وهذه الاشارات الفريدة لاصحاب المختار سنه ٩١ هـ / ٧١٠م تشير صراحة الى انهم الكيسانيه الذين تابعوا ابوعمرة كيسان على آرائه ، وارتبطوا بابي هاشم واعتقدوا بانه الوصي .

يرتبط تطور الكيسانيه بالاحداث السياسية المتلاحقة في كل من العراق والحجاز والشام ، فقد ادت الاحداث السياسية الى نتائج فكرية هامة شملت الدعوة الى المهدي والرجعة والوصية . ولدراسة العقائد الكيسانية لا بد من الاشارة الى حدثين هامين ساهما في تطوير صورة المهدي وهما : بيعة محمد بن الحنفية لعبدالملك بن مروان سنه ٧٣ هـ / ٦٩٢م ، ووفاته سنه ٨١ هـ / ٧٠٠م والتي غيّرت الصورة البسيطة التي عرضها المختار للمهدي ، واحلت محلها صورة اخرى نقلها لنا الشعر بالتفصيل ، حتى ان الكيسانية لا تفهم بمعزل عن شعر كل من كثيّر عزّه (ت سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٤م) والسيد الحميري (ت سنه ١٧٣ هـ/ ٧٨٩م) حيث ينسب اليهما التعبير عن فكر الكيسانية ، وابراز فكرة الوصية والرجعة وتبدو الصلة بين الخشبية والكيسانية في اخبار كثيرعزه وخندق الاسدي ، فيذكر انهما كيسانيه من الخشبية ، (٦) وخندق الاسدي هو المسؤول عن ادخال كثيرعزه في مذهب الكيسانية ، (٧) وقد قتل لمجاهرته بالكيسانية فرثاه كثيرعزه وتألم له . (٨) ويبدو في شعر كثيرعزه الدعوة الى البراءة

(١) اخبار العباس ، ص ١٨٠ .
(٢) ن . م ص ١٨١ .
(٣) الفضل بن سالم الاعجمي عن سالم عن ابي رباح ميسره النبال ، ن . م ص ١٨٢ .
(٤) ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ ، ص ١٦ .
(٥) اخبار العباس ، ص ١٧٤ .
(٦) (ابو عبيده وعمر بن عبد العزيز) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٦ - ١٩ .
(٧) (عبدالله بن ابي عبيده) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٧ .
(٨) كثيرعزه ، ديوان ، ص ٢١٥ - ٢١٧ ، ص ٢١٩ - ٢٢١ .

من ابي بكر وعمر وعثمان ،(١) والتأكيد على حبه لآل البيت ، (٢) واختصاصه بمحمد بن الحنفية ، (٣) حيث يصفه بأنه امام الحق ، (٤) وابن خير الناس من بعد النبي ،(٥) والمهدي ابن المهدي ، (٦) وامين الله ، (٧) ووصي النبي المصطفى وابن عمه ، (٨) ويدعي ان كعب الاحبار دعى ابن الحنفية بالمهدي ، (٩) وان محمد بن الحنفية لم يمت ، (١٠) وانه محبوس في سجن عارم ،(١١) وانه سيرجع ،(١٢) ويزعم ان الارواح تتناسخ ،ويؤيد زعمه بالاية الكريمة : " في اي صورة ركبك (١٣) وكان لذلك ينظر الى ابناء الحسن بن علي وهم صغار ويقول : " هؤلاء الانبياء الصغار " (١٤) وينسب اليه تحديد عدد الائمة بأنهم اربعة فقط(١٥)

---

(١) كثيرعزه ،ديوان ، ص ٤٩٠ .

(٢) كثيرعزه ،ديوان ، ص ٤٩٤ (الواقدي) البلاذري ،انساب (مخطوط) ق٢ص ٣٤٠ ، (الزبير بن بكار) المسعودي ، مروج ،ج ٥ ، ص ١٨٢ (وهب بن منبه) ابن الجوزي ، تذكره ، ص ٢٩٣ الناشيء الاكبر ،مسائل الامامه ، ص ٢٦ .

(٣) كثيرعزه ،ديوان ص ٤٩٥ .

(٤) ن ٠م ص ٤٩٦ ،ص ٤٩٧ .

(٥) ن ٠م ص ٤٩٦ ،

(٦) ن ٠م ص ٤٩٦ ،ص ٢٣٢ .

(٧) ن ٠م ، ص ٢٣٢ .

(٨) ابو الفرج ،الاغاني ،ج ٩ ،ص ١٤ .

(٩) كثيرعزه ، ديوان ، ص ٢٣٢ (الزبير بن بكار) المسعودي ،مروج ،ج ٥ ، ص ١٨١
هو المهدي خبرناه كعب اخو الاخبار في الزمن الخوالي

(١٠) ابو الفرج ،الاغاني ،ج ٩ ، ص ١٤ ،الناشيء الاكبر ، مسائل الامامه ص ٢٦ .

(١١) (المدائني) ابو الفرج ،الاغاني ،ج ٩ ، ص ١٥ ،المبرد ، الكامل ،ج ١ ، ص ٩٣٥ .

(١٢) (الزبير بن بكّار) ابو الفرج ،الاغاني ،ج ٩ ، ص ١٦ (موسى بن عبد الله) ص١٨ .

(١٣) (الزبير بن بكّار) ابو الفرج ،الاغاني ،ج ٩ ،ص ١٧ .

(١٤) (الواقدي)البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٢٤٠ .

(١٥) كثيرعزه ، ديوان ،ص ٢١٥ ، ص ٢١٧ ، ص ٢١٩ ــ ٢٢١ .

اما السيد الحميري فقد حظي باهتمام خاص والفت الكتب في اخباره (١) واوقف شعره على مذهبه وما ينسب اليه من الشعر غني بدلالات الفكر الكيساني في ايامه ، وقد اعتمدته كتب الفرق الاسلامية في شرحها للكيسانيه بشكل كبير وخلطت احيانا بين شعره وشعر كثير عزه ٠(٢) وكان السيد الحميري معروف بالكوفة باسم " الكيساني " (٣) وكان يجاهر في الكناسه بحبه لآل البيت وينشد الكوفيين شعره علانية فيهم ، (٤) يذكر ابن عبد ربه ان الشيعة كانت تعظمه وتلقي له وسادا بمسجد الكوفة لفرط محبتهم اياه ، (٥) وقد بدا ذلك الشعور واضحا عندما حضرته الوفاة فقد كفنه خزازو الكوفة بسبعين كفنا وبكوه بحرقة ٠ (٦) ويفهم من شعره انه كان يقول بأن ابن الحنفية هو الامام والخليفة ، (٧) وانه المهدي وامام الهدى ، (٨) وابن الوصي ، (٩) ويتميز شعره بوضوح فكرة الرجعة والغيبة وبتفصيله فيهما ، يذكر ان ابن الحنفية لم يمت وانه محبوس في شعب بجبل رضوى ، (١٠) ويبين ان الرجعة قريبة ، ولا يشك في رجعة المهدي

---

(١) هو ابو هاشم اسماعيل بن محمد بن مفرغ بن يزيد بن وادع الحميري ، ولد سنه ١٠٥ ه/ ٧٢١ م وتوفي سنه ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م ٠ وقد لقب بالسيد لذكائه وفصاحته ، وكان له عشرة من الرواة (الموصلي) المرزباني ، اخبار السيد الحميري ، ص١٠ - ١٢ ، ص٢٠ ، الكشي ، رجال ، ص ٢٤٥ ٠

(٢) يذكر الموصلي انه كان له في بني هاشم الفين وثلاثمائه قصيدة : ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ ، (لنظه ابن الفرزدق) ص ٢٣٢ ٠

(٣) (التميمي) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٧ ، ص٢٤١ ٠

(٤) (الاعمش) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٧ ، ص ٢٢٦ ، المرزباني ، اخبار ، ص ٤٩-٥٠ -

(٥) ابن عبد ربه ، العقد ، ج ٣ ، ص ١١٣ ٠

(٦) (عن صيرفي من اهل الكوفه) ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٧ ، ص ٢٧٨ ، المرزباني ، اخبار ، ص ٤٥ - ٤٨ ٠

(٧) السيد الحميري ، ديوان ، ص ٣٧٩ ٠

(٨) ن ٠م ٠ ص ١٤٤ ٠

(٩) ن ٠م ٠ ص ٦٩ ٠

(١٠) ن ٠م ، ص٤٨ ص٦٨ ص ١٧٣ ص ١٨٣ ص ٢٣٨-٢٣٩ ، ص٣٧٩ (الواقدي) البلاذري ، انساب (مخطوط) ق ٢ ص ٣٤١ (الزبير بن بكار) المسعودي ، مروج ، ج ٥ ، ص١٨٣ ، (وهب بن منبه) ابن الجوزي ، تذكره ، ص٢٩٤ ، النوبختي ، فرق ، ص ٢٧ البغدادي ، الفرق ، ص ٣٠ ٠

لكنه يترجم مشاعر الكيسانيه في احساسهم بطول غيبة ابن الحنفية والتي مر عليها سبعون عاما :

اضرّ بمعشر والوك منـــــا	وسمّوك الخليفة والامامـــا
وعادوا فيك اهل الارض طـــرا	مقامك عنهم سبعين عامـــا (١)

وتبدو قناعته تامة بان الغيبة ليست موتا ، (٢) بل انتظارا للرجعة ، (٣) ويبدو في شعـــره تفصيل لحياة المهدي في غيبته ، حيث يبين انه يعيش وحيدا مع الاسود والنمور التي تحرسـه وتؤازره (٤) وان الملائكه تزرنه وتطعمه العسل والماء وتحاوره الكلام ، (٥) وفي موضع اخـــر يبين انه يشرب البان الاراوى ويأكل لحومها • (٦) وهذه الصورة التي تطرحها كتب الفـــرق الكيسانيـــه ، تمثل التطور الذى شهدته الكيسانيه في النصف الاول من القرن الثاني الهجرى ، ويبدو منها ان فكرة الرجعة وعودة المهدى كانت قريبة في ذهن اصحابه ، (٧) وان طول مـــدة الانتظار جعلتهم يطورون الفكرة ، ويركزون على مكان اختفاء المهدى وجزئيات صورة الاختفـــاء •

---

(١) السيد الحميرى ، ديوان ، ص ٣٨ ، ابو الفرج ، الاغاني ، ج ٩ ، ص ١٤ ، الناشيء الاكبر ، مسائل الامامه ، ص ٢٧ـ ٢٨ (وهب بن منبه) ابن الجوزى ، تذكره ، ص ٢٩٤ ، النوبختي ، فرق الشيعة ص ٢٦ •

(٢) السيد الحميرى ، ديوان ص ٤٨ •

(٣) ن • م ص ١٤٤ •

(٤) ن • م ص ٤٩ ، ص ١٨٣ ، القمي ، مقالات ، ص ٣٥ ، الشهرستاني ، الملـــل والنحل ، ج ١ ، ص ١٥٠ ، البغدادى ، فرق الشيعة ، ص ٢٦ ، الحميـــرى ، الحور ، ص ١٥٧ •

(٥) السيد الحميرى ، ديوان ، ص ٤٩ •

(٦) السيد الحميرى ، ديوان ، ص ٤٩ ، القمي ، المقالات ، ص ٣٥ـ٣٦ ، البغدادى ، فرق ، ص ٢٦ •

(٧) انظر رواية امامية تنسب الى ابي الطفيل عامر بن واثله بقاءه في مكة لانه سمع ابن ابـــن الحنفية كان يقول : (انما نرجو انما خروجه بمكة) (حمدويه عن اسلم المكي عن ابـــي الطفيل) الكشي ، رجال ، ص ١٧٦ •

يبدو من هذة الدراسة ان الغلو ظهر في الكوفة بين فئة من الموالي بعد وفاة علي بن ابي طالب وعرفوا بالسبئيه وان الغلو المنسوب الى ايام علي بن ابي طالب غير مقبول ، وهـذا يجعلنا نرفض الصورة التي عرضنا سيف بن عمر للسبئية ، ونسبها الى ايام عثمان ابن عفان ، وجعلها مسؤولة عن الفتنة ، كذلك فان الغلو المنسوب الى ايام المختار مضخم ، ويمثل فئة قليلة ، وما يرد من نسبة الغلو الى المختار نفسه ، يعود الى الاتجاهات العدائية التي تمثل الاخبار والروايات . فدعوة المختار الى المهدي لم يقصد بها اكثر من الاشارة الى صفات ابن الحنفية وفضائله ، لكنها تطورت بعده واكتسبت صفات لم يدع المختار اليها . ان الاثار الفكرية التي تركتها حركة المختار ترتبط بواقع الكوفة القبلي ، ولا يمكن فهمها بمعزل عن التطور الحضاري فيما بعد .

××××××××××××××××××
×××××××××××××××××
×××××××××××××××
××××××××××××
××××××××××
××××××××
×××××
×××
×

اولا : المصـــــادر (١٢١)

أ . المخطوطـــــة .(٧)

ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٢ ، نسخة استنابول ، مكتبة احمد الثالث(٢٩٥٦) .

البلاذري ، (احمد بن يحيى) انساب الاشراف،ق ٢ ، نسخه استنابـــول ، السليمانية ، رقم ٥٩٧ ـ ٥٩٨ .

ابن طولون (شمس الدين محمد ت سنه ٩٥٣ هـ / ١٥٥٠ م) قيد الشريد في اخبار يزيد ، دار الكتب المصرية ، رقم ١١٣٢ ، عموميه ٤٤٦٩٨ .

ابن وحشية (احمد بن علي بن قيس ت سنه ٢٩١هـ / ٩٠٢ م) الفلاحـــــة النبطية ، الخزانة العامة / الرباط ، نسخه مصورة في مكتبة الجامعة الاردنية ، رقـــم ١٦٢ .

ابو تمّام (نقائض جرير والاخطل) مخطوط من القرن الرابع الهجري ، المكتبـــة العمومية رقم ٥٤٧١ .

البياسي (يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري ت سنه ٦٥٣ هـ/ ١٢٥٦م ، الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ج ٢ (مخطوط) بدار الكتـــــب المصرية رقم ٢٩٩ ، تاريـــخ .

الحلي (صالح) في طبقات الشيعة ، المجمع العلمي العراقي رقم ١٣٢٣ ، صوره في مكتبة الجامعة الاردنيـــة بالميكروفيلم .

ب . المطبوعـــــة . (١٢٤)

ابن آدم (يحيى بن آدم القرشي ت سنه ٢٠٣ هـ / ٨١٧ م) الخراج ، تصحيح الشيخ احمد عبد شاكر ، المطبعه السلفيـــة .

ابن ابي الحديد (عبد الحميد بن هبة الله ت سنه ٦٥٥ هـ / ١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتـــــب العربيـــــة ، ط . اولى سنه ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩م .

ابن بكار (الزبير بن بكار) الموفقيات ، تحقيق سامي مكي ، مطبعة العاني ، بغـــداد ، سنة ١٣٩٢ هـ .

، جمهرة نسب قريش واخبارها ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعـــة المدني ، القاهره سنه ١٣٨١ هـ .

ابن الجوزي (يوسف بن قزغلي بن عبد الله البغدادي توفي سنه ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م) تذكرة خواص الامه في خصائص الائمة ، منشورات المطبعة الحيدريه ، النجف ، سنه ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م •

ابن حبيب (محمد بن حبيب ت سنه ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) المحبر ، رواية السكري ، تصحيح ايلزة ليختن شيتتر ، حيد آباد سنه ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م •

ابن حجر (شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن حامد بن علي الكنانـــي العسقلاني (ت سنه ٨٥٢ هـ / ١٣٩٠ م) • تهذيب التهذيب ، طبعه اولى سنه ١٣٢٨ هـ مطبعه السعادة ، نسخه مصوره بالاوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد •

ابن حزم (ابو محمد احمد بن حزم الظاهري الاندلسي ت سنه ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣ م) ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، تصحيح عبد الرحمن خليفه ، ط • اولى سنه ١٣٤٧ هـ •

ـ جمهرة انساب العرب ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ، دار المعـــارف مصر سنه ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م •

ابن حنبل (الامام احمد بن محمد بن حنبل ت سنه ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) كتاب العلـــل ومعرفة الرجال ، اسماعيل جراح اوغلي ، انقره سنه ١٩٦٣ •

ابن حبان البستي (الامام ابو حاتم محمد بن حبان ت سنه ٣٥٤ هـ / ٩٦٦ م) الثقاة في الصحابه والتابعين واتباع التابعين ، ط اولى سنه ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م •

ابن خرداذبـــه (عبيد الله بن عبد الله ت سنه ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) المسالك والممالك لايدن سنه ١٨٨٩ م •

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ت سنه ٨٠٨ هـ /١٤٠٨ م) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجـــم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبـــر ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعـــات بيروت سنه ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م •

ابن خلكان (احمد بن محمد ت سنه ٦٨١ هـ / ١٢٨١ م) وفيات الاعيان ، تحقيـــق احسان عباس ، دار صادر بيروت سنه ١٩٦٨ م •

ابن رسته (ابو علي احمد بن عمر) الاعلاق النفيسه ، طبع في مدينة لايدن ، بريـــل ، سنه ١٨٩١ م •

ابن سعد (محمد بن سعد ت سنه ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) الطبقات الكبرى ، تصحيح ادوارد سخو ، لايدن سنه ١٣٢١ هـ ، وطبعة دار صادر بيروت سنه ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧ م •

ابن الصباغ (علي بن محمد بن احمد المالكي ت سنه ٨٥٥ هـ / ١٣٩٢م) الفصـــول المهمــــه في معرفة احوال الائمه ، مطبعة العدل ، النجف .

ابن الصبان (الشيخ محمد بن الصبان) اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضايــــل اهل بيت الطاهرين ، هامش كتاب نور الابصار للشبلنجي ، القاهره سنه ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م .

ابن عبد البر (ابوعمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر) الاستيعاب في معرفـــة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصــــــر .

ابو عبيد (القاسم بن سلام ت سنه ٢٢٤ هـ / ٨٣٦م) الاموال ، تصحيح محمــــــد حامد الفقي سنه ١٣٥٣ هـ .

ابن عساكر (ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبيد الله ت سنه ٥٧١ هـ/ ١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها مــــــن وارديها واهلها ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربــــــي دمشـــــق .

ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن محمد الحنبلي ت سنه ١٠٨٩ هـ/ ١٦٨٤م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدس سنه ١٣٥٠ هـ .

ابن عبد ربه (احمد بن محمد ت سنه ٣٢٨ هـ / ٩٤٠م) العقد الفريد ، المطبعــه الازهريه ، مصر ط ثانيه سنه ١٩٢٨ ، ومطبعة القاهره سنه ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦م

ابن الفقيه الهمداني (احمد بن محمد ت سنه ٢٨٩ هـ / ٩٠٢م) البلدان ، لايدن ، سنه ١٨٨٥م .

ابن قتيبه (عبدالله بن مسلم ت سنه ٢٧٠ هـ / ٨٨٩م) ، المعارف ، دار المعـــارف ، ط ٠ ثانيه سنه ١٣٨٨ هـ ٠ مصـــر .

ـ عيون الاخبار ، دار المكتبة المصريه ـ ط ٠ اولى سنه ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠م .

ابن كثير (اسماعيل بن عمر ت سنه ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣م) البداية والنهاية في التاريخ ، مطبعة السعادة ، ومكتبة المعارف ـ بيروت ، مكتبة النصر ، الرياض سنه ١٩٦٦ .

ابن منظور (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت سنه ٧١١ هـ / ١٢٤٨م) لســـان العرب ، دار صادر ، بيروت سنه ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦م .

ابن النديم (محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق ت سنه ٣٧٨ هـ / ٩٩٠م) الفهرست مكتبة خياط ، بيروت سنه ١٩٦٤ ، تصنيف جوستاف فلوجيل .

ابن نمّـا (الشيخ جعفر بن ابي ابراهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله الحلي ، ت سنه ٦٤٥ هـ / ١١٨٢م) . رسالة ذوب النضار في شرح اخذ الثار ، اورد هـــا بتمامها العلامة المجلسي في اخر مجلد ١٠ من البحار ، ص ٢٩٢ ، طبعه تبريـــز ، جزء ٤٥ ص ٣٤٦ ، ط . طهران .

ابن الاثير (عز الدين علي بن محمد ت سنه ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت سنه ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م .

ـ اسد الغابه في معرفة الصحابه ، المكتبه الاسلاميه ، طهران سنه ١٣٣٤ هـ .

ابن ابي طاهر (ت سنه ٢٨٠ هـ / ٨٩٩م) بلاغات النساء وطرائف من كلامهـــن وملح نوادرهن واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهليه وصدر الاسلام ، تصحيح وشرح احمد الالفي ، القاهره سنه ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م .

ابن الفدا (اسماعيل بن علي ت سنه ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) المختصر في اخبـــار البشر ، المطبعة الحسينيه ، ط . اولى .

ابو يوسف (يعقوب بن ابراهيم ، ت سنه ١٨٢ هـ / ٧٩٨م) الخراج ، المطبعـــه السلفيه ، القاهره ، ط . اولى سنه ١٣٩٢ هـ ، ط . ثانيه سنه ١٣٨٢ هـ .

البارقي (سراقه بن مرداس البارقي ت سنه ٨٦ هـ / ٧٠٥م) ديوان سراقه ، حققـه وشرحـــه حسين نصار ، القاهره ، مطبعة لجنة التأليف والترجمه والنشر ، ط . اولى ، سنه ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م .

البرقي (ابو جعفر احمد بن ابي عبد الله) الرجال ، ط . طهران سنه ١٣٤٢ هـ .

البلاذري (احمد بن يحيى ت سنه ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) فتوح البلدان ، مراجعـــة وتعليق رضوان محمد رضوان ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر سنه ١٩٥٩ ، ونسخـــه تحقيق د ي جويه ، طبعه ثانيـــه بريل لايدن سنه ١٩٦٨ .

ـ انساب الاشراف ، ج ٤ ، ق ٢ طبعه ماجنس .

: ج ٥ مكتبة المثنى . بغـــداد .

البستي (الامام الحافظ محمد بن جابر بن احمد بن حاتم التميمي ت سنه ٣٥٤ هـ / ٩٦٥م) المجروحين من المحدثين ، ط . اولى ، حيدر اباد سنه ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م .

البغدادي (عبد القاهر بن طاهر ت سنه ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) الفرق بين الفرق وبيـان الفرق الناجيـــه منهم ، تحقيق محمد بدر ، مطبعة المعارف ، القاهره سنه ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م .

البكري (عبدالله بن عبد العزيز ت سنه ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٥ م) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمه والنشر القاهره سنه ١٩٥٤ م .

الجاحظ (عمر بن بحر ت سنه ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) العثمانيه ، شرح وتحقيق عبد السلام هارون ، مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ، سنه ١٧٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

– الحيوان ، ج ١ – ج ٣ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة الحلبي واولاده ، مصر سنه ١٩٣٨ – ١٩٤٤ .

– البيان والتبيين ، ج ١ – ج ٤ دار الفكر العربي ، طبعة مكتبة المثنى بغداد سنه ١٩٦٠ طبعه ثانيه .

– مجموعة رسائل الجاحظ ، الرسالة الاولى ط . اولى . مصر .

– رسالة عمرو بن الجاحظ في الحكمين وتصويب امير المؤمنين علي بن ابي طالب في مقتله تحقيق ش . بلات ، مجلة المشرق ، السنه الثانيه والخمسون ، المطبعه الكاثوليكية بيروت ، ١٩٥٨ .

جرير الخطفي نقائض جرير والفرزدق ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، مصور بالاوفست ، ثامبريج سنه ١٩٠٥ بيفين .

الجهشياري (محمد بن عبدوس ت سنه ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) الوزراء والكتاب ، ط . اولى القاهرة سنه ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

الجويني (توفي سنه ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م) الارشاد ، تحقيق محمد يوسف موسى ، مكتبة الخانجي ، ومكتبة المثنى بغداد .

الحر العاملي (محمد بن الحسن الحر ت سنه ١١٠٤ هـ / ١٧٠٦ م) الجواهر السنية في الاحاديث القدسيه ، طبعه النجف ، مطابع النعمان سنه ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

الحموي (الشيخ شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت بن عبد الحموي الرومي البغدادي ، ت سنه ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ معجم البلدان ، طبعة دار صادر ، بيروت سنه ١٩٦٨ ، وطبعة طهران منشورات مكتبة الاسدي رقم ٧ ، سنه ١٩٦٥ م .

– معجم الادباء ، نشر مارجوليوث .

الحميري (ابو سعد نشوان ت سنه ٥٧٨ هـ / ١١٤٨ م) الحور العين ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، مصر ، والمثنى ببغداد سنه ١٩٤٨ م .

الحلّي (تقي الدين الحسن بن علي المعروف بابي داود) الرجال ، ط ٠ طهران ، سنه ١٣٤٢ هـ م تصحيح كاظم الموسوي ٠

الحميري (ابن مفرغ الحميري ت سنه ٦٩ هـ / ٦٨٩ م) شعر ابن مفرغ الحميري ، جمع وتقديم داود سلوم ٠ بغداد سنه ١٩٦٨ م ٠

السيد الحميري (ت سنه ١٧٣ هـ / ٧٩٣ م) ديوان السيد الحميري ، جمع وتحقيق هادي شاكر ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ٠

الدميري (كمال الدين محمد بن موسى ت سنه ٨٠٨ هـ / ١٤١٠ م) حياة الحيوان الكبرى ط ٠ اولى ، المطبعة العامرة الشرقية سنه ١٣٠٦ هـ ٠ ط ٠ ثانيه ، مطبعة السعادة سنه ١٣٣٠ هـ ٠

الديار بكري (حسين بن محمد بن الحسن) تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس ، ط ٠ اولى سنه ١٣٠٢ هـ ٠

الدينوري (ابو حنفية محمد بن داود ت سنه ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ط ٠ اولى ، القاهرة سنه ١٩٦٠ ٠

الذهبي " محمد بن احمد الذهبي ت سنه ٧٤٨ هـ / ١٢٤٧ م) تذكره الحفاظ ، ط ٠ ثالثه الهند ، سنه ١٩٥٥ ٠

- سير اعلام النبلاء ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ٠

- تاريخ دول الاسلام - ط ٠ ثانيه ، حيدر آباد ، سنه ١٣٦٤ هـ ٠

الزبيدي (محمد مرتضى) تاج العروس ، نشر دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي ٠

الزبيري (ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب ت سنه ٢٣٦ هـ / ٨٥١ م) نسب قريش ، تصحيح ونشر ليفي بروفنسال) دار المعارف ، مصر سنه ١٩٥١ ٠

السمعاني (الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت سنه ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) ٠ الانساب صححه وعلق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى ، ط ٠ اولى حيدر آباد سنه ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ٠

الرازي (ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ت سنه ٦٠٦ هـ / ١٢٠٦ م) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، مراجعة النشار مكتبة النهضه ، مصر سنه ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م ٠

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ت سنه ٩١١هـ / ١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر سنه ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م ط ٠ ثانيه ٠

الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم ت سنه ٥٤٨هـ / ١١٥٣م (الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة الباب الحلبي والاوده ، القاهره سنه ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ٠

الشبلنجي (مؤمن بن حسن الشبلنجي من علماء القرن الثالث عشر الهجري) نور الابصار في مناقب آل المختار ، مكتبة الحلبي ، مصر سنه ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ٠

الاصطخري (ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت في القرن ٤هـ / ١٠م) مسالك الممالك وهو معدل على كتاب صور الاقاليم للشيخ ابي زيد احمد بن سهل البلخي ، مصور بالاوفست ، نسخه دي جويه ط ٠ ثانيه سنه ١٩٢٧م ٠

الاصفهاني (ابو الفرج ت سنه ٣٥٦هـ / ٩٦٩م) مقاتل الطالبيين ، تحقيق احمد صقر طبع بدار احياء الكتب العربية ، القاهره سنه ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م ٠

— الاغاني ، تحقيق عبد الكريم ابراهيم الغرباوي ، اعداد لجنة نشر كتاب الاغاني باشراف محمد ابو الفضل ابراهيم ، نشر الهيئة المصرية العامه سنه ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ٠

الاصفهاني (السيد محمد علي الابطح) تهذيب المقال في تنقيح كتب الرجال ، الشيخ الجليل ابو العباس بن علي بن احمد بن العباس النجاشي ٠

الاصبهاني (ابو نعيم احمد بن عبد الله ت سنه ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مكتبة الخانجي ، مطبعة السعادة سنه ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م ٠

الطبري (ابو جعفر محمد بن ابي القاسم محمد بن علي من علماء القرن السادس هـ) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، منشورات المطبعة الحيدرية ، ط ثانيه النجف الاشرف ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ٠

الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير ت سنه ٣١٠هـ / ٩٢٣م) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف مصر ، ط ٠ ثانيه سنه ١٩٧١ ، الطبعة الاوروبيه ايضا ٠

الطباطبائي (محمد المهدي بحر العلوم ت سنه ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م) رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجاليه ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، النجف ط ٠ اولى سنه ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ٠

الطهراني اقا بزرك ٠ الذريعة الى تصانيف الشيعه ، طبعة اولى ، النجف (ج ١ - ج ١٨) سنه ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ٠

الطوسي (ابو جعفر الطوسي ت سنه ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧م) تلخيص الشافي ، تحقيق وتعليق حسن بحر العلوم ، مطبعة الاداب ، النجف .

ـ اخبار معرفة الرجال ، تصحيح حسن المصطفوي ، طهران سنه ١٣٤٨ هـ .

العسكري (ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل توفي سنه ٢٩٥ هـ / ٩٠٧م) الاوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل ، المدينة المنورة .

ـ الصناعتين ، الكتابة والشعر ط ١ اولى دار احياء الكتب سنه ١٩٥٢ .

الغلابي البصري (محمد بن زكرياء بن دينار ت سنه ٢٩٨ هـ / ٩١٠م) وقعة الجمل ، رواية الموصلي ، (ت سنه ٣٣٥ هـ / ٩٤٦م) مخطوطات دار الكتب الظاهريه دمشق تحقيق محمد حسن آل ياسين ، ط ١ اولى سنه ١٩٧٠ .

الفارقي (احمد بن يوسف بن علي بن الازرق ت سنه ٥١٠ هـ / ١١١٥م) تاريخ الفارقي ، او الدوله المروانيه ، تحقيق بدوي عبد اللطيف عوض ، المطبعه الاميريه ، القاهرة سنـــــه ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩م .

الفرزدق (تمام بن غالب ت سنه ١١٢ هـ / ٧٣٥م) ديوان الفرزدق ، دار صـــادر بيروت سنه ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م .

الفيروزآبادي (محي الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ت سنه ٨١٧ هـ / ١٤١٤م) قاموس المحيط ، القاهره ، سنه ١٣٤٤هـ .

القهبائي ، مجمع الرجال ، اصفهان سنه ١٣٨٤ هـ .

القلقشندي (ابو العباس احمد ت سنه ٨٢١ هـ / ١٤١٨م) صبح الاعشى في صناعـــة الانشا ، المطبعة الاميرية ، القاهرة سنه ١٣٣١ هـ / ١٩١٣م .

ـ نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري ، طبعه اولى ، القاهره سنه ١٩٥٩ .

الكشي (ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز / من رجال القرن الرابع) رجال الكشي ، حققه احمد الحسيني ، مؤسســـة الاعلمي للمطبوعات ، كربلاء .

المبرد (ابو العباس محمد بن يزيد ت سنه ٢٨٥هـ/٨٩٨م) نسب عدنان وقحطان ، رواية السراج النحوي ، الهند سنه ١٣٤٥ هـ / ١٩٣٦م .

ـ الكامل فـــي اللغة الادب ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار النهضه مصر ، ط . اولى سنه ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧م .

الماوردي (ابو الحسن علي بن محمد ت سنه ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) الاحكام السلطانيه في الولايات الدينيه ، ط . ثانيه ، مصر سنه ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م .

المرزباني الخراساني (ابوعبدالله محمد بن عمران ت سنه ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) اخبار شعراء الشيعة ، تحقيق محمد هادي الامين ، النجف .

اخبار السيد الحميري ، تحقيق محمد هادي الامين ، منشورات دار الباقر ، ط . اولى النجف ، سنه ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م .

المرصفي ، رغبة الامل في كتاب الكامل ، مكتبة الاسد ، طهران سنه ١٩٧٠م .

المسعودي (علي بن الحسين ت سنه ٣٤٥ هـ / ٩٥٦م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، نشر مؤسسة مطبوعاتي اسماعليان .

ـ التنبية والاشراف ، مراجعة عبدالله اسماعيل الصاوي ط . بالاوفست مكتبة المثنى ببغداد سنه ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م .

المقدسي (المطهر بن طاهر (ت سنه ٣٥٥ هـ / ٩٦٦م) البدء والتاريخ ، المنسوب الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي ، نشر ومراجعة كليمان ، باريس سنه ١٩١٦م .

المقريزي (تقي الدين احمد بن علي ت سنه ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢م) النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم . مطبعة بريل ، لايدن سنه ١٨٨٨م .

الشيخ المفيد (محمد بن النعمان ت سنه ٤١٣ هـ / ١٠٢٩م) الاختصاص ، تقديم محمد مهدي السيد حسن ، المطبعة الحيدريه ، النجف سنه ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١م .

مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر ، تاريخ الخلفاء ، معهد الدراسات الشرقية موسكو سنه ١٩٦٧م .

مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري ، اخبار العباس وولده ، تحقيق عبد العزيز الدوري ، دار الطليعه والنشر بيروت ، سنه ١٩٧١م .

الناشيء الاكبر (ت سنه ٢٩٣هـ/ ٩٠٥م) مسائل الامامة ومقتطفات من الكتاب الاوسط في المقالات ، حققها وقدم لها يوسف فان اس ، بيروت المطبعة الكاثوليكيه ، سنه ١٩٧١م .

النجاشي (ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس ت سنه ٤٥٠ هـ / ١٠٥٢م) تهذيب المقال في تنقيح كتب الرجال ، تهذيب الابطحي الاصفهاني .

النسائي (احمد بن شعيب بن علي ت سنه ٣٠٣ هـ / ٩١٥م) خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، تحقيق محمد هادي الاميـــن ، المطبعه الحيدريه ، النجـــف الاشرف ط ٠ اولى سنه ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩م .

النوبختي (ابو محمد الحسين بن موسى ت سنه ٣٠٠ هـ / ٩١٢م) فرق الشيعـــه ، تصحيح ريتر (استانبول ، مطبعة الدوله سنه ١٩٣١م .

النويري (احمد بن عبد الوهاب ت سنه ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢م) نهاية الارب فـــــي فنون الادب ، نشر دار الكتب المصريـــة ، القاهره سنه ١٩٣١ م .

الهمداني (ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ت سنه ٣٣٤ هـ / ٩٤٥م) الكتـــاب الجاشوس معارف همدان وانسابها وعيون اخبارها ، **المعروف** في الاكليل في اخبـــار اليمن وانساب حمير ، حققه محب الدين الخطيب ، المطبعه السلفيه ، القاهـــــره سنه ١٨٦٨م .

الاسفراييني (ابو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد ت سنه ٤٧١ هـ / ١٠٧٨م) ، التبصير في الدين وتمييز الفرقه الناجية عن الفرق الهالكين مكتبة الخانجي بمصـــر ومكتبـــة المثنى ببغداد سنه ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥م .

الامدي (ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ت سنه ٣٧٠ هـ / ٩٨٠م) المؤتلف والمختلف ، تحقيق عبد القادر احمد فراج ، دار احياء الكتبة العربيـــة ، القاهـــره ، سنه ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م .

الاشعري (ابو الحسن علي بن اسماعيل ت سنه ٣٣٠ هـ / ٩٤١م) مقالات الاسلاميـــن واختلاف المصلين ، تحقيق محمد حميد الله ط ٠ اولى ، القاهرة سنه ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م .

- الابانه عن اصول الديانه ، ادارة الطباعة المنيرية ، الازهر ، مصر .

الاشعري القمي (سعد بن عبد الله بن ابي خلف ت سنه ٣١٠ هـ / ٩٧١م) المقـــالات والفرق ، تعليق محمد جواد مشكور ، مطبعة حيدري ، طهران سنه ١٩٦٣م .

اليعقوبي (احمد بن علي ت سنه ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م) البلدان ، منشورات المطبعـــــه الحيدريـة طبعه ثالثه ، النجف ، سنه ١٩٥٧م .

- تاريخ اليعقوبي (ج ١ - ج ٣) تقديم محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المطبعـــــه الحيدرية ، النجف سنه ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .

حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت سنه ١٠٦٧ ه / ١٦٦٩ م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ط. اوفست، المكتبة الاسلاميه، وط. ثانيه، طهران، سنه ١٣٨٧ هـ .

خليفة بن خياط العصفري المعروف بشباب (ت سنه ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) تاريخ، رواية بقي ابن مخلد، قسم اول حققه سهيل زكار، ج ١ نشر المجمع العلمي العراقي، تحقيق احمد العمري، النجف، ط. اولى سنه ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

ـ الطبقات، رواية ابو عمرو بن موسى بن زكرياء بن يحيى التستري، ج ١، تحقيق سهيل زكار، دمشق سنه ١٩٦٦ م .

جرير (جرير بن عطيه الخطفي ت سنه ١١٤ هـ / ٧٣٢ م) ديوان جرير، بيروت .

كثير عزه (ت سنه ١٠٥ هـ / ٧٢١ م) . ديوان، جمع وتحقيق احسان عباس، نشر دار الثقافه بيروت سنه ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

نصر بن مزاحم المنقري (ت سنه ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) وقعة صفين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ط. ثانيه المؤسسة العربية الحديثه، القاهرة سنه ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

وهب بن منبه، التيجان في ملوك حميــر، ط. اولى، حيدر آباد سنه ١٣٤٧ هـ .

ثانيا : المراجـــع (٦٩) (٧٢)

احمد (احمد حلمي) الخلافة والدولة في العصر الاموي، القاهره ط. اولى سنه ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

ارنولـد (توماس) الخلافة، ترجمة جميل معلى، دار اليقظه العربيه،

ـ الدعوة الى الاسلام (بحث في تاريخ العقيدة الاسلامية) ترجمة حسن ابراهيم حسن، مكتبة النهضه، القاهره سنه ١٩٧٠ .

البراقي : تاريخ الكوفة، المطبعه الحيدرية، النجف، ط. ثانيه سنه ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م .

الحوفي (احمد محمد) التيارات المذهبية بين العرب والفرس، مصر .

ـ ادب السياسة في العصر الاموي، مكتبة نهضة مصر، القاهره ط. اولى سنه ١٩٦٠ م .

الجوزي (بندلي) من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام، مطبعة بيت المقدس، القدس .

الجنابي (ناظم) تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية خاصة بالعصــر الاموي ، دار الجمهورية ، بغداد ط ٠ اولى سنه ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م ٠

الخربوطلي (علي حسني) المختار بن ابي عبيد ، سلسلة اعلام العرب ٠

ـ : عبدالله بن الزبير ، سلسلة اعلام العرب ٠

ـ : عشر ثورات في الاسلام ، دار الاداب ، بيروت سنه ١٩٦٨ م ٠

ـ : تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي (السياسي والاجتماعي والاقتصادي) ٠ دار المعارف سنه ١٩٥٢م ٠

الدوري (عبد العزيز) الجذور التاريخية للشعوبية ، دار الطليعة ، بيروت سنه ١٩٦٢م ٠

ـ : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ٠

ـ : مقدمه في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة ، بيروت ط ٠ اولى سنه ١٩٦٩م

السويدي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، النجف ، سنه ١٣٤٥ هـ ٠

الزبيدي ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفــة في القرن الاول الهجري ، القاهره سنــه ١٩٧٠ ٠

الصالح (صبحي) النظم الاسلامية ، نشأتها وتطورها ، دار العلم للملايين ط ٠ ثانيه ٠

ـ : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصره في القرن الاول الهجري ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ط ٠ ثانيــه سنه ١٩٦٩م ٠

العسكري (مرتضى) دراسات مقارنه لاساطير انتشرت في التاريخ الاسلامي في القــرن الثاني الهجري حتى اليوم (احاديث سيف بن عمر ، عبدالله بن سبأ واساطير اخــرى) ، منشورات كلية اصول الدين ، ط ٠ ثالثه ، بيروت سنه ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م ٠

الغرابي (علي مصطفى) تاريخ الفرق الاسلاميه ونشأة علم الكلام عند المسلمين ، مطبعــة محمد علي صبيح ، الازهر سنه ١٩٥٨م ٠

القاضي (وداد) الكيسانيه في التاريخ والادب ، بيروت سنه ١٩٧٥م ٠

القاضي (النعمان) الفرق الاسلامية في العصر الاموي ، تاريخ المعارف ، م ٠

الراوي (ثابت اسماعيل) تاريخ الدولة العربية (خلافة الراشدين الامويين) ، مطبعة الارشاد ، بغداد سنه ١٩٧٠

الربيعي (احمد) كثير عزه (حياته وشعره ٢٣ – ١٠٥ هـ) مكتبة الدراسات ، دار المعارف ، مصر سنه ١٩٦٧م .

الريس (ضياء الدين) عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربيه (حياته وعصره) . سلسلة اعلام العرب .

الموسوي (عبد الرزاق) الشهيد مسلم بن عقيل ، النجف سنه ١٩٥٠ م .

النجفي (علي بن الحسين الهاشمي) محمد بن الحنفية ، طهران ، سنه ١٣٦٨ هـ .

الآلوسي ، بلوغ الارب في احوال العرب ، المطبعه الرحمانيه سنه ١٩٢٤م .

آل ياسين (الشيخ رضا) صلح الحسن عليه السلام ، منشورات دار الكتب العراقيه ، الكاظميه ط ٠ ثانيه سنه ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥م .

بارتولد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ترجمة حمزه طاهر ، مطبعة المعارف ، مصر .

بروكلمان (كارل) تاريخ الادب العربي ، تعريب عبد الحليم النجار ، دار المعارف مصر .

— : تاريخ الشعوب الاسلامية (١) العرب والامبراطورية العربية نقله للعربيه نبيه امين فارس ومنير بعلبكي ، ط ٠ ثالثه ٠ بيروت سنه ١٩٦٠ .

تامر (عارف) الامامه في الاسلام ، مكتبة النهضه ، بغداد .

ترتون ، اهل الذمه في الاسلام ، ترجمه حسن حبشي ، كلية الاداب ، دار المعارف ، مصر ط ٠ ثالثه سنه ١٩٦٧ م .

جولد زيهر (اجناس) العقيدة والشريعة في الاسلام ، تعريب محمد يوسف موسى ، دار الكتب ، القاهره سنه ١٩٤٦ م .

جب (هاملتون) دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة احسان عباس ، مؤسسة فرانكلين ، سنه ١٩٦٤م .

جوده (جمال) العرب والارض في العراق في صدر الاسلام ، عمان سنه ١٩٧٩ .

حسين (طه) الفتنه الكبرى(١)(عثمان) ، دار المعارف ، مصر سنه ١٩٦٢ م .

حسن (ناجي) ثورة زيد بن علي ، مطبعة الاداب النجف ، ط ١٠ اولى سنه ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م .

حسن (احمد محمد) المهديه في الاسلام منذ اقدم العصور حتى اليوم ، ط ١٠ مصر ، سنه ١٣٥٣ هـ / ١٩٥٣ م .

خالدى (ابو النصر محمد) قصة المختار بن ابي عبيد الثقفي ، اسباب ثورته ونتائجها ، دراســة اجتماعية وسياسية ودينيه ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة القاهــره ، سنه ١٩٤٩م .

خليف (يوسف) حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثالث الهجرى ، نشــر دار الكاتب العربي ، القاهرة سنه ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م .

خليل (سعيد صالح) الامامة والسياسة لمؤلف من القرن الثالث الهجرى (محقــق) رسالة ماجستير مخطوطه ، الجامعة الاردنيه ، عمان سنه ١٩٧٨م .

دكسن (عبد الامير) الخلافة الامويه (٦٥ – ٨٦ هـ / ٦٨٤ – ٧٠٥م) . دراسة سياســة ، نشر لوزان ، لندن سنه ١٩٧١ .

داود (نبيله عبد المنعم) نشأة الشيعة الاماميه ، رساله نالت درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد سنه ١٩٦٨م .

دينت (دانيال) الجزية والاسلام ، ترجمة فوزى فهيم جاد الله ، منشورات دار مكتبــة الحيــاة ، بيروت سنه ١٩٦٠ م .

ديموبين (موريس) النظم الاسلامية ، تعريب صالح الشماع ، بغداد سنه ١٩٥٢م .

زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، اخرجه زكي محمد حسن . سنه ١٩٥١ م .

عاقل (نبيه) خلافة بني اميه ، سلسلة تاريخ العرب والاسلام ، دمشق سنه ١٩٧٢م .

عبد الحميد (عرفان) دراسات في الفرق والعقائد الاسلاميــة ، مطبعة الارشــاد ، بغداد ، طبعه اولى سنه ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

عبد العال (محمد جابر) حركات الشيعة المتطرفين واثرهم على الحياة الاجتماعية والادبية لمدن العراق ابان العصر العباسي الاول ، جامعة القاهرة سنه ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤م .

رضا (محمد) الحسن والحسين سبطا الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهره سنه ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢م .

سليمان (حسين محمد) قبيلة ثقيف منذ ظهور الاسلام حتى سقوط الدولة الاموية ، رسالة ماجستير مقدمه لجامعة القاهره سنه ١٩٦٩م .

شريف (محمد بديع) الصراع بين الموالي والعرب (حركة الموالي ونتائجها في الخلافة الشرقية) دار الكتاب العربي ، مصر سنه ١٩٥٤م .

شيرازي (حميد) الموجز في اصل الشيعة الاماميه وعقائدها ، مطبعة النصر ، القاهره ، ط ٠ اولى .

شمس الدين (محمد مهدي) ثورة الحسين في الواقع التاريخي والوجدان الشعبي ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف سنه ١٣٩٠ هـ .

فان فلوتن ، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني اميه ، ترجمة حسن ابراهيم حسن ، مطبعة السعادة ط اولى سنه ١٩٣٤ م .

فلهوزن (يوليوس) تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، ترجمة ابو ريده ، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنه ١٩٦٨م .

ـــ : احزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الاسلام ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضه سنه ١٩٥٨ م .

فياض (عبد الله) تاريخ الاماميه واسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع وحتى مطلع القرن الرابع الهجري ، مطبعة اسعد ، بغداد .

فوزي (فاروق عمر حسين) طبيعة الدعوه العباسيه (٩٨/ ٧٠٦م / ١٣٢هـ/ ٧٤٩م) .

كحاله (عمر رضا) معجم قبائل العرب القديمة والحديثه ، مطبعة المكتبة الهاشمية ، دمشق سنه ١٩٤٦م .

كريمر (فون) الحضارة العربية ومدى تأثرها بالمؤثرات الاجنبية ، تعريف مصطفى طه بدر ، دار الفكر العربي .

لويس (برنارد) اصول الاسماعيلية ، ترجمة خليل احمد جلو ، تقديم عبد العزيز الدوري ، دار الكتاب العربي ، مصر .

مارجوليوث ، دراسات عن المؤرخين العرب ترجمة حسين نصار ، دار الثقافة . بيروت .

ماسنيون ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمه وعلق عليه تقي الدين المصعبي ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ط . اولى سنه ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م .

مغنية (محمد جواد) الشيعة والتشيع ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، بيروت .

هنتس (فالتر) المكاييل والموازين الاسلاميه وما يعادلها من النظام المترى ، ترجمة كامل العسلي ، الجامعة الاردنية ، سنه ١٩٧٠م .

المراجع الاجنبية (٤)

1. Donaldson (Dwight): The Shi'ite Religion (A history of Islam in Persia and Irak) London 1933.

2. De Vaux (Roland): Ancient Isreal, Religion Institutious, Newyork, 2 Volumes.

3. Goldziher (Ignaz) : (Muhammedanische Studien). Muslim Studies, etited by : S.M. Stearn, translated by, C.R. Barber and Stearn, London, 1967.

4. Lammens, R.H. La Cite' Arabe de taif a la Veille de L'heg'ire. Me'langes de l'universite' Saint Joseph, Beyrouth, 1922.

المقـــــالات

أ • باللغة العربيـــة •

الدوري (عبد العزيز) ضوء جديد على الدعوه العباسيه ، مجلة كليـــة الاداب والعلوم ، جامعة بغداد ،عدد ثاني ، سنه ١٩٥٧م •

ـــ : نشأة الثقافة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردنـــي ، عدد اول سنه ١٩٧٨م عمان •

ـــ : كتب الانساب وتاريخ الجزيرة ، مجلة مجموع اللغة لعربيـــة الاردني ،عدد ٥ ـ ٦ ، سنه ١٩٧٩م •

العلي (صالح) منطقة الحيرة ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، بغـــداد ، سنه ١٩٦٢ •

الامين (حسن) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ، ط • ثانيـــه ، بيروت ، سنه ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م •

فوزي (فاروق عمر حسين) الالوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي الاول ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغـــداد ، مجلد ١٤ ص ٨٢٧ـ ٨٤٢ •

ب • باللغة الاجنبيـــــة •

1. Al- Kufa, Huart(C.L.) E.I."2" VOL. II P.P. 1105- 1107.
2. Al - Mukhtar , Della Vida(Levi), E.I. " 2" VOL. VIII, P.P. 715 - 717 .
3. Kaisaniya, E.I.("2" , VOL-III, P. 658 .
4. AL- Mahdi , Macdonald (D.B.) , E.I."2" . VOL. XIII, P.P. 111-115
5. Ma'wla , E.I."2" VOL . III , P. 417 .
6. Muhammad B.AL- Hanafiya, E, I. "2" XIII, P. 751 .

7. Shi'ia, Strothmann, R.E.I. *2* Vol. IIII, P,P, 350-358

8. Wazer, E.I. "2" Vol. IIII . P.P. 1136-1137 .

9. Encyclapaedia of Raligion and Ethice, adited by Jams Hastings. Vol. 8 , P.P. 336- 340 .

10. Mentgomery watt, Shiism undar the Umayyed, Journal of the Royal Asiatic Socitty (J.R.A. S.) 122, 1960 .

11. Fairq (K.A.) : the story of an arab Diplomat, studies in Islam . april, 1966, P.P. 53- 118, July, p.p. 119-226, October.. P.P. 227 - 241 .

٠١	ابن مالك البكراوى	٠٢٨	اياس بن مضارب العجلي
٠٢	ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي	٠٢٩	بجير بن عبد الله المسلي
٠٣	ابو عثمان النهدى	٠٣٠	بشر بن همـــدان
٠٤	ابو القلوص شيخ قبيلة شبام	٠٣١	حميد بن مسلم الازدى
٠٥	ابو الزبير الشامي	٠٣٢	حبيب بن منقذ الثورى
٠٦	ابو تمامة الهمداني عمّ اعشى همدان	٠٣٣	حوشب بن يعلي البرسمي الهمداني
٠٧	ابو الجويريه الحربي	٠٣٤	خزيمة بن نصير العبسي
٠٨	ابو نمران النهدى	٠٣٥	رفاعة بن شداد بن عوسجه الفتياني البجلـــي
٠٩	ابو سعيد الصيقل	٠٣٦	زائدة بن قدامة الثقفـــي
٠١٠	ابو المعتمـــر	٠٣٧	زحر بن قيـــس
٠١١	ابو العريان المجاشعي	٠٣٨	زربيا (مولى المختار)
٠١٢	احمر بن شميط البجلي ثم الاحمسي	٠٣٩	سعر بن ابي سعر الحنفي
٠١٣	الاحوص بن شداد الهمدانـــي	٠٤٠	سعد بن حذيفه بن اليمان
٠١٤	احمر بن هديج الهمداني ثم الفائشي	٠٤١	سعيد بن منقذ الهمداني ثـم الثـــورى
٠١٥	الحارث بن كعب الوالبي الازدى	٠٤٢	سلم بن يزيد الكندى ثم الجوني
٠١٦	ازدى (كان عينا للمختار لم يذكر اسمه)	٠٤٣	سليمان بن حمير الثورى
٠١٧	اسحاق بن مسعـــود	٠٤٤	سليمان بن يزيد الكندى
٠١٨	اسماعيل بن كثير من بني هنـد	٠٤٥	سليمان بن عمرو من بني ليث مـن عبد القيـــس
٠١٩	الاسود بن قراد الكنـــدى	٠٤٦	سفيان بن يزيد بن المعقل الازدى
٠٢٠	السائب بن مالك الاشعـــرى	٠٤٧	شرحبيل بن ورس الهمدانـــي (المدعى في همـــدان)
٠٢١	الطفيل بن لقيط النخعـــي	٠٤٨	شريك بن جذير التغلبـــي
٠٢٢	المثنى بن مخربه العبـــدى	٠٤٩	صالح بن مسعود الخثعمـــي
٠٢٣	النعمان بن ابي الجعـــد	٠٥٠	ظبيان بن عماره من تميـــم
٠٢٤	النعمان بن عوف بن ابي جابر الازدى	٠٥١	عاصم بن قيس بن حبيب الهمداني
٠٢٥	النعمان بن صهبان الراسبـــي		
٠٢٦	انس بن مالك		
٠٢٧	انس بن عمرو الازدى		

٠٥٢	عامر بن شراحيل الشعبي
٠٥٣	عبد الله بن شداد الجشمي
٠٥٤	عبد الله بن كامل الشاكري
٠٥٥	عبدالله بن الحر الجعفي
٠٥٦	عبدالله بن قراد الخثعمي
٠٥٧	عبدالله بن الحارث(اخوابراهيم بـــن الاشتر النخعي •
٠٥٨	عبدالله بن همام السلولي
٠٥٩	عبدالله بن ورقاء الاسدى
٠٦٠	عبدالله بن ضمره العذري
٠٦١	عبد المؤمن بن شبث بن ربعي الرياحي
٠٦٢	عبد الرحمن بن ابي عمير الثقفي
٠٦٣	عبد الرحمن بن شريح الشبامي
٠٦٤	عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني
٠٦٥	عبدالرحمن بن عبيد ابو الكنود الهمداني
٠٦٦	عبدالله بن شريح العامري الثوفي النهدى
٠٦٧	عبدالله بن حية الاسدى
٠٦٨	عبدالله بن نوف الهمداني
٦٩	عبدالرحمن بن عبدالله(اخو ابراهيـــم ابن الاشتر لامه) •
٠٧٠	عبدالله بن ورقاء بن جناده السلولي
٠٧١	عبدالله بن زهير السلولي او السلمي
٠٧٢	عبد الرحمن بن حجر بن عدى الكندى
٠٧٣	عبد ربه بن حجر بن عدى الكندى
٠٧٤	عبد الرحمن بن عمير التغلبي
٠٧٥	عبد الله بن ابي بكر الطائي
٠٧٦	عبد الملك بن اشاءه الكندى
٠٧٧	عبد الله بن جعده القرشي
٠٧٨	عبدالله بن عمرو النهدى
٠٧٩	عاصم بن عبدالله الازدى
٠٨٠	عباس بن خازم الهمداني
٠٨١	عبدالله بن خيران بن جابر مـــن بني حجور من جنـــدب •
٠٨٢	عمرو بن عبدالله النهدى
٠٨٣	عمران بن حذيفه بن اليمان
٠٨٤	علي بن مالك الجشمي
٠٨٥	عباس بن جعده الجدلي
٠٨٦	عمر بن ثوبه (رجل من خاصة المختار)
٠٨٧	عبيده بن عمرو البـــدى
٠٨٨	قدامه بن مالك الجشمي
٠٨٩	قيس بن طهفه النهـــدى
٠٩٠	قدامه بن ابي عيسى بن ربيعه النصرى حليف ثقيـف •
٠٩١	كثير بن اسماعيل الكندى
٠٩٢	كيسان مولى عرينه (ابوعمره)
٠٩٣	مالك بن عمرو النهدى
٠٩٤	معاذ بن هانيء بن عدى الكندى
٠٩٥	مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي
٠٩٦	مزاحم بن مالك السكوني
٠٩٧	مره بن علي بن مالك الجشمي
٠٩٨	مزيد بن خيران بن جابـــر بن بني حجور بن جندب
٠٩٩	محمد بن كعب بن قرظـــه
١٠٠	موسع بن ابي موسى الاشعري (؟)

---

١٠١ .	محمد بن بشر الهمداني
١٠٢ .	محمد بن عمير بن عطارد
١٠٣ .	مزاحم بن طفيل بن ابي جعده
١٠٤ .	نعيم بن هبيرة الجعدى الشيباني
١٠٥ .	هاني ٔ بن قيس الهمداني
١٠٦ .	هبيرة بن بريم
١٠٧ .	وردان (؟)
١٠٨ .	ورقاء بن عازب الاسدى
١٠٩ .	يزيد بن ابي نجبه الفزارى
١١٠ .	يزيد بن انس بن كلاب الاسدى
١١١ .	يزيد بن معاوية البجلي

---

* * * * * * * * * * * * * * * * * *

exageration nor did he resort to exageration in his speeches . In the last chapter , the (chair) significance to the Yemani followers of Al-Muktar is also discussed. It seems that the chair represented an old Yemeni customs which some of Al-Muktars followers wsed to adhere to for victory and in time of famine and distress.

Also included in that chapter, the desciription of the movement which was known as " Al- Khashabieh " and it showed the sources of the name . However, the name mainly was given to chose liberated Mawali , who fought with wooden sticks , and it had started before the Al- Muktar's march for the aid of Ibin Al-Hanafieh in Al- Hijaz. The spread of Al- Khashabieh to Al-Hijaz and Nasaybeen uhtil the last trace of them is also discussed . and also Explained the relationship between them and Al-Khayssanieh followers of Abi Amra who developed the ideas of Al-Mahdi, Al-Gaiba and Al- Rajaah (the absence and the return of the Mahdi) . It is obvious that the poetry has truely reflected those beliefs especially the poens of Kutheer Izah (died in the year 105 Hijri / 721 . A.D.) and Al- Saiyed Al- Himyary . (died in 173 Hijri / 793. A.D.) The poetry also described the existed picture of Al-Mahdi in his absence and concentrated on so many details. we can't study Al-Kaysanieh trend without resolting to the poetry resources. That picture of Al- Mahdi which was described in those poems was completely different than that simple picture described by Al-Muktar Ibin Abi Oubied .

Finally, I hope that these results, which have been achieved, could reveal some of the modest endeavour spent in studying the movement and the effed of Al- Muktar Ibin Abi Obaid Al- Thaqafi in Al-Kufa.

the giving of Al-Mawali great role and effect on his movement should be handeled carefully. As a matter of fact the reference to Al- Mawali occured only with the army of sharhabeel Ibin wars in Al- Hijaz and with Abi Omrah Kayssan in Al-Mathar where most of them got Killed .

The end of chepter four dealt with the foreign relatiouships of Al-Muktar , and classified these relationships into too directions: The first directions with the Omayads which was ended by the Battle of Al-Khazer, that batlle resulted in the death of Obied-Allah Ibin Ziyad. The second is his relationships with Ibin Al-Zubir in Hijaz and later in Al-Basrah, which was ended by the Battle of Al-Mathar. That battle resulted in the occupation of Al- Kufa by Masa'ab Ibin Al- Zubir , and the death of Al-Muktar with his followers who were surrounded in the palace with him.

Chapter five , the final one, dealt with teh intellectual effects of Al-Muktar's movement . It also dealt with the exaggeration phenomenon and with the accusation of Al-Mukatar's followers of being " Saba'eeh ". we can distinguish between the Saif Ibin Omar discriptions of Al- Saba'aiah during the days of Othman Ibin Afaan , and the desciptions presented in the books of the different sects which they are discarded from the present study. The real exageration started only after the death of Ali Ibin Abi Ta'aleb. The claim that Al-Muktar was a liar and that he had claimed himself as a prophet after the receiving of"Al-Wahi " came only from the story -tellers who had different self interests and from the antagonism of the noblemen after the battle of Jabanat Al-Subee' Exageration was at least not common during Al-Muktar's Time and vven the majority of Al-Muktar's companions were non exagerators . Al-Muktar did not even support

qualities and description of Al-Mahdi in general were based on the personal qualities of Ibin Al-Hanafieh himself. So the desciption of Al-Muktar for the recognition of Ibin Al-Hanafieh personal qualities as the Mahdis' qualities was a distinquished advantage for his movement. Some description and specification of Al-Mahdis characteristes were also included by the Kausaniah's Version who later related it to Al-Muktar. As for protecting Al- Duafa' that call was mainly directly to those few suffering economical problems and thus social ones. They were mainly those inhabitants of Al-Kufa who had come to the city after it had been established, they are Arabs and not Mawali . the relationship of Al-Muktar with Al-Mawali started when he declared that any one who would join his movement becomes free and thus 500 Mawllah Joined their leader Abu-Amrah Kaysan . Accordingly Al-Muktar was very generous to them and allowed them to ride horses. On the other hand, that act worsened his relationship with the noblemen who considered that Al-Mowali were a gift from Allah and they are obtained by their swords . So the noblemen antagonized his movement and the deserted him in Jabanat-Al- Sabee'. This act of theirs, made Al-Muktar to track down all of Al-Hussayn's assasins among them, concerniny this act , there had been too much exaggeration in the stories which described it . It was mainly for Abu Amrah Kaysaan who got involved in pursuiny the assasins and he actually trached down three of them . SO from all this , ti is understood that Al-Mawali played a great role in that operation .

It is essential to mention that Al-Muktar's movement did not spread beyond Al-Kufah and it even failed in Al-Basra. The tribes who supoorted Al Muktar in Al-Kufa were from the Yamen, and especially those from Hamadan, " Nahd, Shaker, Kharef, Shaban " and Kenda (Bano Hind , Bano Buda') . The followers of Al-Muktar were not all from common unknown people , but few of them were from the leaders of the different tribes, of the Yamen's tribes , so the followers of Al-Muktar were not only the unkuown members of the tribes and thus we should be very careful in analyzing such informations. Also

It seems that Al-Muktar did not get involved in the public life early , for he had lived with his uncle sa'ad Ibin Masoud in Al-Mada'an after the death of his father and uncles in the Jesr battle. The first mention of him was in the news of the abdication of Al-Hassan Ibin Ali as a caliph to Mua'wieh , Al-Muktar then showed great opposition to such an act and he refused to recognize the new caliph in the presence of Hujr Ibin Adi. But his actual involvement was when Muslem Ibin Aqeel arrived in Al-Kufa where Obied-Allah Ibin Ziyad chased him and imprisoned him after blinding him, later he was banished to Al-Hijaz. The chapter also showed the nature of the relationship between Al-Muktar and Ibin Al-Zubir , some of the tales which mentioned that relationship were related to Ibin Al-Zubir himself, and some of them were related to the Omayads, and each according to their own points of view . It was undrestood from Al-Iuktar's news in Al-Hijaz, that he showed great ambition and was threatning Al-Hussain's assasins. And then, when he felt the negative response of Ibin Al-Zubir towards tim and his abstention from executing the conditions of " Al- Baiyah" , Al-Muktar returned to Al-Kufa, calling for new allegiance. It was understood from Al-Zubir's version of the story that he himself had sent Al-Muktar to Al-Kufa, and that was a solid proof that Al-Muktar was later turned against him, on the other hand, the Omayad's version doubted the meeting of Al-Muktar with Ibin Al- Hanafieh and accordingly obtaining his consent to revenge the assasination of Al-Hussain. It is most probabil that Al-Muktar did meet with Ibin Al-Hanafiah and understood that he did not object his intentions for revenging. Al-Sha'abi also doubted the autherticity of Al-Muktar's call despite the fact that he himself had joined the movement and stayed with Al-Muktar until the battel of Al-Khazer in the year 66 Hijri / 986. Al-Muktar had succeeded in convincing Al-Tawabeen to Join him before the desertion of Suliman Ibin Surad , and then he recruited their dispersed legions while returning to Al-Kufa on the 19th Rabi' Al-Awal, 66 Hijri/ 24th oct. 685. A.D. Al-Muktar then got the (Bia'ah) of people on the basis of revenging Al-Hussain's assasins , and the recognition of Muhammad Ibin Al-Hanafieh as "Al Mahdi" , and finally for the protection of Al-Duafa'. The term Al-Mahdi was in common wse before Al-Muktar's time and the specifications of the

This study has also pursued the Shii'a revolutionary attempts against the ruling figures until the days of Al-Muktar , starting with the revolution of Hijer Ibin Adi Al- Kindi in the year 50 Hijri/ 670 A.D. and their invitation to Al-Husein after the death of Muawieh Ibin Abi Sufian and the reigning of his son Yazid , in the year 60 Hijri 679 A.D. During that year Muslem Ibin Aqeel arrived as a messenger of Al-Hussein, and he lodged in Al-Muktar's house where he summoned the shiia and obtained their unanimous recognition of Al- Hussein as the legal caliph. But the Omayads confronted such an attempt and exerted great pressure and the noblemen of the tribes collaborated with them , and this led consequently into the shiites retreat and to the murder of Muslem , Also as a consequence to that retaliation was the immigration of al-Hussein and his family to Al-Kufa , where they all were tragically massacred. The tales which described Al-Husseins biography reflected the opinions which existed following his assasination and they mainly expressed posthumous beliefs and thus they are intentionally discarded from this study . The first organized movement following the assasination of Al-Hussein started among the shii's head figures and it was for suleiman Ibin surad who finally acquired the leadership and that was around the end of the year 61 Higri / 681 A.D . His followers adopted the nome of Al-Tawaboon. they were gathered on the aim to revenge the death of Al-Hussein and his shiia' followers , so they corresponded with other shiia' in Al-Mada'an and Al-Basra and got their support. But their movement eventually ended after the battle of Ein Al-Wardah and those who had survived, Joined Al-Mukhar who had reached Al-Kufa from Hijaz during Ramadon in the year 65 Hijir/ 684 A.D, At that time kufa was subject to the rule of Abdullah Ibin Al- Zubir .

The fourth chapter dealt with the biography of Al-Mukhtar, it showed that all the tales spred before his movement reflected the posthumous points of view, it also showed the nature of the predictions which were common at that time and stated in a " Saja' " style. That style nearly resembled the alleged speaches of Al- Muktar which were later related to him .

against the authority of Kufa in the second half of the first Hijri . As for non- Arabs, Al-Hamra' Known as Ajam are mentioned . We don't find an increase in thair number at the days of Al-Muktar, this is clarified from the study of the sites of their dwelling, homes of Bajeelah extended in their places, meanwhile, their places didn't extend or increase in the tribes sections, it seems that this has a relation with sending some of them to syria and Basra by Ziad Ben Abeeh, and this is an important fact, becouse the Knowledge of the numbers of Al-Hamr'a at Kufa in the days of Al-Mukhtar limits the extent of their participation with him. This study distinguished between Al-Ajam and Al- Nabat Known as Al- Ulu'ge, who are the peasants found by the Arabson the land when they conqured Iraq , and permitted them to stay on the land selling it and bequeathing it . The general view exposed by resources for Al-Nabat isn't true and represents tribal self-importance, historical actuality leads to the fact that Arabs grasped and dealt with Al-Nabat in their societies. As for Al-Mawali at Kufa, it is possible to distinguish their classes and consequently their social and economic conditions, it appeared that personal Mawali didn't suffer from social and economic unjustice as is the case with public Mawali who worked in simple vacations. What the sources expose of the relationship between Al-Mawali and the Arabs represent individual events which can't be used for generalieation . The Chapter also distinguished "Al-Du'afa " at Al-Kufa, and deducted that they are from the Arabs and not Mawali or Ajam. Kufa at the days of Al-Muktar was tribal in its structure, most of the Arabs there belonged to Al-Yamanyah, as for Al-Mawali and Al-Hamra' they didn't play an importamt or effective role both in political or cultural life.

Chapter three dealt with Al-Shii'sim movement at Kufa till the days of Al-Muktar , to know the thought trends which left their impression on the area before Al-Muktar. It seams that shiisim was political after the death of the prophet , and this movement depended on Kufa tribes which mixed up party trends with the desire to obtain authority and the independence of the area. The obligation towards Ali Ibn Abi Talib started after the battle of Djamal, the belief in his right to be a caliph, the extremity due to some news to his days is rejected .

This is an attempt for the study of the tribal efficiencies within the public flux of policy and thaughts at kufa, in a period well recognized for the conflict between tribal directions and warfare directions, though the period during which AL- Muktrar Ibn Abi Obuid Al-Thaqafi dominated Kufa was short, it is sufficient to clarify these directions, and for the study of the mental influences resulting from his movement, which didn't develop during his lifetime to become a revolution that makes a complete turn over in everything.

Chapter One deals with sources and references, the available data is extensive and distributed amoug historical , geographical , literary, dictionaries, and ethnological sources. Tales are distinguised by being direct, by people who took part in the events, or by others who witnessed or heard from those who witnessed them, By dealing with the tiny details thay write history of Kufa tribal and rachitectural development , exposing various direction of the mavememt of Al-Muktar .

An important story-teller is Abu- Mukhnef Lut Ibn Yahia (died in 157 Hijri / 774 A.D.) Amongst Iraqi story - tellers, he is the most extensive, accurady and objectivity, but his stories don't compensafe for the large group of Zubair, Ummayad, Imamiad stories, which present different conception and conequently one needs caution and through investigation before deduciny an obvious conception for the events.

Chapter Two deals with Kufa plans and inhabitants, in an attempt to be aware of the sites of the events , and population to which Al-Muktar addressed his message. The available data is extensive and enables one to draw a clear picture of the city , sites, As for the tribes which dwelt at kufa , they weren't constant in dwelling sit because partly, political and warfare devebpments coused them to move, this can be noticed by comparing the stories of Saif Ipn Omar Al-Tamimi (died in 180 Hijri/ 796 A.D.) for the sites of the tribes which came to kufa at the time of its establishment with those of Abi- Muknaf, at the day of Al-Muktar . itseems that the number of the yamani tribes such as Kendah, Hamdan, Naka' and Murad tribes had increase these same tribes had taken part in the objection movements